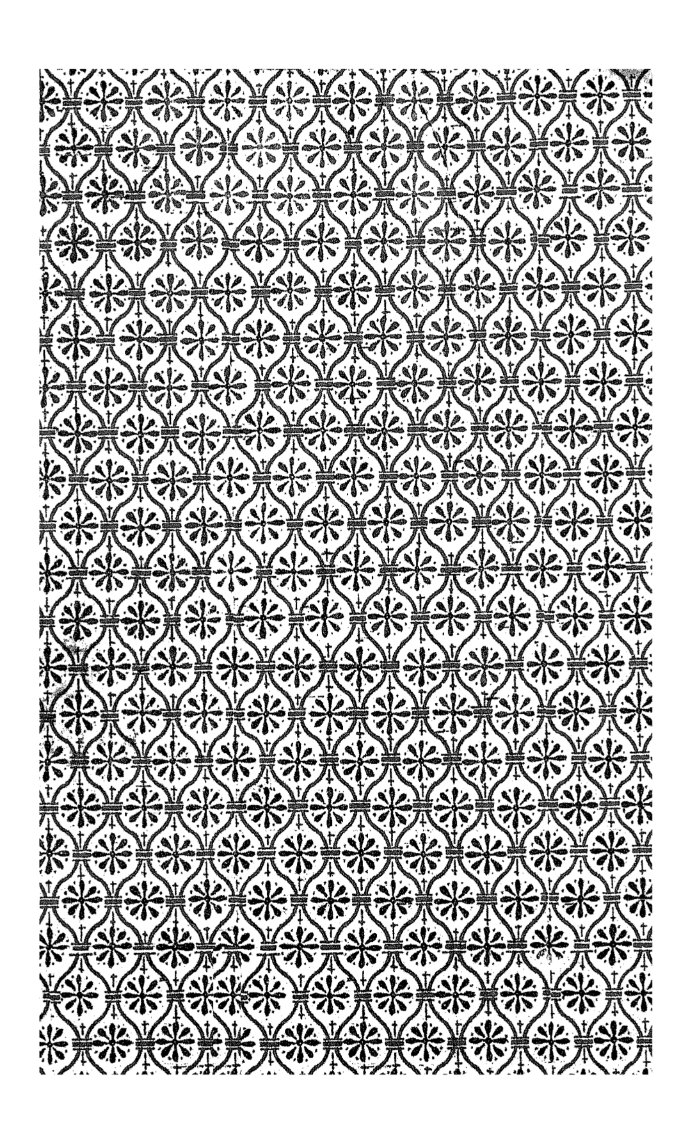
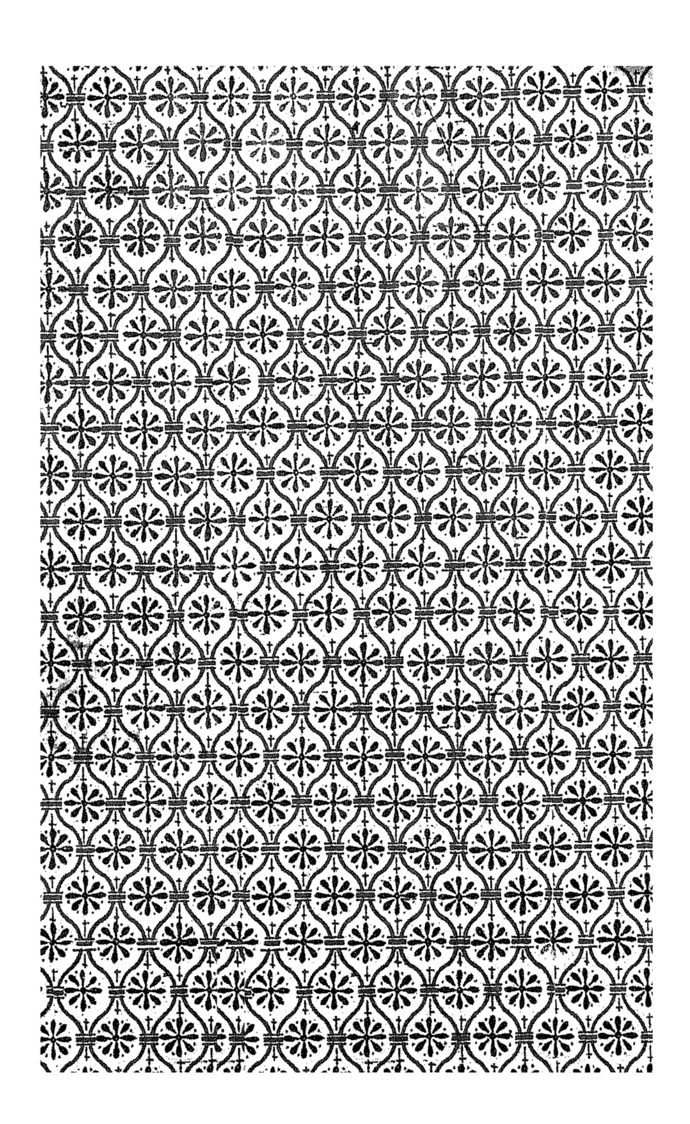






تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبى السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقى

من علماء الازهر الشريف

الجزء الاول

١٣٤٦

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد على

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فما له من هاد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . فتح به أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا ، وبصّر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من الظلمات الى النور * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يقشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب يغسل أوضار العمى عن القلوب ، الا ماجاء به الرسول الامين محمد ﷺ من القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرّعيل الأول من استمسك، فآتاهم الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلعة الحسنيين ، ومكن لهم في الارض ، وبسط لهم من سلطانها ، وملأ يدهم من خيرها ، وأورثهم أرضا وديارا ما كانوا يحلمون بها ، وما كانوا ليرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم

ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الحبل من أيديهم ، والاستعاضة عنه بما زين لهم من أحابيل الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح الناس وقد أخذوا بكثير مما نهاهم عنه رسولهم الا كرم ، وحذرهم من شره من بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ماينشر في الناس من جهالات ، ومايبثّ في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم فتدعُّهم عن الحق دعّا وتكبّهم على وجوههم في حمأة الرذائل والمنكرات من أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم ـ وقد امتطى ظهورهم ـ يهمز في جوانبهم بمهاميز الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في بيداء من الهلاك ، ليس لها من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شُعَب لاظَليلٍ ولا يغني من اللهب ، انهـا ترمي بشرر كالقصر كأنه جِمالة صُفر ، ويل يومئذ للمكذّبين

وما يؤول أمر الناس الى ذلك الا اذا تركوا شيطان الجهل والهوى ينفث فيهم سمومه ويسقيهم من مُهله وصديده . أما اذا قام حزب الله بما أُخذ عليه من عهد، ونهج منهج السالفين ، فأيقظ هم الناس باحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها حربا شعواء على أولئك الشياطين الذين لايزالون يقاتلون النـاس حتى يردّوهم عن دينهم ان استـطاعوا . نعم اذا قام رجال الدين وقادة العقول الاسلاميـة ونهضوا للدفاع عن حصنهم والذبّ عن معقلهم بسيوف الحق وأسنّة الهدى ، لايكون الا طرفة عين حتى ترجع الى الاسلام جدّته ، وتعلو كلمته ، وتنطفيء نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير والصلاح . ولينصرنّ الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لقويّ عزيز .

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الاول بخير مايحفظ للمسلمين دينهم ، ويعينهم على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم منثور حكمه بعد ان التقطوها من أفواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حامليها ، وبعد ان أفرغوا جهدهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا الى حفظتها في كل قطر ، حتى أرضوا الله وضمائرهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين عليه صلاة الله وسلامه وتحيته الى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الاسلام

المخلصين ، ورجاله الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهد الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لاتفتر لهم همة ، ولا تكل لهم عزيمة ، حتى يأتيهم الاجل وقد قدّموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون

وما كان نشر علمائنا للدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرس في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لآلىء كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، فيقدمونها للناس عقودا لايذهب ببهجتها كرّ الايام ، ولا يغير من رونقها أو يضعف من ضوئها مايرسله عليها حزب الشيطان من سهام

* * *

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لايزال ولن يزال صوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) ، قد أسدى الى الاسلام وأهله يداً لاتزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الديبع مادام فى الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله فى خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفنوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألوهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الا وجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهدانا الى خير سبيل

غير أن تيسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غربة صرفت الأنظار عنه ووضعته بالمكان القصي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يحيا الحديث الا بها . وقد نشأ ذلك من كلال الهمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول ﷺ حديثاً مسموعاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الحلال والحرام ما يتخذه الناس شرعاً محكماً وبذلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان

فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل ماسواها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الحلال والحرام على نهج سبل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي داود ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهد الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالمراجعة على أصول

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجد في أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقي الأصل على حاله اذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ احمد محمد شاكر نجل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ،وأدام النفع بهما ، فان الأستاذ الشيخ احمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المطهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعنى بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التى يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والحذق الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المبهمة ، وبنقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأتراك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول ﷺ من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ هـ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول ﷺ

وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب علي كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول ﷺ : وقد قام الفقير كاتب هذه

السطور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجمل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل ما أملك من وقت خدمة لحديث رسول الله ﷺ الذي وقفت حياتي ومالي ووقتي له ، مرضاة لله وحباً في رسوله ﷺ .

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال ، فما كنت أقنع أبداً حتى أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ، وحتى أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من تكلموا فيه باختصار لايذهب معه شيء من قصدهم . اللهم الا ما كان من رزين فاني لم تصل يدي اليه ـ ولا أظنه مطبوعاً ـ على أن ما في الكتاب عنه قليل وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام لما ترويه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره من كتب الصحاح المعتبرة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن أبي داود للعلامة محمد شرف الهندي وفتح الباري للامام الحافظ احمد بن علي ابن حجر العسقلاني والاصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت اليها يدي

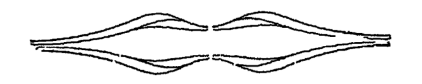
ومع هذا فلست أدعي أو أعتقد انني قمت بما يستحق الكتاب من عناية وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي ، وما كان أولى بي وأجدر أن لا أزج بنفسي في مضمار لست من فرسانه ، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة سنة الحبيب الأكرم ﷺ . ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يوفقني لمثل ما وفقهم له من علم وعمل بمنه انه سميع مجيب

* * *

وفيما يلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على ما تدعو اليه الحاجة. مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء الثاني من (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة) نسخة العلامة المحقق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه م؟

محمد حامد الفقى



ترجمة المؤلف

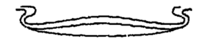
هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الأثر بها ، وجيه الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الدِيبع (بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة [1]) ومعناه بلغة النوبة الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة ٨٦٦ هـ بزبيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم يَرَ المؤلف أباه . ونشأ في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي رحمه الله ، وكان رجلا صالحا انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم وتلاوته للسبع افراداً وجمعا على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦ ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهبا . واشتغل بالعربية والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيبد الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فآواه خاله . وحج في سنة ٨٨٥ . ثم صحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

(١) وضبطه قطب الدين الحنفي في كتابه (البرق اليماني في الفتح العثماني) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة آخره عين . ومعناه بلغة السودان الابيض ، كذا بهامش نسخة سعادة تيمور باشا بخطه أدام الله النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ والشفا وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسعى بغاية المطلوب ، وأعظم المنّة . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن محمد الطاهر بن جعمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن جعمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي واخذ عليه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألف بعد عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) وتقدم به الى السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زبيد . وألف غير ذلك كتباً منها كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب الستة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى ... أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودرسه ... وتحصيله استغنى ودام سروره

وتوفى رحمه الله بمدينة زبيد في سابع عشري رجب الحرام سنة ٩٤٤هـ . وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل الجبرتي . وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول . وسهل في نحو ثلث حجمه اختصاره ، مع حسن الايراد ولطف العبارة ، والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، وأستعين به وأستنصره ، وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على مامنّ به وأنعم ، من خدمة حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بمتابعته السُّول [1] . وله الشكر على أن جعلني من أمته ، الملبين لدعوته ، المقتفين لما يقول . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هَوْلٍ مَهُول . وأشهد أن محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيع المقبول . المبين للناس مانزّل اليهم ، والموصل لهم بشفقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مرويّ أو روى منقول . صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لاانقطاع لها ولا أفول

﴿ أما بعد ﴾ فاني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث ، في القديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿ جامع الأصول ، من حديث الرسول ﴾ ﷺ ، وشرّف وكرم وعظم . الذي ألفه الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث الاصول الستة المشهورة ـ صحيحي البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ، وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذي ، وسنن أبي عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى ـ جمعاً رصيناً ، لطلابها على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعاه

---

(١) في نسخة : وبلغ بمتابعته من السول

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حماه رحمه الله تعالى في كتاب سماه ﴿ تجريد الأصول . من حديث الرسول ﴾ فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ الامام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه الاصول فاختار له وضعا أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو اذاً نخبة المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعته . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته بحراً زاخرة أمواجه ، وبرأ وعرة فجاجه . ورأيت ذلك لعدم همم بني الزمان ، كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشان ، فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه مازاد على الاصول من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب . فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه . مثاله ذكر الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لِمَا اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب اللواحق ، ولِمَا جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر انه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التى جمعها ونقل منهـا فسطر أسماء رواتها وتركها عُطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها اليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني انه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم انى محافظ على لفظ البخارى ومسلم فمتى اتفقا على لفظ قلت هذا لفظهما وان اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا اذا انفرد أحدهما مع غيره ثم انبّه على زيادات الباقين » انتهى ملخص لفظ قاضى القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلا من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت على أكثر الكتّاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكرير . حتى كثر في ذلك العناء ، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غناء . وقل التذاذ قاريء كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره المنتفعين ، وتحبيره للمستمعين . رغبة في احياء السنة النبوية ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدّرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه ، وختمته بمن خرّجه من الأئمة الستة وحواه ، ودمّجت ذلك بين متون الاحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فان اتفق الستة على اخراجه قلت أخرجه الستة وان انفرد منهم مالك بعدم اخراجه قلت أخرجه الخمسة . وان انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم اخراجه

استثنيته باسمه فقلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وان اتفق البخاري ومسلم على اخراجه قلت أخرجه الشيخان . فان وافقهما مالك على اخراجه قلت أخرجه الثلاثة . وان وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وان أخرجه من عدا البخارى ومسلما قلت أخرجه الاربعة . فان لم يخرجه معهم مالك قلت أخرجه أصحاب السنن . وان أخرجه الاربعة الا واحداً منهم غير مالك استثنيته باسمه فقلت أخرجه الاربعة الا فلانا . وان اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدّرت باسم الامام مالك ، فانى مستغن عن عزوه اليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها اليه ، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الاحاديث واختلفت الفاظه اكتفيت باثبات احدى رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من ذكر المخالف واثباته . وما تكرر فيه من الاحاديث اقتصرت على أتم الروايات فيه ، الا أن يقع اختلاف في تخريجه أو اسم راويه . واعتمدت في ذلك على تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ، وتصحيح ماوقع فيه الغلط والاشتباه ، لتعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . الى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرنى بتجريد قاضي القضاة رحمه الله اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافهنى به كل واحد منهما غير مرة قالا أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثمانى المراغي المدنى قال أنا به والدى قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به اليّ من حماه . وقال : أخبرنى بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبى الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتى عليه لجميعه قال أخبرنى به مؤلفه الامام مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فاتصلت بحمد الله روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه وأن يعمنا بفضله : وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الائمة ، الذين كشف الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة ، واعتمد على مادونوه من السنّة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بواسع الرحمة جميعهم . والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشركنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع العليم القريب المجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي إمام دار الهجرة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل إمام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه فخراً ان الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم . وأخذ عنه العلم خلق لايحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن المخزومي . وعبد العزيز بن أبى حازم . وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسى . وعبد الله بن مَسلمة القَعْنَبيّ . وعبدالله ابن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبى داود . والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشك أن يضرب الناسُ أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبد الرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله: قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئنى ويستفتينى . ولقد حدَّث يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : مانصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأتى ربيعة فقيل له أأنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقيل له : كيف حظيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أنّ مثقالا من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، اذا أراد أن يحدّث توضأ وجلس على وَقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهابا [1] ولبعض المدنيين فيه :

يدَعُ الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نوا كسُ الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان : مافي القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : اذا ذُكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطإ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطإ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي ﷺ : اختلاف أمتى رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنانيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا فى النسخ ، والصحيح مهيبا أو مهوبا أو أنه مهاب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله ﷺ . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعا من أفراس خراسان وبغال مصر مارأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه . فقال : هو هدية مني اليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري . وانما قيل له الجعفي لان المغيرة أبا جده كان مجوسيا اسلم على يدي يمان البخاري وهو الجعفى فنسب اليه وجعفى أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما ، ولم يعقب ولدا ذكرا ، رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار . وكتب عن الحفاظ كمكى بن ابراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسى وأبي نعيم الفضل بن دُكين وعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفِرَبْرِيّ : سمع كتاب البخارى تسعون الف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ، وطلب العلم وله عشر سنين . وردّ على المشايخ وله احدى عشرة سنة . قال البخاري: رحمه الله تعالى . خرّجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ، وما وضعت فيه حديثا الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخارى الى الاول منهم فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعنبي ، وحرملة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقَدّم في معرفة الصحيح على أهل عصره . وقال : صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي : انما قَفَا مسلم طريق البخارى . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الاسدي السجستاني . رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتبا كثيرة وكتب عن أهل العراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم ، كاحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو على اللؤلؤي ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، ضمنتها هذا الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ : الاعمال بالنيات . والثانى قوله ﷺ :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله ﷺ : لايكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه . والرابع : الحلال بيّن والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقيل له ماهـذا . فقال : الواسع للكتب والآخر لايحتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لابى داود. وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ماذكرت في كتابى حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الاعرابى : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعنى السنن لابى داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له مااتفق لابى داود . وقال ابراهيم الحربى : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أُلين له الحديث كما أُلين لداود الحديد

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي . ولد سنة مائتين ، وتوفى بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بشار ، وعلى بن حُجْر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهـذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذى رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبى يتكلم

﴿ النسائى ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الأئمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن ابراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبى داود السجستانى وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريا . قال علي بن عمر الحافظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل .

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم فى هذا العلم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه عشرة كتب ﴾

« الايمان ـ الاعتصام الامانة ـ الامر بالمعروف ـ الاعتكاف ـ احياء الموات »
« الايلاء ـ الاسماء والكنى ـ الآنية ـ الامل والاجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلهما ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى

لمسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار

وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان . قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبو داود

وعنه أيضا رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له كلّ حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان بعد ذلك القصاص كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا . ومعنى «أزلفها» قرّبها

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي [1] رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن مُعَاذ بن جبل الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . اخرجه أبو داود .

وعن أبي ذر جُندَب بن جُنادة الغِفاريّ رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

(١) قال الترمذي في سننه : وابو هريرة اختلف في اسمه فقالوا عبد شمس وقالوا عبد الله ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الاصح . اه . اقول وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا وانت ترى ان امام المحدثين البخاري وتلميذه الترمذي رجحا ان اسمه عبدالله بن عمرو فهو اولى لانهما من أئمة هذا الشأن . والله اعلم : (ش)

سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر ، أخرجه الشيخان والترمذي . « الرغم » الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثنتان موجبتان فقال رجل يارسول الله ما الموجبتان ؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ، ومن مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال : لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولُ منك لما رأيتُ من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه . أخرجه البخاري

وعن صُهَيْب بن سنان رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عجباً لامر المؤمن إنّ أمره كله له خير وليس ذلك لاحد إلا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيراً وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : والذي نفسُ محمد بيده لايسمع بي أحد من هذه الامة يهوديٌّ ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، الا كان من أصحاب النار . أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه ـ وقيل له أليس لا إله الا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله اسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك . أخرجه البخاري معلقاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ، وسأله رجل ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركنا محمد في أدناه وطرفُه في الجنة وعن يمينه جوادٌ وعن يساره جوادٌ وثمّ رجال يدعون من مرّ بهم، فمن أخذ في تلك الجوادِّ انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله »...

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق[1]

﴿ الفصل الثاني في حقيقتهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ـ وقال له رجل : الا تغزو ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . أخرجه الخمسة إلا أبا داود .

وعن يحيى بن يعمر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم[2] وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وأنهم برآء منى والذي يحلف به عبدالله بن عمر : لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثنى أبي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يامحمد أخبرنى عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشهاب الخفاجي اضاع قص الورق كثيراً من كلماته

(٢) من تقفرت الاثر واقتفرته اذا تتبعته وقفوته

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدّقه . قال : فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟قال: أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة. قال : ماالمسئول عنها بأعلم من السائل.قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة « وليس عند مسلم العالة » رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبثت مليا . هذا لفظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا ثم قال : ياعمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، أخرجه الخمسة الا البخاري * وزاد أبو داود في أخرى بعد صوم رمضان والاغتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من مزينة أو جهينة ، فقال : يارسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى أو في شيء يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى . فقال الرجل أو بعض القوم : ففيم العمل . قال : ان أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ييسرون لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا مكان أن تشهد * وفيه فاذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لا يعلمها الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ماكنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتتبعون . وقوله « أنف » بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينا نحن جلوس [1] مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكىء . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : قد أجبتك فقال : انى سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علىّ في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يامحمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله : قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل ؟ قال : الله . قال: فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال آلله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم [2] رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آلله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذى أرسلك آلله امرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى [3] وقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي

---

(١) في نسخة (بينا نحن مع النبي)

(٢) في نسخة (ويزعم)

(٣) في نسخة (ثم ولى مدبرا)

ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقـه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال: هل علي غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ وصيام رمضان . فقال : هل علي غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال هل عليّ غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبي داود أفلح وأبيه [1] ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوَفد أو من القوم . قالوا : ربيعة . قال : مرحبـا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى . قالوا : انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحيّ من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة : فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان [2] قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمساً من المغنم . ونهاهم عن الدُّبَّاء والحَنتم والمزفت والنقير . قال شعبة : وربما قال المقير . وقال احفظوهن واخبروا بهنّ من وراءكم [3] . وقال للاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعـالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدباء » القرع و « الحنتم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر (والنقير) أصل خشبة

(١) في نسخة أفلح والله (٢) في نسخة زيادة (بالله تعالى)
(٣) في نسخة (احفظوه واخبروا به)

ينقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير . وهذه الاوعية الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه. قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد أن لا إله الا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي

وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يارسول الله ان أمي أوصت ان اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها . قال : ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السُّلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعليَّ رقبة أفأعتقها فقال لها النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ، أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبدالله بن معاوية الغاضريّ رضى الله عنه. قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْمَ الايمان مَن عبدَ الله وحده وعلم أنه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهَرِمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشَّرَط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي معينة له على أداء

الزكاة غير محدثة نفسه بمنعها فهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللئيمة » رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن جيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال قلت : يانبي الله ما أتيتك حتى حلفت أ كثر من عددهؤلاء (لاصابع يديه) أن لا آتيك ولا آتي دينك، واني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تعالى ورسوله. واني أسألك بوجه الله تعالى بم بعثك الله الينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما آيات الاسلام؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم . أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الايمان بضع وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياء شعبة من الايمان . أخرجه الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الايمان، من كان الله ورسوله أحبّ اليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحبه الا لله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي اخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ اليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي اخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحبَّ اليه من ماله وأهله .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي : أن رجلا قال يارسول الله أيّ الاسلام خير قال : تُطعِمُ الطعام وتقرأُ السلام على منْ عرفت ومن لم تعرف

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم الرجل يعتادُ المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يَعْمُرُ مساجدَ الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثٌ من أصل الايمان الكفُّ عمَّن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والايمان بالاقدار . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوه : انا نجد في أنفسنا مايتعاظم أحدُنا أن يتكلم به . قال : أوَقدْ وجدتموه ؟ قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان. أخرجه مسلم وأبو داود * وفي اخرى الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه : قالوا يارسول الله ان أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير حُمَمَةً أو يخر من السماء إلى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ جاءه رجل فساره فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعْبَد من دون الله حرّم الله تعالى ماله ودمه وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم وفي اخرى له . من وحّد الله . وذكر مثله

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال ألا تبايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفا عنه وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد النسائي في أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى : ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور * وفي أخرى للثلاثة والنسائي : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * وفي أخرى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحاً عندكم فيه من الله تعالى برهان . « والبواح » الظاهر الذي لا يحتمل التأويل

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال : كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعك يارسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . أخرجه الستة

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : اتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار فقلنا نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني

ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطقتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعني صافحنا . فقال إني لا إصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، اخرجه مالك والترمذي والنسائي * وللشيخين وابي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : ما مس رسول الله يدَ امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ الفصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ثلاثا : أيّ يوم أحرم؟ قالوا يوم الحج الا كبر قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من اخيه شيء إلا ما أحلّ من نفسه ، ألا وإن كلّ ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وان كلّ دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ، ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فانهن عَوانٍ عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرّح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ألا وان لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ألا وان حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ، ألا وان الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه « عوان » أى أسيرات

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع : ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا يومنا هذا ، قال فانَّ الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثاً كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض . اخرجه الشيخان واللفظ للبخارى

وعن أبي بَكْرَة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضرَ الذى بين جمادى وشعبان) أىّ شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى. قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فانَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا فى شهركم هذا . وستلقَوْن ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهدُ الغائبَ فلعل بعض من يُبَلَّغُه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً . قلنا نعم ، قال اللهم اشهد . أخرجه الشيخان وابو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى ثم انكفأ الى كبشين املحين فذبحهما والى جُزَيعة من الغنم فقسمها بيننا * وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يغِلُّ عليهن قلب مؤمن ابداً اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم. قال ابن الاثير ولم أر هذه الزيادة في الاصول «الجزيعة» بالزاي القطعة من الغنم وقوله «لا يغل» بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة. وقيل بفتحها من الحقد والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر

وعن ابي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا «فطرة الله التي فطر الناس عليها» فابواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * وفي أخرى: ما من مولود يولد الا وهو على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿الباب الثالث﴾

﴿في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كشجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد. اخرجه البخاري والترمذي. الارز «بسكون الزاء» شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات. فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فاردت أن أقول هي النخلة فاستحييت. فقال هي النخلة. أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلا صراطاً مستقيما على كنفي الصراط داران . وفي رواية سوران لهما أبواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » . فالابواب التي على كنفي الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي وفسره رزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء(١) . اخرجه مسلم (٢)

كتاب الاعتصام

﴿ بالـكتاب والسنة . وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمساك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

---

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريبا الحديث

(٢) بهامش الاصل مانصه : (بلغ مقابلة مع سيدي الوالد حفظه الله) ولاندري من الكاتب

منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأنّ هذه موعظة مودّع فماذا تعهد الينا؟ فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشيًا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرا فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الأمور فان كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى «عضوا عليها بالنواجذ» أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه.

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكيء على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه وإنّ ماحرّم رسول الله ﷺ كما حرم الله، أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود رحمه الله في أوله ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضاً ألا لايحل لكم الحمار الأهليّ ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله إن يعقبهم بمثل قراه. «الاريكة» السرير في الحجلة وقيل هو كل ما اتكيء عليه «والقرى» الضيافة

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها اخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به

وعنه رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن مثلي ومثل مابعثني

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعينيَّ وأنا النذير العُريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق. أخرجهما الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله جعل الفَراشُ وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويَغلِبنَهُ فيقتحمن فيها فانا آخذ بحُجَزِكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها. أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ان أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الامور محدثاتُها، وإنَّ ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين. أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رَدٌّ. أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد.

وعن أبي ذر رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبقَةَ الاسلام من عنقه. أخرجه ابو داود.

وعن علي رضي الله عنه. قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة مايروون عن علي رضي الله عنه كذبا. أخرجه البخاري

وعن انس رضي الله عنه. قال: ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ قيل الصلاة؟ قال أليس صنعتم ماصنعتم فيها، أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. انه دخل السوق فقال: أراكم ههنا

وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا مارأيناشيئاً يقسم رأينا قوماً يقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قال : من كان مستناً فليستن بمن قد مات فان الحي لايؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا افضل هذه الامة ابرّها قلوبا وأعمقها علماً واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع مافيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تُركتم على الواضحة ليلها كنهارها . كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتّاب

وعن علي رضي الله عنه . قال : تُركتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب . أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ فى الاقتصاد في الاعمال ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها قالوا أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكنى أصوم وافطر واصلى وارقد وانزوج

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الخفاجي أتى على كثير من كلماته قص الورق . وتاريخه سنة ١٠٢٠ هـ

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول ﷺ شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال مابال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟! فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها قالت : بعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون أرغبة عن سنتي ؟ فقال لا والله يارسول الله ولكن سنتك أطالب . فقال النبي ﷺ فاني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله ياعثمان فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أُخبر رسول الله ﷺ أني أقول والله لأصومنَّ النهار ولأقومنَّ الليل ما عشت فقال أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي يارسول الله . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . قلت فاني أطيق افضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يومين . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فاني أطيق افضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يانبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه قال لي واقرأ القرآن في كل شهر قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد على ذلك ، وقال لي رسول الله ﷺ انك لا تدري لعلك يطول بك عُمُرٌ قال

فشدّدْت فَشُدِّدَ عليّ فلما كبرت وددت أني قبلت رخصة رسول الله ﷺ * وفي أخرى نحوه وفيه فاذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس (١) لا صام من صام الأبد * وفيه فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام : كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر اذا لاقى * وفي أخرى قال أحبُّ الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه السلام وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير يحتجزه في الليل فيصلي فيه ويبسطه في النهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون اليه يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وان أحب الأعمال الى الله تعالى ما دام وان قل. وكان آل محمد ﷺ اذا عملوا عملا أثبتوه . أخرجه الستة * وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيئاً من الدلجة والقصدَ القصدَ تبلغوا ، واعلموا أنه لن يُدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله تعالى بمغفرة ورحمة * وفي أخرى للبخاري والنسائي ان هذا الدين يسر ولن يشادَّ الدين أحد الا غلبه . « يحتجزه » بالزاي يجعله كالحجزة

وعن أنس رضى الله . قال قال رسول الله ﷺ : يسروا ولا تعسروا وبشروا * وفي رواية وسكنوا ولا تنفروا . أخرجه الشيخان

وعن سهل بن أبي امامة رضى الله عنه . أنه دخل هو وأبوه على أنس رضى الله تعالى عنه فاذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ؟ قال انها المكتوبة وانها

(١) فى اللسان : انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك. رواه أبو عبيد نفهت (بكسر الفاء) والكلام نفهت (بفتح الفاء) ومعناه ضعفت وسقطت

الصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا ؟ قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ماتطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشرة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه ابو الدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي *

وزاد الترمذي رحمه الله واضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه . قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ماتقول فقلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيراً قال والله اني لاجد مثل هذا فانطلقا الى رسول الله ﷺ وذكرا له ذلك فقال والذي نفسي بيده لو تدومون على ماتكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجه مسلم والترمذي

« المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل الى أهلها بعد العتمة تقول ألا تريحون الكتّاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الامور أوساطها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . حدثنا أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر

دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد منهم يؤدى الامانة حتى يقال ان في بنى فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى عليّ زمان وما أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه عليّ دينه وان كان نصرانياً او يهودياً ليردنه عليّ ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا ، اخرجه الشيخان والترمذى .

« الوكت » الأثر في الشيء من غير لونه كالنقطة « والمجل » مايظهر في اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الخشنة « والمنتبر » المنتفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعتها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدّ الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملا موفراً طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد النسائي في أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد تُرِك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أمّا هـذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الخمسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي

فقام رجل فقال : يامروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي الا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل . أخرجه مسلم « حواري » الرجل خاصته وناصروه « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد مَن مضى ويكونون شراً منهم .

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب / واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يُعْمَل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داوود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر . ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

وعن عُرس بن عَميرة الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . أخرجهما أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضى عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال: فاستأذنته عائشة رضى الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة رضى الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ماهذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملهن على هذا آلبرّ ؟ انزعوها فلا أراها . فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوّض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال . « الخباء » بيت من وبر أو صوف لا من شعر . و «تقويضه» رفعه

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فانى رأيت هذه الليلة ورأيتني كأنى أسجد فى ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادى والعشرين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبيّ بن كعب رضى الله عنهما . قالا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبيّ والترمذي عن أنس

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها كانت ترجّل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً . أخرجه الستة * وزاد أبو داود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضى الله عنهـا . قالت اعتكفتْ مع النبيّ ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن على بن الحسين قال . قالت صفية رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليـلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مرّ رجلان من الأنصار فلمـا رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حُيَيّ ، فقالا سبحان الله يارسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً ، أو قال شيئاً . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (ويروى يوما) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذرك . أخرجه الخمسة

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من عَمَرَ أرضاً ليست لاحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضى الله عنه . أخرجه البخارى

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لِعِرْق ظالم حق[1] . أخرجه الاربعة الا النسائي *وزاد أبو داود قال عروة : أشهدأن رسول الله ﷺ قضى أن الارض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيا مواتاً فهو أحق به . جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر فقضى لصاحب الارض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لنخل عُمٌّ حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كلّ ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع فاس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والعُم » جمع عَمّية وهي التامة في الطول والالتفاف

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

(١) قال في اللسان : قال ابن الاثير والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه

موات فهو له . أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عَمَرَ أرضاً قد عجز صاحبها عنها وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صُرِع من فرس فجحش شقه أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال : انما جعل الامام ليؤتمّ به فاذا صلى قائمـا فصلوا قياما وان صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله انك آليت شهراً . فقال ان الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي والنسائى * وفى اخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعا وعشرين * وفي اخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها

وعن ابن عمر . قال : اذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتي يطلق يعني المولي . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبى الدرداء وعائشة رضي الله عنهم واثنى عشر رجلا من الصحابة . أخرجه البخاري ومالك * وفى اخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سمى الله تعالى لايحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى

وعن علي كرم الله وجهه . قال : اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما أن يفيء . أخرجه مالك وقال : من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن موليا . بلغنى عن علي رضى الله عنه أنه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا وجعل فى اليمين كفارة ، أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابي وهب الجُشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسموا بأسماء الانبياء ، وأُحب الاسماء الى الله تعالى عبدالله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة . اخرجه ابو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك ، لامالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولمسلم رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك ، لاملك الا الله تعالى

وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد ثم قبض ولم ينه عنها . أخرجه مسلم وابو داود واللفظ لمسلم * زاد ابو داود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أَثَمَّ بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضى الله عنه ضرب ابنا له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفيك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال ان النبي ﷺ كناني ابا عيسى . فقال ان رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنّا بعد في جلجتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك . اخرجه ابو داود « الجلج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة. هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة اي تركنا في امر ضيق كضيق الحباب . وقال الازهري : الجلجة واحدة الجلاج وهي الرؤس. ومعناه وانّا بعد في عدد اقراننا واخواننا لم ندر مايصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال لَلَقْحة تحلب: من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس. ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك؟ فقال يعيش فقال: احلب . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي ﷺ الى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا كرم الله وجهه فقال اين ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج . فقال النبي ﷺ لانسان انظر اين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول: قم ابا تراب قم أبا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم احب اليه منه . اخرجه الشيخان

وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما . قالت : حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا مُتِمّ فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيت به رسول الله ﷺ فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد في الاسلام [1] ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

(١) اي بعد الهجرة اه من خط المؤلف.

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجه الشيخان

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غـلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعـه اليّ وكان اكبر ولد أبي موسى . اخرجه الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن ابى طلحة الى رسول الله ﷺ حين ولد وهو في عباءة وهو يهنأ بعيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم [(١)] فناولته تمرات فلاكهنّ ثم فغر فاه الصبى فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله ﷺ أنظروا حُبُّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجه الشيخان وأبو داود. واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطليه بالقَطِران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله . أخرجه أبو داود . وزاد رزين رحمه الله : فان الخالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن زينب بنت أبي سلمة كان اسمها بَرَة. فقيل تزكي نفسها . فسماها رسول الله ﷺ زينب ، أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنها . قال : كان اسم جُوَيْرية بنت الحارث برة. فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقـال خرج من عند [(٢)] برة . أخرجه مسلم

وعن شريح بن هانىء عن ابيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ الصحيحة
(٢) في نسخة : من عنده برة

يكنونه بأبي الحكم ؟ قال فدعانى فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بأبي الحكم ؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتونى فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد ؟ فقلت شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم ؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدري . ان رجلا كان اسمه اصرم فقال له النبي ﷺ : مااسمك ؟ فقال أصرم فقال بل انت زُرْعة . اخرجه ابو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال مااسمك ؟ قال حَزْن . قال بل انت سهل قال لا أغير اسما سمانيه ابى قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد. اخرجه البخاري وابوداود*وفي رواية لابى داود قال : لا السهل يوطأ ويمتهن . قال أبو داود رحمه الله : وغيّر رسول الله ﷺ اسم العاصى وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحبّاب وشهاب فسماه هشاما ، وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزنية سماهم بني الرشدة ، وسمى بنى مغوية بنى رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة ، اخرجه مسلم والترمذي وابو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت ؟ فقلت مسروق ابن الاجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاجدع شيطان . اخرجه ابو داود

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه ، قال : أتي رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبى أُسَيْد حين وُلد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . اخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبى صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾

عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوما في البقيع فسمع قائلا يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه اليه فقال الرجل : لم أعنك يارسول الله ، إنما دعوت فلانا. فقال رسول الله ﷺ :تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتى . اخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : اسْم ابنك عبد الرحمن . اخرجه الخمسة إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي ولاتكنوا بكنيتي فانى انما جعلت قاسما أقسم بينكم * وفي أخرى لأبي داود قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتى ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان امرأة قالت يارسول : إنى ولدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذُكر لي انك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتى ؟ أو ما الذي حرم كنيتى واحل اسمي ؟ . أخرجه ابو داود

وعن محمد بن الحنفيـة عن ابيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله أرأيت ان ولد لى بعـدك ولد أأسميه باسمـك واكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لى

﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن عليّ رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وزادرزين : وقرأ في أذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمرة وسماه

وعن يحيى بن سعيد . أن عمر رضى الله عنه قال لرجل : ما اسمك ؟ قال جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب . قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال بحرة النار . قال بأيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضي الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضي الله عنه . أخرجه مالك (١)

كتاب الآنية

عن حذيفة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في صحافهما ، فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . أخرجه الخمسة

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الذي يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم . أخرجه الثلاثة * ولمسلم في أخرى من شرب فى إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا . أخرجه أبو داود

وعن أبى ثعلبة الخشني رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أنأكل في آنيتهم ؟ قال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، فان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال توضأ عمر رضى الله عنه بالحميم فى جر نصرانية ومن بيتها . أخرجه رزين ، قلت : وترجم به البخاري والله أعلم

(١) في هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما نصه- (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل والامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً الى هـذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهـذه الخطوط الصغار الأغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هـذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هـذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون مامثل هذه وهذه ــ ورمى بحصاتين ــ قالوا الله ورسوله أعلم . قال : هذاك الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امرىء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظ له والترمذى وعنده : أعمار أمتي مابين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال : معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسأ الله تعالى فى أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر ـ البيع ـ البخل ـ البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الأول : فى بر الوالدين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال امك، قال ثم من؟ قال امك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . أخرجه الشيخان ، وفى أخرى قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتنبأن

وعن كليب بن منفعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه . أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حقاً واجباً ورحماً موصولة . أخرجه أبو دادود

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله من أبر ؟ قال أمك .قلت ثم من؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أباك ثم الاقرب فالاقرب . أخرجه أبوداود والترمذي . وزاد أبو داود في رواية : ألا لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا أقرع . قال أبو داود « الاقرع » الذي قد ذهب شعر رأسه من السم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلا قال : يارسول الله ان لي مالاً وولداً وان أبي يجتاح مالي ،فقال أنت ومالك لابيك ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم . أخرجه أبو داود

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رَغِمَ أنفه رغم أنفه رغم أنفه، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يجزي ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال. أحي والداك ؟ قال نعم . قال ففيهما فجاهد . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لمسلم رحمه الله تعالى : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى . قال فهل من والديك أحد حيّ ؟ قال نعم ، بل كلاهما حيّ . فقال فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وتركتُ أبوي يبكيانِ . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما * ولابي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له: هل لك أحدٌ باليمن ؟ فقال أبواي ، قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والافبرّهما

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟ قال نعم . قال فالزمها فان الجنة عند رجْلها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها : فقال لي طلقها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يارسول الله إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردها عليك الميراث ، وقالت انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحج أفأحج عنها ؟ قال حجي عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أمي وهي مشركة فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت قدمت عليّ أمي وهي راغبة ، أفأصل أمي ؟ قال نعم صلي أمك . أخرجه الشيخان وأبو داود (٢ · ١٠٠١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال : إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل لك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرّها ، أخرجه الترمذى وصححه . وزاد في أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلا قال : يارسول الله هل بقي من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لاتوصل الا بهما ، وإكرام صديقهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبرّ البرّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولى ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل اليه أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقا * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل عليّ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ـ وضم أصابعه ـ . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين ـ وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده ـ يعني الذكور ـ عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأومأ يزيد بن زريع الراوي بالوسطى والسبابة. امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذلت نفسها ليتاماها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد أصابتها الحمى فقال : كيف أنت يابنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولداً من نُحلٍ أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذي * وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع « النُّحل » العطية والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي ، واذا مات صاحبكم فدَعوه . أخرجه الترمذي أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . اخرجه البخاري والترمذي وابو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة إلا ان يكون قد عمل ذنباً لا يغفر . اخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إماطة الأذى عن الطريق ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . اخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظهم الا ابا داود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فأماطه وذكر نحوه * ولمسلم عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ اعمال امتي : حسنها وسيئها ، فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي، أعمالها النخامة تكون في المسجد لاتدفن * وله عن أبي برزة رضي الله عنه . قال قلت يانبي الله : علمني شيئًا ينفعني . قال : اعزل الاذى عن طريق المسلمين .

﴿ الباب الخامس : في أعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سُليم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت ان لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت ان لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت ان لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة . أخرجه الشيخان * ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله : أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنثُ بها في الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت على ما سلف لك من خير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيئاً صنعتُه في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله * وفي أخرى : أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال لا ينفعه ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرنْ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق . أخرجهما مسلم

وعن حُذَيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وأخرجه الترمذي عن جابر . وزاد : وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طَلِق ، وأن تُفرغ من دلوك في اناء أخيك

وعن عدي بن حاتم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ الا سيكلمه ربُّهُ وليس بينه وبينه ترْجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تِلقاءَ وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل يمنحُ أهل بيت ناقة تغدو بعُسّ وتَرُوحُ بِعُسّ إنّ أجرها لعظيم . أخرجه مسلم . « والعس » القدح الكبير

كتاب البيع

﴿ وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في آدابه : وفيه اربعة فصول ﴾

(الفصل الاول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذي * وله في اخرى عن رفاعة بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبرّ وصدق

وعن قيس بن أبي غرزة الغفاري رضي الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نسمى السماسرة ، فمرّ بنا رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفى رواية الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه ممحقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا . فان صدق البيّعان وبيّنا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً ما ويمحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما. اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب . أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والاقالة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلا سمحاً اذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا

اذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء

وعن حذيفة وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : ان رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان

وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضى الله عنها . قالت : ابتاع رجل ثمرة حائط فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقيله فحلف أن لا يفعل فذهبت امّ المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : تألّى أن لا يفعل خيراً ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال مسلماً أقاله [1] الله عثرته . أخرجه ابو داود

﴿الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية عكسه

وعن المقدام بن معدي كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاهل المكيال والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المُزَنيّة

(١) في نسخة : اقال له الله

صاعا حدثتنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي ﷺ أنه صاع النبي ﷺ قال أنس : فجربته فوجدته مدّين ونصفاً بمدّ هشام . أخرجه أبو داود

وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدّاً وثلثاً بمدكم اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا بعت فكِل واذا ابتعت فاكتل . أخرجهما البخاري

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ أحب البلاد الى الله تعالى المساجد وأبغضَ البلاد الى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *
وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها يَنْصِبُ رايته

وعن عمر رضى الله عنـه . أنه قال : لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين . أخرجه الترمذى

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : ما أوَدُّ أنَّ لي مَتْجراً على درجة جامع دِمَشْق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أتصدق بهـا في سبيل الله ولا تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ماأحل الله تعـالى ولـكن أكره أن لا أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضى الله عنـه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح بمكة : ان الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يارسول الله

أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال هو حرام . ثم قال عند ذلك : قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه.

وعن عبد الرحمن بن وَعْلَةَ أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : ان رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فسارَّ إنساناً الى جنبه . فقال له رسول الله ﷺ : بمَ ساررتَهُ قال أمرته ببيعها فقال ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب مافيهما . أخرجه مسلم ومالك والنسائي . « المزادة » الراوية.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً عند الركن فرفع بصره الى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثاً إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وان الله تعالى اذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه . أخرجه أبو داود * وله عن المغيرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من باع الخمر فليشقِّص الخنازير ، أي فليقطعها كالقصاب ويبيعها

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً فقال : أهرقها، قال أوَلا أجعلها خلا ؟ قال لا . أخرجه أبو داود والترمذى . وعنده أهرق الخمر واكسر الدنان

﴿ الفصل الثانى في بيع ما لم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى : حتى يَقْبِضَهُ . قال: وكنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . « الجزاف » المجهول القدر مكيلا كان أو موزوناً

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله : ان الرجل

ليأتيني فيُريد مني البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه ثم أبتاعه من السوق ؟ قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم والطعام مُرْجأ . أخرجه الخمسة

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه لمروان بن الحكم : أحللت بيع الربا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فخطب مروان . فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدى الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فكنت على بَكْرٍ صَعْب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ بِعْنيه ياعمر . فقال هو لك يارسول الله فباعه منه . فقال لي رسول الله ﷺ : هو لك ياعبدالله فاصنع به ما شئت . أخرجه البخاري.

﴿ الفصل الثالث فى بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله ﷺ بعد ذلك في بيع العرية بالرُّطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى للخمسة الا البخاري [1] : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى

(١) في نسخة : وفي أخرى لمسلم وأصحاب السنن

يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيضّ ويأمن العاهة ـ نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له ما زُهوّها ؟ قال تحمرّ وتصفرّ . أرأيت إن منع الله تعالى الثمرة بمَ تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقّح قيل وما تشقّح ؟ قال تحمارّ وتصفارّ ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسودّ وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حَثمة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة الا أنه رخص في بيع العريّة : النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخَرصها تمراً يأكلونها رُطَبا . أخرجه الخمسة * وزاد الترمذي في أخرى : وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر (١) . قال يحيى بن سعيد « العرية » أن يشتري الرجل تمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحاقلة « فالمزابنة » اشتراء الثمر في رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمحاقلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلا * وفي أخرى للشيخين

(١) في نسخة : وعن بيع كل ثمرة بخرصها من التمر

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن المخابرة والمحاقلة . قال عطاء فسر لنا جابر قال : أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزابنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة قال : والمعاومة بيع السنين وعن الثُّنيا . زاد أصحاب السنن الا أن تُعلم * وفي أخرى للنسائي : والمخاضرة والمخابرة قال : والمخاضرة بيع الثمر قبل أن يزهو والمخابرة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملامسة والمنابذة «الكدس» الطعام المجتمع كالصبّرة(١)

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيُّما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبُها ولا يُوَرِّثها ويستمتع بها ما عاش فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزين عن جابر رضى الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الوَلاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباعَ به الكلأ . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة الا النسائي : لا تمنعوا

(١) بهامش الأصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعاً في خامس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

فضل الماء لتمنعوا به الـكلأ .* وفي أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن : لا يمنع نَقْعُ البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعه يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والـكلأ والنار

وعن بُهيسة الفَزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبيَّ ﷺ فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبّل ويلتزم . ثم قال يارسول الله حدثني ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يانبي الله ما الشيء الذي لايحل منعه ؟ قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا القينات المغنيات ولا تشتروهنّ ولا تعلموهنّ ولا خير في تجارة فيهنّ وثمنهنّ حرام . قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري لَهْوَ الحديث »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان أهل الجاهليـة يتبايعون لحم الجزور الى حَبَل الحَبَلة - وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل التي تُنْتَج - فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفى أخرى للبخاري : ثم تنتج التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف الى حبل الحبلة ربا . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضِراب الجمل . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنـه حصته من

بيرحاء من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان باللحم . أخرجه مالك.

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه يُخْدَعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعتَ فقل لاخلابةَ فكانَ اذا بايع قال لا خلابة . أخرجه الستة الا الترمذي . « الخلابة » الخداع [1]

وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العَدَّاء بن خالد رضي الله عنه : ألا أقرئك كتاباً كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج اليَّ كتاباً « هذا ما اشترى العَدَّاء بن خالد بن هوذة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبداً أو أمة لاداء ولا غائلة ولا خِبثة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا والسرقة والإباق . اخرجه البخاري تعليقاً والترمذي.

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . ان رجلا أقام سلعة في السوق ، وحلف بالله لقد أعطي بها [2] مالم يُعطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت « إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلا » الى آخر الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن دينار . قال : كان ها هنا رجل اسمه نَوّاسٌ وكان عنده ابل هيم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل . قال ممن ؟ قال من شيخ كذا وكذا . قال ويحك ذاك والله ابن عمر ، فجاءه فقال ان شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها فلما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لاعدوى

(١) في نسخة : الخدع

أخرجه البخاري « والهُيام » داء يأخذ الإبل فتعطش فتهلك منه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مرّ في السوق على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ماهذا ياصاحب الطعام ؟ فقال : يارسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود والترمذي . فأوحى اليه أن ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال: ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لايحل لامرىء مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داء إلا اخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب .

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتُصَرّ ويروى لاتُصَرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء أمسك وان شاء ردها وصاعا من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فان رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم: فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام * وله ان ردّ [1] معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى : من تمر لاسمراء * ولهما ولا تصروا الابل والغنم * وللنسائي رحمه الله : من ابتاع محَفّلة أومُصَرّاة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفّلة فهوبالخيار ثلاثة أيام فان ردها ردّ معها مثل أو مثلي لبنها قمحا . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النّجْش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لا تناجشوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

(١) في مسلم طبعة استانبول : فان ردها رد معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال «والنجش» أن تعطيه بسلعته أكثر منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك .

وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن (وهو خداع باطل لايحل) . أخرجه البخاري موقوفا معلقاً

﴿الفصل الرابع في الشرط والاستثناء﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت عليه انك ان بعتها فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله عنه فقال لاتقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان . أخرجه مالك وابو داود * وقال مالك . وذلك فيما نرى والله اعلم : أن يشترى الرجل العبد أو الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكارى منه أعطيك ديناراً أو درهماً أو أكثر من ذلك أو أقل على أني ان أخذت السلعة أو ركبت الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء

وعن عبد الله بن ابى بكر . ان جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال له الأفراق باربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف . أخرجهما مالك : قال وتفسير ذلك ان يقول الرجل للرجل آخذ سلعتك بكذا وكذا على ان تسلفنى كذا وكذا فان عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز

وعن جابر رضى الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي رسول الله ﷺ وانا على ناضح لنا قد اعيا قال فتخلف رسول الله ﷺ فزجره

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لى كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته إياه على ان لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يارسول الله انى عروس فاستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسألنى عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامنى . وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً ام ثيبا قلت بل ثيبا قال هلاّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت يارسول الله توفى والدي ولى اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولاتقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه الخمسة * وفي اخرى قال بعنيه باوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنيت حملانه الى اهلى فلما قدمنا اتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري فقال : ما كنت لآخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي اخرى : افقرني رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة * وفى اخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي اخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح * وفي أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي اخرى اوقية ذهبا واخرى مائتي درهم * واخرى باربع اواقى * واخرى بعشرين ديناراً * وأخرى فاذا قدمت المدينة فالكَيْسَ الكَيْسَ . وفيها وقدمت المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدَعْ جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت . فأمر بلالا ان يزن لى اوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي اخرى : قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة * وفي اخرى لمسلم : قال بعنى جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه قلت لا بل هو لك يارسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل علي اوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبلّغْ عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لاتفارقني زيادة رسول الله ﷺ فكان في كيس لي الى ان أخذهُ أهل الشام يوم الحرة * وله في أخرى : أتبيعنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك ؟ قلت هو لك . فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى : وقال لي : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبي ﷺ المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج . فجعل يطيف بالجمل ويقول: الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال : أعطوها جابراً . ثم قال : استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال : الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءتها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعَلْتُ . فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكَرتْ ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابتاعي واعتقي فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : مابال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شَرْطٍ ، شَرْطُ الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشتريها وأعتقيها وليشترطوا ماشاؤا . فاشترتها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها فقال النبي ﷺ : الولاء لمن أعتق وان اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع : (والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يُقلّبهُ . والمنابذة أن ينبذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض) . واللبستان اشتمال الصماء (وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملامسة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصاة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لأبي داود عن عليّ رضي الله عنه . قال : يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يده ويبايع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ لا يبع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي عن أنس [1] نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لا يبيع حاضر لباد . وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى الاسواق . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

(١) ليس في بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لايبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع ، وعند النسائي : (الجَلَب) عوض السلع * وله في أخرى : نهى عن النجْش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي أخرى : نهى عن التلقي * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ما قوله لايبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجلب فمن تلقى فاشتراه فاذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم والترمذي وأبي داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة . أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : ابتع لي هذا البعير بنقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبع بعضكم على بيع بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لايبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها . أخرجه الستة * وفي أخرى : ولا يزيدنّ على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسُم الرجل على سوم أخيه * وفي أخرى لابي داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا السوق ولا تحفّلوا ولا ينفّق بعضكم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع ماليس عندك[١] أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يُعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر ، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى للنسائي : لاتباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من فرّق بين والدة وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن عليّ رضي الله عنه . أنه فرّق بين والدة وولدها فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك ، وردّ البيع . أخرجه أبو داود

وعن علي رضى الله عنه . قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعتُ أحدهما . فقال لي رسول الله ﷺ : مافعل غلامك ؟ فأخبرته . فقال لي : رُدَّهُ رده . أخرجه الترمذي[٢]

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومُوكِلهُ. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد الاخيران: وشاهديه وكاتبه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لايبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية من غباره . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) في نسخة (ولا بيع)
(٢) هنا بهامش الاصل مانصه : (بلغ قراءة في ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إنّ كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون . ألا وإنّ كلّ دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأوّل دم أضعهُ دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضَعاً في بني ليث فقتلته هُذَيْل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب . وانما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى سائر الروايات .

﴿الفصل الثاني في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبُرُّ بالبر ربا ألا هاء وهاء . والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الخِلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمراً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم. أخرجه الستة الا أبا داود *وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه الى رسول ﷺ بتمر بَرْنِيّ . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لِمَطعم النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أوّه ، عين الربا أوّه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل . ولكن اذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به . وفى رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مِثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : ان ابن عباس لايقوله . فقال : أبو سعيد سألته فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا الا فى النسيئة * وفى أخرى لمسلم : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر والبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربا ، الآخذ والمعطي فيه سواء * وله عن أبي هريرة فى رواية : الا ما اختلفت ألوانه * وفى أخرى عن عُبادة بن الصامت : اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيد . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبى المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا: نهي رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أُتي النبي ﷺ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع فامر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده وقال الذهب بالذهب وزنا بوزن (١) . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى لاتباع حتي تُفَصَّل * وفي أخرى لمسلم . قال حنش الصنعاني : كنا مع فضالة في غزوة فطارت لى ولاصحابى قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألته . فقال : انزع ذهبها فاجعله في كِفّة واجعل ذهبك في كفة ثم لاتأخذنّ الا مِثلا بمثل فانى سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل

وعن أبى بكرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيد . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن يحيي بن سعيد قال : أمر رسول الله ﷺ السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة باربعة أو كل أربعة بثلاثة عينا . فقال لهما : أربيتما فردّا . أخرجه مالك

(١) في نسخة : الذهب بالذهب ربا الا وزنا بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما فجاءه صائغ · فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فابيعه بالذهب بأ كثر من وزنه فأستفضل قدر عملي فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى آخر ماقال له: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لافضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ الينا وعَهْدُنا اليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسأبي المسند منه

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سِقاية من ذهب أو ورق بأ كثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأساً . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه ، لا أسا كنك بارض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذ كر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لاتبع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية » إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : انما الربا في النسيئة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لاربا فيما كان يداً بيد

وعن ابن عمر رضى الله عنهما · قال : كنت أبيع الابل بالدنانير وآخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وآخذ مكانها الدنانير ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لابأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية أبي داود : لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها مالم تفترقا وبينكما شيء

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضى الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن الا مثلا بمثل . فاني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : الطعام بالطعام مثلا بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقيل له انه ليس

بمثله . قال : فانى أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه

وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فنى علف حمار سعد بن أبي وقاص فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الامثله

وعن أبى عياش رضى الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن البيضاء بالسُّلت ٠ فقال له سعد رضى الله عنه : أيُّهما أفضل ؟ فقال البيضاء ! فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء التمر بالرطب . فقال رسول الله ﷺ : أينقص الرطب اذا يبس ؟ قال نعم٠ فنهاه عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذى * وفي أخرى لابى داود قال[1] : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . « السلت » ضرب من الشعير أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده . فقال له رسول الله ﷺ : بِعْنيهِ فاشتراه منه بعبدين اسودين . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود

وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه . أنه باع جملا له بعشرين بعيراً الى أجل . اخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه أن يوفيها صاحبها بالرَّبذة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا يصلح الحيوان اثنان

(١) في نسخة : وفى اخرى لابى داود عن سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي[١]

وعن سمُرة بن جُنْدَب رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئه ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي[٢]

وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا في الحيوان . وأن رسول الله ﷺ انما نهى فى بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحَبَل الحبَلة فالمضامين مافي بطون اناث الابل ، والملاقيح مافي ظهور الجمال، وحبل الحبلة هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تُنْتَج التي في بطنها . أخرجه مالك مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال : أسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه أفضل مما اسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي اسلفته قبلته ، وان اعطاك دونه فاخذته اجرتَ ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكره لك ولك اجر ما انظرته

وعن مجاهد أن ابن عمر رضى الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فابى أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئا ولا بأس به يداً بيد). قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي عن الحسن عن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح، وسماع الحسن من سمرة صحيح. هكذا قال على بن المديني وغيره اه

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعت براً من أهل دار نخلة الى أجل فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا عليّ ان أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا آمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله . هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها . فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعتها فانا أشتريها منك. فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فتلت عائشة رضي الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضي الله عنها والصحابة رضي الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضي أم تربي ؟ فان قضاه اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يذرع او يُعَدّ وان كان سنًّا رفعه الى الذي فوقه وأخره عنه الى اجل ابعد منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ـ الى ـ وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم » الى آخرها . اخرجه رزين[1]

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ النبيّ ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا أو يقول أحدهما للآخر اختر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب مانصه : بلغ بين القبر والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

الستة * وفي رواية للشيخين : إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يخيّر أحدهما الآخر ، فان خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وان تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي اخرى لمسلم : كل بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرّقا الا بيع الخيار * وله في أخرى : قال نافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بايع رجلا فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر اذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا الا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتفرقن [1] إثنان الا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خيّر اعرابيا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اختلف البيّعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له

وعن أبي الوضيء . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلاً فباع صاحب لنا فرساً بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل الى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه اليه . فقال بيني

(١) في نسخة : لا يفترقن

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أترضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افترقتما . أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم[1] يقسم فاذا وقعت الحدود وصرّفت الطرق فلا شفعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : في كل شركة لم تقسم رَبْعَةٍ أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك ، فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به * وفي أخرى لأبي داود والترمذي . قال: الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائباً اذا كان طريقهما واحداً * وفي أخرى للترمذي : جار الدار أحق بالدار. وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والأرض.

وعن عمرو بن الشريد . أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجار أحق بصقَبه . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي . « الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله ﷺ : الجار أحق بصقبه . أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : اذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها . ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل . أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسْلِفون في التمر العام والعامين . فقال لهم من أسلف في تمر ففي كيل معلوم ووزن.

---

(١) فى نسخة : فى كل مال لم يقسم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفى أخرى للبخاري وأبي داود نحوه وقال :السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي المجالد . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال : كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر . وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي *وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه ابو داود

وعن أبي البختري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن . قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك السنة شيئاً فاختصما الى رسول الله ﷺ فقال : بمَ تستحل ماله؟ أردد عليه ماله . ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدوَ صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود * وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك فى زرع لم يبد صلاحه . وأخرجه البخاري فى ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأين كراء الجمل ؟ وعنه أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله كان يقول : من أسلف سلفاً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتكار والتسعير﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله احد بني عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطي قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال ان معمرا الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر .أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن مالك .قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول :لا حكرة في سوقنا لا يعمد رجال بأيديهم فضول من أذهاب [١] الى رزق من أرزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه . ولكن أيما جالب جلب على عمود كتده [٢] في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى

وعن مالك أنه بلغه ايضا : أن عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة

وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . أخرجه مالك .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه .ان رجلا قال : يارسول الله سعر لنا فقال: بل ادعو. ثم جاء آخر فقال يارسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ، واني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة. اخرجه ابو داود

وعن انس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال : أن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لأرجو ان ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

---

(١) قال في النهاية : الذهب بفتح الهاء مكيال معروف في اليمن جمعه اذهاب وجمع الجمع أذاهب
(٢) الكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل .

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه

وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المدائن هم الحبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأقوات ولا تُغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة

وعن أبي هريرة ومعقل بن يسار رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : يحشر الحاكرون وقتلة الأنفس في درجة ، ومن دخل في شيء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلا : ابتاع غلاما فاقام عنده ماشاء الله ثم وجد به عيبا فخاصمه الى رسول الله ﷺ فرده عليه فقال الرجل يارسول الله قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضمان . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذي وتفسير قوله « الخراج بالضمان » هو الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فالغلة للمشتري لان العبد لوهلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عُهْدَة الرقيق ثلاثة أيام ان وجد داء ردّ في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد الثلاث كلف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عدي فوجدها ذات زوج فردها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذى ابتاعه : بالغلام داء لم تسمه لي ، فاختصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال الرجل : باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي . فقال عبد الله بعته بالبراءة . فقضى عثمان رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه . فأبى أن يحلف فارتجع العبد فصح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر فى بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من باع (وفي رواية من ابتاع) نخلا قد أبرت فثمرها للبائع الا أن يشترط المبتاع . ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه الا أن يشترط المبتاع . أخرجه الستة . « والتأبير » التلقيح

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن بعت من أخيك تمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي * وفي رواية : أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾

عن الاحنف بن قيس . قال : كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضى الله عنه وهو يقول : بشر الكانزين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل . فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع اليه شيئا ، فأدبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت : مارأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم . فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئاً . ان خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبته فقال أترى احداً فقلت أراه . فقال مايسرني أن لى مثله ذهباً أنفقه كله الا ثلاثة دنانير ، ثم هؤلاء

يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعتريهم[١] وتصيب منهم ؟ قال لا وربك لاأسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله . قال قلت : ماتقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمناً لدينك فدعه . أخرجه الشيخان* وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وهو ينظر الى أُحُدٍ فقال : ما أحب أن يكون لى ذهباً تمسي عليّ ثالثة وعندي منه دينار الا ديناراً أرصده لدين الا أن أقول به في عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونُغْض الكتف » أعلاه وقيل العظم الرقيق الذى يلى طرفه

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يارسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الاكثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وقليل ماهم . مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس . أخرجه الخمسة الا أبا داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذى

وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعتريهم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع

وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالى مالي . وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مالُ وارثه أحب اليه من ماله؟ قالوا يارسول الله مامنا أحد إلا ماله أحب اليه من مال وارثه . قال فانّ ماله ماقدم ومال وارثه ما أخر . اخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي وائل . قال جاء معاوية الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فوجده يبكى . فقال ياخال مايبكيك ؟ أوجع يشئزك أم حرص على الدنيا ؟ قال كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً لم آخذ به . قال وماذاك . قال سمعته يقول إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات حُصّل ماخلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشئزك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد بنيت بيتاً بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ماوضعت لبِنَة على لبنة منذ قبض رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خبّاب بن الارتّ رضي الله عنه نعوده ـ وقد اكتوى سبع كيات في بطنه ـ فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لانجد له موضعا إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء يُنفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان ـ رجل من الانصار ـ فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ﷺ ماأدري ما حدث فيّ . فقالوا خرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سوّاها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : ما لا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا اطيّن حائطاً لي من خُصّ . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ سألناه الطعام فقال ياعمر اذهب فأعطهم فارتقى بنا الى عُليّة فأخرج المفتاح من

حجرته ففتح . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائي[1]

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التفليس . تمني الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقا ﴾

عن الحارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليّ رضي الله عنه فأخبرته . فقال أو قد فعلوها ؟ قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصه (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبالهامش أيضا بلاغات نصها (بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سماعا) (بلغ قراءة في ٥ على مؤلفه)

المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هوالفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى. ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ،وهو الذكر الحكيم ، وهوالصراط المستقيم ، وهوالذي لاتزيغ به الاهواء ، ولاتلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولاتنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به » من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم . خذها اليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبوداود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بها أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان . أخرجه مسلم . « الخلفة » الناقة العشراء

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصفة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان (أو قال الى العقيق) فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل ، أخرجه مسلم وأبوداود . « الكوماء » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وفي أخرى للبخاري : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذنَ » أي ما استمع . « والتغني » تحزين القراءة وترقيقها (١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ماأذن الله تعالى لشيء ما أذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل ، وانّ البر ليذرّ على رأس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بمثل ما خرج منه . قال أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة . والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يارسول الله اى الاعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحالّ المرتحل . قال : وما الحال المرتحل؟ قال : الذي يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حلّ ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين . أخرجهما الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

(١) هكذا فى أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفى بعضها تجويد القراءة . والذي فى كتب اللغة تحسين القراءة

وعن عليّ رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما · قال قال رسول الله ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الخمسة الا النسائى

وعن أسيد بن حضير رضى الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت. فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس .ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فانصرف فاخّره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدّث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذاك ؟ قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر اليها الناس لاتتوارى منهم . أخرجه البخاري * ولمسلم عن الخدري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي. « والشطن » الحبل

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب .ومثل المؤمن الذى

لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . أخرجه الخمسة

وعن عثمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب . أخرجه الترمذي وصححه

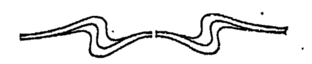
وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : عرضت عليّ أجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليّ ذنوب امتى فلم أر فيها ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه مر على قارىء يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى فانه سيجيء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو . أخرجه الثلاثة وأبو داود



﴿ الباب الثانى في أسباب النزول ﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلا رضى الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيته . فقلت يارسول الله : اني كنت أصلى. فقال: ألم يقل الله تعالي « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هى أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدى. فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة في القرآن . قال: الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبىّ بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه: والذي نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا الانجيل ولا في الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له وللنسائى : وهى مقسومة بينى وبين عبدي ولعبدى ما سأل

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه الى السماء فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال :أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منهما الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائى . « والنقيض » الصوت

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبى أمامة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لاصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم. قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية: مامن عبد يقرأ بها فى ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة الا أعطاه . ان كادت لتستحصى القرآن كله « الغياية » كل شيء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فانها ان كادت لتستحصي الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله مامنعني يارسول الله أن أتعلمها الا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقرأوه وقوموا به فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقد عنه وهو فى جوفه كمثل جراب أوكي على مسك . أخرجه الترمذى. « والايكاء » الشد

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كانهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجها مسلم والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ : اذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من قرأ بالآيتين اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لاتقرآن فى دار ثلاث مرات فيقربها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قيل لبنى اسرائيل « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله . فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذي . المراد « بحياله » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يارسول الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قِبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى تقلب وجهكَ في السماء » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاّهمْ عن قِبلتهم التي كانوا عليها ؟ قلْ للهِ المشرقُ والمغربُ يهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم » أخرجه الخمسة إلا أبا داود * وفي اخرى لمسلم وأبي داود عن أنس : فمرَّ رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال : ألا إن القبلة قد حوّلت الى نحو الكعبة مرتين . فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا : يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى . هل بلّغت ؟ فيقول نعم أى رب ! فيقول لامته هل بلّغكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبيّ . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ! فتشهد أنه قد بلّغ . وهو قوله « وكذلك جعلنا كم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » الآية . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية الترمذي : فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانامن أحد . وقال« الوسط» العدل[1]

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى «إنّ الصفا والمرْوة من شعائر الله.فمن حجَّ البيتَ أو اعتمرَ فلا جناحَ عليه أن يطّوّفَ بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطّوّف بالصفا والمروة فقالت : بئس ما قلت ياابن اختي ! إنّ هذه لو كانت على ماأوّلتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونهاعند المشلّل .وكان من أهلَّ لها يتحرج أن

(١) هنا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : (ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . أحمد بن محمد الخفاجي الخطيب فى سابع رجب والجماعة سماعاً فى سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « انَّ الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يارسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وانَّ الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما ، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : ان الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية .

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة « كُتب عليكم القِصاص في القتلى الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى فمن عُفيَ له من أخيه شيءٌ فاتّباعٌ بالمعروفِ وأداءٌ اليه باحسان » فالعفو : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان « ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك » قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي.

وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو دواد رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدّةٌ من أيَّام اخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكلفونه «فديةٌ طعامُ مسكين»واحد فمن تطوّع فزادعلى مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له» وأن تصوموا خيرٌ لكم لا يرخص في هذا الا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» كان من أراد أن يفطر ويفتدي .حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها يعنى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري(٢)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنمَ داخرين» . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .وزاد

---

(١) هنا بهامش الأصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماعا

رزين . فقال أصحابه : أقريب ربنا فنناديه أم بعيد ؟ فنزلت « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان » الآية

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخوّنون أنفسهم فأنزل الله تعالى « عَلِمَ اللهُ أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد ﷺ : اذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صِرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك . وكان يومه يعمل فغلبته عينه . فجاءت امرأته . فلما رأته قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غُشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية « أُحل لكم ليلةَ الصيام الرفثُ الى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكلوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صِرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : أن أحدهم كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدُ « من الفجر » فعلموا أنه انما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفى أخرى للخمسة . قال : أخذ عدى بن حاتم رضي الله عنه عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يتبينا له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ :جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وسادتك لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك * وفي أخرى له . قال : قلت يارسول الله: ما الخيط الابيض من الخيط الاسود ؟ أهما خيطان ؟ قال : انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ثم قال. لا: بل هما سواد الليل و بياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قِبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قِبل بابه فكأنه عُيّر بذلك فنزلت « وليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوتَ من أبوابها » • أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التَّهْلُكةِ » قال : نزلت في النفقة . أخرجه البخارى

وعن أسلم بن عمران . قال : غزونا من المدينة نُريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدوّ فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة. فقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فالالقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معقْل رضي الله عنه .قال : سألت كعب بن عُجرة رضى الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال :ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا. أما تجد شاة ؟ قلتُ لا ! قال :صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك فنزلت فيّ خاصة وهى لكم عامة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلا أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر: أليس تحرم وتلبي وتطوف ؟ قلت : بلى . قال فان لك حجا . جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ماسألتنى فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عُكاظ وَمَجَنَّة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج . فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أيّ ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يُبات فيه ثم ليذكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون. وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيثُ أفاضَ الناسُ واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم» حتى ترموا الجمرة . أخرجه البخارى

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل مافي كنانته وقال والله لا تصلون الىّ حتى أرمي بكل سهم معى ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدى وان شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : «ومن الناس مَن يَشري نفسهُ ابتغاءَ مرضاتِ الله» الآية. فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيي وتلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مالَ اليتيم الا بالتى هى أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ وإن تخالطوهم فاخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حَرْثٌ لكم فأتوا حَرْثَكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله

ﷺ فقال : يارسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلى الليلة . فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتق الدبر والحيضة. أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال ان ابن عمر ــ والله يغفر له ــ أوهم . انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة . فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شرِيَ أمرهما . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضعَ الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بحاء مهملة وطء المرأة مستلقية على قفاها (وشَرِيَ) الامر بينهما أي عظم وتفاقم

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال فى صمام واحد . ويروى بالسين سمام . أخرجه الترمذى . (صمام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخارى ومالك وأبو داود وهذا لفظ البخاري . ورواه أبو داود مرفوعا وموقوفا عليها . قال مالك فى الموطأ : أحسن ماسمعت في ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يحلف على الشيء وهو يعلم أنه فيه آثم كاذب ليرضي به أحداً ويقتطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بِرَدِّهِنَّ » قال : كان الرجل اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرّتان) . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعَمَدَ رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك اليّ ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى « الطلاق مرّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريح باحسان » فاستقبل الناس طلاقا جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذى

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب اليّ وأمنعها من الناس فأتانى ابن عمي فأنكحتها إياه فاصطحبا ماشاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدّتها فلما خطبت اليّ أتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبتْ اليّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت اليّ أتيتنى تخطبها مع الخطاب والله لا أنكحتكها أبداً . قال ففيّ نزلت هذه الآية « فاذا طلقتمُ النساءَ فبلغن أجلهنَّ فلا تعضلوهنَّ أن يَنكِحنَ أزْواجَهُنَّ » الآية . قال : فكفّرت عن يميني وأنكحتها إياه . أخرجه البخاري وأبوداود والترمذي * وفى أخرى للبخاري : فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَّضتمْ بهِ من خِطبةِ النساء » هو أن يقول إني اريد التزويج وان النساء لمن حاجتى ولوددت انه

تيسر لى امرأة صالحة . أخرجه البخاري

وعن على رضي الله عنه · أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية يوم الخندق) ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر · وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين

وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فلما بلغتها آذنتها فأملت عليّ « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضى الله عنها سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه الستة الا البخاري

وعن عمرو بن رافع رضى الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضى الله عنها مصحفا فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك

وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان جالساً عند شقيق له : فهي اذاً صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم

وعن مالك . أنه بلغه أن على بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح · وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً

وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما · أنهما قالا : الصلاة الوسطى صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمدي عنهما . وعند أبى داود رحمه الله عن زيد رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن

يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» قال ان قبلها صلاتين و بعدها صلاتين

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ـ الى قوله ـ غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟ لا أغير شيئا من مكانه . اخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي . أخرجه الترمذى

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله الا هو الحيُّ القيوم. فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر . اخرجه مسلم وابو داود

وعن ابى هريرة رضي لله عنه . قال وكانى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ : فقال انى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال [1] النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبك وسيعود. فعرفت انه سيعود لقول النبي ﷺ . فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعنى فانى محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة مافعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحثو من الطعام فأخذته

(١) في نسخة : فقال لي

فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لا تعود . فقال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا إله الا هو الحي القيوم » حتى تختم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت . فقال لى رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله فقال ماهي ؟ قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم . وقال لى لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقك وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قلت لا . قال ذاك شيطان أخرجه البخارى

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله ﷺ فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء الى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه المخدع والخزانة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نزل قوله تعالى « لا اكراه فى الدين » في

الانصار. كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي». أخرجه أبو داود. وقال (المقلاة) التي لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال[1] «رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن ؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي» ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي. أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي. قال قال رسول الله ﷺ: ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم. قال ولو لبثت في السجن ما لبث ثم جاءني الرسول لأجبت. ثم قرأ «فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن» قال ورحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوي الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير. قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب رسول الله ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت «أيودُّ احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب»؟ قالوا الله ورسوله أعلم. فغضب عمر رضي الله عنه. فقال قولوا نعلم أولا نعلم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: في نفسي منها شيء ياأمير المؤمنين. فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك. فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل؟ قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله. اخرجه البخاري.

(١) في نسخة: اذ قال ابراهيم

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد » قال لو أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغماض وحياء . قال فكنا بعد ذلك يأتى أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص » نوع ردىء من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء» الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضى الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله عنهم فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية

ولا نطيقها . فقال رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ماحدثت به أنفسها مالم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة (١)

﴿ سورة آل عمران ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : تلا رسول الله ﷺ « هو الذي أنزل عليك الكتابَ منهُ آياتٌ محكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب » وقرأت الى « وما يذكر إلا أولو الألباب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سماهم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنسابَ بينهمْ يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبلَ بعضهُم على بعض يتساءلون »

(١) هنا بهامش الاصل بلاغات نصها : (بلغ سماعا على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الخفاجي الخطيب بالمنبر والجماعة سماعا في ثامن رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: « ولا يكتمون الله حديثا » . وقال: « قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » فقد كتموا في هذه الآية وفي النازعات « أم السماء بناها » الى قوله « دحاها » فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال : « أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا » الى قوله « طائعين » فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال : « وكان الله غفوراً رحيما . وكان الله عزيزاً حكيما. وكان الله سميعاً بصيرا » فكأنه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضي الله عنهما : « فلا أنساب بينهم » في النفخة الاولى ينفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن في الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله تعالى « والله ربنا ما كنا مشركين » « ولا يكتمون الله حديثا » فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم . فيقول المشركون : تعالوا نقول ما كنا مشركين . فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثاً وعنده ربما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وخلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فسوّاهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى « والارضَ بعد ذلك دحاها » فخلقت الارض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين . وقوله عز وجل « وكان الله غفوراً رحيما » سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيئاً الا أصاب به الذى أراد . ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال : اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً. قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا . فانزل الله تعالى في ذلك « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في سبيل الله » اي ببدر « واخرى كافرة » . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ لكل نبيّ ولاة من النبيين وإن ولي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أوْلى الناس بابراهيمَ للذين اتَّبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران » قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد . يقول الله تعالى : « ان أوْلى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين آمنوا واللهُ ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إنى نذرتُ لك ما في بطني محررا » أي خالصاً للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى « إذ يُلقُون أقلامَهمْ » . قال اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أى ارتفع على الماء

وعنه أيضا رضى الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي مميتك . اخرجها البخاري في ترجمة

وعنه ايضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة ؟ فنزلت « كيف يهدي اللهُ قوماً كفروا بعد ايمانهم » الى قوله « غفور رحيم » فارسل اليه فاسلم. أخرجه النسائى

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبى ﷺ يقول في قوله تعالى : « كنتم خيرَ أمةٍ أخرجتْ للناس » قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فيقوله تعالى : « كونوا ربّانيين ». قال: حكماء فقهاء . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فينا نزلت « إذ همّتْ طائفتانِ منكم أن تفشلا واللهُ وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة . ومايسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ . يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » . أخرجه البخاري والترمذى والنسائى * وعند الترمذي . أنه ﷺ قال يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن اسلامهم * وعند النسائى أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن . وذكر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « وما كان لنبيّ أن يغلّ » في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه : انه لما أصيب

اخوانكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الى آخر الآيات . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه . في قوله تعالى : « إنّ الناسَ قد جمعوا لكم » الى قوله «وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار. وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم. أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا اذا خرج رسول الله ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبنّ الذين يفرحون بما أتَوْا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا » الآية. أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل : لئن كان كل امريء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس مالكم ولهذه الآية. انما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وتلا«لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية .وقال: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر الا والموت

خير له ثم تلا « إنما نملي لهم ليزدادوا إثما » وتلا « وما عند الله خيرٌ للأبرار ». أخرجه رزين

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت قلت يارسول الله : لاأسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء . فأنزل الله تعالى « اني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي .

﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضى عنها : ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وفي رواية: هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال. وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها: هي اليتيمة التي تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله. وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى » قال يقول. اتركوهن ان خفتم فقد أحللت لكم أربعا

وعنها رضي الله عنها . فى قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » انما نزلت فى والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفى رواية أنه يصيب من ماله اذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فان ناساً يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودنى وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجدانى قد أغمى عليّ فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه عليّ فأفقت فاذا النبي ﷺ . فقلت يارسول الله كيف أصنع فى مالي ؟ فلم يردّ علي شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائى . وفى رواية: فنزلت آية الفرائض وفى أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في اولادكم » وفي رواية الترمذى وكان لي سبع أخوات. وعند أبى داود « قل الله يفتيكم في الكلالة » من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال في أخرى : اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يارسول الله ألا أوصى لأخواتى بالثلثين ؟ قال أحسن . قلت فبالشطر ؟ قال أحسن. ثم خرج وتركنى وقال : ياجابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وان الله تعالى قد أنزل فبين الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : انزلت فيَّ هذه الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يارسول هاتان بنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه . فما ترى يارسول الله ؟ فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لي المرأة وصاحبها . فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك . أخرجه ابو داود وهـذا لفظه والترمذي . وفي أخرى لأبى داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه ، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سري عنه قال : خذوا عنى خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (تربد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » قال كان اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود : إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فحكم الله عز وجل فنهى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . في قوله « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم» لما نزلت قال فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هـذه الآية . فنسخ الله ذلك بالآية الاخرى التى في سورة النور فقال : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم » الى قوله «جميعاً أو أشتاتاً » الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى طعام فيقول انى لاجنح أن آكل منه (والجنح) الحرج ويقول المسكين أحق به منى فاحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه.. وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرني أن لى بهن الدنيا وما فيها : إحداهن « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم » الآية . و « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الانفال فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن الحصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم

وعن مالك أنه بلغه أن عليّ بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها » الآية . ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حُرة الرقاشي عن عمه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهنّ واهجروهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعني النكاح . أخرجه أبو دارد

وعن عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعاماً فدعانا فأكلنا وسقانا خمراً قبل أن تحرم فأخذت منى وحضرت الصلاة فقدمونى فقرأت « قل ياأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » فخلطت فنزلت « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » ، أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبى داود أن رجلا من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأتاهم عليّ رضي الله عنه فأمهم في المغرب وذكر الحديث

وعن عليّ أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما فى القرآن آية أحب اليّ من هذه الآية « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم » في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ فى سرية . أخرجه الخمسة

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى « ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين» الى قوله تعالى«الظالم أهلها» . قال كنت أنا وامي من المستضعفين أخرجه الشيخان : وفى رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وأمي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأمي من النساء

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يارسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الى قوله « ولا تظلمون فتيلا » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التى[1] في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق » بستة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائى رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فتلوت عليه الآية التى في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية «ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الخمسة الا الترمذي

---

(١) في نسخه : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهانا » فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد فى رواية : فاما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفى رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفى رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول : يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دما يقول أي رب : سل هذا فيم قتلني ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبي مجاز فى قوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقي ناس من المسلمين رجلا في غُنَيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذي رحمه الله قال : مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم . فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخارى

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » عن

بدر والخارجون اليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يارسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر . وللخمسة الا أبا داود عن البراء رضى الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما . فأخبرته فنهاني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن اناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الآية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » ؟ فقال ابن عمر رضى الله عنهما : ياإبن أخي ان رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي[1]

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا. وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فانما طعامهم التمر والشعير . فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ؛ فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال ياأبن اخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا. قال فتحسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بنى ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولانرى فيما نرى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لى عمي ياابن أخي لو اتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سآمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماعا على مؤلفه) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد المالك . الفقير أحمد الخفاجي الراجي ما هنالك . والجماعة سماعا في تاسع رجب سنة ١٠٢٠

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثَبْتٍ . قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذُكِرَ منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي فقال : ماصنعت يابن أخي . فاخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بني أبيرق « خصيما . واستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان غفوراً رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً » الى قوله عزوجل « غفوراً رحيما » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه » إلى قوله « وإثما مبيناً » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف نؤتيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول ﷺ بالسلاح فرده الى رفاعة . قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخاً قد عسى أو قد عشى « الشك من أبي عيسى » في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت

أهديت الي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافطة ». ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرون من منزل الى منزل. (والمشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة (وعسى) بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به» بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي كل مايصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها . أخرجه مسلم. وهذا لفظه والترمذي ولفظه :شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ فقال . وذكر الحديث . (النكبة) مايصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال ألا أقرئك آية أنزلت علي ؟ قلت : بلى . فاقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت في ظهري انقصاما فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بما عملنا ، فقال أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي. (والانقصام) بالقاف الانكسار (والتمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض.

وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى« وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى. «ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سودة رضي الله عنها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لاتطلقني وامسكني وأجعل نوبتي لعائشة ففعل فنزلت « فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير » فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي[1]

﴿ سورة المائدة ﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه الخمسة الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية قال: أنزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه . أخرجه أبا داود والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعا رجلا من علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني فى كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم . ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع . فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أماتوه . فامر به فرجم فانزل الله تعالى « ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله « إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم

(١) هنا بهامش الاصل (آخر الجزء الثالث من ثلاثين)

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» فى الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود * وفى اخرى لابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت فى قريظة والنضير . « والتحميم » تسويد الوجه بالحمم وهو الفحم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت «أفحكم الجاهلية يبغون» . اخرجه ابوداود والنسائي * وفي اخرى لابي داود « فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فنسخت قال « فاحكم بينهم بما انزل الله * ولهما فى اخرى : قال كان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بنو النضير ادوا اليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال: ياايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال : إني اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمتُ عليَّ اللحم . فأنزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجها الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا مااتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ،

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل ان تحريم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف باصحابنا وقد مانوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه. فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» فدعي عمر فقرئت عليه : فقال انتهينا انتهينا . اخرجه اصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لاتسألوني عن شيء الا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضي الله عنه فجعلت أنظر يميناً وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي . فانشأ رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من الفتن . فقال رسول الله ﷺ مارأيت فى الخير والشر كاليوم قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » وقال ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ؟ فقال عبد الله لو ألحقني بعبد أسود للحقته . (والاحفاء) في السؤال الاستقصاء والاكثار . (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتاً من خوف (والرهبة) الخوف والفزع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر في أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل وسموه الحام . قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «والقصب» واحد الاقصاب وهي الامعاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (والجام) الاناء (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما فامروا أن لايخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الانعام ﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال: كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لايجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد .أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينا لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يابني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يارسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى. « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله «وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى. « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ماذبح الله يعنون. الميتة لم لا نأكلونه ؟ فانزل الله تعالى« وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل. « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »* وله في أخرى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال. « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »* وعندالنسائي قال. خاصمهم المشركون فقالوا ماذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه

وعنه رضي الله عنه قال : اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين. والمائة من سورة الانعام « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم» الى. قوله « قد ضلوا وما كانوا مهتدين » . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي. عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات « قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم » الى قوله « لعلكم تتقون » . أخرجه الترمذي

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال . رسول الله ﷺ : ثلاث اذا خرجن « لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » : طلوع الشمس من مغربها. والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أو يأتي بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿ سورة الاعراف ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنها . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا فتجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهني . ان عمر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قل سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يارسول الله ففيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . اخرجه الاربعة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما انقضى عمر آدم عليه السلام الا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ فقال أولم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسي آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطيء آدم فخطئت ذريته . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » الا فى اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود *
وفي أخرى لهما أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يارسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لي ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى فجاءني الرسول انك سألتني[1] وليس لي وانه قد صار لي وهو لك . قال فنزلت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بنى عبد الدار . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجوه نزلت « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

(١) فى نسخة : فجاءنى الرسول وقال انك سألتني

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الارض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا تفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عمر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ ـ يعني النبي ﷺ ـ الفداء فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا » الى قوله « لمسكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخت فقال « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض » . أخرجه أبو داود

﴿ سورة براءة ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عمدتم إلى الانفال وهي من المثانى وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ ماحملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذ وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال . أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة مازالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التى أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون فى الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فأذن معنا في أهل منى ببراءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، والحج الاكبر الحج . وانما قيل الحج الاكبر من أجل

تقول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك. فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا .وإن خفتم عَيلة[1] فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء» الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التى كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » ثم أحل في الآية التى تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضى الله عنه : جئت مع عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون ؟ قال كنا ننادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صَحِلَ صوتي أي بُحّ.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفا عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

---

(١) العيلة : الفقر والحاجة

هذا يوم الحج الاكبر . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم تهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفث ويحل فيه الحرام أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفث) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ

وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجِعْرانة بعث أبا بكر رضى الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرْج ثوّب بالصبح ثم استوى ليكبّر فسمع الرّغْوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجدْعاء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فلعله يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه ، فاذا عليّ رضى الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج ، فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه . فخطب النـاس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم النحر فافضنا فلمـا رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقى من اصحاب هذه الآية يعنى « فقاتلوا أئمة الـكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انـكم أصحاب محمد تخبرونا أخباراً لا ندري ماهي ، تزعمون أن لامنافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لوشرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخارى (الاعلاق) جمع عِلْق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أسقي الحاج . وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن اذا صليتُ الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجعلتم سِقاية الحاج وعِمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم[1]

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب . فقال ياعدي اطرح عنك هذا الوثن . وسمعته يقرأ « اتخذوا أحبارهم ورُهبانهم أربابا من دون الله » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه واذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . أخرجه الترمذي

وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرَّبَذة فاذا بأبى ذر رضي الله عنه فقلت ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية « والذين يكنزون الذهبَ والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه كلام في ذلك فكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر الناس عليَّ حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا عليَّ عبداً حبشياً لسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة بين القبر والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خادم سيد البشر والجماعة سماعا في عاشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويلٌ له هذا كان قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً للأموال . أخرجه البخاري ومالك * وعنده : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الكنز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال: لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولو علمنا أى المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه .. أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفرج عنكم فقال يارسول الله انه كبر على أصحابك هذه الآية . فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وانما فرض المواريث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضي الله عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر » نسختها التي في النور « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور رحيم » . أخرجه أبو داود

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مراء . فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا .. فنزلت « الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ بن سلول جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قيصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ ليصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يارسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهّرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لابويك وهما مشركان ؟ فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، انما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت
عن تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ما جمعت قبلها راحلتين
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورّى
بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً
بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم
وأخبرهم بوَجهم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير
لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقَلَّ رجلٌ
يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي . وكان
ذلك حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعَرُ ، فتجهز رسول الله ﷺ
والمسلمون معه وطفقتُ أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول
في نفسي أنا قادر على ذلك ان أردت . فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس
الجد . فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ،
ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادي حتى أسرعوا وتفارَط
الغزْو فهممت أن أرتحل فادركهم فياليتنى كنت فعلت . ثم لم يقدّر لي ذلك .
وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أن لا أرى
لي أُسوة الا رجلا مغموصاً عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ،
ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل
كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يارسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت . والله يارسول الله ماعلمنا عليه الا خيراً .
فسكت رسول الله ﷺ . فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضاً يزول به السّراب .
فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة الانصارى ، وهو
الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أنه
رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بَثّي فطفقت اتذكر الكذب

وأقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي . فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً . فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً . وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا . فقبل منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم ، ووكل أمرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسّم تبسُّم المغضَب . ثم قال : تعال ، فجئت حتى جلست بين يديه . فقال ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قلت يارسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر . لقد أعطيتُ جدَلا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى أن يسخطك عليّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه اني لأرجو عفو الله تعالى فيه . والله ما كان لي من عذر . والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق . فقم حتى يقضي الله تعالى فيك . فقمت . وثار رجال من بني سَلِمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المخلَّفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله مازالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي . قال : ثم قلت هل لقي معي هذا أحد ؟ قالوا : نعم . رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت من هما ؟ قالوا مِرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أُسوة . قال : فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبَنا الناسُ وتغيروا لنا حتى تنكرتْ لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان . وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فاذا أقبلت على صلاتي نظر اليّ واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس اليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ علي السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ووليت حتى تسوّرت الجدار . فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس يشيرون له اليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتابا من ملك غسان ـ وكنت كاتباً ـ فقرأته فاذا فيه : أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيَعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء . فتيممت به التنور فسجرته حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي فاذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك . قال فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها فلا تقربنها . وأرسل الى صاحبيّ بمثل ذلك ، قال فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسولَ الله ﷺ فقالت : يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم . فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا . ولكن لا يقربنك . قالت انه والله ما به حركة الى شيء ، ووالله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت

رسول الله ﷺ في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه . فقلت لا أستأذنه فيها. وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب. فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . فصليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا: قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحُبَت ،سمعت صوت صارخ أوْفى على جبل سَلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج ، وآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قِبَل صاحبيّ مبشرون وركَض اليّ رجل فرسا وسعى ساع من أسلم قِبَلي فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ . فاستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمّم رسول الله ﷺ . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤنني بالتوبة حتى دخلنا المسجد فاذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام اليّ رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرُق وجهه من السرور: أبشر بخير يومٍ مر عليك منذ ولدتك أمك. قال: فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال بل من عند الله تعالى . قال وكان رسول الله ﷺ اذا سُرّ استنار وجهه فكانه قطعة قمر . قال وكنا نعرف ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخيبر . وقلت يارسول الله إن الله تعالى انما نجاني بالصدق وان من توبتي أن لا احدّث الا صدقا ما بقيت. فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ.

أحسن مما ابلاني ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ ، واني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي ، فانزل الله تعالى « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار » حتى بلغ « انه بهم رؤف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارضُ بما رحُبت » حتى بلغ « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال كعب: والله ما أنعم الله تعالى عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أ كون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لاحد ،قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجْس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوْا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب كنا خُلّفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر مما خُلّفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه : أخرجه الخمسة (الراحلة) الجمل والناقة القويان على الاحمال والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي البرية القفر (وجلا للناس أمرهم) أظهره (ووجههم) جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم (والصعر) بمهملتين مفتوحتين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته (واستمر بالناس الجد) أي تتابع الاجتهاد في السير (والتمادي) التغافل والتأخر (وتفارط الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة . (وطفقت) مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرها القدوة (والمغموص) المشار اليه بالعيب (ونظر فلان في عطفيه [1]) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أي

(١) العطف بكسر العين ناحية العنق ، ونظر في عطفيه : نظر في ردائه

يظهر شخصه خيالاً فيه (واللمز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظلّ قادماً) اذا دنى (وزاح عني) زال (وأجمعت صدقه) أي عزمت عليه (والمخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الى التسع من العدد (وكَلَ سرائرهم) ردها الى علم الله (والظهر) هنا عبارة عما يركبه (وَجد) من الوجدة وهى الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ (والاستكانة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى) أشرف (وسَلْع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العَدْو (وآذن) أعلم (وأتأمَّمُ) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأنخلع من مالي) أي أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العُسْرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجَس (والارجاء) التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما » . « وما كان لاهل المدينة ومَن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله» نسختها « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » . أخرجه أبو داود

وعن نجدة بن نقيع . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما » قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . أخرجه أبو داود [1]

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة فى ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هى الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنتُ أنه لا إله الا الذي آمنتْ به بنو اسرائيل» قال جبريل يامحمد لو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذي وصححه : (وحال البحر) بالمهملة طينه الاسود الذي في قعره.

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله قد شبتَ . قال شيَّبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يَثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذُ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة إنَّ أخذه أليم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال جاء رجل فقال : يارسول الله إني عالجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ،وأنا هذا فاقض فيَّ ماشئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد سترك الله تعالى، لوسترت على نفسك ؟ ولم يردَّ النبي ﷺ شيئاً فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل إن الحسنات يُذهبن السيئات ذلك ذِكرى للذاكرين » فقال رجل : يارسول الله هذا له خاصة؟ قال بل للناس كافة . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذّبوا» أم كُذِبوا ؟ قالت كذّبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم وما هو بالظن فقالت : ياعُرَيّة أجل لقد استيقنوا بذلك. فقال لعلها قد كُذِبوا[1] فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. فقال: ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم[2] وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذّبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم مَن خلقهم ومَن خلق السموات والأرض فيقولون الله. فذلك ايمانهم. وهم يعبدون غيره فذلك شركهم . أخرجه زرين. قلت وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى «ونفضل بعضها على بعض في الأكل» قال الدَقَل[3] والفارسيّ والحلوُ والحامض أخرجه الترمذي

---

(١) فى صحيح البخاري : فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الذال)
(٢) فى البخاري (بربهم) (٣) الدقل محركا رديء التمر

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

عن أبى امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقى من ماء صديد يتجرّعه » قال يقرّب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطّع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطّع أمعاءهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهْل يشوي الوجوه بئسَ الشرابُ وساءت مُرتفقًا » . أخرجه الترمذى

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الحنظل . أخرجه الترمذي.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله. فذلك قوله تعالى « يُثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » الآية . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعـالى : « ألم تر الى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار» قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر . أخرجه البخارى

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يارسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الحِجر﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الاخير حتى يراها . فاذا

ركم نظر من تحت ابطه فأنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . أخرجه الترمذي والنسائي.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . ثم قرأ « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال السبع المثاني الطوال. أخرجه النسائي.

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » قال. هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزأوه أجزاء، آمنوا ببعض وكفروا ببعض . أخرجه البخارى

وعن أنس رضي الله عنه . فى قوله تعالى : « لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » قال عن قول لا إله الا الله . اخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة.

﴿ سورة النحل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. فى قوله تعالى: « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » إلى قوله تعالى « ولهم عذاب عظيم » واستثنى من ذلك « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » هو عبد الله بن أبي سرح، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فازلّه الشيطان فلحق بالكفار . فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رضي الله عنه فأجاره رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي.

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة. منهم حمزة رضي الله عنه، فمثّلوا بهم .فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربين عليهم في التمثيل. فلما كان يوم الفتح نزل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » الآية . فقال

رجل لاقريش بعد اليوم · فقال رسول الله ﷺ : كفُّوا عن القوم الا أربعة . أخرجه الترمذي

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التى أريناكَ إلاّ فتنة للناس » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به «والشجرة الملعونة فيالقرآن» قال هي شجرة الزقوم. أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُترفيها » قال كنا نقول للحي في الجاهلية اذا كثروا قد أمِر بنو فلان . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيُّهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت . أخرجه الشيخان

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أُناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويُمدله في جسمه ستون ذراعاً ويبيَّض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانو يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا. فيأتيهم فيقول أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويُسوَّد وجهه ويمدَله في جسمه ستون ذراعاً ويُلبس تاجا من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا. اللهم لا تأتنا به ، فيأتيهم فيقولون اللهم أخره . فيقول لهم أبعدكم الله لكل رجل منكم مثل هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها. أخرجه مالك. وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دُلوك الشمس اذا فاء الفيء . وغَسَق الليل اجتماع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » قال ﷺ : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود. فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال ﷺ : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً كلّ أمة تتبع نبيها يقولون يافلان اشفع لنا حتّى تنتهي الشفاعة الي فذلك المقام المحمود (١) . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدْخلنى مُدْخَل صدق وأخرجنى مُخْرَج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مرّ رسول الله ﷺ بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لاتسألوه لا يُسمعكم ما تكرهون . فقاموا اليه فقالوا له : ياأبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الاعمش : هكذا في قراءتنا * وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس : قالوا أوتينا علما كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علما كثيرا .. فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفَد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لاتقل له نبي ، فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي ﷺ فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) في البخاري : فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود

بينات» فقال رسول الله ﷺ : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسحروا ، ولا تمشوا ببريء الى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفرّوا من الزحف ، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لا تعْـدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي . قال : فمـا يمنعكما أن تسلما ؟ قالا : إنّ داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف ان أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذي والنسائي . (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعـالى « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزلت والنبي ﷺ متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجهر بصلاتك» أي بقراءتك فيسمعها المشركون «ولا تخافت بها» عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والمخافتة ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عُصم من فتنة المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه

وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، أخرجه مالك

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نوْفا البكالي يزعم انّ موسى بني اسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر. فقال كذب عدوّ الله ، سمعت ابيّ بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه انّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربي وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثمّ . فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون يمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفتاه واضطرب الحوت في المكتل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سَرباً ولموسى وفتاه عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسيّ صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الاّ الشيطانُ أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدّا على آثارهما قَصَصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجّى عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنّى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بنى اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمنى مما عُلمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معيَ صبراً وكيف تصبر على مالم تُحِط به خُبرا ؟ . قال ستجدني ان شاء اللهُ صابرا ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء حتي أُحْدِثَ لك منه ذكرا » قال نعم. فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرّت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها « لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمْرا . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معيَ صبرا؟ قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا تُرهقني من أمري عُسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام « أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس؟ لقدجئت شيئاً نُكرا. قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا؟» قال وهذه أشدُّ من الأُولى « قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تُصاحبني قد بلغت من لَدُنّي عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبَوْا أن يضَيِّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول مائل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه . قال له موسى عليه السلام قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا « لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك. سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا » قال رسول الله ﷺ : رحم الله موسى لوددتُ أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال ﷺ : كانت الأُولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر مانقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر . أخرجه الشيخان والترمذي. (المكتل) بكسر الميم الزنبيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك في خفية (والنول) الأجر والجعل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان الكنز ذهبا وفضة . أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها . أن سول الله ﷺ دخل عليها فزِعًا يقول لاإله الاّ الله ويلٌ للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلّق بأصبعيه الابهام والتي تليها . فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث . أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيده الله تعالى كاشد ما كان ، حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نَغَفًا في أقفائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم أخرجه الترمذي و (النغف) بالغين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلىء ضروعها لبنا

وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا » أهم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الرجلُ العظيم السمين يوم القيامة لا يَزِنُ عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال اقرأوا إن شئتم « فلا نُقيم لهم يومَ القيامةِ وَزْنا » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي منادٍ : من كان يشركُ بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : لما قدمتُ نجرانَ سألوني وقالوا : إنكم تقرأون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابي سعيد رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهُم يوم الحسْرَةِ » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبْشٌ أملَح حتى يوقفَ على السور بين الجنة والنار. فيقال ياأهل الجنة فيشرَئبّون ، ويقال ياأهل النار فيشرَئبّون . فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيُضْجع ويُذبح ، فلو لا أن الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا . ولو لا أن الله قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترَحا . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملح) الذي بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقيُّ البياض . وقوله (فيشرَئبّونَ) أي يرفعون رؤسهم لينظروا اليه . (والترَح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكانا عليا » قال قال أنس رضي الله عنه : إن النبي ﷺ قال : لما عُرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما نتنزَّلُ الا بأمْر ربك » الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل النارَ إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحدٌ . فقالت حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فانتهَرها . فقالت : « وإنْ مِنكم إلا

واردُها » فقال رسول الله ﷺ : لقد قال « ثم نُنَجِّي الذين اتقوْا » الآية . أخرجه مسلم

وعن السُّدي . قال : سألت مُرة الهمداني عن قوله تعالى « وإنْ منكم الاَّ واردها » فحدثني عن ابن مسعود رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد الناس النار ثم يصْدُرون عنها بأعمالهم . فأوَّلهم كلمحِ البرْق ثم كالريح ثم كحُضْر الفرس ثم كالراكبِ المسرعِ ثم كشدّ الرجل ثم كمشيه . أخرجه الترمذي

(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العَدْو (والشدُّ) أيضاً العدو

وعن خباب بن الأرَتّ قال كنت قَيْنًا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفًا فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث . قال : واني لميت ثم مبعوث ؟ قلت : بلى قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرأيْتَ الذي كفرَ بآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

(القين) الحداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه السلام : إنى قد أحببت فلانًا فأحِبَّه فينادى في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قوله تعالى « إن الذينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيَجْعلُ لهم الرحمن وُدًّا » وقال في البغض مثل ذلك . أخرجه الترمذي (١)

﴿ سورة الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس مَنْ يعبُد الله على حَرْفٍ (٢) » قال : كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلامًا ونُتِجَتْ

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد المرسلين • الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعا في حادى عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تُنْتَج خيله قال هذا دين سوء. أخرجه البخاري

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجْثو (١) للخصومة بين يدى الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عُبادٍ وفيهم نزلت « هذان خصمان اختَصَموا في ربّهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر: عليٌّ وحمزة وعبيدةُ بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعُتبةُ بن ربيعة والوليد ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سُمّي البيت العتيقُ لانه لم يَظْهر عليه جبار . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أُخْرِجَ النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر رضى الله عنه : آذَوْا نبيهم حتى خرج لَيَهْلِكُنَّ فانزل الله تعالى «أُذِنَ للذين يقاتلون بانهم ظُلِمُوا وإنّ الله على نصْرهم لقديرٌ » قال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله « الذين يُؤتون ما آتوْا وقلوبُهم وَجِلَةٌ » أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يُقبل منهم « أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . في قوله تعالى : «وهم فيها كالحون» قال رسول الله ﷺ : تَشْويه النار فتَتَقلّص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تضرب سُرّته . أخرجه الترمذي وصححه .

(١) الجثو الجلوس على الركبتين

﴿ سورة النور ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مَرْثد بن أبي مَرثد رضي الله عنه . وكان رجلاً يحمل الاسرى من مكة حتى يأتيَ بهم المدينة فكانت امرأةٌ بغيٌّ بمكة يقال لها عَناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلا من أسرى مكة يحمله قال : فجئت حتى انتهيت الى ظِلّ حائط من حوائط مكة في ليلة مُقْمِرة فجاءت عَناق فأبصرت سَواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني . فقالت : مرثد؟ قلتُ : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً هَلُمَّ فبِت عندنا الليلة . فقلت ياعناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت يا أهل الخيام هذا الرجل الذي يحمل أسراكم ، قال : فتبعني ثمانية فانتهيتُ الى غارٍ فجاؤا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظَلَّ بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ فقلت : يارسول الله أنكح عناقا ؟ فأمسك ولم يَرُد عليَّ شيئاً حتى نزل « الزاني لا ينكحُ الاَّ زانيةً أو مُشرِكةً والزانيةُ لا ينكحُها إلا زانٍ أو مُشرِكٌ وحُرِّم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله ﷺ : يا مَرثد لا تنكحها . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان هلال بن أمية رضي الله عنه قَذَف امرأته عند النبي ﷺ بشَريكِ بن سَحْماء . فقال النبي ﷺ : البيِّنةُ أو حدٌّ في ظهرك . فقال : يا رسول الله اذا رأى أحدُنا على امرأته رجلا ينطلقُ يلتمسُ البيِّنة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : البينةُ أو حدٌّ في ظهرك . فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزِلنّ الله تعالى ما يُبرِّئ ظهري من الحد . فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يَرْمون أزواجهم ولم يكُن لهم شُهَداء الا أنفسُهم » حتى بلغ « إن كان من الصادقين » فانصرف النبي ﷺ ، فأرسل اليهما فجاء

هلال فشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم انّ أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها انها موجبة . قال ابن عباس رضي الله عنهما . فتلكّأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع. ثم قالت : والله لا افضح قومي سائر اليوم ، فمضت . فقال النبي ﷺ أبصروها فان جاءت به أكحلَ العينين سابغ الأليتين خدلّج الساقين(١) فهو لشريك بن سحماء ، فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ: لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شان . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أرادسفراً أقرَع بين نسائه فأيتهنّ خرج سهمُها خرج بها معه ، وأنه أقرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أُنزل الحجاب ، وأنا أُحمل في هودَج وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفَل ودنونا من المدينة آذنَ ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل حتى جاوزتُ الجيشَ ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمَسْت صدري فاذا عِقدٌ لي من جزْع أظفار(٢) قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبَسني ابتغاؤه ، وأقبل الرَّهْطُ الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسَبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافًا لم يُثقِلْهُنّ اللحم ، وإنما نأكل العُلقَةَ من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خِفّة الهودج فحملوه ، وكنت جاريةً حديثة السن فبعثوا الجمل(٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيشُ . فجئت منزلهم وليس فيه أحدٌ منهم فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الا كحل : الذي منابت أجفانه سود كأن فيها كحلا . سابغ الاليتين : عظيمهما . خدلج الساقين : ممتلىء الساقين غليظهما

(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه اللغويون الا ظفار من غير الف وبفتح الظاء جبل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز ملون

(٣) أثاروه وأقاموه

سيفقدونى فيرجعون اليّ . فبينما أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني قد عرّس [١] وراء الجيش فأدلج [٢] فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت [٣] وجهي بجلبابي. ووالله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطيء على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد مانزلوا مُعرّسين ، قالت فهلك في شأني من هلك ، وكان الذي تولّى كِبْر الافك عبد الله بن أُبيّ بن سلول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الافك ولا أشعر ، وهو يريبني في وجعي اني لا أرى من النبي ﷺ اللُّطفَ الذي كنت أري منه حين أشتكي ، انما يدخل فيُسلّم ثم يقول كيف تِيكم [٤] ثم ينصرفُ ، فذلك الذي يُريبني منه ولا أشعُر بالشر حتى نقهت ، فخرجت أنا وأم مِسطَح قِبَلَ المناصِع وهو مُتبرَّزنا ، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُفَ وأمرُنا أمرُ العرب الاوّل في التبرز قِبَلَ الغائط . فأقبلت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبى رُهْم بن المطلب ابن عبد مناف . وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق رضي الله عنه. وابنها مسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب ، حين فرغنا من شأننا نمشي . فعثرت أم مسطح في مِرْطها [٥] فقالت تَعِسَ مسطح . فقلت لها : بئسما قلت أتسُبّين رجلا شهد بدراً . فقالت : ياهنتاه [٦] ألم تسمعي ما قال ؟ فقلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضاً الى مرضي . فلما رجعت الى بيتي دخل رسول الله ﷺ فقال : كيف تيكم ؟ فقلتُ إئذن لي أن آتي أبويّ ، وأنا

(١) التعريس نزول المسافر لراحة ليلا (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطيت
(٤) اشارة للمؤنث مثل ذا كم للمذكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره
(٦) ياهذه أو يابلهى

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي فأتيت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بنية هوني على نفسك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ (١) لي دمع ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبث (٢) الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم . فقال أسامة : هم أهلك يارسول الله ولا نعلم والله الا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يارسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال لها : أي بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق نبياً إن رأيت منها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ من يومه واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول (٣) . فقال وهو على المنبر : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي الا خيراً . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على أهلي الا معي . قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يارسول الله أنا والله أعذرك منه أن كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحاً ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع (٢) أبطأ (٣) أي طلب من ينصفه منه

ابن معاذ ، فقال لسعد بن عُبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هَمّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالق كبدي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فاذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : اذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيّ ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء . فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغني عنكِ كذا وكذا . فان كنتِ بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَص[1] دمعي حتى ما أحسُّ منه بقَطرة . فقلت لأبي أجب رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لامي : أجيبي رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثاً تحدَّث الناس به واستقرَّ في نفوسكم وصدّقتم به . فلئن قلت لكم إني بَريئة لا تصدقونني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقُنّني . فوالله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميلٌ والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله تعالى مبرّئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن يُنزل الله تعالى في شأني وحياً يُتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقَر من أن يتكلم الله تعالى فيّ بأمر يتلى ، ولكن

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها .
فوالله مارام (١) مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على
نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء فسُرِّي (٢) عنه وهو يضحك
فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : ياعائشة احمدي الله تعالى فانه قد برأك .
فقالت لي أمي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد
الا الله تعالى هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله تعالى : « إنّ الذين جاؤا بالإفك
عصبةٌ منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي ، قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أُثاثة لقرابته منه وفقره :
والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل
الله تعالى « ولا يأتلِ أولو الفضل منكم والسَّعة » الى قوله « والله غفور رحيم »
فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأُحِبّ أن يغفر الله لي فرجَّع الى مسطح
النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعُها منه أبداً . قالت عائشة رضي
الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جَحْش عن أمري . فقال :
يازينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يارسول الله أحْمي سمعي وبصري ، والله
ما علمت عليها الا خيراً . وهي التى كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعَصمها
الله تعالى بالورع . قالت : فطَفِقَت أختها حَمْنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك
من أصحاب الافك . وكان من أهل الافك أيضاً حسّان بن ثابت رضي الله عنه
قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسَبَّ عندها حسان . وتقول
هو الذي قال :

فان أبي ووالدَه وعِرْضي ... لِعرْض محمدٍ منكم وِقاء

قال مسروق بن الاجْدع : دخلت على عائشةَ رضي الله عنها وعندها حسان

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت ينشدها شعرا يُشَبِّبُ به من أبيات فقال :

حَصان رَزان ما تُزَنّ بريبَةٍ وتُصبح غَرْثى من لُحوم الغَوافِل

فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك، قال مسروق لها [1]، أتأذنين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى : « والذي تولَّى كِبْره منهم له عذاب عظيم » قالت وأي عذاب أشد من العمى ، وقالت فانه كان ينافح عن رسول الله ﷺ ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود . (العلقة) بضم العين وسكون اللام بعدها قاف قدر ما يمسك الرمق من الطعام . وقولها (يريبنى) أي يشككنى (والغمص) العيب (والداجن) الشاة التي تألف البيت وقوله (من يعذرني) أى من يقوم بعذري فلا يلومنى ان كافأته على سوء صنعه (والبُرَحاء) الشدة . وقول حسان في شعره (وتصبح غرثى) أى جائعة فلا تغتاب أحدا

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عُذري قام رسول الله ﷺ على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجُلدوا الحد ، اخرجه الترمذي

وعنها رضى الله عنها . قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأُول لما نزل « وليَضْرِبْنَ بخُمُرهن على جُيُوبهن » الآية ، شَقَقْنَ مُروطهن فاختَمَرن بها ، أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وقُل للمؤمنات يَغْضُضنَ من أبصارهن » الآية ، قال فنسخ واستثنى من ذلك « والقواعِدُ من النساء اللاتي لايرْجُون نكاحًا » الآية ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان عبد الله بن أُبيّ بن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئًا فانزل الله تعالى « ولا تُكرِهوا فتَيَاتِكم على البِغاء إن أرَدْنَ تحَصُّنًا » الآية ، أخرجه مسلم وأبو داود

(١) في نسخة قال مسروق فقلت لها

وعن عكرمة . قال : إن نفراً من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « ياأيها الذين آمنوا لِيَسْتأذِنكم الذين ملَكَتْ أيْمانُكم) الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم سُتور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالإستئذان في تلك العوْرات فجاءهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود (١)

﴿ سورة الفرقان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ويوم يَعَضُّ الظالمُ على يديه » قال الظالم عقْبةُ بن أبي مُعَيط . ويعني بالخليل أميّة بن خَلَف . وقيل أُبَيّ ، وذلك أن عقبة صنع طعاماً فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطْعمَ أو يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فأتاه أمية بن خلف أو أُبيّ وكان خليله ، وقال أصَبَأْت ؟ قال : لا ولكن استحْييت أن يخرج من منْزلي أو يطعم من طعامى . قال : فقال ما كنتُ أرضى حتى تأتيه فتبصُق فى وجهه . ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبرا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القتيل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أيُّ الذنب أعظم ؟ قال أنْ تجعل لله نِدا وهو خَلقَكَ ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يَطعَم معكَ ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزَانِيَ حليلة جارك ، قال فنزل تصديقاً لذلك « والذين لا يدْعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولايزنون » ، أخرجه الخمسة

---

(١) بهامش الاصل مانصه (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبالهامش أيضا وبلغ قراءة على مؤلفه في ٢٩ (بلغ سماعا على مؤلفه)

﴿ سورة الشعراء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأنذر عَشيرَتَكَ الأقربين » صعد ﷺ على الصفا . فجعل ينادي يابني فِهْر يابني عَدِيّ لبطون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خَيلا بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصدّقيَّ ؟ قالوا : نعم، ما جرَّبنا عليك إلا صدقا . قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبًّا [1] لك يا محمد : ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت « تَبَّت يدا أبي لهب وتبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية : وقد تَبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والشعراء يتَّبِعُهُمُ الغَاوُون » قال استثنى الله تعالى منهم « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية . أخرجه أبو داود

﴿ سورة النمل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتجلوا وجه المؤمن بالعصى وتَخْطِم أنف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخِوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القصص ﴾

عن سعيد بن جبير : قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أيَّ الاجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، ان رسول الله ﷺ : اذا قال فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنك لا تَهْدي من

---

(١) التب الهلاك والخسار

أحْببت » قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يُرَاود عمه أبا طالب على الاسلام . أخرجه مسلم والترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « لرادُّك الى معاد » قال الى مكة . أخرجه البخاري

﴿ سورة العنكبوت ﴾

عن أم هانيء رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم . فقال : كانوا يَحْبِقون فيه والخَذْف والسخرية عن مرّ بهم من أهل الارض . أخرجه الترمذي (الْحَبق) الضراط (والخَذْف) بالمعجمة رمي الحصاة من طَرف الاصبعين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ولَذكرُ الله أكبر » قال ذكر العبد الله تعالى بلسانه كبير . وذكره له وخوفه منه اذا أشفى على ذنب فتركه من خوفه أكبر من ذكره بلسانه من غير نَزْع عن الذنب . أخرجه رزين

﴿ سورة الروم ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين . فنزلت « الٓم غَلَبَت الروم » الى قوله « يفرح المؤمنون بنصر الله » قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس ، أخرجه الترمذي . وقال : هكذا قرأ نصر بن عليّ « غَلَبَتْ »

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : مفاتيح الغيب خمس . ثم قرأ « إنّ الله عنده علم الساعة وينَزّل الغيث » الى آخرها . أخرجه البخارى

﴿ سورة السجدة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان لاينام حتى يقرأ : « الٓم

تنزيل » « وتبارك الذي بيـده الملك » قال طاوس رحمه الله ، تَفْـضُلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ، في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وعند أبي داود قال : كانوا يتنفّلون مابين المغرب والعشاء . وقال الحسن رحمه الله : هو قيام الليل

وعن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ، في قوله تعالى : « ولَنُذِيقنّهم من العـذاب الأدنى » قال مصـائب الدنيـا واللزوم [١] والبَطشَةُ والدخان ، أخرجه مسلم

﴿سورة الاحزاب﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حـتى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن الا وأنا أولى النـاس به في الدنيـا والآخرة ، اقرأوا ان شئتم « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فأيما مؤمن ترك مالا فلْتَرِثْه عَصَبَته من كانوا وان ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه . أخرجه الشيخان . (الضياع) العيال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى : « ماجَعَل الله لرجُل من قَلْبيْن في جوفه » قال : قام نبي الله يوما يصلي فخَطَر خَطْرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فنزلت . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى : « إذ جاؤكم مِنْ فوقكم ومن أسفلَ

(١) في النسخ الثلاثة : والروم . وكذلك هو في رواية البخاري والترمذي في سورة الدخان واللزام : قال في النهاية فسر بانه يوم بدر . وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه الخ

منكم » الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عمي أنس بن النضر « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان

وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء فنزلت « إنَّ المسلمين والمسلمات » الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية « وإذ تقولُ للذي أنعم الله عليه » يعني بالاسلام « وأنعمْتَ عليه » بالعتق « أمسِكْ عليك زوجك » الى قوله « وكان أمر الله مفعولا » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه . فانزل الله تعالى « ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيين » وكان رسول الله ﷺ تبنَّاه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فقالت لي أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلي : فعمدت الى تمر وسمن وأقط فاتخذت حَيْسَةً في بُرْمة فارسلتْ بها معي . فانطلقت بها اليه ، فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادْعُ لي رجالا سمَّاهم وادعُ لي من لقيت . قال : ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاصٌّ بأهله ، فوضع ﷺ يده في تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله . ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله تعالى عليه . وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدَّعوا [1] كلهم فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون . ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجُرات وخرجت في أثره

(١) أي تفرقوا

فقلت إنهم قدذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول « يا أيها الذين آمنوا لاتدخُـلوا بيوتَ النبي» الى قوله « والله لايستحيي من الحق » . أخرجه الخمسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاَّتي وَهَبْنَ أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي المرأة أن تَهَبَ نفسها لرجل؟ فلما نزلت « تُرْجي مَن تشاء منْهن وتُؤوِي اليك مَن تشاء» قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يُسارع فيهَواك . أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن أم هانيء رضي الله عنها . قالت : خطبَني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذَرني ، ثم أنزل الله تعالى« إنا أحللنا لك أزواجَك اللاتي آتيْتَ أجورهن» الآية قالت فلم أكن أحل له لأني لم أهاجِر كنت من الطُّلقاء . أخرجه الترمذي

(الطليق) الأسير اذا ُخلي سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نُهيَ رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله « لا يحل لك النساء من بعدُ ولا أن تَبَدَّل بهن من أزواجٍ ولو أعجبك حُسْنُهن إلا ما ملكت يمينك » فاحل الله تعالى فَتَياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبتْ نفسها للنبي . وحرَّم كلَّ ذات دينٍ غير الاسلام ، ثم قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبِط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال : « يا أيها النبي إنا أحْللْنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجُورهن وما ملكت يمينك مما أفاءَ اللهُ عليكَ » الى قوله «خالصةَ لك من دون المؤمنينِ » وحرّم ماسوى ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أُحلِ له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلا حَيِيًّا سِتِّيراً لا يُرى شيء من جلده استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل ، فقالوا مايستتر هذا التستر إلا من عَيْب بجلده إما: بَرَصٌ واما أُدْرَة واما آفة ، وأن الله تعالى أراد ان يبرئه مما قالوا . فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عَدَا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله تعالى وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر . فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لنَدَبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها » . أخرجه الشيخان والترمذي (الادرة) انتفاخ الخصية (والندب) بالتحريك أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . شبّه أثر الضرب في الحجر به

﴿ سورة سبأ ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت سأل عني مافعل الغُطَيْفي؟ فأُخبر أني قد سرت فأرسل في أثري فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسْلِم فلا تعجل عليه حتى أحْدِث اليك ، قال : وأنزل في سبأ ماأنزل . فقال رجل يارسول الله وماسبأ ، أأرض أو امرأة ؟ قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامَن منهم ستة وتشاءم أربعة . فاما الذين تشاءموا فلَخْم وجُذام وغَسَّان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزْد والاشعريون وحِمْير وكِنْدة ومَذْحِج وأنمار فقال رجل وما أنمار ؟ قال الذين منهم خَثْعَم وبَجِيْلة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : اذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضَرَبت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفْوان فاذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ، وهو العلي الكبير فيسمعها مُسْتَرِق السمع ، ومُسْتَرِقوا السمع هكذا بعضُه فوق بعض ووَصَف سفيان بكفِّه فحرَّفها وبدَّد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيُلقيها الى مَن تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيَها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فَيُصدَّق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صَلصلَةً كجَرّ السلسلة على الصفَا [١] فيُصْعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء فُزِّع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق ، أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفَيْنا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

(١) الصفا الحجر الاملس

وقلب القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها قراءه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي [1] .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كانت بنو سَلِمة في ناحية المدينة فأرادوا النُّقلة الى قُرب المسجد فنزلت هذه الآية « إنا نحن نُحْيي الموتى ونكتب ماقَدَّموا وآثارهم » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تُكتب . فلم ينتقلوا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدّم اثنين فكذبوهما فقوّاهم بثالث فلما دعته الرسل وصدعَتْ بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم « إنا تَطَيَّرْنا بكم » « قالوا طائركم معكم » أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » الى قوله « وجعلني من المكرمين » . قال نصح قومه حياً وميتاً . أخرجهما رزين

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري لمُستقَرٍّ لها » الآية . قال : تدرون متى ذلكم ؟ ذلك حين لا ينفع نفساً ايمانُها لم تكن آمنت من قبل . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة والصافات ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذريتَه هُمُ الباقين » قال ﷺ : حام ، وسام ، ويافث . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبش

(١) وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادراسين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصافُّون » قال: الملائكة تصفُّ عند ربها تعالى بالتسبيح . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلسُ رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلاّ الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا إلا اختلاق » [1] . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير [2] رضى الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يارسول الله أتكرر علينا الخصومة

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعة بولاق والهند « ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق » الى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »
(٢) في الترمذي عن أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً لشديد . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان قوماً قتلوا فاكثروا ، وزنوا فاكثروا وانتهكوا فاكثروا . فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يامحمد ان ما تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة . فنزلت «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « فاولئك يُبدّل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدل الله شركهم إيماناً وزناهم إحصاناً ، ونزلت « قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ «ان الله يغفر الذنوب جميعاً[1] » ولا يبالي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال : يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : «وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهُنّ بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟. أخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة حم المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ حم المؤمن الى قوله « اليه المصير » وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح

(١) في الترمذي « ياعبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله الخ »

ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي . أخرجه الترمذي [1]

وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكّر بالنار . فقال رجل : لم تُقَنِّط الناس ؟ فقال وأنا أقدر أن أقنّط الناس والله تعالى يقول : « ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وان المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تبشَّروا بالجنة على مساوىء أعمالكم . وانما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حمٓ السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرُ شحْمِ بطونهم قليلُ فقهِ قلوبهم . فقال أحدهم أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر : يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا . فأنزل الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسنُ » قال : الصبرُ عند الغضب والعفوُ عند الاساءة . فاذا فعلوه عصمَهم الله تعالى وخضع لهم عدوهم . أخرجه البخاري معلقا

(١) وفي نسخة من قرأحم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع اعادة الضميرفي (بهما وقرأهما وحفظ بهما) وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما في نسخة الترمذي . وقد قال بعد روايته : هذا حديث غريب

﴿ سورة حم عسق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : « الا المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ . فقال ابن عباس رضي الله عنهما عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة وهي الدرج وسرراً من فضة . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حم الدخان ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواته ضعيف [1] وفي رواية له : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له [2]

وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصاً يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه اعلم لأحدكم أن يقول بما لا يعلم: الله أعلم [3]، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » ان رسول الله ﷺ لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعة

(١) في الترمذي وقال محمد يعني البخاري هو منكر الحديث

(٢) في الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف

(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسبع يوسف ،فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظرُ أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قدهلكوا فادع الله تعالى لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله « انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟ « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا وله بابان : بابٌ يَصْعدمنهعمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمُهْل » قال قال رسول الله ﷺ : كعَكر الزيت اذا قرَّبه الى وجهه سقطت فَرْوَة وجهه فيه أخرجه الترمذي . (عكر الزيت) بالتحريك دِبْسه ودَرَنه الذي يرسُب في أسفله . (وفروة الوجه) جلدته

﴿ سورة حَمَ الاحْقاف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية . فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن أبن ابي بكر رضي الله عنهما شيئاً . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله عنها لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال لوالديه أفٍّ لكما اتعِدانِني » . فقالت عائشة رضي الله عنهامن وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي [1] . أخرجه البخاري

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن الا أن الله أنزل عذري) ولم يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيما ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنـه : هل صحب النبيّ ﷺ منكم احد ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه احد منا ولكنا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب . فقلنا استُطير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فاذا هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم اوفَرَ مايكون لحما وكلُّ بعرةٍ أو رَوْثةٍ علفٌ لدوابكم . فقال ﷺ فلا تَستَنْجُوا بهما فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ سورة الفتح ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي ﷺ « انا فتحنا لك فتْحًا مبينا ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » مرجعه من الحُدَيْبِيَةِ . فالفتح المبين هو فتح الحديبية . فقالوا : هنيئًا لك مريئًا يارسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أنَّ ثمانين رجلا نزلوا على رسول الله ﷺ من جبل التنْعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فأُخذوا : فأعتقهم رسول الله ﷺ فنزلت « وهو الذي كفَّ أيديَهم عنكم وايديَكم عنهم ببطْن مكةَ من بعدِ أن اظفَرَكم عليهم » الآية . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن ابيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « وألزَمَهم كلمة التقوى[1] » قال النبي ﷺ : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذي .[2]

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأهلها)

(٢) وقال هذا حديث غريب

﴿ سورة الحُجُرات ﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما. قال: قدم ركب من بنى تَمِيْم على رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أمِّر القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرارَة. وقال عمر رضي الله عنه: أمّر الاقْرعَ بن حابس. قال أبو بكر: ما أردتَ الا خلافي. وقال عمر ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما. فنزل قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدّموا بين يدي اللهِ ورسوله» الى قوله «لا ترفعوا أصواتكم» حتى انقضت. اخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه. في قوله تعالى «انَّ الذين يُنادونَك من وراء الحُجُرات أكْثرهم لا يعقلون» قال قام رجل فقال يا رسول الله: إن حَمْدي زَيْن وذَمّي شَين. فقال رسول الله ﷺ: ذاك الله عزوجل. أخرجه الترمذي(١)

وعن أبي نضرة قال: قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه «واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يُطيعكم في كثير من الأمر لَعَنِتُّمْ ولكن الله حَبَّبَ اليكم الايمان» قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم فى كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم؟. أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه. قال: فِينا بني سَلِمة نزلت هذه الآية، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة. فجعل رسول الله ﷺ يقول: يافلان. فيقولون له: يارسول الله إنه يغضب من هذا الاسم. فنزلت «ولا تنابَزوا بالالقاب بئسَ الاسمُ الفُسُوقُ بعدَ الايمان». أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «وجعلناكُم شُعوبا وقبائلَ لتعارَفوا» قال الشعوب: القبائل الكبار العظام، والقبائل البطون. أخرجه البخاري

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

﴿ سورة ق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وأدبارَ السجود » قال: أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها. أخرجه البخاري

﴿ سورة والذاريات ﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كانوا قليلا من الليل ما يَهْجَعون » قال: كانوا يصلون بين المغرب والعشاء. أخرجه أبو داود وزاد في رواية: وكذلك « تتجافى جنوبهم عن المضاجع »

﴿ سورة والطور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: أدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب. أخرجه الترمذى [1]

﴿ سورة والنجم ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فكان قابَ قوسين أو أدنى » وفي قوله « ما كذبَ الفؤادُ ما رأى » وفي قوله « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » قال فيها كلها: رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح. أخرجه الشيخان والترمذى * وفي رواية مسلم رحمه الله: رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأى محمد ﷺ ربه، قال عكرمة: قلت أليس يقول الله تعالى « لا تدركه الابصار » قال: ويحك، ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فسأله عن شيء فكبّر حتى جاوبته الجبال . قال ابن عباس رضى الله عنهما : إنا بنو هاشم. فقال كعب : ان الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين ورآه محمد ﷺ مرتين. قال مسروق رحمه الله: فدخلت على عائشه رضى الله عنها فقلت: هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قفّ له شعري. قلت رويداً ثم قرأتُ « لقد رأى من آياتِ ربه الكبرى» فقالت: أين يُذهب بك؟ انما هو جبريل عليه السلام. من أخبرك أن محمداً رأى ربه، أو كتمَ شيئاً مما أمر به ، أو يعلم الخمس التى قال الله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث » فقد أعظم على الله تعالى الفريه . ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جيادٍ له ستمائة جناح قد سدّ الافق . أخرجه الترمذى . (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فزَعا . (والفرية) الكذب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « أفرأيتم اللات والعزّى » قال كان اللات رجلا يلُتُّ سويق الحاج . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه باللّمَم مما قال أبو هريرة ان النبي ﷺ قال : ان الله كتب على ابن آدم حظّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر ، وزنا اللسان النطق والنفس تَمنّى وتشتهي . والفرج يُصَدّق ذلك أو يكذبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى « الذين يَجتَنِبون كبائر الاثم والفواحش الا اللّمَم » قال قال رسول الله ﷺ : إن تغفِر اللهم تغفر جمّا [1] وأيُّ عبدٍ لك لا ألمّا . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجم: الكثير المجتمع . وهو من شعر امية بن أبي الصلت تمثل به النبي ﷺ

﴿ سورة القمر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فانزل الله تعالى « يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر » . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ سورة الرحمن عز وجل ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا . فقال : لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم . كنت كلما أتيت على قوله تعالى « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الواقعة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . وفى المسبحات آية كألف آية . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه في قوله تعالى « وفرش مرفوعة » أن رسول الله ﷺ قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « إنا انشأناهن إنشاء » ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا (١) . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم رضى الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر . أخرجه مالك

(١) العمش محرك ضعف في نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً . والرمص الوسخ الابيض الذي يجتمع في الموق.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا[1]، فأنزل الله تعالى «فلا أُقسم بمواقع النجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون». أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال ﷺ: شكركم، تقولون مُطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الحديد﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» إلا أربع سنين. أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» قال يلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخبتة منيبة يحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والا فقد عُلم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين

وعنه رضي الله عنه قال: كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدّلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل. فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، انهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن. فدعاهم: فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها. فقالوا ما تريدون الى[2] ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانًا ثم ارفعونا اليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

(١) الانواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تعتقد أن بنزول القمر في هذه الانواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش ، فان قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث البقول ولا نرد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها » والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان. ونتخذ دوراً كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم. فلما بعث ﷺ لم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» يعني أجرين بايمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل وبايمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم به « ويجعل لكم نوراً تمشون به » القرآن واتباعهم النبي ﷺ ، وقال « لئلا يعلم أهل الكتاب » الذين يتشبهون بكم « أن لا يقدرون على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي(١)

﴿ سورة المجادلة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات . لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله ﷺ في جانب البيت ما أسمع ماتقول فأنزل الله عز وجل « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجئت رسول الله ﷺ أشكو اليه ، ورسول الله ﷺ يجادلني فيه ويقول : اتق الله فانه ابن عمك ، فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ سماعا على مؤلفه)

تجادلك في زوجها » الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يارسول الله انه شيخ كبير مابه من صيام . قال : فليطعم ستين مسكينا . قلت : ماعنده شيء يتصدق به . قال : فاني سأعينه بعَرَق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعَرَق [1] آخر . قال : قد أحسنت . اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) ستون صاعا . أخرجه أبو داود

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يديْ نَجْوا كم صدقةً » قال لى رسول الله ﷺ ما ترى ديناراً ؟ قلت : مايطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيد . فنزل « أأشْفَقتُمْ أن تُقدّموا بين يدي نجوا كم صدقات » الآية ، قال فبي خَفَّفَ الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال: يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين: قال علي رضى الله عنه : ما عمل بهذه الآية غيري [2]

﴿سورة الحشر﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يُمسيَ . وان مات في يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسي فكذلك . أخرجه الترمذي [3]

---

(١) قال في النهاية العرق محرك زبيل ملسوج من نسائج الخوص

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذى المطبوعة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفى المشكاة : عن العرباض فى فضل المسبحات ونسبه الى الترمذى وأبي داود والدارمى وقال قال الترمذى حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البُوَيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لِينَة »الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي (اللينه) ما دون العجوة من النخل

وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخرّبون بيوتهم بأيديهم » في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلّت ابلهم من أمتعتهم . وكانوا يخرّبون البيت عن عتبته وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصّه الله تعالى بها . أخرجه رزين

وعن عمر رضى الله عنهما في قوله تعالى «فما أوْجفتم[1] عليه من خيْل ولا ركاب » قال صالح النبي ﷺ أهل فَدَكَ وقُرًى قد سماها لا أحفظها وهو مُحاصِر قوماً آخرين فارسلوا اليه بالصلح . قال « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصاً لم يفتحوها عَنوة فتحوها على صُلح . فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئاً الا رجلين كانت بهما حاجة

وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قُرى عُرَيْنة وفَدَك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع[2] عُدّة في سبيل الله تعالى . وتلا «ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فلله وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوّؤا الدارَ والايمانَ من قبلهم » « والذين جاءوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الاله فيها حظٌ وحق إلا بعض من يملكون من أرقائهم . أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرعة السير (٢) الكراع : اسم لجميع الخيل

وعن أبي هريرة رضى الله عنه في قوله تعالى « ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » الآية. أن رجلا من الانصار بات به ضيفٌ ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته : نوّمي الصبْية وأطفئي السراج وقرّبي للضيف ما عندك فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضى الله عنه في قوله تعالى « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم » هو ابن أبيّ قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي ﷺ اجلاءهم فنزلت. أخرجه رزين

﴿سورة الممتحنة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لا يُشركنَ بالله شيئاً » وما مسّت يدُ رسول الله ﷺ يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله ﷺ اذا أقررْن بذلك من قولهن يقول : انطلقن فقد بايعتُكُن ، لا والله ما مسّت يده يد امرأةٍ قط ، غير أنه بايعهن بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ولا يعْصينَنك في معروفٍ » قال انما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿ سورة الصف ﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالساً في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناه ؟ فانزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » الآية فخرج رسول الله ﷺ فقرأها علينا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الجمعة﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينا نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عِير

تحمل طعاماً فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلا، منهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . فنزلت « وإذا رأوا تجارة أو لهْواً انفضُّوا اليها وتركوك قائما » الآ ية . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : أنه كان قائما يخطب وذكر نحوه

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن جابر رضي الله عنه . في قوله تعالى « لئِن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الاذلَّ » قاله عبد الله بن أبيّ بن سَلول . أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : خرجْنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناسَ فيه شِدّة . فقال ابن أبيّ بن سلول « لا تنفِقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا من حَوْله » . وقال : « لئن رَجعنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الاذل » فأتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك . فارسل الى ابن أبيّ فسأله : فاجتهد يمينَه مافعل . فقالوا كَذب زيدٌ رسولَ الله ﷺ ، فوقع في نفسي مما قالوا شدّة حتى انزل الله تعالى تصديقي « إذا جاءَك المنافقون » قال : ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفرَ لهم فلوَوْا رؤوسهم . وقوله (كأنهم خُشُبٌ مُسَنَّدة) قال : كانوا رجالا أجمل شيء . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من كان له مال يُبَلِّغُه بيتَ ربه أو تجب فيه زكاة فلم يفعل سَألَ الرجعة عند الموت . فقال له رجل : اتق الله يا ابن عباس . فانما يسألُ الرجعة الكفار . فقال : سأتلو عليكم بذلك قرآنا « يا أيها الذين آمنوا لاتُلْهِكم أموالُكم ولا أولادكم عن ذِكر الله ، ومن يَفعلْ ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفِقوا مما رزقناكم » الى آخرها فقال الرجل : فما يُوجب الزكاة ؟ فقال : اذا بلغ المال مائتين فصاعدا . قال فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والبعير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة التغابن ﴾

عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبه » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى. فيُسَلِّم ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعوهم(1) . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين . فهموا ان يعاقبوهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الطلاق ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فطلقوهن لقُبُل عدتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلّق في كل طُهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿ سورة التحريم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحبُّ العسلَ والحلو وكان اذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن. فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتُبس أكثر مما كان يحتبس. فغرْت فسألتُ عن ذلك ، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عُكّة من عسل ، فسقتْ النبي ﷺ منه شَرْبة . فقلت : أما والله لنحتالنّ له . فقلت لسودة رضي الله عنها : انه سيدنو منك : فاذا دنا منك فقولي له يارسول الله أكلت مَغَافِير فانه سيقول لك لا . فقولي له ماهذه الريح التي أجد منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجَد منه

(1) في الترمذي : ان يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الريح . فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل : فقولى له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك . وقولي أنت ياصفية ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ماهو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتنى فرقاً منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يارسول الله اكلت مغافير ؟ قال لا. قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقتنى حفصة شربة عسل . قالت: لعل نحله جرست العرفط . قالت عائشة رضي الله عنها . فلما دار الي قلت له مثل ذلك . فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار الى حفصة قالت يارسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لاحاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها: والله لقد حرمناه . فقلت لها : اسكتى . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود اليه. فنزلت « لم تحرم ما أحل الله لك » « إن تتوبا الى الله » لحفصة وعائشة « وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً . (المغافير) بغين معجمة وفاء وياء مثناة من تحت شيء ينضحه العرفط حلو كالناطف له ريح كريهة . ومعنى (جرست) أكلت . (والعرفط) شجر من العضاه زهرته مدحرجة. (والعضاه) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطلح والسمر والسلم ونحو ذلك . (والفرق) بفتح الراء الخوف والفزع

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم تزل به عائشة وحفصة رضى الله عنهما حتى حرمها على نفسه ، فنزل : (لم تحرم ما أحل الله لك) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهي « تبارك الذي بيده الملك »

أخرجه أبو داود والترمذي [1] * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * وللترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر. زاد رزين. فقال: قال ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ انها تجادل عن صاحبها في قبره

﴿سورة ن﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « عُتُلٍّ بعد ذلك زَنِيمٍ » قال : رجل من قريش كانت له زَنَمة مثل زنمة الشاة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه · قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشِفُ ربنا عن ساقِه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رِياءً وسُمْعَة فيذهب يسجد فيعود ظهره طَبَقاً واحدا [2] . أخرجهما البخاري. (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر [3]

﴿سورة نوح عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما · قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب، أماوَدٌّ فكانت لكلب بدُومَة الجندل. وسُواع لهذيل. ويَغوث لمراد ، ثم صارت لبنى غطيف بالجرف عند سبأ ، وأما يَعُوق: فكانت لهمدان ، وأما نَسرٌ فلحمير لآل ذى الكلاع. قال: وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عُبدت . أخرجه البخاري

---

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) الطبق فقار الظهر واحدتها طبقة يريد أنه صار فقاره واحدة

(٣) هذا مخالف لمذهب السلف الصالح القائل بعدم صحة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتاب والسنة ان نؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿ سورة الجن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ. وقد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم. فقالوا مالكم؟ قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ماذاك الا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها. فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر . فلماسمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم. وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عَجَبًا يهدى الى الرُّشد فآمنا به ولن نشركَ بربنا أحدا » فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ « قل أوحِيَ إليّ أنه استمع نفر من الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة المزمّل ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « قُمِ الليلَ الا قليلاً نِصفَهَ » الآية . قال : نسختها الآية التي فيها « عَلِم أن لن تُحْصُوه » الآية. قال « ونَاشِئَةَ الليل » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تحصوا مافرض الله عليكم من قيام الليل . وذلك ان الانسان اذا نام لم يدْر متى يَستيقظ . وقوله « أقوَمُ قيْلا » يقول هو أجْدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار سَبْحًا طويلا» يقول فراغًا طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية: لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة.

﴿ سورة المدّثر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصَّعود عَقَبة

في النار يتصعّدها الكافر سبعين خريفاً ثم يَهْوي في النار سبعين خريفاً فهوفيها كذلك أبداً . أخرجه الترمذى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لأُناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خَزَنة جهنم ؟ قالوا لا ندرى حتى نسأله . فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يامحمد غُلب أصحابك اليوم . قال : وبم غُلبوا ؟ قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال: فما قالوا ؟ قال : قالوا لا ندرى حتى نسأل نبينا . قال : أفغُلب قوم سُئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم؟ لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جَهرَة . عَلَيّ بأعداء الله إني سائلهم عن تُرْبة الجنة وهي الدّرْمَك . فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خَزَنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم رسول الله ﷺ : ماتربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة [1] ثم قالوا : اخبرنا [2] يا أبا القاسم فقال : الخُبْزُ من الدَّرْمَك[3] . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه فيقوله تعالى « هو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة » قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : انا أهلٌ أن أُتّقَى ، فمن اتقاني فلم يجعلُ معي إلٰهاً فانا أهلٌ أن أغفر له . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لاتُحَرّكْ به لسانك لتَعْجَلَ به » قال كان النبيْ ﷺ يُعالِج من التنزيل شِدّةً . فكان يُحَرّكُ به شَفَتيه فنزل « لاتحرّك به لسانك لتعْجلَ به إن علينا جَمْعَه وقرآنه » قال : جمعه في صدرك ثم تقرؤه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

(١) هكذا فى نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنيهة (٢) الذي فى نسخ الترمذي : أخبزة

(٣) الدرمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق الحوارى (النقي)

« ثم ان علينا » أن تقرأه [1] فكان ﷺ اذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع . فاذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما أقرأه . أخرجه الخمسة الا أبا داود

﴿ سورة والمرسلات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « انها ترمي بشرر كالقصر » قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر « كأنه جمالات صفر » حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال . أخرجه البخاري

﴿ سورة عم ﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأسا دهاقا » قال : ملأى متتابعة . أخرجه البخاري .

﴿ سورة عبس ﴾

عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى » في ابن أم مكتوم الاعمى : أتى رسول الله ﷺ . فجعل يقول : يارسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأسا ؟ فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا . فقالت امرأة : يبصر أو يرى بعضنا عورة بعض ؟ قال : يافلانة « لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » . أخرجه الترمذي . (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف الذي لم يختتن

(١) في نسخة « ثم انا علينا بيانه » ان تقرأ

﴿ سورة كُوِّرت ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رَأيُ عَينٍ فليقرأ : اذا الشَّمسُ كُوِّرت ، واذا السماء انفَطَرت ، واذا السماء انشَقَّتْ . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والموْؤُدة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوائدة) التي تفعل ذلك فحرّم ذلك الاسلام

﴿ سورة المطفّفين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخْطأَ خطيئة نَكتَتْ في قلبه نَكْتة . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صُقِل قلبه وان عاد زِيْدَ فيها حتى تعلو قلبه . وهو الرَّانُ الذي ذَكَرَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النَّكتُ) الاثر في الشيء (وران على قلبه) أي غطى

﴿ سورة انشقّت ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ » قال : حالا بعد حال . قال هذا نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري

﴿ سورة البُروج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عَرَفة « والشَّاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غرَبت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعيذ من شر الا أعاذه الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحيّة . قلت : وما تحيّته ؟ قال ركعتان تركعهما . قلت : يارسول الله هل أُنزل عليك شيء مما كان في صُحُفِ ابراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلَحَ من تزكّى » حتى بلغ « انّ هذا لفي الصُّحُف الأولى صُحف ابراهيم وموسى » قلت : يارسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : كانت عِبَرا كلها : عَجِبْت لمن أيقنَ بالموت ثم يَفرَح ! عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحَك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلُّبها بأهلها ثم يطمئن اليها ! عجبت لمن أيقن بالقَدَرِ ثم ينصَب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئل رسول الله ﷺ عن « الشَّفعِ والوَتر » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زَمْعَة رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها . فقال ﷺ : « انبَعَث أشقاها » انبعث لها رجل عزيز عارم مَنيع في رَهْطه مثل أبي زمعة . وذكر النساء فوَعَظَ فيهن فقال : يَعمِد أحدكم فيجلد امرأته جَلْد العبد فلعله يُضاجعها من آخر يومه ، ثم وعَظَهم في ضَحِكهم من الضَّرْطَةِ . فقال : لمَ يضحك أحدكم مما يفعل . أخرجه الشيخان والترمذي . (العارم) الشديد الممتنع

﴿سورة والضحى﴾

عن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يامحمد إني لارجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضُّحىٰ والليل اذا سَجىٰ ما ودَّعك ربُّك وما قَلىٰ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد وُدّع محمد فنزلت . (قلاه) اذا هجره

﴿ سورة اقرأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يُصلي فجاءه أبو جَهل فقال : ألم أنهَك عن هذا ؟ ألم انهَك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزَبَرَه[١] فقال أبو جهل : إنك لتعلمُ ما بها نادٍ[٢] أكثر مني ، فنزل « فليَدْعُ ناديَه سندع الزبانية » قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذَته زَبانِيَة الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدْر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمارَ أمَّته ، فكأنه تقاصر أعمارهم أنْ لا يبلغوا من العمل مثلَ ما بلغ غيرهم في طُولِ العُمُر . فأعطاه الله تعالى « ليلة القدْرِ خيرٌ من ألف شهر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رَمضان . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أُرُوا ليلةَ القدر في المنام في السبع الأواخر . فقال ﷺ : أرى رُؤْيا كم قد تواطأت في السبع الاواخر : من كان مُتحَرّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي اخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تحَرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

---

(١) زبره : نهاه وأغلظ له في القول

(٢) النادي : هو مجتمع القوم

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُريتُ ليلة القدر ورأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجت السماء وكان المسجد من عريش[١] فلقد رأيته وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، وذلك صبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصنابحي عمن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : انها أول السبع من العشر الأواخر . يعني ليلة ثلاث وعشرين · أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التمسوها في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زرّ بن حُبيش قال : قلت لأبيّ بن كعب ان ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله الا هو انها لفي رمضان ، وإنها لليلة التى أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحتها بيضاء لاشعاع لها . أخرجه مسلم[٢]

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سوّدت وجوه المؤمنين أو يا مُسوّد وجوه المؤمنين فقال : لا تؤنّبني رحمك الله فان النبيّ ﷺ أُريَ بنى أمية على منبره فساءه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر »[٣] ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر » يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعددناها فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذي[٤]

(١) العريش السقف من سعف النخل مثل الذي يصنع لكروم العنب

(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه

(٣) في الترمذي (يامحمد يعني نهرا فى الجنة)

(٤) قال الترمذي : انه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهورجل مجهول فهو حديث ضعيف

﴿ سورة الزلزلة ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه «اذا زلزلت». فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً. فلما أدبر قال النبي ﷺ: أفلح الرويجل مرتين. أخرجه أبو داود. ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشتات الخير وما يتوقع من البركة (والرويجل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اذا زلزلت» تعدل ربع القرآن. أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها تعدل نصف القرآن. وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قرأ رسول الله ﷺ «يومئذ تحدث أخبارها» قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها. أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة التكاثر ﴾

عن الزبير رضي الله عنه في قوله تعالى «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» قال: قلت يارسول الله وأي النعيم نسأل عنه؟ إنما هو الاسودان التمر والماء، قال: أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد. أخرجهما الترمذي

﴿ سورة أرأيت ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله

ﷺ عارية الدّلو والقِدْر . أخرجه أبو داود

﴿سورة الكوثر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغفى إغْفاة[1] ثم رفع رأسه ضاحكا . فقيل : ماأضحكك يارسول الله ؟ قال : نزلت عليَّ سورةٌ آنِفاً . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم إناأعْطَيناك الكَوْثَرَ » حتى ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نَهْر وعَدَنِيه ربي عز وجل عليه خَيْرٌ كثير وهو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة. آنيته عَدَدُ نجوم السماء فيَخْتَلِج العبد منهم فأقول : رب انه من أمتي . فيقول : ماتَدْرِي ما أحْدَثَ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمداً ليس له ولد وسيموت وينْقَطِع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إنّ شانِئَك هو الأبْتَر[2] » أخرجه رزين .

﴿سورة النصر﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : « اذا جاء نَصْرُ الله والفَتْحُ » تعدِل رُبع القرآن . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يُدْخِلُني مع أشْيَاخ بَدْر فكأن بعضَهم وَجَد في نفسه . فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم[3] ، فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فعلمتُ أنه مادعاني إلا ليُرِيَهم . فقال : ماتقولون في قول الله عز وجل « إذا جاء نصْرُ الله والفتح » فقال بعضهم : أُمِرْنا أن نَحْمَد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفُتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال : أكذا

(١) في نسخة (اذ غفي اغفاة) (٢) الابتر الذي لاعقب له
(٣) في البخاري والترمذي (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك « فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّابا » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يُطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي[1].

وعن أنس رضي الله عنه .. أن رجلا قال : يارسول الله إني أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَين .

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، اخرج هذه الاحاديث الثلاثة الترمذي[2].

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان المشركين قالوا للنبي ﷺ : أُنسُب لنا ربك فنزل « قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لانه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وان الله تعالى لايموت ولا يورث « ولم يكن له كُفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء . اخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله . قال : « الصمد » السيّد الذي إنتهى سؤدده .

---

(١) الحديث أيضا رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الاخيرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى . يشتمني ابن آدم ومايبنغي له أن يشتمني ! ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني . أما شتمه إياي فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه اياه فيقول : ليس يعيدني كما بدأني. وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته. اخرجه البخاري والنسائي * وفي رواية لهما : وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

﴿ سورة المعوذتين ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق [1] . وقل أعوذ برب الناس. أخرجه الخمسة الا البخاري . وفى رواية للترمذي عن عقبة بن عامر : قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين في دبر كل صلاة

وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه. قال : أصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ فصلى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل . قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطش) أقل مايكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه. قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ ياجابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلها . أخرجه النسائي

وعن زر بن حبيش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال :

(١) الفلق الصبح أو ضوؤه .

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمَر فقال : ياعائشة استَعيذي بالله من شرّ هذا . فان هذا هو الغاسِقُ اذا وَقَبَ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جاثِم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خَنَس (٢) واذا غَفِل وَسْوَسَ . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقراءته

و فيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَعاهَدوا (٤) هذا القرآن . فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تَفَلُّتا (٥) من صُدُورِ الرجال من الابل من عُقُلِها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مَثَلُ صاحبِ القرآن كَمَثَل صاحب الابل المعَقَّلة ان عاهَد عليها أمسَكها وان أطلقها ذهبت

(١) أي غاب والوقوب الدخول فى كل شيء

(٢) انقبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانصه (بلغ سماعا على مؤلفه) وتحته بخط الخفاجي مانصه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بازاء المنبر المنيف . الفقير احمد الخطيب والجماعة سماعا في ثالث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من العهد بمعنى الرعاية والحفظ

(٥) التفلت والانفلات : التخلص من الشيء فجأة

وعن جابر رضي الله عنه. قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي والعجمي. فقال: اقرؤوا. فكلٌّ حسن. وسيجيء أقوام يُقيمُونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه [1]. أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: زيّنوا القرآن بأصواتكم. أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة. والمراد بقوله (زيّنوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حذيفة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اقرأوا القرآن بلُحُون العرب وأصواتها. وإيّاكم ولُحُون أهل العشق ولُحُون أهل الكتابين. وسيجيء بعدي قوم يُرَجّعون بالقرآن ترجيع الغِناء والنَّوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوبُ الذين يُعجِبهم شأنهم [2]. أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه. قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف السّتر فقال: ألا إن كلّكم يُناجي ربه فلا يؤذينّ بعضكم بعضاً ولا يرفعْ بعضكم على بعض في القراءة. أو قال: في الصلاة. أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته. فلما أصبح قال رسول الله ﷺ [3] كأيّن من آية أذكرنيها الليلة كنت

(١) القدح السهم قبل ان يراش. والمعنى يطلبون به عاجل الدنيا من مال وجاه ويدعون ما اعد الله لهم من الثواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن: ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤن بها النظائر في المحافل. فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحوا من ذلك اه وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيع القرآن على النغمات الموسيقية. وقد أصبح هذا هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان. عافانا الله

(٣) في نسخة (يرحم الله فلانا كاى من آية الخ)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه

وعن أم هانىء رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عَرْشي(١) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يجْهَر ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل . ربما أسَرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَةً . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كان يمُدُّ مَدًّا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمُد ببسم الله ويمُد بالرحمن ويمد بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نَعَتَتْ قراءة رسول الله ﷺ قراءةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حرفًا . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن ابن مغفَّل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويُرجّع في قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يُرَتّل آيةً آيةً . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليَّ القرءان . فقلت : أَقرأُ عليك وعليك أُنْزِل ؟ فقال : إني أُحبُّ أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ هذه الآية « فكيف اذا جئْنَا من كل أمةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حَسْبُك . فالتفتُّ فاذا عيناه تَذرِفان . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُغْشى عليه

(١) أي على سقف بيتها

ولا يُصْعَق عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويَقْشَعِرُّون ثم تَلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١). أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أُقْسِمُ بيوم القيامة فانتهى الى « أليس ذلك بقَادِرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعِزَّةِ ربنا . ومن قرأ والمرْسلات فبلغ « فبأي حديثٍ بعده يؤمنون ؟ » فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فاستَعْجَمَ القرآنُ على لسانه فلم يَدْرِ مايقول فليضْطَجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القُرَّاء استَقيموا فقد سَبَقتم سَبْقًا بعيداً وإن أخذتم يمينًا وشمالا لقد ضَلَلتم ضَلالا بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تَحْزِيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أُخْبَر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : من نام عن حِزْبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

---

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاشعار الذي يسمى عندهم بالتغبير ، وتريد أن ذلك ليس من الدين لانه مخالف لهدى السلف الصالح

﴿ الباب الثاني في القراآت وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هِشام بن حكيم بن حِزام يقرأ سورة الفُرْقان على حُروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئنيها رسول الله ﷺ فكِدْتُ أن أُساوِره في الصلاة فتربَّصْت به حتى سلم فلبَّبْتُه بردائه (١) فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ اقرأنيها على غير ما قرأتَ . فانطلقت به أقُوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرِئنيها . فقال : أرْسِلْهُ . اقرأ ياهشام . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أُنزلت ، ثم قال لى اقرأ ياعمر . فقرأت القراءة التي أقرأنى . فقال رسول الله ﷺ : هكذا انزلت ، ان هذا القرآن أُنزل على سبعة أحْرف فاقرؤا ما تيسَّر منه . أخرجه الستة . (المساورة المواثبة)

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من القراآت مفصلا ﴾

عن أنس رضي الله عنهُ . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأُراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالكِ يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملكِ » مروان

وعن أبى سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبني إسرائيل « ادْخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطةٌ تُغفَرْ لكم خطاياكم » . يعنى بالتاء المثناة فوق

وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخِذوا من مقام ابراهيم مصلى » بكسر الخاء

(١) التلبيب : يجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل واللبب محركا المنحر من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غيرَ أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . ان النبي ﷺ كان يقرأ « هل تَسْتَطيع ربَّك »(١) . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : كان يقرأ « والعينُ(٢) بالعين » بالرفع في الاولى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يقرَأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتَفْرحُوا » بالتاء . أخرجه أبو داود

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنَّه عَمِلَ غَيْرَ صالح » . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قرأ « هِيْتَ لك » و « بل عَجِبْتَ ويَسْخَرُون » يعنى بالنصب . أخرجه البخاري وأبوداود

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قرأ « قد بلَغت لَدُنّي عذراً » مثقلة

وعنه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ : قرأ « في عَيْنٍ حَيئَةٍ »(٣) . أخرجهما أبوداود والترمذي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان رسول ﷺ : قرأ « وترى الناس سَكارى وماهم بسَكارى » . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورةٌ أنزلْناها وفرَضْناها » يعنى مخففة الراء . أخرجه أبو داود

---

(١) بنصب ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهى قراءة الكسائى
(٢) رفعها على انها جمل معطوفة على أن وما في حيزها
(٣) أي ذات حمأة وهى الطين الاسود . والذي فى الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها انها كانت تقرأ « إذ تَلِقُونه بألسنتكم » وتقول الولْق الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه قرأ على رسول الله ﷺ « مِن ضَعف » فقال « مِن ضُعف » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر « ونادَوا يا مالكُ » . قال أبو داود يعني بلا ترخيم . قال سفيان في قراءة عبد الله . ونادَوا يامالِ مُرَخَّماً . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال أقرأني رسول الله ﷺ « إني أنا الرزَّاق ذو القوَّةِ المتين » .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ « فَرُوحٌ وريحَانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مُذَّكِرْ » فردّها عليّ : مُدَّكر بالدال المهملة . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب ان عمر رضي الله عنه كان يقرأ « اذا نودي للصلاة من يومِ الجمعة فامضُوا الى ذكر الله » . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول ﷺ قال له : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لم يَكُنِ الذين كفروا » وقرأ فيها « إن الدِّينَ عند الله الحَنِيفِيَّة المُسْلِمَة لا اليهوديَّة ولا النَّصْرانية ولا المجُوسِيَّة ومَنْ يَفْعلْ خيراً فلن يُكْفَرَه » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادِياً من مالٍ لابْتغَى اليه ثانيًا . ولو أن له ثانيًا لابتغى اليه ثالثًا . ولا يملأ جَوفَ ابن آدم الا التراب ويَتُوبُ الله على من تاب . أخرجه الترمذي وصححه



كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مَقْتَلَ أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر: انّ عمر جاءني فقال ان القتلَ قد استحرّ يوم اليمامة بقُرّاء القرآن واني أخشى ان يستحرّ القتل بالقُراء في كل المواطن فيذهبَ من القرآن كثير. واني أرى ان تأمرَ بجمع القرآن فقلت: وكيف أفعلُ ما لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر رضي الله عنه: هو والله خيرٌ، فلم يزَلْ يراجعُني في ذلك حتى شرَح الله تعالى صدري للذي شرح له صدرَ عمر، ورأيتُ في ذلك الذي رأى. قال زيد: فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نَتَّهِمُك، قد كنت تكتُبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتَتَبَّعِ القرآن واجمَعْه. قال زيد: فوالله لو كلّفني نَقْل جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليّ مما أمرني به: فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبو بكر هو والله خير، فلم يزل يُراجعُني حتى شرَح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر. فتتبّعتُ القرآن أَجْمَعُه من الرّقاع والعُسُب[1] واللِّخاف وصُدور الرجال حتى وجدتُ آخر سورة التوبة مع خُزَيْمة أو أبي خزيمة الانصاري لم أجدْها عند أحد غيره وكانت الصُّحُف عند أبي بكر حتى توفّاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنتِ عمر رضي الله عنهم. أخرجه البخاري والترمذي وقوله « استحر القتل » أي كثر (واللخاف جمع لَخفَة) وهي حجارة بِيض رِقاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه. ان حذيفة: قدم على عثمان رضي الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدْرِكْ هذه الامة قبل ان يَختلفوا في الكتاب

(١) الرقاع: جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها. والعسب بضمتين جمع عسيب وهو جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف اهـ قاموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارْسِلي الينا بالصُّحُف ننْسخْها ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها ، وقال للرهْط القُرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فا كتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسَخُوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أُفُق[٢] بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أومصحف ان يُحَرَّق . قال زيد رضي الله عنه فَفَقَدْتُ آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمَسْتها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ـ الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ـ وهي « من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ماعاهَدُوا الله عليه » فالْحقناها في سورتها من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قال ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التَّابوت فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال ا كتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (يحرق) روي بالخاء المعجمة وبالمهملة والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عُمُومتي . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المُحكم على عهد رسول الله ﷺ .قيل له وما المحكم ؟ قال المفَصَّل

---

(١) بضم فسكون أو بضمتين : الناحية.

كتاب التوبه

عن الحارث بن سُويد . قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يَرَى ذُنوبه كأنه قاعد تحت جَبَلٍ يخاف أن يقعَ عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذُبَابٍ مَرَّ على أنفِهِ . فقال به هكذا بيده فَذَبَّهُ عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : للهُ أفْرَحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرْض دَوِّيَّة مُهْلِكَة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضَع رأسه فنام نَوْمة فاستَيقظ وقد ذهبتْ راحلته فطلَبَها حتى اذا اشتَدَّ عليه الجوع والعطش قال أرْجِعُ الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعِده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبدي وأنا رَبّك أخْطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحراء التى لا نبات فيها

وعن زِرّ بن حُبَيْش قال حدثنا صَفْوان بن عَسَّال المُرَادي رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ : بابٌ من قِبَل المغرب مسيرة عَرْضِهِ أو يسير الراكب في عَرْضه أربعين أوسبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض ، مفتوح للتوبة لا يُغلق حتى تَطلُع الشمس من مغربها . اخرجه الترمذي وصححه *

ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال: إن الله يقبل توبة العبد مالم يُغَرْغِرْ [1] . اخرجه الترمذي وصححه

(١) غرغر : جاد بنفسه عند الموت والغرغرة الصوت الذي يكون به بحج عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسُط يده بالليل ليتوب مُسِيء النهار . ويبسُط يده بالنهار ليتوب مُسِيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجه مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل [١]

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدُل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ،فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يَحُولُ بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعْبُدون الله فاعبدِ الله معهم ولا ترْجع الى ارضك فانها أرضُ سُوء ، فانطلق حتى اذا انتصَفَ الطريقَ أتاه مَلَكُ الموت فاختَصَمَت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائبا ومقبِلا بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكةُ العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم مَلَكٌ في صُورة آدمي فجعلوه بينهم . فقال قِيْسوا ما بين الأرْضَيْن ففي أيِّهما كان أدنى [٢] فهو له ، فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد بِشِبْر . فقبَضَته ملائكة الرحمة . اخرجه الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينُوء [٣] بصدره نحو القرية الصالحة فجُعل من اهلها * وفي أخرى : فاوحى الله تعالى الى هذه ان تَباعدي والى هذه ان تقرَّبي . وقال قيسوا مابينهما .

---

(١) مذهب السلف الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالعطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادمنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثله شيء في ذاته ولا صفاته

(٢) في نسخة (فالى أيهما كان أدنى)

(٣) ناء بكلكلا : أي نهض . وقيل بمعنى ناى أى بعد يعني صار يحاول القرب من القرية الصالحة

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله ﷺ قال : كل بنى آدم خطَّاء. وخير الخطَّائين التوَّابون . اخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول فى ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن أبى هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقترَب الزمان لم تَكَدْ رُؤيا المؤمن تَكذِب ، ورؤيا المؤمن جزْء من ستة واربعين جُزءاً من النبوة . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النُّبوَّة فانه لايكذب * وفي أخرى للستة إلا النسائى عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والُحلْمُ من الشيطان . فاذا حَلُم أحدكم الُحلْمَ يكرهه فليَبْصُق عن يساره وليستَعِذْ بالله منه فلن يضُرَّه * وفي أخرى للبخارى : قال قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني . فان الشيطان لايتمثل بي [1] * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابي رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جُزء من أرْبعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طَائِر مالم يتحَدَّث بها فاذا تحدث بها سَقَطَتْ * وفي أُخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رُؤيا المؤمن جزْءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً : أن رسول الله ﷺ قال : أصْدَقَ الرؤيا بالاسْحَار .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يبقَ بَعْدي

(١) أي لايتمثل بصورته الحقيقية ولكنه يتمثل بصورة غير صورته ويكذب على الرائى ويقول له أنا النبي أو يوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس فى رؤيا كان يري فيها شخصاً اسود او قصيراً مثلا ثم يزعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد لعب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأملى عليهم مالا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم . نسأل الله العافية والعصمة من الزلل

من النبوة الا المبَشّرات . قالوا وما المبَشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسلا * وزاد يراها الرجل المسلم أو تُرَى له

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة ﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سَمُرَة بن جُندب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثِر أن يقولَ لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فَيقُص عليه ماشاء الله أن يُقَصَّ وأنه قال لنا ذَاتَ غَدَاة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئًا . فقال : لكني أتاني الليلة آتيان وانهما ابتَعَثاني [1] فقالا لي : انطلق. فانطلقتُ فاتينا على رجل مضْطَجع فاذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة فاذا هو يَهْوي بالصخرة لرأْسِه فَيَثْلغ رأسه فيتدَهْدَهُ [2] الحجر هاهنا فيتبع الحجرَ فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان . ثم يعود عليه فيفعَل به مثل مافعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لى : انطلقْ انطلقْ . فانطلقنا فاتينا على رجل مستلْقٍ لقفاه واذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ [3] من حديد فاذا هو يأتي أحدَ شِقَّي وجهه فَيُشَرْشِرُ شِدْقَه الى قفاه ومِنْخَره الى قفاه وعينه الى قفاه.ثم يتحوَّل الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الاول، فما يفرَغ من ذلك الجانب حتى يَصِحَّ ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على مثل التَّنُّور [4] فاذا فيه لغَط وأصوات . فاطَّلعْنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عُرَاةٌ واذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك اللهبُ ضَوْضَؤوا . قلت : ماهؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على نَهْرٍ أحمرَ مثل الدم، واذا فى النهَرِ رجل سابحٌ واذا على شَطِّ النهر رجل عنده حجارةٌ

(١) ايقظاني من نومى . (٢) الثلغ : الشدخ . يتدهده : يتدحرج . (٣) الكلوب حديدة معوجة الرأس . (٤) الكانون الذى يخبز فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يَسْبَحُ ماسَبَحَ ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده الحجارة فيَفْغَرُ فاه [١] فيُلقِمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كلما رجع اليه فَغَرَ فاه فالقَمَه حجراً . قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رَجُلٍ كريه المرآة [٢] كأكرهِ ما أنت راءٍ فاذا عِندَه نارٌ يحُشُّها ويَسْعى حولها . قلت : ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَوْضَةٍ مُعتَمَّة فيها من كل نَوْرِ الرَّبيع ، واذا بين ظَهْرَي تلك الروضة رجل طويل لا أكادُ أرى رأسه طُولاً في السماء واذا حوله من أكثرِ وِلدانٍ رأيتهم . قلت : ما هؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دَوْحَةٍ عظيمة لم أرَ دَوْحَة قطُّ أعظم منها ولا أحسن . فقالا : إرْقَ فيها فارتَقَيْنا فيها الى مدينة مبنية بلَبِنِ ذهب وفضة فاتينا باب المدينة . فاستَفْتَحْنا ففُتِح لنا فدخلناها فتلقَّانا رجال شَطْرٌ من خَلْقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشطر كاقْبَح ما أنت راءٍ . فقالا لهم : اذهبوا فقَعُوا في ذلك النهر ، واذا نهر معترض كأن ماءه المَحْضُ في البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذَهَب ذلك السُّوء عنهم فصاروا في أحسن صُورَة . فقالا : هذه جنَّةعَدْن ، وهذاك منزلُك . فسَمى بَصَرى صُعُداً فاذا قَصْر مثل الرَّبابة البيضاء . فقلت : فذَرَاني فأدخله . قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . فقلت : فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالا : انا سنخبرك . أما الرجل الاول الذى رأيته يُثْلَغُ رأسه بالحجر فانه الرجلُ يأخذ القرآن فيرفُضُه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذي يُشَرْشَرُ شِدْقه الى قفاه ومِنْخَره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يَبدو [٣] من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجالُ والنساء العُراة الذين هم في مثل بناء التنُّور فانهم الزُّناة والزَواني . وأما الرجل الذي يَسْبَح في النهر ويُلقمُ الحجارة فانه آكل الربا . وأما الرجل الكَريه المرآة الذى عند النار يَحُشُّها ويَسْعَى حولها فانه

(١) فغرفاه فتحه شديداً (٢) كريه المرآة : قبيح المنظر (٣) يخرج

مالك خازن النار . وأما الرجل الطويل الذي في الروْضَةِ فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الوِلدان الذين حوله فكل مولود مات على الفِطرَة . فقال رجل : يارسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسَن وشَطر منهم قبيح فانهم قوم خَلَطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الضَوْضَاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحشّ النار) اذا أوقدها (والمعْتمّة) طويلة النبات (والنَّوْر) بفتح النون الزهر (والدَّوْحة) الشجرة (والمحض) من كل شيء الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وبينَا أنا نائم إذ أوتيتُ خزائن الارض فوُضع في يدي سواران من ذهب فكَبُرا عليّ وأهمّاني · فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأوّلتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء [1] وصاحب اليمامة [2] . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام انى أهاجر من مكة الى أرضٍ بها نخل فذهب وَهلي الى أنها اليمامة . أو هَجَر فاذا هي المدينة يَثرِبُ ، ورأيت في رُؤياي هذه أني هزَزْتُ سيفا فانقطعَ صدْره فاذا هو ما أُصيب به المؤمنون يوم أُحُدٍ ، ثم هزَزْته أخرى فعاد أحسن مما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفَتْح واجتماع المومنين ، ورأيت فيها أيضا بقْرا [3] والله خَيْرٌ . فاذا همُ النفَر من المؤمنين يوم احُدٍ واذا الخيرُ ماجاء الله تعالى به من الخير وثواب الصّدقِ الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

(١) هو الاسود العنسي (٢) هو مسيلمة الكذاب (٣) بقرا بفتح الباء وسكون القاف مصدر بقر بطنه اي شقه وفي رواية نفرا بفتح النون والفاء .

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع وأتيت برطب من رطب ابن طاب [١] فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة وهي الجحفة .. فأولت أن وباء المدينة نقل اليها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ اذا رأى رؤيا قصها عليه ، وكنت غلاما شابا عزبا أنام في المسجد ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فاتيابي الى النار فاذاهي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر [٢] فاذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقيهما ملك آخر فقال لى : لم ترع [٣] فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا . أخرجه الشيخان* وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي سرقة من حرير لا أريد بها مكانا في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ فقال: ان أخاك رجل صالح . (السرقة) بتحريك الراء قطعة من جيد الحرير

وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب الى رجل من أهلها يقال له ابن طاب
(٢) قرنا البئر جانباها اللذان يبنيان من الحجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة
(٣) أي لم تفزع وفي رواية لن تراع

ووزن عمرُ وعثمانُ فرجح عمر . ثم رُفع الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الليلة كأن ظُلّةً تنطُف [1] السمن والعسل وأرى ناساً يتكففون [2] منها بأيديهم فالمُستَكثِر والمُستقل ، واذا سبَبٌ واصل من الارض الى السماء وأراك أخذت به فعلوتَ ثم أخذَ به رجل بعدك فعلا ثم أخذ به آخر فعلا ثم آخر فانقطع به ثم وُصِلَ له فعلا. فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! لتدَعَنّي فأعبّرها فقال أعبُرْها [3] فقال : أما الظُّلة فظلة الاسلام ، وأما الذي ينطُف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكففُ الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقلّ ، وأما السَّبب الواصل من السماء الى الارض فالحقُّ الذي أنت عليه، تأخذ به فيُعليك اللهُ ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يُوَصل له فيعلوا به . فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! أصبتُ أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتحدثنّي بالذي أخطأتُ . فقال ﷺ : لا تقسِم . أخرجه الخمسة الا النسائي (الظلة) شبه السحابة (والسبب) الحبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيتُ ثلاثة أقمار سقطنَ في حُجرتي فقصصتُ رؤيايَ على أبي بكر فسكتَ فلما تُوفّي رسول الله ﷺ ودُفن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ عن ورَقة بن نوفل فقالت خديجة رضي الله عنها انه قد صدّقك وانه مات قبل أن تظهر فقال

(١) تنطف : تقطر وتسيل
(٢) أي يمدون أكفهم اليها ويأخذون منها
(٣) في رواية : عبرها

ﷺ أُرِيتُهُ في المنام وعليه ثياب بياضٍ ولو كان من أهل النار لكان عليه لباسٌ غير ذلك . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : إني حلمت أنَّ رأسي قُطع فأنا أتبعه . فزجره وقال لا تخبر بتلعّب الشيطان بك في المنام . أخرجه مسلم

وعن أم العلاء الانصارية رضي الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون طار لنا عثمان بن مظعون في السُّكْنى [١] فاشتكى فمرّضناه حتى تُوفّي قالت فرأيت لعثمان في المنام عيناً تجري فأخبرتُ رسول الله ﷺ فقال : ذلكِ عمله يجري له . أخرجه البخاري

كتاب التفليس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلسَ فهو أحقّ به من غيره . أخرجه الستة واللفظ للشيخين * وزاد مالك وأبو داود : وان مات الذي ابتاعه فصاحبُ المتاع فيه أُسْوةُ الغرَماء * وزاد أبو داود فقط : وان كان قضى من ثمنها شيئاً فهو أُسوة الغرماء

وعن أبي سعيد قال : أصيبَ رجل [٢] على عهد رسول الله ﷺ في ثمارٍ ابتاعها فكثُر دَيْنه فأفلَس . فقال النبي ﷺ . تصدّقوا عليه فتصدّق الناس عليه فلم يبْلُغ ذلك وَفاء دَينه . فقال ﷺ لغرمائه خذوا ما وجدتُم له ليس لكم إلا ذلك . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) أي حصل نصيبنا منهم عثمان

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (الرجل هو معاذ بن جبل وهو سبب تأميره في اليمن اه مذا كرة)

كتاب تمني الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه . فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي . وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي . أخرجه الخمسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خبّاب وقد اكتوى في بطنه سبعاً وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صُنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ فى الثناء . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أُعطي عطاء فليجز به ان وجد ، فان لم يجد فليثن به فان من أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفى رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور * وفى اخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى

وعن أنس رضى الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوماً أبذل من كثير ولا أحسن مواساةً من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ (١) لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله . قال : لا ، ما دعوتم لهم وأثنيتم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

---

(١) الهنيء والمهنأ بسكون الهاء وفتح النون : ما يأتيك من غير تعب

﴿ حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد، والجدال والمراء ﴾

الكتاب الاول في الجهاد

﴿ وفيه ثلاثة أبواب ﴾

« الباب الأول فى فضله وفيه فصلان »

الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط (١) يوم فى سبيل الله خيرٌ من الف يوم فيما سواه من المنازل. أخرجه الترمذي والنسائي.

وعن فَضالة بن عُبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميْت يُختم على عمله الا المُرابط في سبيل الله فانه يُنْمى له عمله الى يوم القيامة ويُؤمَّن من فتنة القبر . أخرجه أبوداود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمى » أي يزاد ويكثر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغَدْوة في سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة لتكون كلمة الله هي العُليا وجبَتْ له الجنة . أخرجه الترمذي « وفُواق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتلَ في سبيل الله تعالى صادقًا من نفسه ثم مات أو قُتِل كان له أجْرُ شهيدٌ ومن جُرِحَ جرْحًا في سبيل الله أو نُكِبَ نَكْبة في سبيل الله فانها تجيء يوم القيامة كأغزَرِ ماكانت ، لونها

(١) الرباط الاقامة على جهاد العدو والمرابطة ،ملازمة الثغور لحرب العدو

كلون الزعفران وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خراج (١) في سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى ، اللون لون الدم والريح ريح المسك . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تضمن (٢) الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة . والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية (٣) تغزو في سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق عليهم أن يتخلفوا عني . والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل . أخرجه الثلاثة والنسائي « والكلم » الجرح و « المكلوم » المجروح

وعنه رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه . ثم قال : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله أي الناس أفضل ؟ قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، قيل : ثم من ؟ قال : رجل في

(١) الخراج : القروح (٢) أي التزم (٣) خلاف سرية أي بعد سرية ، والسرية طائفة من الجيش أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو

شِعْب من الشِّعابِ يتقي الله ويدَعُ الناس من شَرِّه . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير الناس. وشر النـاس . ان مِنْ خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظَهرِ فرسِهِ أو ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت . وان من شر الناس رجلا يقرأ كتابَ الله لا يرْعَوي بشيء منه . أخرجه النسائى . قوله (لا يرعوي) أي لا ينكفُّ ولا ينزجر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيرِ الناس ؟ رجل مُمْسك بعِنان فرسه في سبيل الله تعالى . ألا أخبركم بالذي يتلوه ؟ رجل معتَزِل في غُنَيْمةٍ له يؤدي حق الله تعالى فيها . ألا أخبركم بشر الناس ؟ رجل يَسألُ بالله تعالى ولا يُعطِي به . أخرجه مالك والترمذي والنسائي

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِياحَةُ[1] أمتي الجهاد في سبيل الله . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يلجُ النار رجل بكى من خَشيةِ الله تعالى حتى يعود اللبن في الضَّرْعِ ولا يجتمع على عبدٍ غبارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جهنم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائى

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عَينان لا تمسُّهما النارُ عينٌ بكت من خشيةِ الله وعين باتَتْ تحْرُس في سبيل الله أخرجه الترمذي وحسنه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتَمِع كافر وقاتِلُه في النار أبداً . ولا يجتمع في جَوْفِ عبد غُبارٌ في سبيل الله وفَيح[2]

(١) السياحة سكنى البراري وترك الامصار وهي من رهبانية الاولين . والسائح في الاسلام الصائم الملازم للمساجد والمجاهد أيضاً

(٢) الفيح شدة غليان جهنم وحرها

جهنم. ولا يجتمع في قلب عبد الايمانُ والحَسدُ. أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمدٍ رسولا وجبَتْ له الجنة. فعجبْتُ لها. فقلت أعِدْها علي يارسول الله فاعادها. ثم قال: وأخرى يرفَعُ الله بها العبد مائة درجةٍ في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. قلت وما هي يارسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله. أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: يَضْحَكُ الله تعالى الى رجلَين يَقتُلُ أحدهما الآخر كلاهما يدخُلُ الجنة، يُقاتِل هذا في سبيل الله ثم يُستَشْهد فيتوبُ الله تعالى على القاتل فيُسلم فيقاتل في سبيل فيُستَشهد. أخرجه الثلاثة والنسائي. ومعنى «الضحك» هنا الرضى [1]

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من احتَبَس فرَساً في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقاً بوعْدِه فان شِبَعَه وريَّه ورَوْثَه وبَوْله في ميزانه يوم القيامة يعني حسناتٍ. أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال. جاء رجل بناقة مَخْطُومَةٍ الى رسول الله ﷺ. فقال هذه في سبيل الله تعالى. فقال ﷺ: لكَ بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مَخْطُومة [2]. أخرجه مسلم والنسائي

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه. قال: سئل رسول الله ﷺ أي الصدقات أفضل؟ قال: إخْدَام عبد في سبيل الله أو إظلالُ فُسْطاطٍ أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ. أخرجه الترمذي. قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت ان يعلوها الفحل وهي الحقّة من الابل

---

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وليس هو كصفات الخلق فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الخطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جهَّز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلَّف غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الخمسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستُفتَحُ عليكم الامْصار وستكُون جُنود مُجنَّدة تقطَعُ عليكم فيها بُعُوثٌ يكره الرجل منكم البَعْثَ فيها فيتخلَّص من قومه ثم يتصفَّحُ القبائل يَعْرِضُ نفسَهُ عليهم يقولُ من أَكْفِهِ بَعْثَ كذا وكذا ؟ الا فهو الأجير الى آخر قطرة من دمه . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بَعْثٍ وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما يَذْكُر له جُموعاً من الروم وما يتخوَّفُ منهم . فكتب اليه عمر : أما بعد فانه مهما ينزل بعبدٍ مؤمنٍ من منزل شِدَّة يجعل الله تعالى بعده فرَجاً وانه لن يَغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَين ، وان الله تعالى يقول في كتابه «ياأيها الذين آمنوا اصْبِروا وصَابِرُوا ورابِطُوا واتقوا الله لعلكم تُفلحون » . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحدٌ يدخل الجنة يُحِبُّ ان يَرْجِعَ الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشَّهيد ويتمنَّى أن يَرْجع الى الدنيا فيُقتلَ عشر مرات لما يرى من الكرامة . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية : الا الشهيد لما يرى من فضلِ الشهادةِ

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأَن أُقتلَ في سبيل الله تعالى أحبُّ اليَّ من أن يكونَ لي أهلُ المدَرِ والوَبَر (١) أخرجه النسائي

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوبر اهل البادية . ومدرة الرجل بلده والوبر شعر الابل

وعن المغيرة رضى الله عنه قال : أخبرنا نبيناﷺ عن رسالةِ ربنا أنه مَنْ قتِل منا صار الى الجنة فنحن أحبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري تعليقاً الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : أرأيتَ ان قُتلتُ في سبيل الله اتُكفَّر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتلت وأنت صابر مُحتسب مُقبل غير مُدْبِر . ثم قال كيف قلت ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا الدَّين فان جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أنه ﷺ قال : يغْفر للشهيد كلُّ ذنب الا الدَّين

وعن فُضَالة بن عُبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوَّ فصدَق الله تعالى حتى قُتِل فذلك الذي يرْفع الناس أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوَّ فكأنما ضُرِب جلده بِشوك طَلْح من الجُبن[1] أتاه سهم غَرْب فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خلَط عملا صالحًا وآخر سيئًا لقي العدوَّ فصَدَق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدوَّ فصدقَ الله تعالى حتى قتل فذلك فى الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به .

وعن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَّب في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصار يأكل تمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرُغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

(١) الطلح شجر عظام من شجر العضاه له شوك . وهذا كناية عن اقشعرار جلده من الخوف والفزع وارتعاد اعضائه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقنَّع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فاسلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليلا وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنع » هو المتغطي بالسلاح وقيل المغطي رأسه به فقط

وعن راشد بن سَعْد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يُفْتَنون في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه ببارقة السيوف على رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجد الشهيد من مَسّ القتل الا كما يجد أحدكم من مَسّ القَرصة [1] . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِبَ ربنا تبارك وتعالى من رجل غزَا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فعَلم ما عليه فرجع حتى أُريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي وشفقًا مما عندي حتى أريق دمه أُشهدكم أني قد غفرت له

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جده رُضى الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خلّاد وهي متنقّبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة ؟ فقالت ان أُرْزَأ ابني فلن أُرْزأ حيائي فقال لها النبيّ ﷺ : ابنك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب . اخرجهما ابو داود

وعن سَهْل بن حُنَيف رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله الشهادة بصِدْق بلّغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . اخرجه الخمسة

---

(١) المس اول مايجد الانسان من التعب والمراد لا يجد من ألم جراحه التي مات منها الا كما يجد من القرصة

الا البخاري

وعن ابى مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: من فَصَل في سبيل الله فمات او قُتل او وَقصه فرسه او بعيره [1] او لدغته هامّة او مات على فراشه بأي حتف شاء الله تعالى مات فهو شهيد . اخرجه ابو داود * وفى اخرى له : قيل يانبي الله من فى الجنة ؟ فقال : النبيُّ في الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد [2] فى الجنة . ومعنى « فصل » اي خرج

وعن ابى النصر [3] قال : مرّ النبي ﷺ بشهداء أُحُد فقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه ألسْنا باخوانهم يارسول الله أسلمنا كما اسلموا وجاهَدْنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى ولكن لا ادري ما تحدِثون بعدي فبكى ابو بكر ثم قال : وإنَّا لكائنون بعدك ؟ . اخرجه مالك

﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في وجوبه والحثّ عليه ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير بَراً كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خَلْفَ كل مُسلم براً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم بَراً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جاهِدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسِنتكم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح :

---

(١) اي سقط عنه فانكسر عنقه

(٢) الوئيد : المدفون من البنين أو البنات حيا

(٣) كذا في الاصول بالصاد المهملة . وفي الاصابة والصواب ابو النضر بالضاد المعجمة هكذا في الموطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن أبى النضر

لا هِجْرَةَ بعد الفتح ، ولكن جِهادٌ ونيةٌ واذا استُنفِرتُم فانفِروا . أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغزْ ولم يُحدِّث نفسه بغزو مات على شُعبة من النفاق • قال ابن المبارك : فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أُخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضى الله عنه : من لم يغزُ ولم يُجَهِّز غازيا أو يَخلُف غازيا في أهله بخيرٍ أصابه اللهُ تعالى بقارعةٍ [(١)] قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعضِ أيامه التي لقيَ فيها العدوّ انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لاتتمنّوا لقاء العدوّ واسألوا الله العافية [(٢)] واذا لقيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظِلالِ السيوف . ثم قال : اللهم مُنزِل الكتاب ومُجرِي السحاب وهازِم الاحزاب اهزمهم وانصُرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نُفَيل الكِندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايزال من أمتي أمةٌ يقاتلون على الحق ويُزيغ [(٣)] الله تعالى لهم قلوب أقوام ويَرزُقهم منهم حتى تقُوم الساعة وحتى يأتيَ وعد الله . الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ الى يوم القيامة . وهو يُوحى اليّ أنى مقبوض غير مُلبَّث وأنتم تتبَعوني ألا فلا يضربْ بعضكم رِقاب بعض . وعُقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك الى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

---

(١) بقارعة أي بداهية تهلكه يقال قرعه الامر اذا اتاه فجأة

(٢) في أبي داود (وسلوا) (٣) يزيغ من الزيغ وهو الميل

﴿ الفصل الثاني في آدابه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا غزا قال : اللهم أنت عَضُدِي ونَصِيري . بِكَ أحُولُ و بِكَ أصُول [1] و بِكَ أُقاتِل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا عَلَوا الثَّـنَايا كبَّروا واذا هَبطوا سَبَّحوا فوُضِعَت الصلاة على ذلك

وعن سَلَمة بن الاكوع رضى الله عنه قال : أمَّر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه فى غَزَاة فبيَّـتْنا [2] أناساً من المشركين فقتلهم فقتلتُ بيدي تلك الليلة سبعة لهم أهل أبياتْ وكان شِعارُنا يامنصور أمِتْ أمِت . [3] أخرجهما أبو داود

وعن المَهلَّب عمن سمع النبي ﷺ يقول : ان بيَّـتكم العدو فقولوا حَم لاينصرون [4] . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اراد غزوة ورّى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . اخرجه ابو داود

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزوُ غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الـكريمة ويَاسَرَ الشريك [5] .

---

(١) احول : أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم . واصول : أحمل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الحملة (٢) التبييت قصد العدو ليلا من غير ان يعلم

(٣) ليس في متن سنن أبي داود لفظة (يامنصور) ولـكن في شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يامنصور امت أمت) وهو خطاب المقاتلين لبعضهم فى ظلمة الليل . وقال : قال المنذري (وأخرج الحديث أيضاً النسائي)

(٤) حم لاينصرون قال في النهاية : معناه اللهم لاينصرون

(٥) الكريمة العزيزة من الاموال على صاحبها . وياسر من اليسر ضد العسر والمعنى تساهل مع رفيقه

واجتنب الفساد فان نومه ونبهه (١) اجر كله. واما من غزا فخراً ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد فى الارض فانه لم يرجع بالكفاف (٢) . اخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن قيس بن عباد قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال . اخرجه أبو داود

وعن ابى الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدرب فى ممر الناس الى الجهاد فينادي نداء يسمع الناس : يا أيها الناس من كان عليه دين ويظن انه ان أصيب فى وجهه (٣) هذا لم يدع له وفاء فليرجع ولا يتبعني فانه لا يعود كفافا . اخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله ، رجل يريد الجهاد في سبيل وهو يبتغي عرضا من الدنيا ؟ فقال لا أجر له . فأعاد عليه ثلاثا كل ذلك يقول لا أجر له . أخرجه أبو داود

وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه . أن رجلا من الاعراب جاء فآمن بالنبي ﷺ ثم قال : أهاجر معك ؟ فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه فكانت غزاة غنم النبي ﷺ فيها شيئا فقسم وقسم له . فقال ما هذا ؟ فقال : قسمته لك . قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى الى ههنا

(١) نبهه : انتباهه .
(٢) يعنى لم يرجع لا عليه اثم ولا له ثواب بل رجع آثما بنيته الخبيثة
(٣) أى ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه .

ـ وأشار بيده الى حلقه ـ بسَهْم فأموت فأدخل الجنة . فقال إن تَصْدُق اللهَ يَصدُقْك . فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قتال العدوّ . فأتي به النبي ﷺ محمولا قد أصابه سهْم حيثُ أشار . فقال النبي ﷺ : أهوَ هو ؟ قالوا : نعم . قال : صدَقَ اللهَ فصدَقه . ثم كفَّنَ في جُبة النبي ﷺ . ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظَهَر من صلاته : اللهم هذا عبدك خرَج مُهاجراً فى سبيلك فقُتل شهيداً وأنا شهيد على ذلك . أخرجه النسائي

وعن عبد الرحمن بن أبي عُقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال: شهدت مع النبي ﷺ أُحُداً فضربتُ رجلا من المشركين فقلت خُذْها وأنا الغلام الفارسي. فالتفت اليَّ النبي ﷺ فقال : هلاّ قلت وأنا الغلام الانصاري. إن ابن أختِ القوم منهم وان مولى القوم منهم . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا أمَّر الامير على جيش أو سرية أوصاه فى خاصَّته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال : اغزوا بسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تَغُلُّوا ولا تغدُروا ولا تُمثّلوا ولا تَقْتلوا وَليداً . فاذا لقيتَ عدوَّك من المشركين فادْعُهم الى ثلاث خِلال فان أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم . ادعُهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم ، ثم ادعهم الى التحوُّل من دارهم الى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمُهاجرين وعليهم ماعليهم ، فان أبوا أن يتحوَّلوا منها فأخبرهم أنهمْ يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكمُ الله تعالى الذى يجري على المؤمنين ، ولا يكونُ لهم فى الغَنيمة والفَيْء شيء الا أن يُجاهدوا مع المسلمين ، وان هم أبوا فسلهم الجِزْية ، فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فان أبوا فاستَعِنْ بالله

تعالى عليهم وقاتلهم . واذا حاصَرْتَ أهل حِصْنٍ فأرادُوكَ ان تجعل لهم ذِمَّة الله تعالى وذِمة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمَّتك وذِمة اصحابك ، فانكم أن تَخفِرُوا ذمَّتكم وذمة اصحابكم اهْوَنُ من ان تخْفِرُوا ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ . واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تُنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لاتدري أتصيبُ فيهم حكم الله تعالى ام لا . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال ، فقال إنما كان ذلك في أول الاسلام. وقد أغار رسول الله ﷺ على بنى المُصطَلِق. وهم غارُّون وأنعامُهم تُسْقى على الماء فقتل مُقاتِلَتَهم وسَبى ذراريهم وأصاب يومئذ جُوَيْرِيَة رضي الله عنها . حدثني بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذالك الجيش . أخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى « غارون » أي. أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشّروا ولا تُنفّروا ويسّروا ولا تعسّروا . أخرجه مسلم

وعن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا شيوخ المشركين واستَبْقوا شرْخَهم [1] يعني من لم يَنبت . أخرجه أبو داود. والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وُجدت امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مَغازي رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . أخرجه. الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مُقرّن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، واذا طلعت

(١) الشارخ الشاب والجمع شرخ كصاحب وصحب

قاتل حتى اذا انتصف النهارُ أمسك حتى تزولَ الشمسُ ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهيجُ رياحُ النَّصْر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي[1].

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغير عند صلاة الصبح , وكان يستَمع فاذا سمِع أذانا أمْسَكَ وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

وعن عِصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشا أو سَريَّةً يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذى

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثَنَا رسول الله ﷺ في سَرِيَّة فلما بلغنا المغار[2] استحثَثْتُ فرسي فسبَقْتُ أصحابي فتلقَّاني أهل الحيّ بالرَّنين[3] فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تُحْرزوا . فقالوها : فلامَني أصحابي وقالوا حرَمتنا الغَنيمة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبَروه بالذي صَنعتُ فدعاني فحسَّن لى ما صنعت ثم قال لي : أَما إنّ الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوَصاة بعدي ففعل وخَتمَ عليه ودَفعَه إليَّ . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مَكيث رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرية فكنت فيهم فأمرهم أن يَشنُّوا الغارة على بنى المُلوَّح فخرجنا حتى كنا بالكَديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثيّ فأخذناه فقال انما جئت أُريد الاسلام وانما

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي يلتقي فيه الجيشان

(٣) الرنين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تكُ مسلماً فلن يَضُرُكَ رَبْطنا يوماً وليلة وان تكُ غير ذلك نستَوثِقْ منك . فشددناه وَثاقا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بَعْثاً الى بني لِحْيان ثم قال : لِينبعث من كل رجلين أحدهما والاجْرُ بينهما * وفي رواية : ثم قال للقاعد : أيكم خَلَف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت فى سَرية فحاصَ الناس حَيْصة فكنت فيمن حاصَ فلما نفرْنا قلنا كيف نَصْنع وقد فرَرنا من الزَّحف وبؤْنا بالغضَب ؟ فقلنا ندْخل المدينة فلا يرانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عَرَضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا . فأتيناه فقلنا نحن الفرَّارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكَّارون فدنونا فقبلنا يده فقال أنا فِئَةُ [1] المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاصَ الناس حَيصة) أي جالوا جَوْلة يريدون الفرار (والعكارون) أي الكرَّارون الى الحرب والعطَّافون نحوها

وعن نجْدة بن عامر الحَرُوري أنه كتب الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن خمس خِصال : أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضربُ لهن بَسهْماً ؟ وهل كان يقتُل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يُتْمُ اليتيم ؟ وعن الخُمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكْتُمَ عِلْماً لما كتبتُ اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألنى هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوِيْن الجرحىٰ ويُحذَيْن [2] من الغنيمة . وأما بسهم فلم يضربْ لهن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان

(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم يمهد لهم فى العذر . يتأول قول الله تعالى « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة » (٢) يعطين

فلا تقتلهم . وكتبت تسألني متى ينقضي يُتْم اليتيم فلعمري ان الرجل لتنبُتُ لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه فاذا كان آخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم . وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وأنا أقول[1] هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم أصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلانا (رَجُلين من قريش) فأحرقوهما بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وان النار لا يعذّب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهد اليه قال أغز على أُبْنَى صباحا وحرّق . قيل لأبي مسهر : ابنى ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يُبْنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابنى ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تعلى : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فأُتي بأربعة أعلاج[2] من العدوّ فأمر بهم فقتلوا صبراً [3] بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر

(١) في مسلم : وانا كنا نقول هو لنا

(٢) العلج : الواحد من كفار العجم ، والرجل القوي الضخم

(٣) قتل الصبر : هو أن يمسك حياً ثم لا يزال يرميه بشيء حتى يموت

فو الذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق أربع رقاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعفُّ الناس قتلةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ عن النُّهبى (١) والمثلة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين . كانوا مشركي أهل حرب يُقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان اذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيضَ وتطهُر فاذا طهُرَت حلَّ لها النكاح ، فان هاجَر زوجها قبل أن تَنكح رُدَّت اليه . فان هاجر منهم عبد أو أمة فهما حُران ، لهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العَهْدِ مثل حديث مجاهد رحمه الله ، فان هاجر عبد أو أمة للمشركين من أهل العهد لم يُرَدوا ورُدَّت أثمانهم ، قال وكانتْ قُرَيْبَةُ بنت أبي أمية تحت عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان . وكانت أم الحكم تحتَ عياض بن غَنْم الفِهْري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ ما من غازية أو سَرية تغزو في سبيل الله تعالى فيَسلمون ويُصيبون إلا تعجَّلوا ثُلثي أجرهم . وما من غازية أو سرية تخفق وتخوَّف وتصاب الا تم أجرهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . « تخفق » أي لا تصيب شيئاً من المغنم

(١) النهبى هنا : الاخذ من الغنيمة لمن شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر . أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب ربنا من قوم يُقادُون الى الجنة بالسَّلاسل . أخرجه البخاري وأبو داود ، وقال : يعنى الأسير يوثق ثم يُسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما الامام جُنَّة يقاتل به . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه ، ان فتى من أسلمَ قال يارسول الله اني أريد الغزو وليس لي مال أتجهَّز به . قال ائتِ فلانا فانه كان قد تجهَّز فمرض . فأتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به فقال لأهله يافلانة أعطيه الذى تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله لا تحبسى منه شيئاً فيبارك لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جُندب رضى الله عنه . قال : أما بعد فان النبي ﷺ سمَّى خيلَنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فزِعْنا والصبرِ والسكينةِ اذا قاتلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الصحابة [١] أربعة وخير السَّرايا أربعمائة وخيرُ الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلَب اثنا عشر ألفا من قِلَّة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر [٢] على قوم أقام بالعَرْصَةِ [٣] ثلاثَ ليالٍ . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثقيف حلفاء لبنى

(١) المراد الرفقة (٢) اي ظفر وانتصر عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لا بناء فيه

عقَيل فأسَرَتْ ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسَرَ أصحابُ رسول الله ﷺ رجلًا من بنى عقَيل وأصابوا معه العَضْباء . (١) فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثاق فقال يامحمد . فقال ماشأنك ؟ فقال بم أخذتنى واخذت سابقة الحاج ؟ يعني العَضْباء . قال أخذتك بجَريرة حُلفائك ثقيف . ثم انصرف عنه فناداه يامحمد يامحمد ، وكان ﷺ رَفيقًا رحيماً . فرَجع اليه فقال ما شأنك ؟ فقال إني مُسْلِم . فقال لو قلتها وأنتَ تملك أمرَكَ أفلحْتَ كل الفلاح ، ثم انصرف عنه فناداه فأتاه . فقال ما شأنك ؟ قال اني جائع فاطعِمْني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك . فافتُدي بالرجلين . قال وأسِرت امرأة من الانصار وأصيبت العَضباء فكانت المرأة في الوثاق . فكان القوم يُرِيحُونَ نَعَمَهم بين يدي بُيُوتهم فانفلتت ذاتَ ليلةمن الوثاق فأتت الابل ، فجعلت إذا دَنت من البعير رَغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترْغُ وهي ناقة مُنوَّقة أي مُدرَّبة . (ورُوي مُدرَّبة . وروي مُجَرَّسة) قال فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت وَنذِروا (٢) بها فطلبوها فأعجزتهم . قال ونذَرتْ لله تعالى إن نجَّاها الله عليها لتنحرَنَّها فلما قدمت المدينه رآها الناس فقالوا العَضباء ناقة رسول الله ﷺ . فقالت انها نذرت إن نجاها الله تعالى عليها لتنحرنَّها . فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال : سبحان الله بئسما ماجزَتها نذرت ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها . لاوَفاء لنذر في معصية ولا فيما لايملك ابن آدم . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرج الترمذي منه طَرَفًا يسيراً . (المدربة) المخرجة المؤدبة التي ألِفَت الركوب وعُوِّدت المشي في الدروب (والمجرسة) بالجيم والسين المهملة المجربة المدربة في الركوب والسير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان المشركين أرادوا أن يشتروا

(١) العضباء مشقوقة الاذن ولم تكن كذلك ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن أطلق عليها (٢) أى علموا بها

جسدَ رجل من المشركين فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

ـــ الفصل الاول في الأمان والهدنة ـــ

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صَخْر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صَخْرٌ ركب فى خيل يُمِدُّ رسول الله ﷺ فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهدَ الله وذِمَّتَه أن لايفارق القَصْر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلم يُفارقهم حتى نَزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتب اليه صخر : أما بعد فان ثقيفا قد نزلوا على حُكمك يا رسول الله واني مُقبِلٌ بهم فى خيـل . فأمر رسول الله ﷺ بالصـلاة جامعة فدعا لاحمس عشر دعوات : اللهم بارك لاحمس فى خَيلها ورَجْلها . وأتاه القوم فكلمه المغيرةُ بن شُعبة فقال يا رسول الله إن صخراً أخذ عَمَّتي وقد دخلتْ فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم اذا أسلموا فقد أحرَزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عَمَّته فدفعها اليه . وسـأل نبي الله ﷺ ماءً كان لبنى سُلَيم قد هرَبوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال أنزلُ فيه أنا وقومي فأنزلَه . وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صَخْراً وسألوه أن يَدْفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا يارسول الله قد أسلَمنا فأتينا صخراً ليدفع الينا ماءنا فأبى علَينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم اذا أسلموا أحْرَزوا دِماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يارسول الله ورأيتُ وجه رسول الله ﷺ يتغَيَّر عند ذلك حُمرة حياءً من أخذه الجارية وأخذه المـاء . أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا بالمِربَد بالبصرة فاذا رجل أشعث الرأس بيده قِطعة أدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجَل . قلنـا

ناولنا هذه القطعة الأدم التي في يدك . فناولناها فاذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ الى بني زهير بن قيس ، انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصفي [١] أنتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي همدان [٢] هل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيئاً رضيناه وإن كرهت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئت حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضيت أمره وأسلم قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب الى عمير ذي مران . قال وبعث رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جميعاً فأسلم عك ذو خيوان . قال : فقيل لعك انطلق الى رسول الله ﷺ وخذ منه الامان على بلدك ومالك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعك ذي خيوان إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان وذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المسلمون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفو . ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن

(١) الصفي ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القسمة

(٢) قبيلة باليمن

أذى النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعدَ بنَ مُعاذ أن يبعث اليه من يَقْتله. فقَتَله محمد بن مَسْلمة رضي الله عنه فلما قتله فَزِعت اليهود والمشركون فغدَوا على رسول الله ﷺ وقالوا طُرِق صاحبنا فقتل. فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقول ثم دعاهم الى أن يَكْتُب بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه. فكَتَبَ بينه وبينهم وبين المسلمين عامةً صحيفةً . أخرجه أبو داود [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صالح النبي ﷺ أهل نَجْران على ألفَى حُلَّة النصفُ في صَفَر والنصفُ في رجب يؤدُّونها الى المسلمين وعاريَةِ ثلاثين دِرْعا وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامِنون لها حتى يردوها عليهم على أن لاتُهْدَم لهم بِيْعَة ولا يُخرَج لهم قَسٌ ولا يُفْتَنُون عن دينهم مالم يحدِثوا حَدَثًا أويأكلوا الربا . أخرجه أبو داود [2]

وعن زياد بن حُدَير . قال قال علي رضي الله عنه : لئن بقيتُ لنصارى بني تَغْلِبَ لاقتلن المقاتلة ولاسْبِينَّ الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ على أن لا يُنَصّروا أولادهم . أخرجه رزين

وعن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ قَلْعةَ خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلا مارداً متكبرا فأقبل الى النبي ﷺ فقال يامحمد ألكم أن تذبحوا حُمُرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا ؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال : يا ابن عوف اركب فرسك ثم نادِ إنّ الجنة لاتحل إلا لمؤمن وأن اجتمِعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقالَ أيحسَب أحدكم متّكئا على أريكَته قد يظن أن الله تعالى لم يُحرّم شيئا إلا ما في القرآن ؟ ألا وإني والله لقد وَعَظت وأمَرت ونَهيت عن أشياء إنها لمثل

(١) وقد اخرج البخارى ومسلم حديث قتل كعب بن الاشرف بأتم من هذا
(٢) قال ابو داود هذا حديث منكر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١)

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لايصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلحُ جائز بين المسلمين إلا صلحا حرّم حلالا أو حلّلَ حراما قال : والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو احل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقركم ماأقركم الله تعالى على أن التمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله ابن رواحة فيخرص بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشيء ماأبدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت (٤) والله لقد جئتكم من أحب الناس إلي ولأنتم أبغضُ إليّ من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم على أن لاأعدل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض .

(١) قال المنذري في اسناده اشعث بن شعبة المصيصي وفيه مقال
(٢) قال المنذري في اسناده رجل مجهول
(٣) الخرص : التقدير بالحزر والظن
(٤) السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير ، فلما كان زمن عمر رضي الله عنه غشّوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا [1] يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرّنا رسول الله ﷺ وأبو بكر . فقال له عمر رضي الله عنه أتراه سقط على قول رسول الله ﷺ كيف بك اذا رقصت [2] بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما . وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قتل معاهداً متعمّداً في غير كنهه حرّم الله تعالى عليه الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (في غير كنهه) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله .

وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم . أن رسول الله ﷺ قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة . أخرجه أبو داود

وعن أم هانيء رضي الله عنها قالت : أجرت رجلين من أحمائي [3] فقال ﷺ : قد أجرنا من أجرت . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . ما ختر قوم بالعهد الا سلّط الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك بلاغا . (الختر) الغدر

﴿ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ لما وجّهه الى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافري - ثياب تكون باليمن . أخرجه

(١) الفدع : ان تزول مفاصل اليد أو الرجل عن اماكنها

(٢) الرقص : الخبب (٣) أي قرابة زوجها

ابو داود [1]

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما ادري ما اصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشهد لسمعته من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بهم سنة أهل الكتاب

وعن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وان عثمان رضي الله أخذها من البَرْبر . أخرجهما مالك

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِر دُومَة يعنى الجزية

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه عُمير الثقفي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : انما الخراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خراج . وفي رواية : عشور . أخرجهما أبو دود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النَبَط [2] من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل الى المدينة ويأخذ من القِطْنية [3] العشر . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبلتان في أرض واحدة وليس على مسلم جزية . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه اذا أسلم الذمي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : من عقد الجزية في عُنقه فقد برِيء مما جاء به محمد ﷺ . أخرجه أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقي رواه الخمسة (٢) النبط : جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين
(٣) القطنية بكسر القاف وشد الياء واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته . ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنق نفسه فقد ولّى الاسلام ظهره . قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشبيب حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فاسأله يكتب الي به قال فكتبه له فلما قدمت سألني ابن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الإقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والفيء ﴾

عن مجمّع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزّون [1] الابل فقلنا ما للناس ؟ فقالوا أوحي الى رسول الله ﷺ فنفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكراع الغميم [2] واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفتحٌ هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتحٌ حتى بلغ « وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوائبه [3] وحاجاته ونصفاً بين المسلمين فقسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل للسير مسرعة
(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام عسفان
(٣) النوائب : ماينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمّس رسول الله ﷺ خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبيّة . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضرَبَ رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير أربعة أسهم سهم للزُّبير وسهم لذي القُربى لصفيّة بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حَشْرَج بن زياد عن جدته أم أبيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غَزاة خَيبرسادسة ستّ نسوة قالت فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغضَب فقال : مع من خَرجْتُنّ ؟ وباذن من خَرجتن ؟ فقلنا : خرجنا نَغزل الشعَر ونُعين به في سبيل الله ، ونناول السّهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونسقي السويق . قال أقِن اذاً . فلما فتَحَ الله تعالى خيبر أسْهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت ياجدة ما كان ذلك قالت تمرا . أخرجه أبو داود

وعن عُمير مولى آبي اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداتي فكلموا فيّ رسول الله ﷺ فقلّدت سيفاً فأُخبِر أنى مملوك فأمر لي بشيء من خُرْثِيّ المتاع وعرَضْتُ عليه رُقْية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها . أخرجه أبو داود والترمذي (خُرْثيّ المتاع) أثاث البيت

وعن الزهري . قال : أسْهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نَفَر من الأشعَريّين بعد أن افتتح خيبرَ فقسم لنا ولم يقسِم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا الا أصحاب سَفينَتنا جعفراً رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام ـ يعني يوم بدر ـ فقال : ان عثمان انطلقَ في حاجة اللهِ وحاجةِ رسوله ﷺ وانى أبايعُ له . فضرَب له رسول ﷺ بسَهْم ولم يضرِبْ لاحد غابَ عنه غيره . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيُّما قرْية أتيتُموها أو أقمتم فيها فسَهْمُكم فيها . وأيُّما قرْية عصَتْ اللهورسوله فان خُمُسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعلُ في قَسْمِ الغنائم عشراً من الشاء ببعير . أخرجه النسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينفّل(١) بعض من يبعثُ من السرايا لأنفسهم خاصّة سوى قِسْمة عامةِ الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نفّلنى رسول الله ﷺ يوم بَدْرٍ سيفَ أبى جَهلٍ دون الذي كان قتَله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الجُويْرية الجَرْمي . قال : أصبتُ بأرضِ الرومِ جرّة حمراء فيها دنانير في إمْرَة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سُلَيم فقسَمَها بيني وبين المسلمين وأعطانى مثلَ ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا نَفْل الا بعد الخُمس لاعطيتُك ثم أخذ يَعْرِض عليّ من نصيبه فأبَيتُ . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رَهْطاً وأنا جالس فترك منهم رجلاً هو أعجَبُهم اليّ فقلت مالك عن فلان(٢) ؟

(١) النفل بالتحريك الغنيمة . وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمعنى كان يعطيهم زيادة عن بقية الجيش (٢) أى مالك الصرفت بالعطاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجابه بمثل ذلك . ثم قال اني لأعطي الرجل وغيره أحبُّ إليَّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار على وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن رافع بن خَديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أباسفيان بن حَرْب يوم حُنَيْنٍ وصَفْوَانَ بن أمية وعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأقْرَعَ ابن حَابِس وعَلْقَمَةَ بن عُلاَثَة كلّ إنسان منهم مائةً من الابل ، وأعطى عباس ابن مِرْدَاس دون ذلك . فقال عباس بن مِرْداس في ذلك شعراً :

أتجعل نَهْبي [1] ونهبَ العبيـد بين عُيَيْنَةَ والأقرعِ
وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفُوقان مِرْداسَ في مَجْمعِ
وماكنتُ دونَ امرئ منهما ومَن تَخفض اليومَ لا يُرْفع

فأتمَّ له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن ابي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَتل قَتيلا له عليه بيِّنة فله سَلَبه [2] . اخرجه الستة الا النسائي . وهو طَرَفٌ من حديث سيأتي في الغَزَوَات

وعن سلَمَة بن الأكْوَع رضي الله عنه . قال : أتى رسولَ الله ﷺ عينٌ من المشركين وهو في سفَرَ فجلس عند أصحابه يتحدَّث ثم انْفَتَل فقال ﷺ : أطلبوه فاقتلوه فقتلتُه فنفَّلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالا : قضى رسول الله ﷺ في السَّلَب للقاتل ولم يخمّس السلبَ . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمّسون الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصَبْنا طعاما يوم خيبرَ فكان الرجل

---

(١) النهب : هو الغنيمة

(٢) السلب محركا : مايكون على القتيل من ثياب وسلاح ودابة وغيرها

يجيء فيأخذ منه قَدْرَ ما يكفيه ثم ينْصَرِف . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن جيشاً : غَنِموا في زمن رسول الله ﷺ طعاماً وعَسَلاً فلم يؤخَذْ منه الخمس . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الى بَعير من المغْنم فلما صلى أخذ وَبَرَةً من جَنْبِ البعير ثم قال : لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس ، والخمس مردود فيكم . أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي من رواية عُبادة بن الصامت بنحوه

وعن جُبير بن مُطعم رضي الله عنه . قال : أتيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله ﷺ نكلّمه فيما يُقسم من الخمس في بَني هاشم وبني المطلب فقلت يارسول الله قسمتَ لاخواننا بني المطلب ولم تعْطِنا شيئاً ؟ وقَرابتُنا وقرابتهم واحدة . فقال ﷺ إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوْفَل . وكان أبو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس نحو قَسْم النبي ﷺ غير أنه لم يكن يُعطى قُرْبى رسول الله ﷺ ما كان رسول الله ﷺ يُعطيهم . وكان عمر يُعطيهم منه . وعثمان بعده . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وهذا لفظ أبي داود

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : اجتمعتُ أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ فقلت يارسول الله إنْ رأيتَ أن تولّينا حقّنا من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمْهُ في حياتك كي لا يُنازِعَنا أحد بعدك ففعل فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولاية أبي بكر رضي الله عنه حتى كان آخِر سني عمر رضي الله عنه فأتاه مال كثير فعزَل حقنا ثم أرسل اليّ فقلت بِنَا عنْه العامَ غِنىً وبالمسلمين اليه حاجة فارْدُدْه عليهم . فلقيت العباس رضي الله عنه بعد خروجي من عند عمر رضي الله عنه فأخبرته فقال لقد حرمتنا الغَداة شيئاً لا يُرَد علينا أبدا وكان رجلا داهياً . أخرجه

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي

وعن قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا غزا بنفسه يكون له سَهْمٌ صَفِيٍّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره قبل الخمس . وكانت صفية رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان اذا لم يغز بنفسه ضُرِب له بسهم ولم يَخْتَر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أوْس بن الحدَثَان . قال : أرسل اليَّ عمر رضي الله عنه فجئته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مُفْضِياً الى رماله [1] متكئا على وِسادة من أَدَم [2] فقال يامال [3] انه قد دَفَّ أهلُ أبياتٍ من قومك وقد أمرْتُ فيهم برَضْخٍ فخُذْه فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرْتَ بهذا غيري ؟ فقال خذه يامالِ فجاء يَرْفا [4] مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضى الله عنهم ؟ فقال : نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعليّ رضي الله عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس ياأمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان . فقال القوم أجل ياأمير المؤمنين أقض بينهم وارحهم [5] فقال عمر رضي الله عنه اتئِدوا . أَنْشُدُكُم [6] بالله الذي باذنِه تقُوم السماء والارض أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال : لانورَث ماتركنا صدَقة ؟ قالوا نعم . ثم أقبل على العباسِ وعلي رضي الله عنهما فقال أنشُدُكما بالله الذي باذنه تقُوم السماء والارض أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لانُورَثُ ماتركناه صدَقة ؟ قالا نعم . فقال عمر [7] ان الله تعالى كان خَصَّ رسوله ﷺ بخاصةٍ لم يخُصَّ بها

(١) رمال السرير بكسر الراء : ماينسج من سعف النخل (٢) الوسادة : المخدة . والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) يرفا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة .
(٥) فى البخاري (اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسألكم رافعا نشدي اي صوتي (٧) في البخاري (فاني احدثكم عن هذا الامر)

أحداً غيره فقال « ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القُرَى فلله وللرسول » فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموالَ بني النَّضير فوالله ما استأثرَ عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقيَ هذا المال ، فكان ﷺ يأخذُ منه نفقته سنة ثم يجعل مابقي أُسْوةَ المال . وفي رواية ثم يجعلُ مابقي مَجْعَل مالِ الله تعالى [١] ثم قال أنْشُدُكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم نشد عباساً وعلياً بمثل ما نَشَد به القومَ فقالا نعم . قال : فلما تُوُفّي رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه أنا وَليُّ رسول الله ﷺ فجئتُما تطلبُ أنتَ ميراثك من ابن أخيك ويَطْلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها . فقال أبو بكر رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لانُورَثُ ما تَرَكنا صدَقَة ثم اتفقتما ثم تُوفّي أبو بكر رضي الله عنه وأنا وَليّ رسول الله ﷺ ووَلِيُّ أبي بكر رضي الله عنه فوَلِيتُها ثم جئتني أنتَ وهذا وأنتما جميعٌ وأمركما واحدٌ فقلتما ادْفعها الينا . فقلت : ان شئتما دَفَعْتُها اليكما على انّ عليكما عهدَ الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فأخذْتُماها بذلك ، أكذلك ؟ قالا : نعم. قال ثم جئتماني لاقضيَ بينكما ؟ لا والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقُومَ الساعة فان عَجزْتما عنها فردّاها إليّ [٢]. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين (دَفّ). يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر (والرضخ) العطاء القليل (واتئدوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والرهط) الجماعة من الرجال دون العشرة (والفيء) ما أخذ من كافر بلا قتال (والاستئثار) الاستبداد بالشيء والانفراد به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي النبي ﷺ بمال من البحرَين فقال انثروه في المسجد، وكان أكثرَ مالٍ أُتي به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

(١) في رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)

(٢) في البخاري (فاني اكفيكماها)

الى الصلاة ولم يلتفتْ اليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلسَ اليه فما كان يرى أحداً الا أعطاه . فجاء العباس رضى الله عنه فقال : يارسول الله أعْطِني فاني فادَيت نَفْسى وفادَيت عقيلا فقال خُذْ فحثَى في ثوبه ثم ذَهَبَ يُقلُه فلم يسْتطع فقال يارسول الله مُرْ بَعْضَهم يَرفعه اليّ. فقال لا. قال فارْفَعْه أنت عليّ . قال لا قال فنَثَر منه ثم ذَهَبَ يُقِلُه فلم يستطع . فقال : مُر بعضهم يرفعه اليّ .قال : لا قال فارفعه أنت عليّ قال لا فنَثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زَال رسول الله ﷺ يُتْبعه بَصَره حتى خَفي عليه عجباً من حِرصه . فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظَّين وأعطى العَزَب حظّا . أخرجه أبو داود (الآهل) بالمد وكسر الهاء المزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خيبر كل سنة مائة وَسْق ثمانين وَسْقا من تمر وعشرين من شعير .فلما ولي عمر رضي الله عنه قسمها حين أجْلى اليهود منها فخيَّر أزواج النبي ﷺ بين أن يُقْطِعَ لهن من الماء والارض أو يُمضيَ لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رضي الله عنهما واختار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غَزا نبي (١) من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتْبَعْنى رجل ملك بُضع امرأة وهو يريد أن يَبْني بها ولمَّا يَبْن بها ولا أحَدٌ بنى بيوتا ولم يَرْفَع سقُوفها ولا رجلٌ اشترى غَنَما أو خَلِفَاتٍ وهو ينتظرُ ولادَها . فغزا فدنا من القرْية صَلاةَ العصرِ أو قريبا من ذلك . فقال للشمس انك مأمورَة وأنا مأمور اللهم احبِسْها علينا

(١) قال ابن حجر فى الفتح : هو يوشع بن نون

فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءتْ ـ يعني النار ـ لتأكلها فلم تَطعَمْها[1] فقال ان فيكم غلولاً [2] . فليُبا يعني من كل قبيلة رجلٌ فلزقت يد رجل بيده . فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده. فقال فيكم الغلول فجاؤا بمثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فأكلتها . فلم تُحَلَّ الغنائم لاحدٍ قبلنا ثم احلَّ الله تعالى لنا الغنائم لما رأى من عجزنا وضعفنا فأحلَّها لنا[3]

وعنه رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذاتَ يوم فذكر الغُلول وعظَّمه وعظَّم أمرَه حتى قال لا أُلفينَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رقبته بعير له رُغاء[4] فذكر جميع الكُراع والمتاع ، فيقول يارسول الله أغثني. فأقولُ لا أملك لك شيئاً قد ابلغتُك . أخرجهما الشيخان

وعن سَمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كتمَ غالاً فانه مثله

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب غَنيمةً أمرَ بلالاً رضى الله عنه فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيُخمّسه ويقسِمه . فجاء رجل يوماً بعد النداء بزمامٍ من شعَرٍ . فقال يارسول الله هذا كان فيما أصبْناه من الغَنيمة فقال أسمِعتَ بلالاً ينادي ثلاثاً ؟ قال نعم . قال فما منعك أن تجيء به ؟ فاعتذر اليه . فقال : كلاً ، أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبلَه عنك . أخرجهما أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : كان على ثَقَل[5] النبي ﷺ رجلٌ يقال له

---

(١) أي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغة
(٢) هو السرقة من الغنيمة
(٣) وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر ، وفيها نزلت (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)
(٤) الرغاء صوت الابل
(٥) الثقل محركا : متاع المسافر .

كَرْكَرَة فمات فقال رسول الله ﷺ هو في النار . فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلّها . أخرجه البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال : تُوُفِّي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر فذُكِر لرسول الله ﷺ فقال صلّوا على صاحبكم فتغيّرت وجوه الناس لذلك . فقال ان صاحبكم قد غلّ في سبيل الله تعالى ففتّشنا متاعه فوجدناه قد غلّ خرزاً من خرز يهود لا يساوي درهمين . أخرجه مالك وأبو داود والنسائي

وعن صالح بن محمد بن زائدة . قال : دخلت مع مَسْلَمَة أرض الروم فأُتي برجل قد غلّ فسأل سالماً عن ذلك . فقال سمعت أبي رضي الله عنه يحدّث عن أبيه عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه . قال فوجدنا في متاعه مُصحفاً فسئل سالم عنه . فقال بيعوه وتصدّقوا بثمنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما حرّقوا متاع الغالّ وضربوه ومنعوه سهمه

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد فأصابوا غنماً فانتهبوها فانّ قدورنا لتغلي اذ جاءنا رسول الله ﷺ يمشي فأكفأ القدور بقوسه ثم جعل يُرمّل اللحم بالتراب . ثم قال ان النهبة ليست بأحلّ من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهبة (الشك من هنّاد الراوي) . أخرجهما أبو داود

وعن الصعب بن جثّامة . قال قال رسول الله ﷺ : لا حِمى الا لله تعالى ولرسوله . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي رواية . قال : وبلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى السَّرِف والرَّبَذَة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسْمٍ قُسِم في الجاهلية فهو على ما قُسِم وكل قَسْم أدركه الاسلام فهو على قَسْم الاسلام . أخرجه أبو داود موقوفاً * ولمالك مرسلاً عن ثور بن زَيد الدِّيلي: قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال أيما دار أو أرض قُسمت في الجاهلية فهي على قَسْم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أَبقَ فلحقَ بأرض الروم فظهرَ عليهم خالدُ بن الوليد رضي الله عنه فردَّه اليـه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردَّه اليه . أخرجه البخاري وهذا لفظه ومالك وأبو داود * وفي رواية في الفرس على عهـد رسول الله ﷺ * وفي رواية في الموطأ : في العبد والفرس فرُدَّا عليه وذلك قبـل أن تصيبهما المقاسم * وقال أبو داود في العبد فرده عليه رسول الله ﷺ ولم يقسَم ، ومعنى (غار) أي هرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نصيب في مغازينا العَسل والعنب فنأ كله ولا نرفعُه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتي النبي ﷺ بظَبية [١] فيها خرَزٌ فقسمها للحرُة والأمة. قالت وكان أبي يقْسم للحرُ والعبد . أخرجه أبو داد

وعن المِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ بَعَثَ أبا عبيدة الى البحْرَين يأتي بجزيتها فلما قدم بالمال سمعت الأنصار بقدُومه فوافَوْا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تَعرَّضوا له فتبسَّم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء ؟ فقالوا أجَلْ . فقال أبْشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم ولـكن أخشى عليكم أن تُبْسط عليكم الدنيا كما بُسِطتْ على من كان قبلـكم فتَنافَسوا فيها فتُهْلكَكم كما أهلكتهم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) الظَبية : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخَريطة والـكيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مُرُوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مِرْط جيِّدٌ فقال له بعض من عنده ياأمير المؤمنين أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك (يريدون أمَّ كلثوم[١] بنتَ عليّ) . فقال أمُّ سَليط أحقُّ به فانها ممن بايعَ رسول الله ﷺ وكانت تزْفِر لنا القِرَب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤتَزَرُ به . وقوله (تزْفِر القِرَب) أي تخيطها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تَعُدُّون الشهيدَ فيكم ؟ قالوا يارسول الله من قُتِل في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهَداء أمتي إذاً لقليل . قالوا : فمن هم يارسول الله ؟ قال من قُتل في سبيل الله فهو شهَيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعُون فهو شهيد . ومن مات في البَطْن[٢] فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد وصاحب الهدْم[٣] شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة تموت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمرو بن العاص : ومن قُتل دُون ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجُمْع » اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حِزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائِد[٤] في البحر الذي يُصيبه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين . أخرجه أبو داود

(١) الكلثمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة
(٢) يحتمل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه ، أو المرأة التي ماتت في نفاسها ، أو المرأة تموت وفي بطنها الجنين
(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار
(٤) هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قُتلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم . قال : أغَرْنا على حيٍّ من جُهَيْنة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضرَبه فأخطأه فأصابَ نفسه فقال ﷺ : أخاكم يامعشر المسلمين فابتَدره الناس فوجدوه قد مات فكفنه رسول الله ﷺ بثيابه ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا أشهيد يارسول الله؟ فقال نعم وأنا له شهيد . أخرجه أبو داود

وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يختَصِمُ الشهداء والمتوَفَّوْن على فُرُشهم الى ربنّا في الذين يُتوَفَّوْن من الطاعون. فيقول الشهداء اخواننا قُتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا كما مُتْنا فيقول ربنا انظروا الى جِراحهم فان أشبهت جِراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحُهم قد أشْبهَت جراحهم . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : غُسل وكُفِّن وصُلّيَ عليه وكان شهيداً . أخرجه مالك

كتاب الجدال والمراء

عن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه الا أوتوا الجدَل ثم تلا « ما ضَرَبوه لك الا جَدَلاً بل هُم قَوْمٌ خَصِمُون » . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك المِراء وهو مُبطِل بُني له بَيْت في رَبَض الجنة ومن تركه وهو مُحِقٌّ بني له بيت في وسَطها ومن حسَّن خُلقه بُني له في أعلاها . أخرجه الترمذي. (رباض الجنة) مشبه

برَبَض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المراء في القرآن كُفْرٌ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إنَّ أبْغَضَ الرجالِ الى الله تعالى الألَدُّ الخَصِمُ . أخرجه الخمسة الا أبا داود (الالَدُّ) الشديد الخصومة (والخَصِم) الذي يَخْصِم اخوانه ويُحاجُّهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نَتَنَازعُ في القدَرِ فغضب حتى كأنما فُقِيءَ في وجهه حَبُّ الرُّمّان من حُمْرةِ الغضب . فقال أبهذا أُمِرْتُم ؟ أم بهذا أرْسِلتُ اليكم ؟ انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ التنازع في أمر دينهم واختلافُهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عزَمتُ[1] عليكم أن لا تَنَازَعوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقَعَ رجل بأبي بكر رضي الله عنه فآذاه فصَمَتَ عنه أبو بكر ثم آذاه الثانيةَ فصَمَت عنه ثم آذاه الثالثةَ فانتَصَرَ[2] أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوَجِدْتَ[3] عليَّ يا رسول الله ؟ قال لا . ولكن نَزَل ملَك من السماء يُكَذِّبه بما قال لك فلما انتصَرتَ ذهب الملك وقعَدَ الشيطان فلم أكن لِأجْلِسَ اذا قعَد الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لاتُمارِ أخاك فان المراء لاتُفْهَم حِكْمته ولا تُؤْمن غائلته . ولا تَعِدْ وَعْداً فتُخْلِفه . أخرجه رزين

(١) قطعت عليكم وأوجبت (٢) اجابه ورد عليه قوله (٣) أي غضبت

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

﴿ الحج والعُمْرة . الحدود . الحضانة . الحسد . الحرص . الحياء ﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال: لَكُنَّ أفضلُ الجهادِ وأجمله حجٌّ مَبْرُور ثم لُزُوم الحصَر [1] . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزُوم الحصَر) والنسائي بطوله

وعن سَهْل بن سَعْد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يُلَبِّي الالبَّى ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شجَرٍ أو مَدرٍ [2] حتى تنقطع الارض من ههُنا وههُنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يَنْفِيان الذنوب كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد [3]. أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العُمْرة الى العمرة كفَّارة لما بينهما والحج المبرُورُ ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خَمسين مرَّة خرَج من ذُنوبه كيوم ولدته أمه . أخرجه الترمذي .

---

(١) الحضر : ضد البادية . والمراد هنا لزومهن البيوت وان لا يكثرن السفر

(٢) المدر محركة قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه

(٣) الكير : الزق الذي ينفخ به لاشعال النار . والنفي : الطرد والابعاد . وخبث الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طوافا كاملا دون الأشواط

وعن أم سلمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخرَّ أو وجَبَتْ له الجنة ، شك الراوي أيتهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سِنان : مامنعك أن تكوني حَجَجْتِ معنا ؟ قالت ناضحان كانا لأبي فلان (زوجها) حجّ هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يَسقي أرضاً لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة فيه تعدِل حجة . أخرجه الشيخان الى قوله معي . والنسائي بتمامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت اني كنت تجهَّزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فان عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ماعمل آدمي عملا يوم النحر أحبَّ الى الله تعالى من إهراقه الدماء ، انها لتأتي يوم القيامة بقُرونها وأشعارها وأظلافها ، وان الدم ليقع من الله تعالى بمكانٍ قبل أن يقع في الارض فطيبوا بها نفساً . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئل رسول الله ﷺ أي الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) إراقة دماء الهدي والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ياأيها الناس قد فُرِض عليكم الحج فحُجوا . فقال رجل أفي كل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . ثم قال ذروني ماتركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فأْتوا منه ما استطَعْتم واذا نهيتُكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً و راحلة تُبلِغُه الى بيت الله الحرام ولم يَحُج فلا عَلَيه [1] أن يموت يهودياً أو نَصْرانياً . وذلك انّ الله تعالى يقول « ولله على الناسِ حِجُّ البيتِ مَن استطاع اليه سَبيلا » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان الاقْرع بن حابِس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرةٌ واحدة فمن زاد فتطوَّع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا صَرُورَة في الاسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليَتعجّل . (الصرورة) الذي لم يَحُج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سُئِل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإنْ تعتَمِروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العُمْرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وأتموا الحجَّ والعُمْرةَ الى البيت » وكان يقول لولا التحرُّج واني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً لقلتُ العُمْرة واجبة . أخرجه رزين

---

(١) أي لايتفاوت حال موته يهودياً أو نصرانيا بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشهُر الحج شوَّالُ وذو القَعْدة وعشْرٌ من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام بمكة تِسْع سنين يُهِلُّ بالحج لهِلال ذى الحجة(١) وعُرْوة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أنّ عمر رضي الله عنه قال : ياأهل مكة ماشأنُ الناس يأتون شعُثا وأنتم مدَّهِنون أهِلُّوا اذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . «الشَّعِث» البعيد العهد بِتَسْريح الشعر وغسله

وعن عطاء أنه سئل عن المجاوِر متى يُلَبِّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أتى متمتِّعًا يلبي بالحج يوم التَّرْوية اذا صلى الظهر واستَوى على راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السُّنة أن لا يُحْرِم بالحج الا في أشهُر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضًا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يُهِلُّ أهلُ المدينة من ذي الحُلَيْفة(٢) ويُهِل أهل الشام من الُجحفة(٣) ويُهِل أهل نَجْد من قَرَن. أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذُكِر لي ولم أسمع أن رسول الله ﷺ قال ويُهِل أهل اليمن من يَلَمْلَم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلا ساله من أين يجوز لي أن أعْتَمر فقال : فرَضَها رسول الله ﷺ لاهل نَجْد قَرَنًا ولأهل

---

(١) أي لايحرم بالحج الا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام

المدينة ذَا الْحُلَيْفة ولأهل الشام الْجُحْفة ولم يزد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتَ رسول الله ﷺ لاهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فهنّ لهنّ ولمن أتى عليهنّ من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة . ومن كان دُونهن فَمُهَلُّه من أهله وكذلك حتى أهل مكة يُهِلُّون منهـا . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ومن كان دون ذلك فمن حيث أَنْشأ حتى أهل مكة من مكة

وعن أبي الزبير . قال سئل جابر رضي الله عنه عن المُهَلّ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مُهَل أهل المدينـة من ذي الحليفـة والطريق الآخر الجحفة ومُهل أهل العراق من ذات عِرْق ومُهَل أهل نجد من قرن المنازل ومُهَل أهل اليمن من يَلَمْلَمَ . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فُتح هذان المِصْران أتوا عمر رضى الله عنه فقالوا يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ حَدَّ لِأهل نَجْد قَرَنًا وهو جَوْرٌ عن طَريقنا وانا إن أردنا أن نأتي قَرَنا شقّ علينا قال فانظروا حَذْوَها من طريقكم فحدّ لهم ذاتَ عِرْق . أخرجه البخاري . (المصر) المدينة والمراد بهما هنا الكوفة والبصرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقّت رسول الله ﷺ ذاتَ عِرْق لاهل العراق . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقّت رسول الله ﷺ لأهل المشرق العَقِيق . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن مالك : انه بلغه أن النبي ﷺ أهلّ من الجِعِرّانة [1] بعمرة وعن الثقة عنده ان ابن عمر أهل بحجة من إيلياء . أخرجه مالك . (إيلياء)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب الى مكة

بالمد والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كَرِه أن يُحْرِم الرجلُ من خُراسان وكرْمان . أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرُم فيه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِل رسول الله ﷺ ما يَلبس المحرم ؟ قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمامةَ ولا البُرْنُس (١) ولا السَراويلَ ولا ثوْباً مسَّه وَرْسٌ (٢) ولا زَعفران ولا الخُفَّيْن الا أن لا يَجِدَ نَعلَين فلْيَقْطَعْهما حتى يكونا أسْفَلَ من الكَعْبين . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري ولا تَنْتَقِب المرأة المحرِمَة ولا تَلْبسُ القُفَّازَين (القُفَّاز) بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزْرار يزرّر بها على الساعِدَين من البرْدِ تلبسه المرأة في يدَيْها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساءَ في إحرامهن عن القُفَّازين والنِّقاب وما مَسَّ الوَرْسَ والزَّعفران من الثياب ولْتَلْبس بعد ذلك ما أحبتْ من أنواع الثياب من مُعَصْفَرٍ أو خَزٍّ أو حُليٍّ أو سراويلٍ أو قميصٍ أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء في الخُفَّيْن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يجدْ إزاراً فليلبِسْ سراويلَ ومن لم يجد نَعْلَين فليلْبس خُفَّين . أخرجه الخمسة

وعن نافع . أنه سمع أسْلَم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله عنهما على طَلْحة ثَوْباً مصبُوغا وهو مُحْرِم فقال ما هذا ؟ فقال انما هو مَغْرَة (٣) أو مَدَرٌ فقال إنكم أيها الرهطُ أئمةٌ يَقْتَدي بكم الناس . فلو أن رجلا جاهلا

(١) البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصبغ به له لون أحمر يضرب الى الصفرة . (٣) المغرة بفتح فسكون أو محركا طين أحمر يصبغ به

رأى هذا لقالَ إن طلحةَ بن عبيد الله كان يَلبس الثياب المصبَّغة في الاحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعَصْفَرات وهي مُحْرِمة ليس فيها زَعْفَران . أخرجهما مالك

وعن يَعْلى بن أُميَّة رضى الله عنه . أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو بالجِعِرّانة قد أهلَّ بعمْرة وهو مُصفِّرٌ لحيته ورَأسَه وعليه جُبَّةٌ . فقال : يارسول الله أحْرَمتُ بعمرةٍ وأنا كما ترى . فقال انْزَعْ عنك الجبة واغسِل عنك الصُّفرة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وزاد أبو داود واصْنع في عمرتك ما صنَعْت في حجتِك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكره لُبْس المِنْطَقة للمحرم (١)

وعن القاسم بن محمد قال . أخبرني الفُرَافِصة بن عُمَيْر الحنفي أنه رأى عثمان رضي الله عنه يغطّي وجهه وهو محرم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : ما فوق الذَّقَنِ من الرأس فلا يخمّره المحرم . أخرج هذه الاحاديث الثلاثة مالك

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الرُّكْبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ مُحْرِماتٌ فاذا حاذَوا بنا سَدَلَتْ إحدانا جِلْبابَها من رأسِها على وجهها فاذا جاوَزُونا كَشَفْناه . أخرجه أبو داود

وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نُخَمِّر وجوهنا ونحن مُحْرِماتٌ مع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ولِحلّه حين أَحلَّ قبل أن يطوف بالبيت بطيبٍ فيه مِسْكٌ أخرجه الستة * وفي رواية : بذَرِيرَةٍ في حجة الوداع * وفي أخرى : قبل أن

(١) المنطقة كمكنسة . مايشد به الوسط

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطيب ما أجد حتى أجدَ وَبيصَ الطيب في رأسه ولحيته * وفي أخرى : كأني أنظر الى وبيصَ الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم * زاد في رواية كان ابن عمر يدَّهن بالزيت فذكرته لابراهيم. فقال : ماتصنع بقوله. **حدثني** الاسودُ عن عائشة قالت : كأني أنظر الى وَبيص الطيب ــ الحديث . زاد في رواية : وذلك طِيبُ إحرامه * وفي أخرى. سُئِل ابن عمر عن الرجل يتطيَّب ثم يُصْبح مُحرما ؟ فقال ما أحب أن أصبح محرماً أنْضَخُ طِيبا لان أطَّلِيَ بقَطِران أحبُّ اليَّ من أن أفعل ذلك . فأخبرت عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر. فقالت : أنا طيَّبتُ رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح مُحرِما ينْضَخُ طِيباً. هذه ألفاظ الشيخين * وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يُحرم ادَّهنَ بأطيب دُهْنٍ يجدُ حتى أرى وَبيصهَ في رأسه ولحيته * وله في أخرى قالت : طَيَّبته لحرَمِه حين أحْرم ولِحلِّه بعد مارمى العقبَة قبل أن يطوف بالبيت * وفي أخرى : طِيباً لايشبه طيبكم هذا ــ يعني طيباً ليس له بقاء (الذَريرَة) ضَرْبٌ من الطيب مجموع من أخلاط (والوبيص) البَصيصُ والبَريق (ويَنْضَخُ) بالخاء المعجمة يفوح

وعن عائشه رضي الله عنها قالت : كنا نَخْرُج مع رسول الله ﷺ الى مكة فنُضَمِّدُ جِباهنا بالسُّكِّ المُطَيِّبِ عند الاحرام فاذا عَرِقَتْ إحدانا سال على وجهها فيراه رسول الله ﷺ فلا يَنْهانا . أخرجه أبو داود . ومعنى (نُضَمِّدُ) أي نلطخ (والسك) نوع معروف من الطيب

وعن الصلْتِ بن زبيد عن غير واحد من أهله . أن عمر رضي الله عنه وجد ريحَ طيبٍ وهو بالشجرة [1] فقال : ممن هذا ؟ فقال كثير بن الصلْت مني،

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر: موضع بذى الحليفة وكانت سمرة ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة .

أَبَّدت رأسي وأردت ان أحلق . فقال عمر : اذهب الى شَرَبة من الشَّربات فادلُك رأسك حتى تُنْقيه ففعل ذلك . أخرجه مالك * وله في أخرى عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد رِيحَ طيب فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير المؤمنين ! فقال منك، لعمرُ الله ؟ فقال : إنما طيَّبتني أم حبيبةَ يا أمير المؤمنين . فقال عمر : عَزَمْتُ عليك لترجعنَّ فلتغسلنه . (التلبيد) أن يُسَرِّح شعر رأسه ويجعل فيه شيئا من صَمْغ ليلتزق ولا يتشعَّث في الاحرام (والشربة) بفتح الشين والراء الماء المجتمع حول النخلة كالحوض

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كفن ابنه واقداً ومات بالجُحفَة محرِماً وخمَّر رأسه ووجهه وقال : لولا أنا حُرُم لطيبناه . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا خرج الى مكة ادَّهن بدُهن ليست له رائحة طيّبة ثم يأتي مسجد ذي الحُلَيفة فيصلي ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمة أحْرم ثم يقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . أخرجه البخاري * وفي رواية للترمذي قال : كان يدَّهن بدهن غير مقتَّت يعني غير مطيب (القَتُّ) تطييب الدهن بالريحان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن . أخرجه البخاري ترجمة

وعن عبد الله بن حُنَين : أن ابن عباس والمِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما . اختلفا بالأبْواء . فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه. فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه. فوجدته يغتسل بين القَرْنين وهو يستَر بثوب . فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حُنين أرسلني اليك ابن عباس يسألك كيف كان النبي ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى

بدا لى رأسه . فقال لانسان يصب عليه: أصْبُب فصبَّ على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبلَ بهما وأدْبرَ وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل. أخرجه الستة الا الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا . (قرنا البئر) عِضادَتاها التي يجعل عليهما البكرة (والمماراة) المجادلة.

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه. أن النبي ﷺ : تجرَّد لاهلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ اغتسل لاحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لاحرامه قبل ان يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان اذا أحرم لايغسل رأسه الا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ لبَّد رأسه بالغسل . أخرجه أبو داود والنسائى * وعنده سمعته ﷺ يُهلُّ مُلَبِّدا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يَدخُل المحرم الحمام . أخرجه البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتَجَم رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى فى أخرى:واحتجم وهو صائم * وله في أخرى : احتجم في رأسه وهو محرم من وَجَع كان به * وفي أخرى : من شَقيقة [١] كانت به بماء يقال له لحي جمل [٢] من طريق مكة في وسط رأسه.

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ لنصف الرأس والوجه

(٢) قال في مجمع بحار الانوار : وفيه احتجم بلحى جمل وروي بلحيى جمل هو بفتح اللام موضع وقيل عقبة وقيل ماء.

ظهر القَدَم من وجع كان به . أخرجه ابو داود والنسائي * وعنده من وثيٍ [١] كان به . (الوثي) هو أن يصيب العظم وصم [٢] لايبلغ الكسر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لايحتجم المحرم الا أن يكون مضطراً اليه مما لابد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن مَعْمر : اشتكي عينيه وهو محرم وأراد أن يُكَحِّلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمّدهما بالصبر وحدّثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة الا البخاري . زاد أبو داود وكان أبانُ أميرَ الموْسم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في مرآة لشكوى بعينيه وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوّج رسول الله ﷺ مَيْمُونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وَبنى بها وهو حلال وماتتْ بسَرِفَ * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وَهِمَ ابن عباس رضي الله عنهما في تزْويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوّج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وَبَنى بها وهو حلال . وكنتُ أنا الرسولُ بينهما . أخرجه الترمذي (بنى الرجل بزوجته) دخل بها . وقال الجوهري : لايقال بنى بها بل بنى عليها

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوّجني رسول الله ﷺ ونحن

---

(١) الذي في النسائي وثاء بالمد وفي القاموس الوثاء والوثيئة وصم يصيب اللحم لايبلغ العظم ، او وجع في العظم بلا كسر اوهو الفك

(٢) الوصم بالصاد المهملة من وصم العود صدعه من غير بينونة أجزائه عن بعضها

حلالان بسَرِف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود . وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الاَصمّ : وكانت[١] خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبنى بها حلالا وماتت بسَرِف ودفناها في الظُّلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِف جبل بطريق المدينة

وعن سليمان بن يَسار . قال : بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوَّجاه ميمونة بنت الحارث ، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : لا يَنْكِح المحرم ولا يُنْكَح ولا يَخْطُب . أخرجه الستة الا البخاري

وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا يَنكح المحرم ولا يُنكِح ولا يخطُب على نفسه ولا على غيره

وعن أبي غطفان المُرّيّ . أن أباه طَريفًا : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يومًا جالسًا مع رجال من أصحاب رسول الله ﷺ في منزل في طريق مكة ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون . وأنا غير محرم عام الحُدَيبية . فأبصروا حمارًا وحشيًا وأنا مشغول أخْصِف[٢] نعْلي فلم يُؤْذِنوني وأحبُّوا لو أني أبْصَرْته . فالتفت فأبصرته فقمت الى الفرس فأسْرَجْته ثم ركبت ونسيت السَّوْط والرمح . فقلت لهم ناولوني السوط والرمح . فقالوا : لا والله لا نُعينُك عليه فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشَدَدْت[٣] على الحمار فعَقَرْته[٤] ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شكُّوا

(١) يعني ميمونة (٢) خصف النعل خرزها وخاطها .
(٣) الشد العدو أي عدوت خلفه (٤) عقره جرحه ، وعقر البعير والفرس ضرب بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حُرُم فرُحنا وخبأت العَضُد (١) معي . فأدركنا النبي ﷺ فسألناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم ! فناولته العَضُد فأكلها وهو محرم وقال : انما هي طُعْمة أطعمكموها الله . أخرجه الستة ، وزاد في رواية لهم : هو حلال فكلوه * وفى أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد أمره أن يحمل عليه أو اشار اليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفى اخرى . قال : أشرتم أو أعنتم أو اصَّدْتم (٢)

وعن الصعب بن جثَّامَة رضي الله عنه . أنه أهدى الى رسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالابْواء أو بوَدَّان (٣) فردَّه عليه فلما رأى ما فى وجهه قال : انا لم نرده عليك الا أنا حُرُم . أخرجه الستة الاأبا داود * وفى اخرى للنسائى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعْب بن جثَّامة : أهدى الى رسول الله ﷺ رِجْل حمار وحش تَقْطُرُ دما وهو محرم وهو بقُدَيْد (٤) فردها عليه (والمراد برجل الحمار هنا فخذه)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صَيدُ البَرّ لكم حلال وأنتم حُرُم ما لم تصيدوه أو يصاد (٥) لكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال كنا مع طَلْحة ونحن حُرُم فأُهْدِيَ لنا طَيْرٌ وطلحة راقدٌ فمنا من أكل منه ومنا من تورَّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووَفَّق

(١) العضد الساعد وهو من المرفق الى الكتف

(٢) أصدتم روى بتشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالتشديد أمرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده أو أثرتم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير القد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخ الكتاب . والذي في الترمذى (أو يصد) وفي أبي دواد (او يصاد) قال فى عون المعبود : هكذا فى النسخ والجاري على قوانين العربية (أو يصد) لانه معطوف على المجزوم

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي (وفق من أكله) أي صوّب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أُتي عثمانُ رضي الله عنه بلحم صَيْدٍ وهو بالعَرْج (١) فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : أولا تأكل أنت ؟ قال أني لست كهيئتكم انما صِيدَ من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألها عن لحم صيد لم يصد من أجله : ياابن أختي إنما هي عَشْر ليال فان تخَلَّج (٢) في نفسك شيء فدَعْه . أخرجه مالك

وعن البَهْزِي رضي الله عنه واسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالرَّوحاء اذا حمار وحش عَقير فذُكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فانه يوشك أن يجيء صاحبه . فجاء البهزي وهو صاحبه الى رسول الله ﷺ . فقال يارسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقَسّمه بين الرِّفاق . ثم مضى حتى اذا كان بالأثاية (٣) بين الرُّوَيثة والعَرْج اذا ظَبْي حاقِف في ظلٍّ وفيه سَهْم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقِف عنده لا يُريبه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائي . (الحاقف) الذي انحنى وتثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صَفيف قَديد الظِّباء وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيف والقديد) اللحم المملوح المُجَفَّف في الشمس ، سمي صفيفاً لانه يُصَفّ في الشمس ليَجِفّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حج أو عمرة فاستقبلَنا رِجْلٌ من جراد فجعلنا نضرب به بسياطنا وقِسِيِّنا . فقال ﷺ :

---

(١) قرية جامعة في نواحي الطائف

(٢) أي تحرك في صدرك شيء من الريبة والشك (٣) موضع في طريق الجحفة

كلوه فانه من صَيْد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد) بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه

وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْريك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي الا نَـثْرَة حُوت يَنـْثُرُه في كل عام مرتين [1] . (النَّـثرة) للدواب بالنون شدة العَطْسَة . يقال نَثرَتِ الشاة اذا طَرَحت عن أنفها الأذى

وعن عائشة رضي الله عنهـا . أن أسماء بنت عُمَيْس : نُفِسَتْ بمحمد بن أبي بكر بالشَّجَرة فأمر النبي ﷺ أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتُهِلَّ . أخرجه مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها اذا ولدت

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . أنها وَلَدت محمداً بالبَيداء : وذكر مثله . أخرجه مالك والنسائي * وفي رواية مالك : بذي الحُلَيفة فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تهـل . زاد النسائي في أخرى : ثم تُهِلّ بالحج وتَصنعَ مايَصنْع الناس الا أنها لاتطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوَداع * وفي أخرى له : أرسَلْت الى رسول الله ﷺ كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستَثْفِري ثم أهلّي .(استثفرت الحائض) اذا شدَّت على فرجهـا خِرْقة وعَلَّقت طرَفيها الى شيء مشدود في وسطها من مُقَدَّمها ومؤخرها . مأخوذٌ من ثَفَر الدابة : وهو ما يكون تحت ذَنَبها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الحائض التي تُهل بالحج أو بالعمرة : انها تهل بحجّها أو عمرتها اذا أرادت . ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصَّفا والمرْوَة . وتَشْهد المناسك كلها مع الناس ولا تَقْرَب المسجد حتى تطْهُرَ . أخرجه مالك

---

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد المحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعته في مواضع أخرى من المظان فلم توجد أيضا . هذا وان كان كعب هو كعب الاحبار، وهو الظاهر ، فالمعروف عنه في كتب رجال الحديث انه يشتمد كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النُّفَساء والحائضُ اذا أتَتَا على الميقات تغتسلان وتُحْرمان وتقضيان المناسك كلَّها غيرَ الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : خمس من الدوابّ ليس على المحرم في قَتلهنَّ جُناح : الغُراب والحِدَأة والعقرب والفأرة والكلب العَقور . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : لاجناح على من قتلهن في الحَرَم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري : والسَّبُع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيفترسه ، وسيجيء لما يجوز قتلُه من الدواب بابٌ في كتاب القَتْل من حرف القاف ان شاء الله تعالى

وعن عَلْقَمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تُسْئل عن المحرم يَحُكُّ جَسَده . قالت : نعم فليحُكَّه وليَشدُد . ثم قالت : لو رُبطَت يداي ولم أجد إلا رِجْلي لحككْت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجَّاجاً حتى اذا كنا بالعَرْج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلستْ عائشة الى جنبِ رسول الله ﷺ وجلستُ الى جنب أبي بكر فكانت زامِلةُ[1] رسول الله ﷺ وزاملةُ أبي بكر واحدةً مع غلام لأبي بكر رضى الله عنه فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلُع عليه فطلَع وليس معه بَعيره . فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ فقال أضللته البارحةَ فقال أبو بكر بعيرٌ واحدٌ تُضِلُّه ؟ وطفِق يضربه ورسول الله ﷺ يتبَسَّم ويقول : أنظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يَزيد على ذلك ويتبَسَّم . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقَرِّد بعيراً له وهو مُحْرِم

(١) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع والزمل الحمل

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع المحرم حَلَمَةً أو قُراداً من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقَرِّد) أي ينزع عنه القُرْدان جمع قُراد وهو دُوَيبّة معروفة . (والحلمة) جمعها حَلَم وهي ما عظم من القراد

﴿ فرع في التَّلْبِيَة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بَيْداؤُكم [١] هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها . ما أهلَّ رسول الله ﷺ الا من عند المسجد يعني مسجدَ ذي الحُلَيفة . أخرجه الستة * وفي رواية : ما أهلَّ الا من عند الشجرة حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا استْوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعله

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : صلَّى الظهر ثم ركب راحلته فلما عَلا على جَبَل البَيْداء أهلَّ . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جُبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجِبْت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوْجَبَ . فقال إني لأعلم الناس بذلك انها انما كانت من رسول الله ﷺ حَجَّة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحُليفة ركعتيه أوْجَبه في مجلسه فأهَلَّ بالحج حين فَرَغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفِظتُه عنه ثم ركب فلما استَقَلَّت به ناقته أهَلَّ وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أرْسالاً فسمعوه حين استقلَّت به ناقته يُهل فقالوا انما أهَل حين استقلَّت به ناقته . ثم مضى فلما علا على شَرَف البَيْدَاء أهلَّ وأدرك ذلك منه أقوام

(١) البيداء : المفازة التى لاشيء بها : وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وجبلها بالجاء المهملة الرمل المستطيل وهو المراد بقوله فى الرواية الاخرى على شرف البيداء . وشرفها المكان العالى منها

فقالوا انما أهلَّ حين علا على شرف البَيْداء . وأيْمُ الله لقد أوجَبَ في مُصلَّاه وأهَلَّ حين استقلَّت به ناقته وأهل حين علا على شرَفِ البَيْداء . قال سعيد بن جبير فمن أخذ بقول ابن عباس أهل في مصلاه اذا فرَغ من ركعتيه. أخرجه أبو داود[1]

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل أدْنى الحرَم أمسك عن التَّلْبية ثم يبيتُ بذى طُوًى ويُصلي بها الصبحَ ثم يغتسل ويحدّث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يلَبّي المقيم أو المعتمر حتى يَسْتَلِمَ الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يُمْسِك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ مُلبّيا وفي رواية مُلبّدا . يقول : لبَّيْك[2] اللهم لبَّيْك، لبيك لاشريك لك لبيك إنّ الحمدَ والنعمة لك والملك لاشريك لك . لايزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يُهِل باهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول . لبَّيك اللهم لبيك، لبيك وسَعْدَيك[3] والخير في يديك لبيك والرَّغْباء[4] اليك والعمل[5] وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ماقال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج[6] ونحوَه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئا ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقيها

---

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) معناه اجابة بعد اجابة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج

(٣) أى أسعدني اسعادا بعد اسعاد (٤) الرغباء بفتح الراء مع المد وبضمها مع القصر : الطلب والمسئلة يعني هو المطلوب والمسئول سبحانه (٥) أى العبادة يعني هو المستحق لكل العبادة

(٦) قال في النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها معرج يريد معارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفواضل العالية

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال : كان من تَلْبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لاشريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قَدْ قَدْ . فيقولون : إلا شريك هو لَكْ تملكه وما ملك ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم * قوله (قَدْ قَدْ) بمعنى حسبُ. وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد احرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سُئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : يَنفُذان لوجههما [١] حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حجٌّ قابلَ والهديُ . قال عليّ رضي الله عنه : واذا أهلا بالحج من عام قابل تفرّقا حتى يقضيا حجهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئل عن رجل وَقَع بأهله وهو بمنى قبل أن يُفيضَ . فامره أن ينحر بَدَنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويُهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصَّيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضَّبُع بكَبْش وفي الغَزال بعَنْز وفي الارنَب بعَناق وفي اليَرْبوع بجَفْرة [٢] . أخرجه مالك *

(١) في نسخة : لوجوههما (٢) الجفرة : أنثى المعز اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وله مرسلا عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقره عليه جزاؤه بحكم حكمين ، لما روى عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه : انك لتجد الدراهم ، لتمرة خير من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكم . قال: فحكما عليه بعنز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لايستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا. قال : لو أخبرتني أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا . ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نسكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افصلوا بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النمار ؟ قالوا نعم. قال : افتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ قالوا أما هذه فلا . قال. اما انها معهن ولكنكم نسيتم . أخرجه أبو داود

وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالا : قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرخ بالحج صراخا . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في القِران ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزني فحدثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : لبي بالحج مفردا وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال . ماتعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عمرة وحجاً . اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وائل رضي الله عنه . قال قال الصبي بن معبد : كنت رجلا أعرابياً نصرانياً فأسلمت وأتيت رجلا من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة .[1] فقلت : ياهناه اني حريص على الجهاد واني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فكيف لي بان أجمع بينهما ؟ فقال اجمعهما واذبح ماتيسر من الهدي . فاهللت بهما فلما أتيت العذيب [2] لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان. وأنا أهل بهما معا . فقال أحدهما للآخر : ماهذا بافقه من بعيره . قال : فكأنما ألقي علي جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه

(١) ثرملة بثاء مثلثة وراء مهملة وميم. قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو غلط فانه هذيم بن عبد الله كما في رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الاثير والحافظ ابن حجر

(٢) العذيب تصغير عذب : اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة

القِصةَّ وأنا أُهل بهما جميعاً . فقال عمر : هُدِيْت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي. ومعنى (ياهناه) ياهذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المِقْداد بن الأسود دخل على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيا[1] . وهو يَنْجَع بَكْرات له دقيقا وخَبْطا . فقال : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقرَن بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أثرُ الدقيق والخَبَط ، فما أنسى الخبط والدقيق على ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقْرَن بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيي . فخرج عليٌّ مغْضَبا وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلِفُها النجيع وهو خَبَط يُضرب بالدقيق والماء ويُوجَر[2] الجمل (والخبط) ورق يتناثر من الشجرة اذا ضُربت بالعصا وهو من عَلف الدواب

وعن جابر رضي الله عنه · قال : قَرَن رسول الله ﷺ الحج والعمرة . فطاف لهما طوافا واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : من جَمَع بين الحج والعمرة كفاه طوافٌ واحد ولم يَحِل حتى يُحل منهما جميعا . اخرجه الخمسة الا ابا داود . وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طوافٌ واحد وسعيٌ واحد منهما حتى يحل منهما جميعاً[3]

---

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في القاموس الوجور الدواء يوجر فى الفم ويضم وكأن المراد هنا أنه يضع الجمل في فيه بيده من هذا العلف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي العقيق : أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفى رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري . ويوجد فى النسخة المطبوعة في كاسكته موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقتطعة ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلّما عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجّاج لقتال ابن الزبير . فقالا : لا يضرك أن لا تحجّ العامَ فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يُحالُ بينك وبين البيت قال ان حيل بيني و بين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت . أُشهدكم أني قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الحُليفة فلبّى بالعمرة . ثم قال : ان خُلّي سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أُسوَةٌ حَسَنَة » ثم سار حتى اذا كان بظهر البَيْداء قال ما أمْرُهما الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أني قد أوجبت حَجّة مع عمرتي . فانطلق حتى ابتاع بقَديد[1] هديا ثم طاف لهما طوافا واحداً . وفي رواية : ثم انطلق يُهل بهما جميعاً حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يُقصّر ولم يُحْلل من شيء حَرُم عليه حتى كان يومُ النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله ﷺ زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شَقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المُتْعة . وكان عليّ رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعليّ رضي الله عنهما كلمةً فقال عليّ رضي الله عنه لقد علمتَ أنا تمتّعنا مع رسول الله ﷺ قال أجَلْ ولكنا

بها مشها بخط من يوثق به ما نصه (وجد سقط في النسخة التي كملت منها هذه النسخة ولعله عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالعقيق أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديد . اللحم المملوح المجفف في الشمس

كنا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : تمتّع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، وأوّلُ من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وهذا - يعني معاوية - كافر با لعُرُش (يعنى بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائى وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : تمتّع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدي من ذي الُحليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعُمْرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يُهْد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يُحل من شيء حرم عليه حتى يقضيَ حجَّه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقَصّر وليحلل ثم لْيُهِلَّ بالحج ولْيُهد فمن لم يجد هدياً فليصُم ثلاثة أيام في الحج وسبعةً اذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عِكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج . فقال : أهلَّ المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلَّد[1] الهدي فطُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبِسْنا الثياب . وقال : من قلد الهدي فانه لا يُحل حتى يبلغَ الهديُ محِله ثم أمرَنا عشية التَّرْوية [2] أن نُهل بالحج فاذا فرَغْنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تمَّ حجنا

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هديا الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضعوا في عنقه شارة تدل على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعلينا الهدي كما قال تعالى « فما استيسر من الهدي » الآية . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود . كان أبو ذر يقول فيمن حج ثم فسخها عمرة : لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي جمرة . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال فيها جزور[1] أو بقرة أو شاة أو شرك[2] في دم قال : وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول : عمرة متقبلة وحج مبرور . فأتيت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحج ثم حج * وله في أخرى . قال : والله لأن أعتمر قبل الحج وأهدي أحب الي من أن أعتمر بعد الحج في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب . قال : أعتمر قبل أن أحج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج

وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضي الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل[3] الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى .

(١) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أهلّ رسول الله ﷺ وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي سوى النبيّ ﷺ وطلحة رضي الله عنه . وقدم عليّ رضي الله عنه من اليمن ومعه هديٌ . فقال : أهللتُ بما أهلّ به النبي ﷺ فأمر النبيُّ ﷺ أصحابَه أن يجعلوها عمرةً ويطوفوا ويُقصّروا ويُحلِوا الامن كان معه هدْي . فقالوا : أَننطلِق الى منىً وذكرُ أحدِنا يقطُر ؟ فبلغ النبيَّ ﷺ فقال : لو استقْبلتُ من أمري ما استدْبَرت ما أهديت . ولولا أن معي الهدي لأحللت ، وحاضت عائشة رضي الله عنها . فنسكَت المناسِك كلَّها غير ان لم تطُفْ بالبيت . فلما طَهُرت طافت . وقالت : يارسول الله تنطلِقون بحجةٍ وعمرةٍ وأنطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يَخْرج معها الى التَّنْعيم[1] فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الخمسة الاالترمذي وهذا لفظ الشيخين . وفي أخرى للبخاري . قال لهم : أحِلُّوا من أحرامكم واجعلوا التي قدِمْتم بها مُتعة . فقالوا : كيف نجعلها مُتْعة وقد سمَّينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أقول لكم فلولا أني سُقْت الهديَ لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لايَحل مني حَرام حتى يبلغَ الهديُ محِلَّه . ففعلوا * وفي أخرى : قدمْنا مكة لاربعٍ خَلونْ من ذي الحجة * وفي رواية : أُمِرْنا أن نُحل ونجعلَها عمرة فكَبُر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ . فما ندري شيءٌ بلغَه من السماء أم شيءٌ من قِبَل الناس ؟ فقال يا أيها الناس أحِلوا ، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم . فأحْللنا حتى وطِئْنا النساء ، وفعلنا ما يفعلُ الحلال ، حتى اذا كان يومُ التروية وجعلنا مكة بظَهْرٍ[2] أهللنا بالحج * وفي أُخرى لمسلم : أقبلنا مُهِلين مع النبي ﷺ بحجٍ مفُردٍ وأهلَّت عائشة رضي الله عنها بعمرة حتى اذا كنا بسَرِف

(١) موضع خارج الحل بينه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نعمان (٢) أي استدبروها ذاهبين الى منى

عَرَكَتْ [1] حتى اذا قدمنا طُفنا بالكعبة وبالصفا والمروة وأُمِرنا أن يحِل منا من لم يكن معه هدي . قلنا حِلُّ ماذا ؟ قال : الحلُّ كله . فواقعْنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا الثيابَ وليس بيننا وبين عرفة الا أربعُ ليال . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنكِ ؟ قالت حِضتُ . وقد حلَّ الناس ولم أُحلَّ ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج . ففعلتْ ووقفت المواقفَ كلَّها حتى اذا طهُرت طافتْ . فقال : قد حللتِ من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أجِدُ في نفسي أني لم أطُف بالبيت حين حجَجْتُ . قال : فاذهب بها ياعبد الرحمن فأعمِرها من التنعيم وذلك ليلة الحَصْبَة [2] وكان ﷺ رجلا سهْلا اذا هو يَتْ شيئاً تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بَدَنَة [3] * وفي رواية له : لم يطف النبيُّ ﷺ ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال سُراقة بن مالك : يارسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامِنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يَرَون العمرة في أشهُر الحج من أفجَر الفجور في الأرض ، وكانوا [4] يسمون المُحرَّم صفَر ويقولون اذا بَرَأ [5] الدَّبَر وعفا الأثر وانسَلَخ صفر حلَّتِ العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله ﷺ

(١) أي حاضت

(٢) أي الليلة التي يناموننها بالمحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والمحصب هو الشعب الذى مخرجه الى الابطح بين مكة ومنى وسمي بذلك لما به من الحصباء أى الحصى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك لعظمها وسمنها

(٤) أي كان أهل الجاهلية

(٥) بريء من المرض بالكسر وفي لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صبيحة رابعة مُهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم . فقالوا : يارسول الله أيُّ الحِل ؟ قال الحل كله . وعند النسائي : عفا الوَبَر بدل الاثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قال ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدبر) أي اندمل العَقْر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرَس لعدم الذهاب والمجيء في الطُرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرُمِ الحج وليالي الحج فنزلنا بسَرِف . فقال : من لم يكن معه هدْي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه . فاما رسول الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قوّةٍ وكان معهم الهديُ فلم يقدروا على العمرة . قالت : فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك ياهَنْتاه ؟ فقلت : سمعتُ قولك لأصحابك فمُنِعتُ العمرةَ . فقال : وما شأنك ؟ قلت لاأصلي . قال : لايضرُّك ، إنما أنت امرأةٌ من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حَجّك فعسى الله تعالى أن يَرْزُقَكِيها . أخرجه الستة الا الترمذي *وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يومُ عرفة ـ ولم أهلِل الا بعمرة ـ طَهُرتُ فأمرني أن أنقض رأسي وأمْتشِط وأُهِلّ بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضَيْت حجي * وفي رواية . قالت : فخرجْنا معه حتى قدِمنا مِنىً يوم النَّحْر وطهُرت ثم خرجتُ من مِنىً فأفَضْت بالبيت ثم خرجت معه في النفْر الآخِر حتى نزل المُحَصَّب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحَرَم فلتهِل بعمرة ثم افرُغا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كما حتى تأتيا فخرجت حتى اذا فرغت من الطواف جئته بسَحَرٍ فأذّن بالرَّحيل فارتحل الناسُ فمرَّ متوجّهاً الى المدينة * وفي رواية : فمر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهَلَّ بعُمرة ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ومنّا من أهلَّ بحج وأهلَّ ﷺ بالحج . فأما من أهَلَّ بعُمرة فحلَّ . واما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يُحلوا حتى كان يومُ النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن أردِف أختك فأعمرها من التَّنعيم فاذا هبَطت بها من الأكَمَة فلتُحْرِم فانها عمرة متقَبَّلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو مُنِيخٌ بالبطْحاء فقال : بم أهللت ؟ فقلت : باهلال رسول الله ﷺ قال : هل سُقْتَ الهدي ؟ قلت لا . قال : فطُف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحِلَّ . ففعلت ثم أتيت امرأةً من أهلي فمشطَتْني وغسلت رأسي [1] فكنت افتي بذلك الناسَ في امارة أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمرُ رضي الله عنه فإني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال اتئد في فُتياك ، انك لا تدري ما يُحدِث أمير المؤمنين في شأن النُّسُك . فقلت : ياأيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليتّئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت له : ياأمير المؤمنين ما هذا الذي بلغني أحدثت في شأن النسك ؟ فقال أن نأخذَ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول « وأتموا الحجَّ والعمرةَ لله » وأن نأخذَ بسنة رسول الله ﷺ فقد قال : خُذوا عنّي مناسِككم فان النبي ﷺ لم يُحل حتى نَحر الهديَ . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُفتي بالمتعة فقال له عمر : قد علمتُ أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهتُ أن يَظَلُّوا مُعَرِّسين بهنَّ [2] في الأراك ثم يرُوحون في الحج تقطُر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهللت بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من احرامهم فتحل لهم النساء فيبيتون مضاجعين لهن ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامرأته

(فليتئد) أمر بالتؤدة وهي التأني في الأمر والتثبت

وعن البراء رضى الله عنه. قال: كنت مع عليّ رضى الله عنه حين أمّره النبي ﷺ على اليمن فأصبتُ معه أواقيَ فلما قدم على النبي ﷺ وجد فاطمة وقد نضحتِ البيتَ بنضوح فغضب. فقالت: مالك؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا. فأتيت رسول الله ﷺ فقال لي: كيف صنعت؟ قلت أهللت باهلال النبي ﷺ. فقال: إني سقت الهدي وقرنت. قال وقال لي انحر من البُدْن سبعاً وستين أو ستاً وستين وأمسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بدنة منها بضعة [1]. أخرجه أبو داود والنسائي. (النضوخ) بخاء معجمة ضَرْب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه. قال: باتَ رسول الله ﷺ بذي الحليفة حتى أصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبّح وكبر وهلّل ثم أهل بحج وعمرة وأهلّ الناس بهما فلما قدم أمرَ الناس فحلوا حتى اذا كان يومُ التروية أهلّوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نحَر سبع بدنات بيده قياما * وفى رواية عن بلال ابن الحارث: قلت يارسول الله فسخُ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا؟ قال بل لكم خاصة. أخرجه أبو داود. وأخرج منه النسائي: فسخ الحج فقط. (وفسخ الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويحل ثم يعود ويُحْرم به

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهلَّ رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج. أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد المخزومي. قال: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن العُمرة قبل الحج فقال: لا بأس اعتمر النبي ﷺ قبل الحج. أخرجه البخاري * وله فى أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بفتح الباء: القطعة من اللحم

على الحج يُخبر الناسَ بمناسكهم ويُبلّغهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قِبَل ذي المجاز (١) فلم يقرُب الكعبة ولكن شمّر الى ذي المجاز . وذلك أنهم لم يكونوا استمْتعوا بالعمرة الى الحج

وعن ابن المسيب أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمرَ رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قُبض فيه عن العمرة قبل الحج . أخرجه أبو داود .

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الاول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابُه مكة وقد وَهَنَتْهم حمّى يثرب . فقال المشركون انه يَقْدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمّى ولقوا منها شدّة فجلسوا مما يلي الحِجْر وأمرهم النبي ﷺ أن يرْمُلوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين لِيُرِيَ المشركين جلدَهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرمُلوا الأشواطَ كلها الا بقاءُ عليهم . أخرجه الخمسة . زاد البخاري في رواية : لما قدِم رسول الله ﷺ لعامه الذي استأمن فيه قال : أرْمُلوا ليريَ المشركين قوتهم والمشركين من قِبَل قُعَيْقِعان (٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة لِيُرِيَ المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضْطَبع فاستلم وكبّر ثم رَمَل ثلاثة أطواف ، فكانوا اذا بلغوا الرُّكْن اليماني وتَغيّبوا عن قريش مشوا ثم يطلُعون عليهم يرْمُلون فتقول قريش كأنهم الغِزْلان

(١) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (٢) اسم جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنةً . ومعنى (وهنتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوْط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرَمل) سرعة المشي والهرْولة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الايمن ويجمعَ طرفيه على عاتقه الايسر ومنكبه الايمن ويغطى الأيسر . سمي بذلك لابداء الضبعين وهما من تحت الابط

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أرأيت هذا الرَمل بالبيت ثلاثةَ أطواف ومَشْي أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . فقال صَدَقوا وكذَبوا . فقلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدِم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابَه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهُزال وكانوا يحسُدونه فأمرهم أن يرمُلوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . فقلت : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمرْوة راكبًا ، أسُنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كَثُر عليه الناس يقولون .هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق [1] من البيوت وكان ﷺ لا يُضْربُ الناسُ بين يديه فلما كثروا ركِب ، والمشي في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وابو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الحديبيَّة : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النَّغَف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قِبَل قُعَيْقِعان فقال ﷺ لاصحابه : أرمُلوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة .وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بَعير ليسمعوا كلامه وليرَوا مكانه ولا تناله أيديهم . (النغَف) دود يكون في أُنوف الابل والغنم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ اذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك فتخدر في بيت أهلها ولم تبن الى زوج

الركنَ الاسودَ أوَّلَ مايطوف يَخُبُّ ثلاثة أطواف من السبع . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : وكان يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة * وفي رواية للشيخين : رمَل من الحجَر الى الحجْر ثلاثا ومشى أربعا ثم يصلي ركعتين ، يعني بعد الطواف . ثم يطوف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة . (الخبَب) ضَرْب من السير سريع

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخل المسجد فاستلم الحجَر ثم مضى على يمينه فرَمل ثلاثا ومشى أربعا ثم أتى المقام . فقال « واتَّخِذوا من مَقَامِ ابراهيمَ مُصلًّى » وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم أتى الحجَر بعد الركعتين فاستلمه . ثم خرج الى الصفا والمروة أظُنُّه قال « ان الصفا والمرْوةَ من شعائرِ الله » . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتَمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من الجِعِرَّانة فرَملوا بالبيت وجعلوا أرْدِيَتَهم تحت آباطهم ثم قذَفوها على عواتِقِهم اليسرى . أخرجه أبو داود

وعن عروة رضى الله عنه . قال : أحْرم عبدُ الله بن الزبير بعُمْرة من التَّنْعيم ثم رأيته يَسْعَى حول البيت الاشواط الثلاثة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان : اذا أحرم من مكة لم يَطُف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من مِنًى وكان لا يرمُل اذا طاف حول البيت اذا أحرم من مكة . أخرجهما مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يرمُل في السَّبْع الذي أفاض فيه

وعن أسلم . قال سمعت عمر رضي الله عنهما يقول : فِيمَ الرَّمَلانُ والكَشْفُ عن المناكب وقد أطَّأ الله الاسلامَ ونفى الكفر وأهله ؟ لكن مع مع ذلك لا نَدَعُ شيئًا كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . اخرجهما أبوداود .(أطَّأ)

مثل وطأ ومعناه ثبت ومهد .

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مضطبعا ببرد . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده ببرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب الى الحطيم ووضعوا خدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسطهم . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويقول : إني لأعلم أنك حجر لاتنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولكن رأيت رسول الله ﷺ بك حفيا ولم يذ كر يقبلك . (الحفي) المبالغ في الا كرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أر رسول الله ﷺ يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين. أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية: ماتركت استلام هذين الركنين اليمانيين والحجر في شدة ولا رخاء منذ رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما * وفي أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده * ولأبي داود والنسائي كان ﷺ لا يدع أن يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه * وفى أخرى للبخاري والنسائى : سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله ! فقال الرجل أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت ؟ قال ابن عمر : اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله . ومعنى(اجعل أرأيت باليمن) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كانه باليمن وأنت موضعك

وعن عمرو بن شُعيب عن أبيه . قال طُفْتُ مع عبد الله - يعني أباه[١] - فلما جئنا دُبُر الكعبة قلت : ألا تَتَعوَّذُ ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجَر فأقام بين الركن والباب فوَضع صدرَه ووجهَه وذراعيه وكفيه هكذا وبسَطَهما بسْطاً ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيل . قال : كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن الا استلمه . فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيء من البيت مهْجُورا . وكان ابن الزبير يستلمهنَّ كلهن . أُخرجه الشيخان والترمذي

وعن حَنْظلة . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زِحاما مرَّ ولم يُزاحم وان رآه خالياً قبَّله ثلاثا ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك . أخرجه النسائي

وعن عروة . قال قال رسول الله ﷺ لابن عَوْفٍ : يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الاسود ؟ قال : استلمتُ وتركت ! قال : أصبت . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه أُخبر بقول عائشة : إن الحجْرَ[٢] بعضه ليس من البيت . فقال : والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

(١) الحديث هكذا في سنن ابي داود لكن (يعني أباه) ليست فيه قال في عون المعبود : ولفظ ابن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو . ثم قال وقوله عن ابيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله اه

(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

ﷺ : إني لأظن[1] أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين الا أنهما ليسا على قواعد البيت، ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزاحم على الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يُزاحمه ؟ فقال : ان أفعلْ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انَّ مسحَهما كفارةٌ للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف ولا يرفع قَدَما ولا يضع قدَما الا حَطَّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة . أخرجه الترمذي والنسائي . (الاسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الايام لاشتماله على سبعة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب المُلْتَزَم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفْص إنك فيك فضلُ قُوَّة فلا تؤذ الضعيف . اذا رأيت الركن خِلْواً فاستلم والا فكَبِّر وامْض . ثم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ، أخرجه البخاري تعليقا

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يَقْرِن بين الاسابيع ويُسْرع المشي ويَذْكر عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

(١) قوله : اني لاظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يعلم ترك رسول الله صلى عليه وسلم الاستلام ولم يكن يعلم علته فلما أخبره عبد الله بن محمد بهذا عرف علة ذلك

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان اذا طاف يُسْرِعُ المشي . أخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعة اسابيع مقْرونةً ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وتَستَحب استلام الركن في كل وتر . اخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم يرَ الشمس فركب حتى اناخ بذي طُوًى وصلى ركعتين . اخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أُميَّة . قال قلت للزهري : إن عطاء يقول تُجزئُه المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : اتباعُ السنة أفضلُ ، لم يطف رسول الله ﷺ قط أُسبوعاً إلا صلَّى له ركعتين . اخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص قل ياأيها الكافرون وقل هو الله احد . اخرجه الترمذي

وعن كَثير بن جُمْهان . قال : رأيتُ ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسْعَى ..فقلت أتمشي فى المسعى ؟ فقال لئن سَعَيْتُ لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . اخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبَّت قدماه في بَطْن الوادي سعى حتى يخرجَ منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نَبْدأُ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه: فلما علا على

الصفا حيثُ يَنظُر الى البيت رفع يديه فجعلَ يذكر الله تعالى ماشاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعيُ في بطن الوادي بين الصفا والمروة سُنَّة ، انما كان أهلُ الجاهلية يَسعَونها ويقولون : لانُجيز البطحاء الاشدّاً . أخرجه البخاري (الشّد) العَدْو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بطْن المسعى.

وعن صَفِيَّة بنت شَيْبة . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله ﷺ يمشي في بطن المسيل يقول : لا يُقْطَع الوادي الا شدًّا . أخرجه النسائي

وعن الزهري . قال : سألوا ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول الله ﷺ رَمَلَ بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعةٍ من الناس فرَمَلوا فما أُراهم رملوا الا برَمَلِه . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثاني فى أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : الطواف حول البيت مثلُ الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلّم فلا يتكلم الا بخير . أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال : أقِلوا من الكلام فى الطواف فانما أنتم في صلاة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير يستلمُ الركنَ بمِحْجن [1] . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كلما أتى الركنَ أشارَ اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابى داود : أن النبي ﷺ . قدِم مكة وهو يَشتكي فطاف على راحلته كلما أتى على الركن [2] استلمه بمحْجن فلما فرغ من طوافه أناخ وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي ﷺ على بعيره يستلم الركن كراهِيَةَ أن يَصْرِف عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائي * ولمسلم في

(١) المحجن العصا المعوجة الطرف

(٢) في نسخة كلما أتى الركن

أخرى . وأبي داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن . (المحجن) كالصولجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبة . فطفت والنبي ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال أيصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ قال نعم . قال : فان ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف : فقال : قد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل ان يأتي الموقف فبقول رسول الله ﷺ أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ، ان كنت صادقا ؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يابني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت فصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المكي . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعا ثم يدخل حجرته فلا ندري مايصنع . قال : ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر مايطوف به أحد حتى عند الغروب . أخرجه مالك

﴿ في طواف الزيارة ﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . أن النبي ﷺ : أخر الطواف يوم النحر الى الليل . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى :

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿في طواف الوداع﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الناس يَنصَرِفون في كُل وَجْهٍ فقال النبي ﷺ : لا يَنفِرْ أحدٌ حتى يكونَ آخر عهده بالبيت . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي موطأ مالك : أن عمر رضي الله عنه قال : آخر النُسُك الطوافُ بالبيتِ وفيه أنه رَدَّ رجلا من مَرِّ الظَّهْرَان [1] لم يكن ودع البيتَ حتى ودّع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : رُخِّص للحائضِ أن تَنفِرَ اذا حاضت . أخرجه الشيخان * وفى رواية . قال : أُمِرَ الناسُ أن يكونَ آخر عَهْدِهم بالبيتِ الا أنه خُفِّفَ عن المرأةِ الحائض

وعن عائشة رضي الله عنها . أن صَفيَّة بنت حُيَيٍّ زوجَ النبي ﷺ حاضت فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال : أحابِستنا هي ؟ فقالوا : انها قد أفاضت قال فلا إذاً . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن عَمْرة . أن عائشة رضي الله عنها . كانتْ اذا حجَّتْ ومعها نساء تخاف أن يحِضْنَ قَدَّمتْهنَّ يوم النحرِ فأفَضْنَ فان حِضْنَ بعد ذلك لم تَنْظُرهن تَنْفِرُ بهن وهن حُيَّضٌ . أخرجه مالك

﴿في طواف الرجال مع النساء﴾

عن ابن جُريج . قال : أخبرني عطاء اذْ منَع ابنُ هشام النساءَ الطوافَ مع الرجالِ ، قال كيف يمنَعهُنَّ وقد طافَ نساءُ النبيِّ ﷺ مع الرجالِ ؟ قال قلت :

(١) موضع على مرحلة من مكة . قال الواقدي : بينه وبين مكة خمسة أميال

أبَعْدَ الحجابِ وقبله ؟ قال : لقد أدْرَكْتُه بعد الحجاب . قال قلت : كيف يخَالِطْنَ الرجالَ . قال لم يكن يخالطن الرجال كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً من الرجال لا تخالطهم . فقالت امرأةٌ انطَلقي نستلِمْ يا أم المؤمنين . قالت انطلقي عنكِ وأبَتْ . وكنَّ يخرجْنَ مُتَنَكِّرَات بالليل . أخرجه البخاري . (حجرة) بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما ، أي ناحية منفردة

﴿ في الطواف وراء الحِجْر ﴾

عن أبي السفَر سعيد بن محمد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يا أيها الناس اسْمَعوا مني ما أقول لكم وأسمِعوني ما تقولون ولا تَذْهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس ، من طاف بالبيتِ فلْيَطُفْ من وراء الحِجْرْ ولا تقولوا الَحطيمَ . أخرجه البخاري

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لم يَطُفِ النبيُّ ﷺ ولا أصحابهُ بين الصفا والمروة إلا طَوافًا واحداً طوافَه الأول . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى النبي ﷺ رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقَطَعَه . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وفي رواية : يَقُود انسانًا بخِزامة في أنْفِه فقَطَعَها ثم أمره أن يقود بيده[1] (الخِزامة) ما يُجعل في أنف البعير من شعر كالحلْقة ليُقَادَ به

وعن ابن أبي مُليكة . أن عمر رضي الله عنه : مرَّ بامرأة مَجْذُومة[2] تطوفُ بالبيت فقال : يا أمة الله تعالى لا تؤذي الناس ، لو جلَسْتِ في بيتك كان خيراً

(١) كان ذلك الرجل نذر أن يطوف بالبيت كذلك وكان هذا معروفا فى الجاهلية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه انما يفعل بالبهائم وهو مثلة وقد صرح النسائي بانه كان نذراً

(٢) أى مصابة بمرض الجذام وهو مرض فى كل أطراف المصاب به نسال الله العافية

تلك فجاسَتْ في بيتها . فمرَّ بها رجل بعد ما مات عمرُ رضي الله عنه . فقال لها : إن الذي نهاكِ قد ماتَ فاخرُجي . فقالت والله ما كُنتُ لأُطيعه حياً واعصيه مَيتاً . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود [1] ابن عباس : فيُقيمه عند الشُقَّة الثالثة مما يلي الركنَ الذي يلي الحجَر مما يلي الباب[2] فيقول له ابن عباس أُنبِئْتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلي ههنا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلي . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان اذا دخل مكة مُراهِقاً خرج الى عرفة قبل أن يطوفَ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن يرجعَ . والمراد بقوله (مُراهقاً) أي قد ضاقَ عليه الوقتُ حتى خافَ فوْتَ الوقوف بعرفة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : انما جُعِلَ الطوافُ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامةِ ذكرِ الله تعالى . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الدعاء في الطواف والسعي ﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف ما بين الرُكنين : ربنا آتنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ حسنة وقِنا عذابَ النار . أخرجه أبو داود

وعن نافع أنه سمع ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك قلت ادعوني أستَجبْ لكم وإنك لا تُخلِف الميعادَ واني أسألك كما هدَيْتني للإسلام أن لا تنزِعَه مني حتى تتوَفَّاني وأنا مسلمٌ . أخرجه مالك * وزاد رزين : وكان يكبر ثلاثَ تكبيراتٍ ويقول : لا إله الا الله وحدَه لا شريكَ له

(١) نسخة : يعود والصحيح يقود بالقاف (٢) أي باب البيت

له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سبْع مرات ٍ ويصنعُ في المرْوة كذلك في كل شوْطٍ * وفي ورواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبعٌ من التهْليل ويدعو فيما بين ذلك يسألُ الله تعالى ويهبطُ حتى اذا كان ببطْن المسيل سعى حتى يظْهَر منه ثم يمشي حتى يأتيَ على المروة فيرْقى عليها فيصنَع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرُغَ من سعْيه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول لا إله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ٍ ويدعو ويصنع على المروة مِثلَ ذلك

وعن ابن شهاب قال · كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يُلبّي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو مَسْرور ثم رجع وهو كَئيبٌ فقال : اني دخلت الكعبةَ ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت مادخلتها [1] اني أخاف أن اكونَ قد شَقَقْتُ على أمتي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . وددْت أني لم أكن فعلت اني أخاف أن أكون قد أتْعَبْتُ أمتي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي ﷺ البيتَ هو وأسامة ابن زيد وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلْحة رضي الله عنهم فأغْلقوا عليهم . فلما فتَحوا كنتُ أولَّ من وَلَج فلقيت بلالا فسألتُه هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ فقال

(١) أي لو علمت في أول الامر ما علمته في آخره مادخلتها خوفا من ان الناس يتخذون ذلك سنة وينالهم حرج من ذلك لكثرة الناس في الحج وضيق البيت فاما ان يدخلوا جميعا وذلك يستغرق من الوقت ماالله يفوت عليهم ما هو اهم من ذلك من أمور الحج واما ان يتركوا ذلك فيعتقدوا أنهم تركوا سنة . والمعتمد الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغب فيها في الحج

نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسألت بلالاً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيتُ يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقته القصواء وهو مردف أسامة * وفي أخرى : على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي فأعطته إياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذكر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : انما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلّ فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قُبُل البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبة وفيها ستة سواري فقام عند كل سارية فدعا ولم يصلّ * وعند النسائي : دخل الكعبة وسبّح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دُبُر الكعبة فوضع وجهه وخدّه عليه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة . (القصواء) التي قطع طرف أذنها ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وانما كان لقباً لها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبى أن

يدخلَ البيت وفيه الآلهةُ فأمرَ بها فأُخرِجَتْ وأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأزْلامُ فقال رسول الله ﷺ : قاتَلَهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستَقْسِما بها قطُّ . فدخل البيت فكبَّر في نواحيه ولم يصل فيه . اخرجه البخاري . (الأزْلام) القِداحُ التي كانوا يستَقْسِمون بها [1] .

وعن الأسْلَمِيَّة قالت قلت لعثمان [2] رضي الله عنه : ما قال لك رسولُ الله ﷺ حينَ دعاك ؟ قال قال لي : اني نسيتُ أن آمرك أن تُخمِّر القَرْنين [3] فانه ليس ينبَغي أن يكون في البيتِ شيء يشغَل المصلّي . أخرجه أبوداود .(التخمير) التغطية .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أُحبُّ أن أدخلَ البيتَ وأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحِجْر فقال صلّي فيه إن أردتِ دخولَ البيتِ فانما هو قطعةٌ منه وانَّ قومَكِ اقتَصَروا [4] حينَ بنَوا

---

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر . وهو استفعال منه . وكانوا اذا اراد احدهم سفرا أو تزويجاً او نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر غفل فان خرج أمرني مضى لشانه وان خرج نهاني أمسك وان خرج الغفل عاد فأجالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر أو النهي . وقد حرم الله تعالى ذلك شديداً ونهى عنه فى كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن مايماثل فعل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى انهم نسبوا الى الانبياء هذا فصنعوا كتابا سموه قرعة الانبياء والله ان الانبياء بريئون من ذلك براءة ابراهيم واسماعيل مما نسبه اليهما المشركون من قريش . وقد اخترع الناس انواعا أخرى من الاستقسام بالازلام كان يفتح احدهم المصحف او كتابا غيره فاذا كان أول مايقع عليه نظره من الصفحة اليمنى مثل : فامشوا فى مناكبها أو نحوها مضى وان كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكان يقبض أحدهم عدداً مجهولا من حب المسبحة او غيرها ثم يقول كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، ابوجهل ، فان انتهى الحب الى (الله) علم ان مايريد حسن جداً واذا كان(محمد) كان أقل من الاول واذا كان (ابا جهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكلها من الاستقسام بالازلام وقد نص علماء الدين السالفون على ذلك والله الموفق والهادي (٢) أى ابن طلحة حاجب البيت

(٣) قال في عون المعبود : أي تغطى قرني الكبش الذي فدى الله تعالى به اسماعيل عليه السلام عن أعين الناس

(٤) أي قصرت بهم النفقة البناء كما فى رواية أخرى

الكعبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت يارسول الله ألا أدخل البيتَ ؟ قال . ادخلي الحِجْر فانه من البيت

وعن نافع .قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخلَ الكعبةَ يمشي قِبَلَ وَجْهِهِ حين يدخلُ ويجعلُ البابَ قِبَلَ ظَهْرِه ويمشي حتى يكونَ بينه وبين الجدار الذي قِبلَ وجهه قريباً من ثلاثة أذْرُع فيصلي ، يَتَوَخَّى المكان الذي أخبره بلالٌ أن رسول الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحدٍ بأسٌ أن يصلّيَ في أيّ نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري. (التَّوَخّي) القَصْد والاعتماد

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قُرَيش ومن دان دِينَها يقفون بالمُزْدَلِفَة وكانوا يُسَمَّوْن الحُمْس [1] وكان سائر العرَب يقِفُون بعرَفة فلما جاء الاسلامُ أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ أن يأتيَ عرفة فيقِفَ بها ثم يُفيضُ منها . وذلك قوله تعالى «ثم أَفيضُوا من حَيْثُ أفاضَ الناسُ» . أخرجه الخمسة *وفي رواية : قالت عائشة رضي الله عنها : الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم «ثم أفيضوا من حيث أفاضَ الناسُ» قالت وكان الناس يُفيضُون من عَرَفات والحمس من مُزْدَلِفَة ، يقولون لا نُفيض الا من الحرَم فلما نَزَلَتْ « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسُ » رجعوا الى عرفات * وذكر رزين رواية . قال : كانت قريش ومن دان دِينها وهم الحُمْسُ يقفون بالمزْدَلِفة ويقولون نحن قَطِينُ [2] الله تعالى

(١) الحمس : قريش ومن كان يأخذ مأخذها من القبائل كالاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبني عامر وبنى صعصعة وبني كنانة الا بنى بكر . والاحمس في كلام العرب الشديد ، وسموا بذلك لما شددوا على أنفسهم ، وكانوا اذا أهلوا بحج أو عمرة لايأكلون لحما ولا يضربون وبراً ولاشعرا واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم

(٢) قطين : جمع قاطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو كلمة (بيت)

أي جيرانُ بيت الله تعالى فلا نخرُجُ من حرَمه وكان يدْفَعُ بالعرب أبو سيَّارة على حمار عربي من عرفة . (الحُمس) قريش سمِّيت بذلك لشَجاعتها وشدتها

وعن جُبَير بن مُطعم رضى الله عنه قال : أضْللتُ بعيراً لي فذَهبتُ أطْلبُه يوم عرفة فرأيت النبيَّ ﷺ واقِفًا مع الناس بعَرفة فقلت هذا والله من الحُمس فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريشٌ تُعَدُّ من الحمس . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عمرو بن عبد الله بن صفْوان عن يزيد بن شَيْبان الأزْدي رضي الله عنه قال : أتانا ابن مِرْبَع الأنصاري رضي الله عنه ونحن وُقوفٌ بالموقف مكانًا يُباعِدُه عمرو عن الامام . فقال إني رسول رسول الله ﷺ اليكم يقول : كونوا على مَشاعِركم فانكم على إرْثٍ من إرثِ أبيكم ابراهيم . أخرجه أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مَشْعَر وهو المَعْلَم . والمراد بها معالم الحج

وعن نُبَيْط بن شَرِيط الأشْجعي رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يوم عرفة واقِفًا على جمل أحمر يَخْطُب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد بعد الصلاة

وعن العَدَّاء بن خالد بن هَوْذَة العامِري رضي الله عنهما . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ الناسَ يوم عرفة على بعير قائمًا في الرِّكابين

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضَمْرة عن أبيه أو عمه . قال رأيتُ النبي ﷺ وهو على المنبر بعَرَفة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : غدا رسول الله ﷺ من منىً حين صلى الصبح صَبيحةَ يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنَمِرَة (وهو منزلُ الأمراء الذي تنزلُ فيه [1] بعرفة) حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح ﷺ مُهجِّراً فجَمع بين الظهر والعصر ثم خَطبَ الناسَ ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

(١) الذي في سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وفي شرحه : وهذا الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التَّهْجير) هنا السير عند الهاجرة وهي شدَّة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنىً ثم يَغْدو اذا طلعت الشمسُ الى عرفة . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنًى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والفجرَ ثم غدا الى عرفات . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهرَ يوم التَّرْوِيَة والفجرَ يوم عرفة بمنًى

وعن عروة بن مُضَرِّس الطائي رضي الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بالمزْدَلِفة حين أقام الصلاة فقلت يارسول الله اني جئتُ من جبَلَيْ طَيِّء آ كْلَلْتُ راحلتي [1] وأتعَبْتُ نفسي ، والله يارسول الله ما تركت من حبْلٍ [2] الا وقفت عليه فهل لي من حجّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هـذه ها هنا ثم أقام معنا وقد وَقَفَ قبْل ذلك بعرَفة ليـلا أو نهاراً فقد تَمَّ حجُّه وقضى تَفَثَه [3] . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يَعْمُرَ الدِّيلي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلةَ جَمْعٍ [4] قبل طُلوعِ الفجرِ فقد أدركَ الحجَّ . أيامُ منًى ثلاثة أيام « فمن تَعَجَّلَ في يومين فلا إثْمَ عليـه ومن تأخَّرَ فلا إثْمَ عليه » . أخرجه أصحاب السنن

---

(١) أعييتها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (حبل) بفتح الحاء المهملة واسكان الموحدة : أحد حبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع

(٣) التفث : ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفث الوسخ والقذر . وقيل هو اذهاب الشعث والدرن مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعا لجمعهم بين صلاة المغرب والعشاءفي مزدلفةفيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلافهم الى الله تعالى بالتقرب اليه بالوقوف فيها . وقيل غيرذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقَفَ رسولُ الله ﷺ على قُزَحَ [1] فقال : هذا قُزَح وهو المَوْقِفُ وجَمْعٌ كلُّه مَوْقِفٌ . ونَحَرْتُ هاهنا ومِنًى كلُّها مَنْحَرٌ فانحَروا في رحالِكم . أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : عَرَفَةُ كلُّها موقفٌ وارتَفعوا عن بَطْنِ عُرَنة [2] . والمزْدَلِفة كلها موقِفٌ وارتَفِعوا عن بَطْن مُحَسِّر [3]

﴿الفصل الثاني في الإِفاضة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة فسَمع وراءه زَجْراً شديداً وضَرْباً للابل فأشار اليهم بسَوْطه . فقال : أيها الناس عليكم بالسكينةُ فان البرَّ ليس بالإِيْضَاعِ . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الايضاع) الاسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حين وَقَعَتِ [4] الشمسُ حتى اذا كان بالشعْبِ نَزَل فبَالَ ثم توضأ ولم يُسْبِغِ الوُضوء . فقلت الصلاة يارسول الله ؟ فقال : الصلاةُ أمامَك . فركب فلما جاء المزْدَلفة نزل فتوَضَّأفأسبَغ الوضوء ثم أقيمتِ الصلاة فصلى المغْرب . ثم أناخَ كلُّ انسانٍ بعيرَه . ثم أُقيمت الصلاةُ فصلى العشاءَ ولم يصلِّ بينهما شيئاً . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية عن عُروة . قال : سئل أسامة رضي الله عنه، كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حَجَّة الوَداع حين دَفَع؟ فقال : كان يسيرالعَنَق [5]

(١) قزح هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام
(٢) بطن عرنة : واد بحذاء عرفة وقيل مسجد عرفة والمسيل كله
(٣) بطن محسر : هو وادي للمزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من منى
(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال القاضي عياض في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال القزاز : العنق سير سريع . وقيل المشي الذي يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الفائق : العنق الخطو الفسيح والنص تحريك الدابة حتى يستخرج أقصى ماعندها من السير وأصل النص غاية المشي

فاذا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . قال هشام (والنَّصُّ) فوق العَنَق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أنا ممن قَدَّم النبي ﷺ ليلةَ المزدلفة في ضَعَفَةِ أهلِه . أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذنتْ سَوْدَةُ رضي الله عنها رسول الله ﷺ أن تفيضَ من جَمْعٍ بليلٍ ، وكانتِ امرأةً ضَخْمة ثَبِطة فأذِن لها . قالت عائشة رضي الله عنها : لَيْتني كنتُ استأذَنْته كما استأذَنَتْه . وكانت عائشة لا تُفيضُ الا مع الامام . أخرجه الشيخان والنسائي . (ثَبِطَة) أي بَطيئة

وعنها رضي الله عنها . قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلةَ النَّحْرِ فرَمَتِ الجمرةَ قبل الفَجْرِ ثم مَضت فأفاضت . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن فاطمة بنت المنذِر . قالت : كانت أسماء بنتُ أبي بكر تأمر الذي يصلي لها ولأصحابها الصبح بالمزْدَلِفة أن يصليَ حين يطلُعُ الفجرُ ثم تركب فتسير الى مِنًى ولا تقِفُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في التَّلبية بعرَفة والمزْدَلِفة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : كان أُسامةُ رِدْفَ رسول الله ﷺ من عرفة الى المزدلفة . ثم أردَفَ الفَضْلَ من مُزْدَلِفَةَ الى مِنًى فكلاهما قالا : لم يزلْ رسول الله ﷺ يُلبِّي حتى رمى جَمْرَةَ العَقَبة . أخرجه الخمسة

وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفةَ فقال : مالي لا أسمع الناسَ يُلبُّون ؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فُسْطاطه وهو يقول : لبَّيْك اللهُمَّ لبَّيك فانهم قد ترَكُوا السنّةَ عن بُغْض[٢] عليٍّ . أخرجه النسائي

وعن محمد بن أبي بكر الثَّقَفي قال : سألت أنسَ بن مالك ونحن غاديان من مِنًى الى عرفات عن التَّلبية كيف كنتُم تَصْنَعون مع النبي ﷺ ؟ قال : كان

---

(١) أي بسبب بغضهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

يلبّي المُلَبِّي فلا يُنكَر عليه ويكبّر المكبّر فلا يُنكر عليه ويُهلّلُ المهلّلُ فلا ينكر عليه ، ولا يَعيبُ أحدٌ على صاحبه . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي رضي الله عنه يلبّي بالحجّ حتى اذا زاغتَ الشمسُ من يوم عرفة قَطَع التلبيةَ . اخرجه مالك . (زاغت الشمس) اذا زالت

وعن أسامة رضي الله عنه قال : كنت رِدْفَ رسول الله ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقَط خِطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافعٌ يدَه الاخرى . أخرجه النسائي

﴿الباب السابع في الرمى ، وفيه أربعة فصول﴾

(الفصل الأول في كيفيته)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رمى ابنُ مسعود جَمْرَةَ العقَبة من بطْنِ الوادي بسبع حَصَيات يكبر مع كل حصاةٍ وجعل البيتَ عن يساره ومنىً عن يمينه . فقيل له : انّ ناساً يرمونها من فوْقها . فقال : هذا والذي لا إله غيره مقامُ الذي أُنزِلت عليه سورةُ البقرة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وعند الترمذي والنسائي : أتى جَمْرة العقبة فاستَبْطَنَ الوادي واستَقْبل الكعْبة وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن . وذكرا نحوه

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنا في الحجةِ مع النبيّ ﷺ وبعْضنا يقول رَمَيْتُ بسبع حصيات وبعضٌ يقول بستٍ ولا يعيبُ بعضهم على بعض

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال قال لي رسول الله ﷺ غداةَ العقَبة وهو على راحلَته : هات ألقُطْ لي . فلقَطْتُ له حصيات من حصى الخذْف . فلما وَضَعْتُهنَّ في يده قال : بأمثالِ هؤلاء . إيّاكُم والغُلُوَّ في الدين (١) ، فانما

(١) يريد تحذيرهم ان يرموا بحصى كبير ظنا منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون ابليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون الى حصى كبير يزعمون أنهم يبالغون

هلك من كان قبلكم بالغُلوّ في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخَذْف) بالخاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرَّمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يومَ النحْر ضُحًى . وأما بعد ذلك فبعْدَ زوالِ الشمسِ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن نافع . أنّ ابنة أخٍ لصَفِيَّة بنتِ أبي عُبَيْد امرأةِ عبدِ الله بن عمر نُفِست بالمزدَلفة فتخلَّفت هي وصفيةُ حتى أتتا منىً بعد أن غرَبتِ الشمسُ يوم النحرِ فأمرهما ابن عمر أن تَرْميا حين قدمتا ولم يرَ عليهما بأساً . أخرجه مالك

وعن أبي البَدَّاح بن عاصم بن عَدِي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرخَصَ لِرعاء الإبل في البَيْتوتَة عن مِنى (١) يرمون يوم النحْر ثم يرمون الغد ومن بعدِ الغدِ ليومين ثم يرمون يوم النَّفْر . أخرجه الأربعة * وقال مالك تفسيرُ ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحرِ فاذا مضى اليومُ الذي يليه رموا من الغد وذلك يوم النَّفْر الاول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لانه لايقْضي أحد شيئاً حتى يجبَ عليه فاذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك . فانْ بدا لهم في النَّفْر ، فقد فرَغوا ، وان أقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النَّفْرِ الآخر ونفَروا

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : من غرَبَتِ له الشمس

في ايلامه ، ورمي الجمرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من الهلاك اذا هم غلوا في الحصيات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور حتى اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون في جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويزعمون أن المقبورين يقربونهم الى الله زلفى . لاحول ولا قوة الا بالله

(١) أي رخص لهم أن يبيتوا في غير منى

من أوسط أيام التشريق [١] وهو بمنى فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد. أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ اذا رمى الجمار مشى اليها ذاهباً وراجعاً. أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال: كان الناس اذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين. وأولُ من ركب معاويةُ. أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرمي على راحلته وهو يقول: خُذوا عني مناسككم. لا أدري لعلّي لا أحُجُّ بعد حجّتي هذه. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: الاستجمار توٌّ ورمي الجمار توٌّ والسعيَ بين الصفا والمروة توٌّ والطوافُ توٌّ واذا استجمَر أحدُكم فليستجمر بتوّ. أخرجه مسلم. (التوّ) الوتر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لولا ما يُرفَع الذي يُتقَبَّل من الجمار كان أعظمَ من ثَبير [٢]. أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلق والتقصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الجمرةَ فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحَر ثم قال للحلاّق خُذْ وأشار الى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه

---

(١) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنى

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين عرفة وهو من أعظم جبالها

الناسَ * وفي رواية : أعطى الجانبَ الايمنَ لمن يليه والايسَرَ لامّ سليم * وفي رواية : انه دَفعَ الأيسر الى أبي طَلْحة وقال له : اقسِمْه بين الناس . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن تَحلِق المرأة رأسَها . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : في الحج والعمرة وقال : انما عليها التقصير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم المُحلّقين . قالوا والمقَصّرين يا رسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المحلّقين . قالوا والمقصّرين يا رسول الله . قال : والمقصّرين . أخرجه الستة الا النسائي * وللشيخين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر للمُحَلّقين . قالوا يارسول الله وللمُقَصّرين . قال : اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يا رسول الله وللمقَصّرين قال : اللهم اغفر للمُحلقين . قالوا يارسول لله وللمقصرين قال : وللمقصرين * ولمسلم عن أم الحُصَيْن رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ ﷺ في حجة الوداع دعا للمُحَلّقين ثلاثا وللمُقَصرين مرةً واحدةً

(الباب التاسع في التّحَلّل وفيه فصلان)

(الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمِنًى للناس يسألونه فجاء رجل فقال : لم أشعُرْ فحلَقْتُ قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبح ولا حرَج . وجاءه آخر فقال : لم أشعُرْ فنَحرت قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرَج . فما سئل رسول الله ﷺ يومئذٍ عن شيء قَدّم ولا أُخر الا قال افعل ولا حرجَ . أخرجه الستة إلا النسائي *

وعن اسامة بن شَريك رضي الله عنه قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ حاجًّا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل يقول يا رسول الله سَعيْتُ قبلَ أن أطوفَ

وأخَّرت شيئا أو قدَّمته ؟ فكان يقول : لا حرَجَ الا على رجل اقترَضَ عِرْض مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرِج وهلك . أخرجه أبو داود . (الحرج) الاثم والضّيق . ومعنى (اقترض عِرض مسلم) اغتابه ، شبَّه ذلك بالقَطع بالمِقْراض

وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضى الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يحْلِق ولم يُقصّر جَهِلَ ذلك فأمره أن يَرْجِعَ فيحلِقَ أو يقصّر ثم يرجع الى البيت فيُفيض . أخرجه مالك

﴿الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجمرة ثم حَلق أو قصَّر ونَحر هَدْيا ان كان معه فقد حَلَّ ما حَرُم عليه إلا النساء والطّيبَ حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجمرة (يعني جمرة العقبة) فقد حلّ له كل شيء حرم عليه الا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمّا أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يتضمَّخ بالمِسْكِ. أو طيبٌ هو[1]؟ أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت ليلتي التى يَصيرُ اليَّ فيها رسول الله ﷺ مساء يوم النحر ، فصار اليّ فدخل عليٌّ وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجل من آل أبي أُميَّة مُتقَمّصين . فقال ﷺ لوَهْب : هل أفَضْت يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يارسول الله . قال : فانزِعْ عنك القَميصَ فنَزَعه من رأسه ونزع صاحبهُ قميصَه من رأسه ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال إن هذا يوم رُخّصَ لكم اذا أنتم رَمَيْتم الجَمْرة أن تُحِلوا ، يعني من كلّ ما حُرمتم منه الا النساء فاذا أمْسَيْتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرْتم حُرُماً كهَيئَتِكم قبل أن تَرْموا الجمرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لايطوفُ بالبيت حاجٌّ ولا غير حاج

(١) في النسائي (أفطيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيبا

إلا حلّ . قيل لعطاء من أين تقولُ ذلك ؟ قال من قول الله تعالى « ثم محِلُّها الى البَيتِ العَتيقِ » . قيل : فان ذلك من قَبْلِ المُعَرَّف ؟ فقال : كان ابن عباس يقول هو بعدَ المُعَرَّف وقبله . وكان يأخذ ذلك من أمْرِه ﷺ حين أمَرَهم أن يُحِلُّوا في حجّة الوَداع . أخرجه الشيخان . (المعرَّف) اسم للموْقِف أي بعدُ الوقوف بالمعرَّف .

وعن حَفْصة رضي الله عنها . قالت : أمر النبيُّ ﷺ أزواجَه أن يُحْلِلْن عام حجّة الوداع . قلت : فما يمنعك أن تُحل ؟ قال اني لَبَّدْتُ رأسي وقلَّدْت هَدْيي فلا أُحِل حتى أنْحر هديي . أخرجه الستة الا الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال أهَلَّ النبي ﷺ بعُمْرة وأهَلَّ أصحابه بحج فلم يُحلَّ النبي ﷺ ولا من ساق الهدْيَ من أصحابه وحَلَّ بقيّتهم . أخرجه مسلم .

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : المرأةُ المحرمة اذا حلَّت لم تمتشط حتى تأخذ من قُرونِ رأسها . وان كان لها هدْي لم تأخذْ من شعرِها شيئاً حتى تنْحَرَ هدْيَها . أخرجه مالك . (وقرون الرأس) هي الضفائر من الشعر .

﴿ الباب العاشر في الهدي والاضاحى ، وفيه اثنا عشر فصلا ﴾

﴿ الفصل الأول في ايجابها وأسبابها ﴾

عن مِخْنَف بن سُلَيم رضي الله عنه . قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول يأيها الناس انّ على كلّ أهل بيت في كل عامٍ أُضْحِيَّةً وعَتِيرَةً . هل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرَّجَبِيَّة . أخرجه أصحاب السنن . (والمراد بالعتيرة) هنا شاة تذبح في رجب [1] .

---

(١) كانت فى صدر الاسلام ثم نسخت . وقد حكى النووي الاتفاق على تفسير العتيرة بما ذكر المصنف . وقال في المرقاة هي شاة تذبح فى رجب يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أُمِرْتُ بيوم الأضْحى عِيداً جعله الله تعالى لهذه الأُمَّة . فقال له رجل : يارسول الله أرَأيتَ إن لم أجد الا مَنِيحةً [1] أُنثى أفأُضَحّي بها ؟ قال : لا . ولكن تأخذُ من شعرك وأظفارِك وتقصُّ شاربك وتحلق عانتك فذلك تَمامُ أُضْحِيَّتِك عند الله تعالى . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يُضَحّي عمّا في بطنِ المرأة . أخرجه مالك

﴿الفصل الثاني في الكمّيّة والمقدار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نَتَمَتَّع مع رسول الله ﷺ بالعُمرة فنَذْبَح البقَرة عن سَبْعةٍ نَشْتَرِك فيها والبَدَنَة عن سبعة . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فحضَر الأضْحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن حُجَيَّة بن عديّ . قال قال علي رضي الله عنه : البقرة عن سبعةٍ . قيل : فان ولدتْ ؟ قال اذبح ولدها معها . قيل : فالعَرْجاء ؟ قال اذا بلغت المَنْسَك . قيل فمكسورة القَرْن ؟ قال لا بأسَ . أُمِرْنا أن نَسْتَشْرِفَ العينين والأذنين . أخرجه الترمذي . ومعنى (الاستشراف) اختبار العين والاذن فتُتأمَّل سلامتهما من آفةٍ تكون بهما

في صدر الاسلام والعتيرة أيضا الذبيحة التي كانت تذبح في الجاهلية للاصنام ، وفيما يذبح في موالد الموتى من المشايخ فى زمننا شبه بها كثير

(١) المنيحة المنحة وهي ما يعطي للانتفاع بلبنه وشعره وصوفه ولعل المراد منها هنه شاة جاءته هدية

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضَّحايا البُدْنُ الثَّنِيّ فما فوقه . أخرجه مالك . (الثنى) من ذَوات الظِّلْف والحافر : ما دخَل في السنة الثالثة ومن ذوات الخُفّ ما دخل في السنة السادسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إلا بالشاة الواحدةِ يَذبحُهَا الرجل عنه وعن أهل بيته . ثم تَباهى الناسُ بعدُ [١] وصارت مُباهاةً . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : مانَحرَ رسول الله ﷺ عنه وعن أهلِ بيتهِ الا بَدَنة واحدة أو بقرة واحدة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لا تُذْبح البقرةُ الا عن إنسان واحدٍ ولا الشاةُ الا عن انسانٍ واحدٍ ولا البَدَنة الا عن انسانٍ واحدٍ . وقال لا يشترك في النُّسُكِ الجماعةُ ، إنما يكون ذلك في أهل البيتِ الواحدِ فقط . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحرَ النبيُّ ﷺ سَبْعَ بَدَنات بيده قياماً وَضحَّى في المدينة كَبْشَين أقرنين أمْلَحَين ، يَذبحُ ويُكبّر ويسمّي ويَضَعُ رجله على صَفْحَتِهما [٢] . أخرجه الخمسة . (الاملح) الذي يكون بياضُه أكثرَ من سَوادِه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول ﷺ يُضَحّي بكَبْش أقْرنَ فَحِيل [٣] ينظُرُ في سوادٍ ويمشي في سوادٍ ويأكل في سوادٍ [٤] . أخرجه

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت التضحية بعد ان كان يقصد بها وجه الله والتوسعة على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تفعل الا تفاخراً . وحرم الناس من ثوابها بحرمانهم الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجهها والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته

(٣) فحيل على وزن كريم : الكريم المختار للفحلة أي الضراب واما الفحل فهو عام في الذكر منها

(٤) معناه أن ماحول عينيه أسود وقوائمه سوداء وفمه أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفحْل على الخَصِيّ والنَّعْجَةِ واختيار نُبْله وعظم خَلْقِهِ

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الأضْحِيَةِ الكبشُ وخيرُ الكفنِ الحُلَّةِ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من رواية عُبادة بنِ الصامتِ بنحوه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نَحَرَ النبي ﷺ عن آلِ محمدٍ في حجةِ الوداعِ بَقرةً واحدةً . أخرجه أبو داود

وعن حَنشٍ قال: رأيتُ عليا رضي الله عنه ضَحَّى بكبشين . وقال : أحدهما عنّي والآخرُ عن رسول الله ﷺ وقال : أمرني بذلك أو قال أوصاني به فلا أدعُه أبدا . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن عروة انه كان يقول لبنيه : يابَنيَّ لايُهْدِيَنَّ أحدُكم لله شيئاً يَسْتَحِيي أن يُهْدِيَه الكريم فان الله تعالى أكرمُ الكُرَماء وأحقُّ من اخْتِير له . أخرجه مالك

الفصل الثالث فيما يُجْزِي منها

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتَذْبَحوا إلا مُسِنَّةً [٢] إلاأنْ يَعْسُر فتَذْبَحوا جَذَعَةً [٣] من الضأْن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

(١) وقال حديث غريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : المسن الثني الذي يلقي سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي ذات الظلف والحافر في السنة الثالثة . وقال ابن فارس : اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال في المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز . وفي الجذعة أقوال : أحدها ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الاشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة أشهر . رابعها ستة او سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كافة ان الجذع يجزيء سواء وجد غيره ام لا وحملوا هذا الحديث على الاستحباب والافضل

(المسنة) التي لها سنون (١) والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها بين أصحابه فبقي عتودٌ فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحّ أنت به . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية جذعٌ فقال ضحّ به . (العتود) من أولاد المعز مارعى وقوي وأتى عليه حول . (والجذع) من الشاء مادخل في الثانية ومن البقر والحافر مادخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن مجاشع السلمي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : الجذعُ من الضأن يوفّي مايوفي منه الثني . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع فيما لايجزي منها ﴾

عن علي رضي الله عنه قال . أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف (٢) العينَ والأذن وأن لانضحّيَ بمقابلةٍ ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء . أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التى قُطِع من مقدّم أذنها قطعة وتُركت معلّقة فيها كأنها زنمة (والمدابرة) التى فعل بها ذلك من مؤخر أذنها . واسم الجلدة فيهما الإقبالة والإدبارة (والشرقاء) التي شُقّت أذنها فهي شاة شرقاء (والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خرق وهو ثقب مستدير

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لايجوز في الاضاحي العوراء بيّنٌ عورها والمريضةُ بينٌ مرضها والعرجاء بينٌ عرجها والعجفاء التي لا تُنقي . أخرجه الاربعة . (العجف) الهزال والضعف. والنقيُ المخ

وعن يزيد ذي مِصْر . قال :أتيت عُتبة بن عبدٍ السلمي فقلت ياأباالوليد

---

(١) كذا بالاصل والمعنى غير ظاهر فليحرر

(٢) اى ننظر اليهما ونتأمل فى سلامتهما من آفة تكون بهما كالعور والجدع

اني خرجت أَلتمس الضَّحايا فلم أجد شيئاً يُعْجبني غير ثرْماء فكرِهتها فما تقول قال : أفلا جئتني بها ؟ قلت : سبحان الله ! تجوزُ عنك ولا تَجوزُ عني ؟ قال : نعم أنتَ تشكُّ وأنا لا أشك . انما نهى رسول الله ﷺ : عن المُصفَرَّةِ والمستأصلةِ والبَّخقاء والمُشيَّعةِ والكسراء « فالمصفرَّة التي تُستأصل أذُنُها حتى يبدُوَ صِماخُها . والمستأصَلة التي يُستأصل قرنُها من أصله . والبَخْقاء التي تُبخقُ عينها والمشيَّعة التي لاتتبع الغنم عجفاً وضعفاً والكسراء الكسيرةُ . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإشعار والتَّقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحُلَيفة الظهرَ ثم دعا بناقتِه فأشعَرَها في صَفْحَة سَنامها الأيمن وسَلتَ الدمَ عنها وقلَّدها نَعْلين [1] ثم رِكبَ راحلتَه فلما استوَتْ به على البيْداء أهَلَّ بالحج . أخرجه الخمسة الا البخاري، واللفظ لمسلم وأبي داود * وفي رواية للخمسة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أهدَى رسول الله ﷺ غَنَماً فقلَّدها . (الاشعار) تَعلِيم الهدْي بشيء يُعرَف به أنه هديٌ وكانوا يَشقُّون أسنِمَة الهدي ويُرسلونه والدمُ يسيلُ منه فيعرف أنه هدي فلا يُتعَرَّض له . وقوله (وسَلَت الدم) أي مسَحَه

وعن وكيع . أنه قال : إشعار البُدْن وتقليدُها سُنَّة . فقال له رجل من أهل الرأي : روي عن النخعي أنه قال مُثْلَةٌ . فغَضب وقال أقول لك : أشعَر رسول الله ﷺ بُدْنَه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحَقَّك أن تُحْبَسَ ثم لا تخرُجَ حتى تَنْزِعَ عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلة) الشهرة وتَشويه الخِلقَة كجَدْع الأنف وغيره

---

(١) وضعهما في عنقها كالقلادة

﴿ الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبحَ قبل الصلاةِ فليُعِدْ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذَبَح أبو بُرْدَة ابنُ نِيارٍ رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبْدِلْها . فقال يارسول الله ما عندي الا جَذَعةٌ هي خيرٌ من مُسِنَّة ؟ قال اجْعلها مكانها ولن تُجْزيَ عن أحدٍ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بمنى : هـذا المَنْحَر وكلُّ مِنًى مَنْحر . وقال في العمرة : هـذا المنحر يعني المروة وكل فِجَاج مكة وطُرُقها مَنْحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نَذَر بَدَنة فانه يُقلِّدُها بنعلين ويُشْعِرها ثم ينْحَرُها عند البيت أو بمنًى يوم النحْر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جَزُوراً من الإبل والبقر فلينحرْها حيث شاء

وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الأضْحى يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل السابع في كيفية الذبح ﴾

عن جابر رضي الله عنـه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبْشين أقْرَنين أمْلَحين مَوْجُوئَين . فلما وجَّهَهُما قال : اني وَجَّهْتُ وَجْهي للذي فطر السموات والأرضَ على مِلَّةِ ابراهيم حَنيفًا وما أنا من المشركين . إنّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ وأنا أوّلُ المسلمين . اللهم مِنْك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأُمته . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المرْضوض الخصيْتين

وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطْبته نزل عن مِنْبره وأُتي بكبش فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر هذا عني وعن من لم يُضَحّ من أمّتي . أخرجه الترمذي [١]

وعن عرَفة بن الحارث الكِنْدي رضي الله عنه . قال : شهدت رسول الله ﷺ في حَجة الوَداع وأُتي بالبُدْن فقال : ادعوا لي أبا الحسَن . فدعى له علي فقال : خُذْ بأسفَل الحرْبَة ففعل ، وأخذ ﷺ بأعلاها ثم طَعنا بها البُدْنَ [وهي معقُولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها فلما نَحرَ البُدْن ووجَبَتْ جُنوبُها . قال : من شاء اقتطع وذلك يوم النحر بمنى [٢]] فلما فَرَغ رَكب بَغلته وأرْدف عليًا رضي الله عنه . أخرجه أبو داود ، وفي رواية له عن عبد الله بن قرط . فلما وَجبَتْ جنوبها قال : من شاء اقتطع . (وجبت جنوبها) أي سقطت الى الأرض

وعن علي رضى الله عنه . قال : نحر رسول الله ﷺ ثلاثين بَدَنة بيده ثم أمرني فنحرتُ سائرها وكانت سبعين . أخرجه مالك وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أنه : أمرَ بَناته أن يُضَحّين بأيديهنّ ويُوضَعَ القدمُ على صفْحة الذَّبيحةِ والتَّكبيرِ والتَّسْمية عند الذبحِ ، أخرجه رزين . قلت : وعَلَّقه البخاري والله أعلم

﴿ الفصل الثامن فى الأكل من الأضحيَّة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا لا نأ كل من لحوم بُدْننا فوقَ ثلاثٍ فأرخصَ لنا ﷺ فقال : كلوا وتزَوَّدوا * زاد في رواية مسلم : وادّخروا . أخرجه الثلاثة والنسائي

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فانه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب في التضحية بالشاة الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد واسحاق واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبش فقال : هذا عمن لم يضح من أمتي

(٢) ما بين المربعين موجود فى الاصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن رَبيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهى رسول الله ﷺ أن تُؤكلَ لحومُ الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : انما فعله في عامٍ جاعَ فيه الناسُ فأراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ وان كُنَّا لنرْفعُ الكُراعَ فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قلت : وما اضْطَرَّكم الى ذلك ؟ فضحِكتْ وقالت : ماشبعَ آلُ محمد من خُبزٍ مأدوم ثلاثة أيام حتى لِحقَ بالله تعالى . أخرجه الستة

وعن نُبَيْشَةَ رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنَّا كُنَّا نهَيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوقَ ثلاثٍ لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسَّعةِ . فكلوا وادَّخروا وائتَجروا . ألا وإن هذه الأيام أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكر لله تعالى . أخرجه أبو داود [1] (ائتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يَعطَبُ من الهدْي ﴾

عن ناجية الخزاعي [2] رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هَدْيه من المدينة . فقلت : كيفَ أصنعُ بما عَطب منها ؟ قال : انحرْها ثم اغمِس نعلها في دَمِها [3] ثم خلِّ بينها وبين الناسِ يأكلونها . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بَدَنةً تطوُّعًا فعطِبتْ فنحرها ثم خَلَّى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء . وإن أكلها أو أمَرَ من يأكلُ منها غرِمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهدْى بدنةً ثم ضلَّت أو

(١) قال المنذري واخرجه النسائي بتمامه وخرج مسلم منه الفصل الثاني في الاكل والشرب وذكر الله

(٢) في سنن أبي داود (الاسلمي)

(٣) اى النعل المقلدة به اي ثم اجعلها على صفحتها قال الخطابي : انما امره ان يصبغ نعلها في دمها ليعلم المار بها انها هدي فيجتنبها اذا لم يكن محتاجا ولم يكن مضطراً الى اكلها

ماتت فانها ان كانت نذْراً أبدلها وان كانت تطوُّعاً فان شاء أبْدلها وان شاء تركها . أخرجهما مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدْي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلا يَسوقُ بدَنة فقال : ارْكبْها . فقال : انها بدَنة . فقال : اركبها . فقال إنها بدنة . فقال اركبها ويلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يُسايرُ النبي ﷺ والنعلُ في عُنقِها

وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ارْكبْها بالمعروفِ اذا أُلْجِئْتَ اليها [1] حتى تجد ظَهْرا [2] . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أوضحَّى هل يُحرم أم لا ؟ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت: كان النبي ﷺ يُهدي من المدينة نأفتِلُ قلائد هدْيه ولا يَجْتنِبُ شيئاً مما يَجْتنبُ المحرِم . أخرجه الستة

وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضِرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بَعَثَ الهدي : فمن شاء أحرمَ ومن شاء تَرَكَ . أخرجه النسائي

وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلا مُتجَرِّدًا بالعراق فسأل عنه ؟ فقيل أمَر بِهدْيه أن يُقَلَّد فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بِدْعةٌ وربِّ الكعبة . أخرجه مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

---

(١) أي اضطررت (٢) أي ما تركبه

﴿ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اذا نُتِجَتِ البدَنة فليُحْمَلْ ولدُها حتى يُنحَرَ معها فان لم يوجد له مَحْمَل حُمِل على أمّهِ . أخرجه مالك

وعنه أيضاً . ان عمر رضي الله عنه : أهدى نَجيباً [١] فأعطيَ بها ثلاثمائة دينارٍ فسأل رسول الله ﷺ . فقال : انى أهْديتُ نجيباً فأُعطيتُ بها ثلاثمائة دينار أفأبيعُها وأشتري بها بُدْنًا ؟ فقال : لا . انحرها اياها [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أهدى النبي ﷺ عامَ الُحدَيْبِيَّةَ هَدَايا فيها جملٌ لابي جَهْلٍ في رأسه بُرَة من فِضَّةٍ . وقال بعض الرواة : من ذهَبٍ ، يَغيظُ بذلك المشركين . أخرجهما أبو داود . (البُرة) حَلْقة تكون في أنفِ البعير تُشَدُّ فيها الزّمام

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما : يجلّلُ بُدْنَهُ القَباطيَّ والانماطَ والُحلَلَ [٣] ثم يَبْعثُ بها الى الكعبة فيكسوها اياها . فلما كسيت الكعبة كان يتَصَدَّقُ بها . أخرجه مالك . (القباطي) ثياب بِيضٌ رقاقٌ من كَتّان تُتَّخذُ بمصر . (والانماط) ضَرْبٌ من البُسُطِ واحدها نمط . (والحلل) جمع حُلَّة ، ولا تكون الا ثوبين من جنسٍ واحدٍ

وعن علي رضي الله عنه . قال : أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقومَ على بُدْنِه وأن أتَصَدَّق بلحمها وجلودها وأجِلَّتها وأن لا أُعطِيَ الجَزّار منها . وقال نحن نُعْطيه من عندنا ، أخرجه الشيخان وأبو داود

---

(١) الذي في سنن أبي داود (بختيا) بباء مضمومة وخاء معجمة ساكنة وتاء مثناة من فوق قال في القاموس هي الابل الخراسانية . وقال في النهاية : هي جمال طوال الاعناق : وفي بعض النسخ (نجيبا) بالنون ثم الجيم ثم الياء المثناة من تحت ثم الباء . قال في النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل القوي الخفيف السريع

(٢) ذكر اياها تأكيد

(٣) أي يجعلها عليها كالجل والجل بضم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديه من قديد وفعل ابن عمر مثل ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾

﴿ الفصل الاول فيمن أحصره المرض والأذى ﴾

عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال : أتى عليّ النبي ﷺ وأنا أوقد تحت قِدرٍ لي والقمل يتناثر على وجهي . فقال : أتؤذيك هوامُّ رأسك؟ قلت نعم . قال : فاحلق وصُمْ ثلاثة أيام أو أطعمْ ستة مساكين لكل مسكين نصفُ صاع أو انسُك نسيكة لا أدري بأيّ ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففديةٌ من صيام أو صدقةٍ أو نُسُكٍ » أخرجه الستة. (الهوامُّ) جمع هامّة وهي ذوات الدّبيب كالقمل ونحوه

وعن الحجّاج بن عمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كُسِرَ أو عَرِجَ فقد حلّ وعليه الحجُّ من قابل . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فمروا على الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسقيا . فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفوتَ فبعث الى عليٍ وأسماء بنت عُميس رضي الله عنهما وهما بالمدينة فقدما عليه . ثم ان حسيناً رضي الله عنه أشار الى رأسه . فأمر عليٌ رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسكَ عنه بالسقيا فنحر عنه بعيراً . قال يحيى بن سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك الى مكة : أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهلّ بعمرة . فلما بلغ ذات الشُّقوق لُدِغ فخرج أصحابه الى الطريق عسى أن يلقوا من يسألونه . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : ليَبْعثْ بهَدْيٍ أو بثمنهِ واجعلوا بينكم وبينه أمارة يوما . فاذا ذُبح الهدي فليُحلّ وعليه قضاءُ عمرته. أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني فيمن أحصرهُ العدُوّ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أُحصرَ رسول الله ﷺ فحلَق رأسه ونحرَ هدْيَه وجامع نساءه واعتمر عاماً قابلاً . أخرجه البخاري

وعن ناجية بن جُندَب رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ حين صُدّ الهدْيُ . فقلت : يا رسول الله ابعثْ معي الهدي لانحرَه بالحرم ، قال : كيف تَصنعُ به ؟ قلت : آخذ به في مواضِع وأوْديةٍ لا يقدرون عليه . فانطلقت به حتى نحرته في الحرم ، وكان قد بعث به ليُنْحر في الحرم فصدُّوه . أخرجه رزين

وعن مالك قال : اذا أُحصر بعدُوّ يحلِقُ في أي موضع كان ولا قضاء عليه ، لان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم نحروا الهديَ بالحديبية وحلَقوا وحلُّوا من كل شيء قبل الطوافِ وقبل أن يَصل ما ارسلَ من الهدايا الى البيت . ثم لم يَصحّ أنه ﷺ أمر أحداً أن يَقضي شيئاً ولا أن يعودَ له . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلّ عن الطريق ﴾

عن سليمان بن يسار أن أبا أيوب الانصاريّ رضي الله عنه خرج حاجًّا حتى اذا كان بالبادية من طريق مكة أضلّ رَواحلَه وانه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النحْر فذكر ذلك له فقال : اصنع ما يصنعُ المعتمر ثم قد حلَلْتَ فاذا أدركك الحجُّ قابلا فاحْجُج واهدِ ما استَيْسر من الهدْي . أخرجه مالك

وعنه أيضاً أن هبّار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضى الله

عنه يَنْحرُ هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العددَ ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب الى مكةَ وطُفْ أنت ومن معك وانحروا هدياً ان كان معكم ثم احلِقوا أو قصّروا وارجِعوا فاذا كان عاما قابلا فحجُّوا واهدوا « فمنْ لم يجد فصيامُ ثلاثة أيامٍ في الحجّ وسبعةٍ اذا رَجَعْتُم » . أخرجه مالك

﴿الفصل الرابع في أحاديث متفرقة﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالا: ما اسْتَيسر من الهدي هو شاةٌ. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدْي . فقال : بَدَنةٌ أو بقرة أو سَبْعُ شياهٍ وأن أُهْدِي شاةً أحبُّ اليَّ من أن أصوم أو أُشرِكَ في جَزورٍ . أخرجه مالك الى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين

وعن صدَقة بن يَسار المكي أن رجلا من أهل اليمن : جاء الى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضَفَرَ رأسه . فقال ياأبا عبد الرحمن إني قدمتُ بعمرةٍ مُفردَةٍ فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنتُ معك وسألتني لامرتُك أن تَقْرنَ . فقال قد كان ذلك . فقال : خُذ ما تطاير من شعر رأسك واْهد . فقالت إمرأة من أهل العِراق : وما هديُه يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجدْ الا أن أذبح شاة لكان أحبُّ اليَّ من أن أصومَ ؟ أخرجه مالك .

﴿ الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كَداء من الثّنيّة العليا [1] التي عند البَطْحاء . وخرج من الثّنيّة السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة فى الجبل وهي هنا التى ينزل منها الى المعلى — مقبرة أهل مكة — وهي التى يقال لها كداء بالفتح والمد . والثنية السفلى هي التى أسفل مكة عند باب شبيكة ويقال لها كدى بالضم والقصر وهي بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان . والبطحاء : كل مكان متسع فيه دقاق الحصى، وهو بمكة المحصب

الا الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة. وبضمها والقصر مصروفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذي طوى[١] بين الثنيتين. ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجاً أو معتمراً لم ينخ ناقته الا عند باب المسجد ثم يدخلُ ويأتي الركنَ الاسودَ فيبدأ به ثم يطوف سبعاً : ثلاثاً سعياً وأربعاً مشيا . ثم ينصرف فيصلي سجدتين من قبل أن يرجعَ الى منزله فيطوفُ بين الصفا والمروة . وكان اذا صدرَ عن الحج والعمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ ينيخ بها . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمحصَّب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجعُ هجعة[٢] ويَذكر ذلك عن رسول الله ﷺ . أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى التحصيب[٣] سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التحصيبُ بشيء إنما هو منزلٌ نزله رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى لهم ولابي داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : انما نزَله رسول الله ﷺ لانه كان أسمحَ لخروجه[٤]

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل

(١) طوى بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أفصح وأشهر : موضع بمكة داخل الحرم وقيل بئر بمكة فى طريق أهل المدينة
(٢) هجع : نام ليلا . والهجعة النومة الخفيفة
(٣) التحصيب: النزول بالمحصب ، والمحصب والحصبة والابطح والبطحاء وخيف بنى كنانة كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى
(٤) اي اسهل لخروجه راجعا الى المدينة

بالأبطح حين خرج من منى ولكنني جئت فضربت فيه قبة[1]. فجاء فنزل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل لدخول مكة * وفي رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منى لا يبيتن أحد من الحاج وراء عقبة منى * وفي أخرى : كان عمر رضي الله عنه يبعث رجالا يدخلون الناس من وراء العقبة . أخرجهما مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبي ﷺ أن يمكث بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المهاجر يقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه. أنه قيل له : أيرفع الرجل يديه اذا رأى البيت ؟ قال حججنا مع رسول الله ﷺ فكنا نفعله . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئل عن ذلك . فقال : ما كنت أرى أن أحداً يفعله الا اليهود . وقد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم نكن نفعله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبي ﷺ فدخل مكة فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله تعالى ما شاء الله أن يذكره ويدعو والانصار[2] تحته . أخرجه أبو داود

---

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحيحة (الانصار) بالراء وكذا قاله المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحجار المنصوبة للصعود الى الصفا. قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الانصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى اذا كان بقُدَيد جاءه خبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير احرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديفَ رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خَثْعم تَستفتيه فجعل الفضْل ينظر اليها وتنظر اليه . فجعل النبي ﷺ يَصْرِف وجه الفَضل الى الشّقّ الآخر . قالت يارسول الله ان فريضة الله على عبادِهِ في الحجّ أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يَستطيع أن يَثْبُت على الراحِلةِ أفأحُجُّ عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أُختي نذرت أن تحُجّ ، وانها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دَيْنٌ أ كنتَ قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقضِ الله تعالى ، فهو أحقُّ بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : لبَّيْكَ عن شُبرمة . قال : ومن شُبْرُمة ؟ قال : أخٌ لي أوقريبٌ لي . فقال: أ حججْتَ عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحُجَّ عن نفسك ثم حجَّ عن شُبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضى الله عنه الغداة يوم النحرِ حين ارتفع النهارُ شيئاً فكبَّر وكبَّر الناسُ بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبّر فكبّر الناسُ معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغتِ الشمسُ فكبر فكبّر الناس معه بتكبيره حتى يتّصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون كبّر عمر رضي الله عنه فيُكبّرون [1]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يكبر في فُسْطاطه . أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون

وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تُكبّر يوم النحر وكان النّساء يُكبرْن خَلْف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معـاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففُتحتْ أسماعُنا حتى كنا نسْمعُ ما يقولُ ونحنُ في منازلنا فطفق يُعلّمهم مناسكهُمْ حتى بلغ الجمار فوضع إصْبعيْه السبابتين ثم قال بحصى الخَذف ثم أمر المُهاجرين فنزلوا في مُقدّم المسجد[2] وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد قال : ثم نزل الناسُ بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن رافع بن عمرو المُزني رضى الله عنه . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب الناس بمِنًى حين ارتفع الضُّحى على بغلةٍ شهباء[3] وعليّ رضى الله عنه يعبّر عنه[4] والناسُ بين قائمٍ وقاعدٍ . أخرجه أبو داود

(١) لم يخرج المصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جعله مع أثر ابن عمر واحدا وعزاه كذلك الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر بنصه كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكعبة لانه مهما علت الاصوات فلا تصل من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لعله مسجد منى وزيادة لفظة الحرام من بعض النساخ ويدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله أعلم . أما ما في البخاري تعليقاً فى (باب التكبير أيام منى واذا غدا الى عرفة) فهو (كان عمر يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الخيف الذي بمنى

(٣) أي بيضاء يخالطها قليل سواد

(٤) من التعبير أي يبلغ حديثه من هو بعيد منه صلى الله عليه وسلم

﴿ الفصل الثالث في حج الصبي ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركبًا [١] بالرّوْحاء [٢] فرَفَعَتْ اليه امرأةٌ منهم صبيًا . فقالت : ألهذا حجٌّ ؟ قال : نعم ، ولكِ أجْرٌ . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حَجَّ بي أبي رضي الله عنه في حجة الوَداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابنُ سبع سنين . أخرجه البخاري والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نلبّي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهلُ العلم أن المرأة لا يلبّي عنها غيرها

﴿ الفصل الرابع في الاشتراط في الحجّ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسولُ الله ﷺ على ضُبَاعَةَ بنت الزبير [٣] رضي الله عنها . فقال : لعلكِ أردتِ الحجَّ . فقالت : والله ما أجدُني الا وَجِعةً فقال : حجّي واشترطي ، وقولي : اللهم مَحِلّي [٤] حيث حبَسْتَني . أخرجه الشيخان والنسائي [٥] وللترمذى [٦] . قال : كان ابنُ عمر رضي الله عنهما يُنكِرُ الاشْتراطَ في الحج ويقول : أليس حَسْبُكم سنةَ نبيكم ﷺ ؟ * وزاد النسائي : أنه لم يشترط . فان حَبَسَ أحدَكم حابسٌ فليأتِ البيت وليطُفْ به وبين الصفا والمروة ثم ليَحْلِقْ أو ليُقَصِّر ثم ليُحِلَّ وعليه الحجُّ من قابل

(١) الركب : جمع راكب أو اسم جمع للعشرة فما فوقها من أصحاب الابل فى السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم ستة وثلاثين

(٣) ابن عبد المطلب

(٤) محلى بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان احلالي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضا عند البخاري فى باب الاحصار فى الحج تعليقا

﴿ الفصل الخامس في حَمْل السلاح في الحَرَم ﴾

عن ابن جُرَيج . قال : أصابَ ابنَ عمر سِنانُ رمحٍ في أخْمَص قَدَمه بمنًى فجاء الحجاجُ يعودُه فقال : لو نَعْلَمُ مَنْ أصابَك . فقال : أنتَ أصبْتَني . فقال : وكيف ؟ قال حَمَلْتَ السلاحَ في يومٍ لم يكن يحمل فيه ، وأدخلتَ السلاحَ الحرَم ولم يكن السلاحُ يدخلُ الحرم . أخرجه البخاري

وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالحَ النبيُّ ﷺ أهل الحُدَيْبِيَّة صالَحَهم على أن لا يدخلوها الا بجُلُبَان [1] السلاح القِرَابُ بما فيه . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ الفصل السادس في ماء زَمْزَم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقيتُ النبي ﷺ من ماء زمزم فشرب وهو قائم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من قُريش في المدَّةِ أن يأتيه بماء زمزم الى الحُدَيْبِيَّةِ . فذهب به الى المدينة . أخرجه رزين والمراد (بالمدة) هنا مدة المُهادنة

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ألا نَبْني لك بمنى بيتاً يُظِلُّكَ من الشمس ؟ فقال : لا . انما هو مُناخٌ لمن سبقَ اليه . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) في صحيح مسلم (الا بجلبان السلاح قلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قال القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (فسألته ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لان عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغموداً ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخرة كور الرحل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على القتب

وعن أبي واقدٍ الليثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظُهور الُحصُر . أخرجه أبو داود (الُحصُر) جمع حَصير . والمراد لا تخرجْنَ من بيوتِكن بعد هذه الحجة

وعن ابراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حَجَّةٍ حجها ، يعني في الحج ، وبَعَثَ معهنَّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هـذا نظر . قلت : لعله ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاجّ ؟ قال : الشَّعثُ التَّفِل . قيل وأيُّ الحج أفضَلُ ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . قيل وما السَّبيل ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العَهْد بتسْريح شعره وغسله . و (التفل) التاركُ للطّيبِ واستعماله . و (العج) رفعُ الصوْتِ بالتَّلْبية . و (الثج) سَيَلانُ الدمِ من الهدْي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله عليَّ حجةُ الاسلامِ وعليَّ دَينٌ . قال : اقضِ دينَك . أخرجه رزين

وعن ثمامة . قال : حجَّ أنس رضي الله عنه على رَحْل ولم يكن شحيحاً وحدّث أن النبي ﷺ حج على رحل وكانت زامِلَتَه . أخرجه البخاري . (على رحل) أي قتَب لا في في مَحْمِلٍ ونحوه[1]

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتُكَ تَصنَعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعُها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجمل كالسرج للفرس . والمحمل كمجلس هو الهودج . والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان راكبا على ظهر الجمل كذلك ومعه متاعه على هذا الجمل أيضا

رأيتك لا تمسّ من الأركانِ الا اليمانيين ورأيتك تلبَس النّعال السِبتيّةَ ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهَلَّ الناسُ اذا رأوا الهلال ولم تُهلَّ حتى يكون يومُ التروية . فقال : أما الأركانُ فانى لم أرَ رسول الله ﷺ يمَسُّ الا اليمانيين . وأما النعال السِبْتية فانى رأيت رسول الله ﷺ يلبَس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأُ فيها . فأنا أحِبُّ أن ألبَسها . وأما الصُفرة فانى رأيت رسول الله ﷺ يَصْبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها . وأما الاهلال فانى لم أرَ رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعثَ به راحلتُه . اخرجه الثلاثة وابوداود . (النعال) السبتية التى لا شعر عليها كان شعرها قد سُبت اي حُلقَ عنها

﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعُمْرته ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : حجّ النبي ﷺ حَجّتين قبل أن يهاجر وحجةً بعد ما هاجر معها عُمرة فساق ثلاثًا وستين بدَنَة . وجاء عليٌّ رضي الله عنه من اليمن ببقيّتها فيها جَمل في أنفهُ بُرَةٌ من فضة فنحرها . فأمر النبي ﷺ من كل بدَنة ببِضْعة فطُبختْ وشربَ من مَرَقتها . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما مُسْتندين الى حُجْرة عائشة رضي الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تَستنُّ (١) . فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رَجَب؟ قال نعم . قلت لعائشة رضي الله عنها . أي أُمّتَاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول ؟ قلت : يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب . فقالت : يغفر الله لأبي عبدالرحمن ! لعَمري ما اعتمر في رجب ولا اعتمر من عمرةٍ إلا وانّه لمَعَه . وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قال نعم ، سكت . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عُمَرٍ : عمرة الحُدَيبيّة ، وعمرة الثانية من قابلٍ عُمرة القَضَاء في ذي القعدة ، وعمرة

---

(١) الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان أي تمره على أسنانها

الثالثة من الجِعِرّانة ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عروة . قال :اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمَرٍ إحداهن في شوال وثنتان في ذي القعدة .أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ :اعتمر ثلاثا ، عام الُحدّيبية ، وعام القَضِية [1] وعام الجِعِرانة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما .قال: كنا نتحدث عن حجة الوداع ورسول الله ﷺ بين أظهُرنا ولا ندري ما حجّة الوداع حتى حَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدّجّال فأطْنَبَ في ذكره وقال ما بعث الله من نبيٍّ إلا أنذره أمته لقد أنذره نوح والنبيُّون بعده. وانه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بأعور وانه أعور عين اليمنى كأن عينه عِنَبَةٌ طافيـة . ألا وان الله تعالى حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحُرمة يومكم هذا في بلدكم هذا . ألا هـل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثا . ويلـكم أو ويحكم [2] لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض. اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترَجّل [3] وادّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينـه عن شيء من الأرْدية والأزُر تُلْبَس إلا المزَعفَرةَ التي تَرْدَعُ على الجلد فأصبح بذي الُحلَيْفَةِ فركب راحلته حتى استوت به على البَيداء أهلَّ هو وأصحابُه وقلّد بُدْنه ، وذلك لخمْسٍ بقينَ من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلوْن من

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منعته قريش من اتمامها فقضاها من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر رأسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يُحِلّ من أجل بُدْنه لأنه قلّدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون [١] وهو مُهلٌّ بالحج ولم يقرُب الكعبةَ بعد طوافه بها حتى رجعَ من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يُقَصّروا رؤسهم ثم يُحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بَدَنة قلّدها . ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيبُ والثيابُ . أخرجه البخاري .

(تَرْدَع) بعين مهملة أى تنفُض صِبغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال: هذه عرفةُ وهو الموقف وعرفةُ كلُّها موقف . ثم أفاض حين غرَبت الشمس . وأردف أسامةَ بن زيد وجعل يُشير بيده على هينته [٢] والناسُ يضربون يمينًا وشمالا لا يلتفتُ اليهم . ويقول : ياأيها الناسُ عليكم السكينة . ثم أتى جَمْعا فصلى بهم الصلاتين جميعًا . فلما أصبح أتى قُزَح ووقف عليه وقال: هذا قُزَحُ وهو الموقف وجمعٌ كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى الى وادى مُحَسّرٍ ، فقرَع ناقته [٣] فخبّت [٤] حتى جاوز الواديَ فوقف وأرْدَف الفضلَ . ثم أتى الجمرة فرماها . ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ومِنًى كلها منحر . واستفتته جارية شابة من خَثْعَم قالت يارسول الله ان أبي شيخٌ كبير قد ادركتْه فريضةُ الله تعالى في الحج ، أفَيُجْزِي ان أُحجَّ عنه ؟ قال : حجي عن أبيك . قال : ولوَى عُنق الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله لم لويتَ عنق ابن عمك ؟ قال :

---

(١) الحجون بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم مضمومة . الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على يمين المصعد

(٢) أي يشير اليهم أن يمشوا على هينتهم مثل مشيه ، يقال امش على هينتك أي على رسلك فى سكون ووقار . وفى رواية فى الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته فى سيره المعتاد .

(٣) أي ضربها بالمقرعة

(٤) مشت الخبب وهو ضرب من العدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمَن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يارسول الله اني أفضتُ قبل أن أحلقَ ؟ فقال : احلقَ ولا حرج [١] . وجاء آخر : فقال يارسول الله اني ذبحتُ قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيتَ فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يابنى عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت [٢] . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الاول

يليه ﴿ الجزء الثاني ﴾

وأوله : كتاب الحدود

(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استقيت : والنزع : الجذب والقلع ، تقول نزعت الدلو انزعها اذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

حرف التاء

حرف الثاء

صفحة

حرف الجيم

حرف الحاء



تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٩	١٨	بعد ثم	بعد عنها ثم
٦٥	١١	شيثا	شيئا
٦٥	١٥	بشتروط	بشترطون
٧١	٣	كان حتى	حتى كان
٧٧	٢٣	الله كان	الله عنه كان
٧٨	١١	عثمان	عثْمان
٨٨	١٢	اوبثها	اوبثها
٩٣	٢٣	كان من	كان
٩٥	١	اقريب وبنا فنناديه أم بعيد	اقريب وبنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
١٠٥	١٢	رلمَّة	لَمَّة
١١٤	١٦	عقلت	عقدت
١١٥	١٠	الله طعاما	الله عنه طعاما
١١٩	١٥	وكانوا	وكان
١٢٠	١٧	قال ابن	قال يا ابن
١٣٦	١	سلّول	سَلولُ
١٤٤	٦	قد كُذّبوا	قد كُذِبوا
١٤٤	٧	كدبوهم	كذبوهم
١٤٩		سقط قبل « سورة الكهف » مباشرة ما يأتي : عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في الدعاء تعني « ولا تجهر بصلاتك » أخرجه الثلاثة	
١٥٤	١	لقد قال	قد قال الله
١٦٦	٣	المضاحم	المضاجع
١٧٠	١٥	الذي	الذين
١٧٤	١٣	تستَتْرون	تستَتِرون
١٨٣	١٥	سمه	سمعهُ
١٨٥	٨	وعن عمر	وعن ابن عمر
١٨٨	٧	يَدْعوهم	يَدَعُوهم
١٨٩	١	جَرَسْتَ	جَرَسَتْ
١٩١	٣	رهم	وآهم
١٩٧	٨	التمسوهوها	التمسوها
٢٠٧	١٣	بلغت لدني	بلغت من لدني
٢١٣	١٠	حَلِمَ	حَلَمَ
٢١٩	٤	حلُمت	حلمت
٢٢١	١٩	اجرشهيدٌ	أجر شهيد
٢٢٤	٩	سبيل فيستشد	سبيل الله فيستشهد
٢٢٦	٢٠	تمِرات	تمَرات
٢٣١	١٠	سبيل وهو	سبيل الله وهو
٢٣٩	١٦	بشماما جزتها	بشماما جزتها
٢٦٣	١٢	الترية	التروية
٢٦٣	١٧	قوَن	قرْن
٢٧٥	٢٢	يقرد	يُقرّد
٢٧٧	٣	فَغ	فرَغ
٢٧٨	٧	شريك	شريكا
٢٧٨	١٧	[illegible]	بيء
٢٧٩	٢	أسـ	أسلم أن
٢٨٢	١	عبد	عبيد
٢٨٣	١٠	بقَديد	بقديد
٢٨٢	٢٣	اللحم المملوح المجفف في الشمس	قديد بضم الدال مكان في طريق مكة
٢٨٨	١٠	امرأة	امرأةً
٢٩١	١٠	بحسدون	يحسدون
٣٠٢	٢	ورابة	رواية

تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر الشريف

الجزء الثاني

١٣٤٦

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود . وفيه سبعة أبواب

﴿ الباب الأول في حد الردة وقطع الطريق ﴾

عن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسولَ الله ﷺ قال : من غيّر دينه فاضربوا عُنقه . أخرجه مالك . وقال في تفسيره : معناه ـ انه من خرَج من الاسلام الى غيره مثل الزّنادقة [1] وأشباههم فأولئك اذا ظهر عليهم يُقتلون ولا يُستتابون لانه لاتعرف توْبَتُهم فانهم كانوا يُسِرون الكفرويعلنون الاسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء اذا ظهر علي كفرهم بما يَثْبُت به . قال : والامر عندنا أن مَنْ خرج من الاسلام الى الرّدّة أن يستتاب فان تاب والا قتل . قال : ومعنى قوله ﷺ « من ترك دينه فاقتلوه : أي من خرج من الاسلام الى غيرهِ لا منِ خرج من دينٍ غيرِ الاسلام الى غيره كمن خرج من يهودية الى نَصْرانية أو مَجُوسيَّة . ومن فعل ذلك من أهل الذّمّة لم يستتب ولم يقتل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح يكتب لرسول الله ﷺ فأزَلّهُ الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي ﷺ أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رضي الله عنه . فأجاره ﷺ . أخرجه أبو داود . وتقدم في حديث طويل في تفسير سورة النّحْلِ من رواية النسائي

---

(١) قال في القاموس : الزنديق بالكسر من لا يؤمن بالآخرة أو بالربوبية أومن يبطن الكفر ويظهر الايمان

وعن أنس رضي الله عنه . أن : ناسا من عُكْلٍ وعُرَيْنة [١] قدموا على النبي ﷺ وتكلموا بالاسلام وقالوا : يارسول الله انّا كنّا أهل ضَرْعٍ ولم نكن أهل ريفٍ واستَوْخَموا المدينة [٢] فامر لهم بذودٍ [٣] وراعٍ وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشْربوا من ألبانها وأبوالها . فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرّة [٤] كفَروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ واسْتاقَو الذَّوْد فبلغ ذلك النبي ﷺ . فبعث الطَّلبَ [٥] في آثارهم فأمر بهم فسَمَّروا [٦] أعينهم وقطعوا أيديهم وتُركوا في ناحية الحرّة حتى ماتوا على حالهم . أخرجه الخمسة . قوله (أهل ضرع) أي بادية وماشية . ولم نكن أهل ريف (الريف) الارض ذات الزرع والخصب

وعن أبي الزّناد . قال : لما قطع النبي ﷺ الذين سرقوا لِقاحه وسَمَل أعينهم بالنار عاتبة الله في ذلك ونزل « إنّما جزاء الذين يُحاربُون اللهَ ورسوله » الآية . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في حد الزنا وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمرَ رضي الله عنه يخطب

---

(١) عكل بضم العين وبالكاف الساكنة قبيلة من تيم الرباب ، وعرينة بضم العين وفتح الراء المهملتين مصغرا حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني

(٢) أي استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم

(٣) الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر وفي رواية (فامر لهم بلقاح) وهي النوق ذوات الالبان

(٤) الحرة هي الارض ذات الحجارة السود وفى ظاهر المدينة حرتان

(٥) في رواية سلمة بن الاكوع عند البخاري : خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري

(٦) ضبط بتشديد الميم من التسمير ، وبتخفيفها والمعنى كحلوا باميال قد احميت في النار . وفي رواية (سمل) باللام اي فقأ اعينهم

ويقول : ان الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحقّ وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آيةَ الرَّجْم فقرأناها ووَعَيناها ورَجَم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده وأخشى [1] إن طال بالناس زمنٌ أن يقول قائل ما نجدُ الرجم [2] في كتاب الله تعالى فيَضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى في كتابه . فان الرجمَ في كتاب الله حقٌ على من زنى اذا احْصنَ من الرجالِ والنساء قامت البيّنة أو كان حَمْلٌ أو اعترافٌ . والله لولا أن يقول الناسُ زاد في كتاب الله تعالى لـكَتبتُها . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال الله تعالى « واللاّتي يأتينَ الفاحشةَ من نِسائِكم » الآية الى قوله سبيلا . فذكر الرجلَ بعد المرأةِ ثم جَمعها فقال : « واللّذان يأتِيانِها منكم » الآية فنسخَ اللهُ ذلك بآية الجلْد . فقال : « الزّانية والزّاني فاجْلِدوا كلّ واحدٍ منهما مائةَ جَلْدةٍ » ثم نزلت آية الرجم في النور فكان الاولُ للبِكْرِ ثم رفعته آية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها . أخرجه أبو داود الى قوله مائة جلدة . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال : يارسول الله أرأيتَ لو وجدتُ مع امرأتي رجلا أُمْهله حتى آتي باربعة شهداء ؟ فقال ﷺ : نعم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود * وفي أخرى لمسلم وأبي داود . قال : أرأيتَ رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتلُه ؟ قال رسول الله ﷺ لا . قال سعد : بلى والذي أكرمك بالحقّ ان كنت لأُعاجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا الى مايقول سيدكم

وعن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قالا : سئل رسول الله ﷺ عن الامة اذا زنت ولم تُحْصَن ؟ قال : ان زَنَت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها

(١) في سنن ابي داود (واني خشيت)
(٢) في ابي داود (آية الرجم)

ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضَفِير . أخرجه الستة الا النسائي [١] . وقال مالك (الضفير) الحَبْل . وفي رواية فيجلدها ولا يُثرّب عليها [٢]

وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي . قال : خطب عليٌّ رضي الله عنه . فقال يا أيها الناسُ أقيموا الحدود على أرقَّائكم من أحصن منهم ومن لم يحصن فان أمَةً للنبي ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها فأتيتها فاذا هي حديثة عهدٍ بنفاس . فخشيتُ إنْ أنا جلدْتها قَتلتُها فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال : أحْسَنت اتركها حتى تَماثل . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قضى رسولُ الله ﷺ ان على العبدِ نصف حدّ الحر في الحد الذي يتبعَّضُ كزنا البكر والقذْفِ وشرب الخمر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أقام حدًّا على بعض إمائه فجعل يضرب رجليها وساقيها . فقال له سالم رحمه الله : أين قول الله تعالى « ولا تأخذْكم بهما رَأْفَةٌ في دِين الله » فقال أتَرَ اني اشفقتُ عليها : ان الله تعالى لم يأمرني أن أقتلها . أخرجهما رزين

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : خرجَتِ امرأة على عهد رسول الله ﷺ تُريد الصلاة فتلقاها رجل فتجلَّلَها [٤] فقضى حاجته منها فصاحت فانْطَلَق ومر عليها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا فمرّت بعصابة من المهاجرين فقالت : ان ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا . فانطلَقُوا فأخذوا

---

(١) قال المنذري : واخرجه البخاري ومسلم والنسائي بنحوه ، واخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث محمد بن اسحاق عن سعيد ، واخرجه البخاري ومسلم والنسائي من حديث الليث بن سعد عن سعد

(٢) التثريب : التعيير اي لا يجمع عليها العقوبة بالجلد وبالتعيير . وقيل المراد لا يقنع بالتوبيخ دون الجلد

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وفي اسناده عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وهو لايحتج به

(٤) اي تغشاها بثوبه فصار كالجل عليها

الرَّجل الذي ظنّت انه وقع عليها فاتَوْها به . فقالت : نعم هو هذا . فاتوا به النبي ﷺ فلما أمر به ليُرجَم قام صاحبها الذي وَقع عليها فقال يارسول الله أنا صاحبها . فقال لها : اذهبي فقد غفر الله لكِ . وقال للرجل قولاً حسنا . وأمر بالرجل الذي وقع عليها أن يُرجم فرُجم . وقال : لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم . وزاد الترمذي : ولم يذكر انه جعل لها مهراً . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أُتي عمر بمجنونة قد زَنتْ فاستشار فيها أُناساً فأمر بها أن تُرجم . فمرَّ بها عليّ رضي الله عنه . فقال ما شأنُ هذه ؟ فقالوا مجنونةُ بني فلانٍ زَنت فأمر بها عمر رضي الله عنه أن ترجم . فقال : ارجعوا بها . ثم أتاه . فقال ياأمير المؤمنين لقد علمتَ أن رسول الله ﷺ قال : رُفِعَ القلمُ عن ثلاث : عن الصبيّ حتى يبلُغَ وعن النائم حتى يَستَيْقِظَ وعن المعتوه حتى يَبْرأ . وإن هذه معْتوهةُ بني فلان لعل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها فخلَّى سبيلها . أخرجه أبو داود (٢) .

وعن حَبيب بن سالم . أن رجلا يقال له عبد الرحمن بن حُنَين وَقَع على جارية امرأته فرُفع الى النعمان بن بَشيرٍ رضي الله عنه وهو أميرٌ على الكوفَة . فقال لأقْضينَّ فيك بقضاءٍ قضى به رسول الله ﷺ . إن كانت أحَلَّتها لك

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

(٢) عزا المصنف هذا الحديث على هذا الوجه الى ابي داود . ولكن ابا داود لم يأت بالحديث كذلك بل رواه بالفاظ عدة . فالجزء الاول من رواية المصنف الى قوله «ثم اتاه فقال يا أمير المؤمنين » من رواية ، وتمامها « اما علمت ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال : بلى . قال : فما بال هذه ترجم قال لاشيء . قال فارسلها . قال فارسلها . قال فجعل يكبر » . والجزء الثاني من رواية المصنف عجز لرواية أخرى صدرها « أتي عمر بامرأة قد فجرت فأمر برجمها فمر علي رضي الله عنه فأخذها فخلى سبيلها فأخبر عمر . فقال : ادعوا لي عليا فجاء علي فقال يا أمير المؤمنين لقد علمت الخ »

جلَدْتُك مائةَ جلدةٍ . وإن لم تكن أحلتها لك رجمْتُك بالحجارة فوجده قد أحلتها له فجلده مائة جلدة . أخرجه أصحاب السنن [١]

وعن سلَمة بن المُحبَق رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قضى في رجل وقَع على جارية امرأته : إن كان استكرهها أنها حرة وعليه لسيدتها مثلُها . وان كانت طاوَعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها . أخرجه أبو داود والنسائي [٢]

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مَرّ بي خالي أبو بُردة بن نيار ومعه لواء . فقلت أين تريد ؟ فقال : أمرني رسول الله ﷺ الى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه . أخرجه أصحاب السنن . (اللواء) الراية [٣]

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ من وَقَع على ذات مَحْرَمٍ ، أو قال : من نكح محرماً فاقتلوه . أخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه . أن رجلا كان يُتَّهَم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال لعليّ رضى الله عنه . اذهبْ فاضربْ عنقه . فأتاه فاذا هو في رَكِيٍّ [٤] يتبرَّد فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجْبوب ليس له ذكر . فكَفَّ عنه وأخبر به النبي ﷺ فحسَّن فعله * زاد في رواية . وقال : الشاهد يرى مالا يرى الغائب . أخرجه مسلم

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ رجل فأقرّ عنده أنه زنى بامرأةٍ سمّاها له . فبعث ﷺ الى المرأة فسألها عن ذلك فأنكرت أن

(١) قال الترمذي في اسناده اضطراب . وقال الترمذي أيضا سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال : انا اتقي هذا الحديث . وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل وليس العمل عليه .

(٢) قال المنذري قال النسائي لاتصح هذه الاحاديث . وقال ابن المنذر : لايثبت حديث سلمة بن المحبق . وقال الخطابى : هذا حديث منكر

(٣) والراية لاتكون الا لصاحب الجيش وانما عقدها له لتكون علامة للناس أنه مبعوث من قبله صلى الله عليه وسلم

(٤) الركى البئر

تكون زنت فجلده الحد وتركها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا من بكر بن ليث أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاقر عنده أنه زنى بامرأة أربع مرات [1] فجلده مائة جلدة وكان بكراً . ثم سأله البيّنة على المرأة فقالت : كذب والله يارسول الله فجلَدَه حد الفِرْيَة [2] ثمانين أخرجهما أبو داود [3]

﴿ الفصل الثانى في الذين حدّهم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه قال : أتى ماعِزُ بن مالك الأسْلَمي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله اني ظَلَمت نفسي وزنيت واني اريد أن تُطهرني فردّه . فلما كان من الغدِ أتاه فقال : يا رسول الله اني قد زَنيتُ . فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال هل تعلمون بعقله بأساً ، تنكرون منه شيئاً؟ [4] فقالوا ما نعلمه إلا وفيَّ العقل [5] من صالحينا فيما نرى . فأتاه الثالثة : فأرسل اليهم أيضاً فسألَ عنه . فأخبروه أنه لا بأسَ به ولا بعقله . فلما كان الرابعةُ حفَر له حُفْرة ثم أمر به فرُجم . قال : فجاءت الغامِدية [6] فقالت : يا رسول الله اني قد زنيتُ فطهّرني . فردّها . فلما كان من الغد قالت يارسول الله لم تَرُدُّني؟ لعلك ان تردّني كما رددت ماعِزاً فوالله انى لَحبلى : قال : إمَّالا [7] فاذهبي حتى تَلِدي . فلما ولَدت أتتْه بالصبي في خِرْقة . قالت : هذا قد ولدته . قال: فاذهبي

---

(١) اي اقر اربع مرات

(٢) الفرية الكذب والبهتان وهو هنا قذف المرأة بالزنا

(٣) قال المنذرى أخرج الحديث الثانى النسائى وقال هو حديث منكر

(٤) يريد هل تعلمون به جنونا

(٥) اي كامل العقل

(٦) نسبة الى غامد بطن من جهينة . ولم يكن زناها بماعز بل كان مع غيره فالقصة مختلفة

(٧) اى ان لاتريدى الستر على نفسك فاذهبي الآن

فارضعيه حتى تفطميه فلما فَطَمته أتته بالصبيّ في يده كِسْرة خُبز. فقالت: هذا يانبي الله قد فَطَمْتُه وقد أكلَ الطعام. فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحُفر لها الى صدْرها وأمر الناس فرجموها فاقبَل خالدُ بن الوليد رضي الله عنه بحَجَر فرمي رأسها فنضَح الدّم على وجهه (١) فسبّها. فسمع النبي ﷺ سبّه ايّاها. فقال: مَهْلا ياخالد؛ فوالذي نفسي بيدهِ لقد تابت تَوْبةً لو تابها صاحب مَكْسٍ (٢) لغُفر له. ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت (٣). أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ برجل زنى فجلد الحد ثم أُخبر أنه مُحْصَن. فامر به فرُجمَ. أخرجه أبو داود

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما. قال: أتت امرأة من جُهينة رسول الله ﷺ وهي حُبلى من الزنى. فقالت: يارسول الله أصبت حداً فاقِمْه عليّ. فدعا نبي الله ﷺ وليّها فقال أحسن اليها فاذا وضَعت فأتني بها. ففعل فأمر بها فشُدّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها. فقال عمر: أتصلي عليها وقد زَنَتْ؟ فقال ﷺ: لقد تابت تَوْبة لو قسّمت بين سبعين من أهل المدينة لوَسِعتْهم. وهل وجدت أفضلَ من أن جادَتْ بنفسها لله عز وجل. اخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجُهنيّ رضي الله عنهما أن عرابياً أتى النبي ﷺ. فقال: يارسول الله أنشُدك بالله إلا قضَيت لي بكتاب الله تعالى. فقال

---

(١) اي طارت منه قطرة على وجهه.

(٢) هو من يتولى مايجبي من الضرائب من الناس بغير حق. قال النووي: صاحب المكس اقبح المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات الناس له وظلا ماتهم عنده

(٣) هذ لفظ مسلم وأما أبو داود ففرق بين حديث ماعز وحديث الغامدية وجاء بهما بالفاظ غير هذه

الآخر وهو أفقه منه: نعم فاقْضِ بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي [1]. فقال ﷺ: قلْ. فقال: انّ ابني كان عَسيفاً على هـذا فزنى بامرأته واني أُخبِرت أن على ابني الرجمُ فافتديتُ منه بمائة شاةٍ ووَليدة. فسألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام، وان على امرأة هذا الرجم. فقال: والذي نفسي بيده لأقضينّ بينكما بكتاب الله تعالى. الوليدةُ والغنم رَدٌّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام. اغْدُ يا أُنَيْسُ ـ لرجل من أسْلَمَ ـ الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها. فغدا عليها فاعترفت فأمر بها النبي ﷺ فرُجمت. أخرجه الستة. وقال مالك (العسيف) الاجير

وعن مالك قال: بلغني أن عثمان رضي الله عنه: أُتي بامرأة ولَدت في ستة أشهر فأمر برجمها. فقال عليٌّ رضي الله عنه: ان الله تعالى يقول: « وَحَمْلُه وفِصالُه [2] ثلاثون شَهْراً » وقال « والوالداتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلينِ كامِلَيْنِ لمن أرادَ أن يُتِمَّ الرَّضاعةَ » فالحمل ستة أشهر. فأمر عثمان بِرَدّها فوُجدت قد رُجمت

وعن أبي اسحاق الشيباني. قال: سألت ابنَ أبي أوْفى هل رجم رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قلت: قبل سورة النور أو بعدها؟ قال: لا أدري. أخرجه الشيخان

وعن الشعبي أن علياً رضي الله عنه حين رجم المرأة [3] ضربها يومَ الخميس ورجَمَها يوم الجمعة وقال: جلدتُها بكتاب الله ورَجَمتها بسنة رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري

(١) اي في الكلام.

(٢) فصل الرضيع عن امه فصالا اي فطمه

(٣) في سنن الدارقطني قال اتي علي بشراحة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبالحاء المهملة الهمدانية وقد فجرت الخ واخرجه النسائي أيضا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : زنى رجل وامرأة من اليهود . فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا الى هـذا النبيّ فانه نبيٌ بعث بالتخفيف فاذا أفتانا بفُتيا دون الرجم قبلنا واحتججنا عند الله تعالى بهـا ، قلنا فُتيا نبي من أنبيائك فأتوا النبي ﷺ وهو جالس فى المسجد في أصحابه . فقالوا : يا أبا القاسم ماترى في رجل وامرأة زَنَيا ؟ فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مِدْراسهم [(١)] فقام على الباب فقال : أَنْشُدُكم الله الذى أنزلَ التوراةَ على موسى : ما تجدون في التوراة على من زنى اذا أَحْصَن ؟ قالوا يُحَمَّمُ [(٢)] ويُجبَّه ويُجلد (والتجبيه أن يُحمل الزانيان على حمار وتُقابل أقفيتهما ويُطاف بهما) قال وسكت شابٌ منهم فلما رآه النبي ﷺ سكت ألظَّ به النِّشْدة [(٣)] . فقال : اللهم اذ نَشَدْتنا فانا نجد في التوراة الرجمَ . فقال النبي ﷺ : فما أول ما ارْتَخَصتم أمر الله تعالى [(٤)] ؟ قالوا زنى ذو قرابة من مَلِك من ملوكنا فأُخِّر عنه الرَّجم . ثم زنى رجل آخر فى أُسْرَة من الناس فأراد رجمه فحال قومُه دونه وقالوا لا يُرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجُمَه : فاصَّلحوا [(٥)] هذه العقوبةَ بينهم . فقال ﷺ : فاني أحكم بما في التوراة : فأمر بهما فرجما . فقال الزُّهْري : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم « انا أنزلْنا التوراةَ فيها هُدًى ونورٌ يحْكم بها النبيُّون الذين أَسْلموا [(٦)] » وكان النبي ﷺ منهم . أخرجه أبو داود [(٧)] . ومعنى (ألظَّ به) أي ألحَّ في سؤاله وألزمه إياه

(١) اي البيت الذى يدرسون فيه
(٢) يحمم بصيغة المجهول اي يسود وجهه بالفحم
(٣) اي الزمه القسم والح عليه فى ذلك
(٤) أي جعلتموه رخيصا سهلا
(٥) وفى نسخة فاصطلحوا وهو الظاهر . والمعنى اصطلح الملك ورعيته على هذه العقوبة
(٦) اي انقادوا لله تعالى ولاحكامه التى انزلها
(٧) قال المنذري فيه رجل من مزينة وهو مجهول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن اليهود جاؤا الى رسول الله ﷺ فذكروا له أن امرأةً منهم ورجلا زنيا . فقال لهم ﷺ : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم [١] ؟ فقالوا نفضحهم ويُجلدون . فقال عبد الله بن سلام [٢] : كذبتم ان فيها الرجمَ فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ثم جعل يقرأ ما قبلها وما بعدها . فقال عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما فرجما . قال ابن عمر : فرأيت الرجل يَحْني على المرأة يقيها الحجارة . أخرجه الستة إلا النسائي

﴿ الباب الثالث في حدّ اللواط وإتيان البهيمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : من وجدتموه يعمل عملَ قوم لوطٍ فاقتلوا الفاعل والمفعول به . أخرجه الترمذي . قال : وكذا روي عن ابي هريرة * ولابي داود عن ابن عباس : في البكر يوجد على اللوطيةِ [٣] انه يُرْجم

وعنه رضى الله عنه . أن عليًّا رضى الله عنه : أحْرقهما وأن أبا بكر رضى الله عنه هدم عليهما حائطا . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال النبي ﷺ : مَلْعونٌ من عمل عَمل قومِ لوط . أخرجه رزين

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النبيُّ ﷺ : إنّ أخوفَ ما أخاف على أمتي عملَ قوم لوطٍ ، أخرجه الترمذي

---

(١) لذي فى سنن ابى داود فى شأن الزنى وهو الظاهر
(٢) وكان من علماء اليهود وأحبارهم قبل ان يسلم
(٣) اى على اللواطة ورواه ابن ماجه واحمد والحاكم والبيهقى واستنكره

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ملْعونٌ من أتى امرأة في دُبُرها . أخرجه أبوداود [١] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا ينظرُ الله تعالى الى رجل أتى رجلا أو امرأةً في دُبرها . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى بهيمَـة فاقْـتلُوه واقتلوها معه . فقيل لابن عباس ماشأنُ البهيمة ؟ قال : أُراه لئـلَّا يؤكل لحمُها أو يُنْتَفع بها وقد فُعِلَ بها ذلك [٢]. أخرجه أبو داود والترمذي * ولهما أيضاً عنه . قال : ليس على الذي يأتي البهيمة حدٌّ [٣]

﴿ الباب الرابع في حد القذف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما نزل عُذْري قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا تعني القرآن فلما نزل من المنبر أمرَ بالرجلين والمرأة فضربوا حدّهم . تعنى حسانَ بن ثابت ومِسْطَح بن أُثاثة وحَمْنة بنت جَحْش . أخرجه أبو داود [٤]

وعن أبي الزناد . قال : جلدَ عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه عبداً في فِرْية ثمانين . قال أبو الزّناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال :

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى كتاب التلخيص الحبير : رواه أحمد وابو داود وبقية أصحاب السنن من طريق سهيل بن ابي صالح عن الحرث بن مخلد عن ابى هريرة ولفظ ابى داود والنسائى وابن ماجه « لاينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى امرأة فى دبرها » قال وروي ايضا عن جابر واسناده ضعيف . وقد ساق الحافظ طرق هذا الحديث واستوفى الكلام فيه فى الكتاب المذكور بما لعله لم يسبق اليه

(٢) قال ابوداود : ليس هذا بالقوي وقال المنذري وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه فى سننه من حديث ابراهيم بن اسماعيل وفيه مقال : قال البخاري منكر الحديث . وضعفه غير واحد من الحفاظ

(٣) قال ابو داود وحديث عاصم يعني هذا الثانى يضعف حديث عمرو بن ابى عمرو يعني الاول

(٤) قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائى وابن ماجه . وقال الترمذي حسن غريب

أدركتُ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء وَهلُمَّ جرًّا فما رأيت أحداً جلد عبداً في فرية أكثر من أربعين . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قال رجلٌ لرجل يا يهودي فاضربوه عشرين. فان قال يا مُخَنَّث فمثله. ومن وقعَ على ذات محرم فاقتلوه ، هذا اذا علم . أخرجه الترمذي[1]

﴿ الباب الخامس فى حد السرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم تقطع يدُ سارقٍ على عهدِ رسول الله ﷺ في أدنى من ثَمَن المِجَنّ تُرْس أو جَحَفَة [2] وكان كل واحد منهما ذا ثمن

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قَطَع النبي ﷺ سارقًا في مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم . أخرجهما الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لعَنَ الله السارق يسرق البَيضَة فتُقطعُ يده ويسرق الحَبْلَ فتقطع يده . قال الأعمش : وكانوا يرون أنه بَيضُ الحديد . وان من الحِبال ما يساوي دراهم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أُمية المخزومي رضي الله عنه . قال : أُتي النبي ﷺ بلصٍّ قد اعترف ولم يوجد معه متاعٌ فقال له : ما إخالُك سرقتَ ؟ فقال : بلى . فأعاد عليه مرتين أو ثلاثًا كلُّ ذلك يعترف . فأمر به فقُطِع وجيء به فقال ﷺ :

(١) وقال هذا حديث لانعرفه الامن هذا الوجه يعنى من رواية ابراهيم بن اسماعيل وهو يضعف في الحديث . والقسم الاخير منه الذى فيه الامر بقتل من أتى ذات محرم رواه ابوداود والنسائى وابن ماجه وقال فيه الترمذي حسن غريب

(٢) المجن بكسر الميم وفتح الجيم هومفعل من الاجتنان وهو الاستتار مما يحاذره الانسان في الحرب ، والجحفة بفتح الجيم والحاء ثم فاء هي الدرقة وقد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد أو غيره والترس مثله ولكن يطابق فيه بين جلدين

استغفر الله وتب اليه . فقال : أستغفر الله تعالى وأتوبُ اليه . فقال ﷺ : اللهم تُبْ عليه ثلاثا . أخرجه أبو داود [١] والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن قريشًا أهمهم شأنُ المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلمُ فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة ابن زيد رضي الله عنهما حِبُّ رسول الله ﷺ فكلّمه أسامة رضي الله عنه . فقال : أتشفع في حدٍّ من حدود الله تعالى ؟ ثم قام فاختطب [٢] ثم قال : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريفُ تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيْمُ الله لو أن فاطمةَ بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها . أخرجه الخمسة * وفي رواية أبي داود والنسائي عن ابن عمر : أن امرأة مخزومية كانت تستعير المتاع . زاد النسائي على ألسنة جاراتها وتجحده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال سئل النبي ﷺ عن الثمر المعلّق [٣] فقال : من أصاب بفيه [٤] من ذي حاجة غير مُتخذٍ خُبْنةً فلا شيء عليه . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ الترمذي [٥] . وزاد أبو داود والنسائي : ومن خرج منه بشيء فعليه غرامةُ مثله [٦] والعقوبةُ . ومن سرق منه شيئًا بعد أن يُؤويه الجرين [٧] فبلغ ثمن المِجَنّ [٨] فعليه القَطْع . ومن سرق

(١) ذكر الخطابي ان في اسناد هذا الحديث مقالا وقال : والحديث اذا رواه مجهول لم يكن ولم يجب الحكم به (٢) أي بالغ في خطبته أو أظهرها (٣) الثمر المعلق هو ثمر الشجر قبل قطعه (٤) الذي في الترمذي (منه) وأما رواية المصنف (بفيه) فهي عند أبي داود

(٥) وقال هذا حديث حسن

(٦) مثله بالافراد وفي نسخة من أبي داود (مثليه) بالتثنية وكذلك في (مثله) في آخر الحديث (٧) الجرين : موضع يجمع فيه التمر للتجفيف كالبيدر للحنطة

(٨) ثلاثة دراهم أو ربع دينار كما ورد في رواية الترمذي أو عشرة دراهم أو دينار كما جاء في رواية لابي داود

دون ذلك فعليه غرامة مثله والعقوبة . وزاد النسائي : ولا قطع في حريسة الجبل فاذا ضمها[1] المراح قطعت في ثمن المجن : (الخبنة) ما يحمل في الحضن وقيل ما يؤخذ في خبنة الثوب وهو ذيله . (والحريسة) السرقة (وحريسة الجبل) أيضاً الشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل الى مأواها . (والمراح) بضم الميم الموضع الذي تأوي اليه الماشية ليلا

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا قطع في كثر ولا ثمر معلق ولا حريسة جبل ولا على خيانة ولا في انتهاب ولا خليسة . أخرجه رزين . (الكثر) جمار النخل . (والخليسة) الشيء المختلس المسلوب المنهوب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جيء الى النبي ﷺ بسارق فقال : اقتلوه . فقالوا يارسول الله انما سرق . فقال : اقطعوه فقطع . ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه. فقالوا يارسول الله انما سرق. فقال اقطعوه فقطع . ثم جيء به الثالثة فقال اقتلوه. فقالوا يارسول الله انما سرق. فقال اقطعوه .ثم أتى به الرابعة. فقال اقتلوه فقالوا يارسول الله انما سرق فقال اقطعوه . فأتى به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر رضي الله عنه : فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فألقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش[2] . أخرجه أبو داود والنسائي . (النش) النصف من كل شيء

وعن أزهر بن عبد الله الحرازي . أن قوماً من الكلاعيين سرق لهم متاع

(١) الذي في سنن النسائي (أوى) ومعناه أحاط وضم

(٢) النش بفتح النون وتشديد الشين عشرون درهما نصف أوقية . والمعنى بعه ولو بثمن بخس

فاتهموا أُناساً من الحاكة فأتوا بهم النعمانَ بن بَشير رضي الله عنه فحبَسهم أياماً ثم خلَّى سبيلهم فأتوا النعمانَ فقالوا خلَّيْتَ سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان. فقال لهم النعمان : ماشئتُم ، ان شئتم ضربتُهم فان خرج متاعُكم فذاك والا أخذتُ لهم من ظهوركم مثل ما أخذتُ من ظهورهم . فقالوا هذا حكمك ؟ فقال هذا حكم الله وحكم رسوله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال دعاني رسول الله ﷺ فقال : كيف أنت اذا أصاب الناسَ موت يكون البيت فيه بالوَصيف يعني القبرَ ؟ قلت الله ورسوله أعلم أو ما خار لي الله ورسوله قال عليكَ بالصبر أو قال تصبر . قال حماد فبهذا أخذ من ذهب الى قطع النبَّاش لانه دخل على الميت بيتَه[1]. أخرجه أبو داود. (البيت) القبر ـ والمراد أن الموت يكثر حتى يباع موضع قبر بعبْد

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُغرَّم صاحبُ سرقة اذا اقيم عليه الحدُّ [2]

وعن أسيد بن حُضَير رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قضى أنه اذا وجدها ـ يعني السرقة ـ في يد الرجل غير المتهم فان شاء أخذ بما اشتراها وان شاء اتبع سارقه وقضى بذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. أخرجهما النسائي

وعن جُنادة بن أُميَّة عن بُسْر بن أرطأة . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تُقطع الأيدي في السفَر .أخرجه أصحاب السنن [3] . وعند الترمذي : في الغزو [4]

وعن الشعبي . أن رجلين : شهدا على رجل أنه سَرَق فقطعَه عليٌّ رضيَ الله عنه ثم ذهبا وجاءا بآخر وقالا أخطأنا في الأول فأبطَلَ عليٌّ رضي الله عنه

---

(١) الذي في سنن أبي داود (قال حماد بن أبي سليمان يقطع النباش لانه دخل على الميت بيته)

(٢) قال النسائي (وهذا مرسل وليس بثابت)

(٣) وقال الترمذي غريب (٤) اى بدل (فى السفر)

شهادتهما وغرّمهما دِيَةَ الأول وقال لو علمت انكما تعمّدتما لقطعتكما. أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الباب السادس في حد الخمر ﴾

عن أنس رضي الله عنه. قال: ضرب النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين. أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي رواية للترمذي: أتي رسول الله ﷺ برجل قد شرب الخمرَ فجلده بجريدة نحو أربعين وفعله أبو بكر. فلما كان عمرُ رضي الله عنه استشار الناس. فقال عبد الرحمن ابن عوف: أخفُّ الحدود ثمانون. فأمر به عمر رضي الله عنه

وعن ثَوْر بن زيد الدّيلي. أن عمر رضى الله عنه استشار في حد الخمر فقال له علي: أرى أن تجلِدَه ثمانين جلدة، فانه اذا شرب سكِر واذا سكِر هذَى واذا هذَى افترى فجلَد عمرُ رضي الله عنه ثمانين جلدة في حدّ الخمر. أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن أزْهَر: قال أُتي رسول الله ﷺ بشارب خَمْر وهو بحُنَين فحثى في وجهه الترابَ ثم أمرَ الصحابةَ فضربوه بنِعالهم وما كان في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا[1] ثم جلَد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ثم جلد عمر رضى الله عنه صَدْراً من إمارته أربعين ثم جلد ثمانين في آخر خلافته وجلد عثمان رضى الله عنه الحدَّين كليهما ثمانين وأربعين. ثم أثْبَت معاوية الحد ثمانين. أخرجه أبو داود[2]

وعن علي رضي الله عنه قال: جلَد رسول الله ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكلٌّ سنّة. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال النبي ﷺ: من شرب الخمْرَ

(١) فى سنن ابي داود (فرفعوا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(٢) قال المنذري فى طرق هذا الحديث انقطاع. وقال ابن حجر فى التلخيص الحبير: رواه ابو داود والنسائي من طرق

فاجلدوه الى الرابعة فاقتلوه . أخرجه أبو داود [1] والنسائي . وفي أخرى لأبي داود عن قَبيصة بن ذُؤيب رضى الله عنه : أن النبي ﷺ : أُتي برجل شرب الخمرَ فجلَده ثم أُتي به فجلده ثم أُتي به فجلده ثم أُتي به فجلده ورَفَع القتل وكانت رُخْصة [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : لم يَقِتْ في الخمر حَدًّا وان رجلا شرب فسكر فلُقِي يميل في الفَجّ [3] فأُتى به النبي ﷺ فلما حاذى بدار العباس رضي الله عنه انْفَلَت فدخل على العباس فالتزمه [4] فذُكِر ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال : أفعلها ؟ ولم يأمر فيه بشيء . أخرجه أبو داود [5] . ومعني (لم يُقت) بضم أوله وكسر ثانيه [6] لم يُقدِّر ولم يَحدُّه بعدد مخصوص

وعن عُمير بن سعيد النخعي قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ما كنت لأُقيم على أحدٍ حدًّا فيموت فأجد في نفسي منه شيئًا الا صاحب الخمر فانه لو مات وَدَيته [7] فان رسول الله ﷺ لم يَسُنَّه . أخرجه الشيخان وأبو داود وقال: لم يَسُنَّ فيه شيئًا إنما هو شيء قلناه نحن

وعن ابن شهاب أنه سئل عن حد العبد في الخمر فقيل : بلغني انّ عليه نصف حدّ الحر . أخرجه مالك

---

(١) ساق ابو داود هذا الحديث عن معاوية بن ابى سفيان وفيه الى الرابعة ، وعن ابن عمر وفيه (قال واحسبه قال فى الخامسة ان شربها فاقتلوه) قال المنذري وأخرج حديث معاوية الترمذى وقال الذهبي فى مختصر مستدرك الحاكم واخرجه النسائى . وحديث ابن عمر قال المنذري واخرجه النسائى وابن ماجه

(٢) قال فى شرح سنن أبى داود وأخرجه النسائي في السنن الكبري

(٣) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين والمراد به هنا احد طرق المدينة

(٤) اي التجا الشارب الى العباس واعتنقه مستشفعا به

(٥) وقال هذا مما تفرد به أهل المدينة

(٦) كذا بالاصل والذي فى سنن أبى داود بفتح أوله وكسر ثانيه وفى مختار الصحاح وقت مخففا كوعد

(٧) دفعت ديته لاوليائه

وعن ابن المسيب قال . غرّب عمر رضى الله عنه ربيعة بن أُمية في الخمر الى خَيْبر فلحِق بهِرَقْل فتنَصَّر . فقال عمر لا أُغرّب بعده مسلما . أخرجه النسائي

وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا : كان يُلقَّب حمارا وكان يُضحك رسول الله ﷺ أحيانا وكان رسول الله ﷺ قد جلَدَه في الشراب فأُتي به يوما فأمر به فجلد . فقال رجل من القوم : اللهم الْعنه ما أكثرَ ما يؤتى به ! فقال ﷺ : لاتلعنوه ، فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله . أخرجه البخاري *
وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : لاتقولوا هذا ولكن قولوا اللهم ارْحمه اللهم تُبْ عليه

﴿ الباب السابع في الشفاعة والتسامح في الحدود ﴾

عن يحيى بن أبى راشد عن ابن عمر رضي الله عنهما . انه سمع رسول الله ﷺ يقول : من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله تعالى فقد ضادَّ الله عز وجل ومن خاصَم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخَط الله تعالى حتى ينزع . ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنَه الله رَدْغَة الخَبال [1] حتى يخرُج مما قال . ومن أعان على خُصومة بظلم فقد باء بغضَب من الله تعالى . أخرجه أبوداود .
(الردغة) بسكون الدال وتحريكها بعدها غين معجمة الطين والوحل الكثير

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه لقي رجلا قد أخذ سارقا يريد أن يذهب به الى السلطان فشفَعَ له الزبير ليُرسله . فقال : لا حتى أبْلُغ به الى السلطان . فقال : الزبير انما الشفاعة قبل أن يبلُغ السلطان فاذا بُلغ السلطان لعِن الشافع والمُشفِّع . أخرجه مالك

وعن صفوان بن أُميَّة . انه توسَّد رداءه في المسجد ونام فجاءه سارق وأخذ رداءه ، فأخذ صفوان السارقَ فجاء به الى رسول الله ﷺ فأمر به ان

(١) جاء في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار . والخبال في الاصل الفساد ومعنى أنه يخرج مما قال أن يتحلل من ذلك المسلم الذى قال فيه القول

تُقطَع يده . فقال صفوان : اني لم أُرِد هذا يارسول الله ، هو عليه صدَقة . فقال رسول الله ﷺ : فهلاَّ قبل ان تأتيني به . اخرجه الاربعة الا الترمذي [١].

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ادْرَؤا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مَخْرَج فخلُّوا سبيله فان الامام إن يخطيء في العفو خير من ان يخطيء في العقوبة . أخرجه الترمذي . ولأبي داود عنها . ان رسول الله ﷺ كان يقول : أقيلوا ذوي الهيئات [٢] عَثَراتهم الا الحدود

وعن ابن المسيب : ان رجلا من أسلم يقال له هزَّال شكا رجلا [٣] الى رسول الله ﷺ بالزنا وذلك قبل ان ينزل « والذين يَرْمون المُحْصَناتِ » الآية فقال النبي ﷺ : ياهزَّال لو سترته بردائك لـكان خيراً لك . أخرجه مالك وأبو داود

وعن هانيء بن نيار [٤] رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : لايُجْلَد فوق عشرة أسواط الا في حدٍّ من حدود الله تعالى . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن حَكيم بن حِزام رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُسْتقاد في المسجد وان تُنْشَد فيه الاشعار وأن تقام فيه الحدود . أخرجه أبو داود

وعن أبي أُمامة بن سَهل بن حُنَيف عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الانصار . قال : اشتكى رجل من الانصار حتى أُضْنِيَ [٥] فعاد جلدة على عظم فدخلتْ عليه جارية لبعضهم فهَشَّ [٦] لها فوقع عليها فدخل عليه رجال من قومه

(١) وهذا لفظ مالك

(٢) هم أصحاب المروءات والخصال الحميدة الذين لايعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة

(٣) الرجل هو ماعز بن مالك الاسلمي .

(٤) الذي في الصحيحين وابي داود « عن ابي بردة بن نيار » واسمه هانيٌ كما هنا قاله في الاصابة

(٥) بصيغة المجهول قال الخطابي اي اصابه الضنى وهو شدة المرض وسوء الحال حتى ينحل بدنه ويهزل (٦) أى ارتاح وخف وفى القاموس الهشاشة والهشاش: الارتياح والخفة والنشاط

يعودونه فأخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله ﷺ فاني وقعت على جارية دخلت عليّ . فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا ما رأينا بأحد من الضُر مثل الذي هو به ولو حملناه اليك لتفسخت عظامه ، ما هو الا جلد على عظم . فأمر رسول الله ﷺ أن يأخذوا له مائة شِمْراخ [١] فيضربوه بها ضربة واحدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَن أصاب حدا فعُجل عقوبته في الدنيا فالله أعدلُ من أن يُثنّي عليه العقوبةَ في الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله تعالى عليه وعفا عنه فالله اكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه . أخرجه الترمذي [٢]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رُفِع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يَستيقِظ وعن الصَّبي حتى يحتَلِم وعن المجنون حتى يعقِل . أخرجه أبو داود والترمذي [٣] * وزاد أبو داود في أخرى : وعن الخَرِف [٤]

كتاب الحضانة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : أتَتِ امرأة النبيَّ ﷺ فقالت : انَّ ابني هذا كان بَطني له وِعاء وثَدْيي له سِقاء وحجْري له حِواء [٥] وان أباه طلَّقني وأراد أن ينتزعه مني . فقال ﷺ : أنت أحقُّ به

(١) الغصن من العثكال الذي يكون عليه التمر

(٢) الذي في الترمذي في (باب ماجاء ان الحدود كفارة لاهلها) من عبادة بن الصامت قال « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال تبايعوني على ان لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ عليهم الآية فمن وفى منكم فاجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب عليه فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له » قال وفى الباب عن علي وجرير بن عبد الله الخ . والظاهر ان سياق رواية المصنف عند رزين فانها بروايته أشبه والله اعلم

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه

(٤) الخرف الذي فسد عقله لكبر سنه

(٥) الحواء اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يضمه ويجمعه

مالم تنكحي . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : خيَّر غلاما بين أبيه وأمه فاختار أمه فأخذ بيدها فانطلقت به . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : خرج زيد بن حارثة الى مكة فقدم بابنة حمزة . فقال جعفر رضي الله عنه : أنا آخذها . أنا أحق بها وهي ابنة عمي وعندي خالتها وانما الخالة أم . وقال علي رضي الله عنه : أنا أحق بها ، هي ابنة عمي وعندي ابنة رسول الله ﷺ فهي أحق بها . وقال زيد رضي الله عنه : أنا أحق بها هي ابنة أخي ، وانما خرجت اليها وقدمت بها فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر وقال انما الخالة أم . أخرجه أبو داود

كتاب الحسد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاحسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل أعطاه الله تعالى مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والحسد فانه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب . أخرجه أبو داود

وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : دبَّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء . وهي الحالقة [1] أمَا إني لا أقول تحلق الشعر ولكن

(١) الحالقة : الخصلة التي من شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر

تحالق الدين . والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على ما تحابون به ؟ أفشوا السلام بينكم . أخرجه الترمذي

كتاب الحرص

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان : الحرص على المال والحرص على العمر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ماذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . أخرجه الترمذي وصححه . ومعناه : ان حرص المرء على المال والشرف وحبهما مفسد لدينه كما يفسد الذئبان الجائعان الغنم اذا أرسلا فيها ولم يمنعا منها

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما والترمذي بمعناه

كتاب الحياء

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله . قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى ، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء . أخرجه الترمذي . والمراد (بما وعى الراس) السمع والبصر واللسان . و (بما حوى البطن) المأكول والمشروب . والمراد الحث على طلب الحلال من الرزق واستعمال هذه الجوارح في مرضاة الله تعالى

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أشدُ حياءً من العَذْراء في خِدْرها[١] وكان اذا رأى شيئاً يكرَهه عرفناه في وجهه . أخرجه الشيخان

وعن زيد بن طَلْحة بن رُكانة قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل دِينٍ خُلُقا وخُلُق الاسلام الحياء . أخرجه مالك

وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : ما كان الفُحْش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه . أخرجه الترمذي

حرف الخاء وفيه خمسة كتب

الخُلُق . الخوف . خلْق العالم . الخلافة . الخُلْع

كتاب الخُلق

عن معاذ بن جبل رضي الله قال قال رسول الله ﷺ : يا معاذ أحْسِن خلُقك للناس . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أكمل المؤمنين ايماناً أحسَنهم خُلُقا وخِيارُكم خِياركم لاهله

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من شيء أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن ، وان الله تعالى ليُبغض الفاحش البَذِيء . أخرجهما أبو داود والترمذي * وفي رواية الترمذي : وإن صاحب حُسن الخلُق ليبلغ به درجةَ صاحبِ الصوم والصلاة . (البَذاءة) الفُحش في المنطق

(١) الخدر : ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيها الجارية البكر

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أحبكم الي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا . وإن أبغضكم الي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون . قالوا : يارسول الله مالمتفيهقون ؟ قال : المتكبرون . أخرجه الترمذي (الثرثارون) الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن حد الواجب . (والمتشدقون) الذين يتكلمون بملء أفواههم تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم . (والمتفيهقون) الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ، مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن البر والاثم . فقال : البر حسن الخلق والاثم ما حاكَ في صدرك وكرهتَ أن يطلع عليه الناس . أخرجه مسلم والترمذي . (حاك) أي تردد في الصدر

كتاب الخوف

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من خاف أدلج[1] ومن أدلج بلغ المنزل . ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ على شابٍ وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ فقال أرجو الله تعالى يا رسول الله وأخاف ذنوبي . فقال ﷺ : ما اجتمعا في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن[2] الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً

(١) أدلج اي سار من أول الليل . والمعنى ان المؤمن الخائف من لقاء ربه يجد في العمل ولا يني ولا يتباطأ يخاف من آفات الدنيا أن تقطعه عن الوصول الى ربه كما يخاف المسافر في طريق كثرت لصوصه وسباعه

(٢) اى الوقت الذي أنت فيه وهو الاحتضار

قطُّ ضاحكا حتى أرى منه لَهَواته (١) . انما كان يتَبَسَّم . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد البخاري في رواية : وكان اذا رأى غَيْما عُرِف في وجهه. فقلت : يارسول الله الناس اذا رأوا الغَيمَ فرحوا رجاء أن يكون منه المطر وأراك اذ رأيت غَيماً عُرف في وجهك الكراهة ؟ فقال : يا عائشة ما يُؤمنني أن يكون فيه عذاب . قد عُذِّب قوم بالريح . وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مُمْطِرُنا (٢)

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني أرى مالا ترون وأسمعُ مالا تسمعون ، أطَّت السماء (٣) وحقٌّ لها أن تَئِطَّ . ما فيها موضعُ أربع أصابعَ إلا وفيه ملَك واضعٌ جَبْهته لله تعالى ساجداً . والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلا ولبَكَيتُم كثيرا ولما تَلَذَّذْتم بالنساء على الفُرُش ولخرجتم الى الصُّعُدات تجأرون الى الله تعالى ، لوَدِدت أني شَجرة تُعْضَد (٤) . أخرجه الترمذي ومعنى (أطت السماء) أى كثرةُ مافيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطّت أي صوَّتت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثَمَّ أطيط . (والجُؤار) الصياح أي تستغيثون . وقوله (لوددت أني شجرة تعضد) مدرج في الحديث من قول أبي ذر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طَمِع بجنَّته ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة لما قنط من جنته (٥) . أخرجه رزين

وعن أبي بُردة عامرِ بن أبي موسى . قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . هل تدري ماقال أبي لأبيك ؟ قلت : لا . قال ان أبي قال لأبيك

(١) اللهوات جمع لهاة بفتح اللام وهى اللحمات فى سقف أقصى الفم
(٢) العارض : السحاب الذى يعترض فى افق السماء
(٣) الاطيط : صوت قتب الجمل اذا كان جديدا
(٤) أي تقطع (٥) فى بعض النسخ لما قنط من رحمته

يا أبا موسى هل يَسُرُّك ان إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وعملنا كله معه يَرُدُّ لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي : لا والله ، قد جاهدنا بعده وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بَشَرٌ كثير وإنا لنرجو أجرَ ذلك . قال أبي : لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك يُرد لنا وأن كل شيء عملناه بعده نَجَونا منه كفافا رأسا برأس . فقلت : ان أباك والله خير من أبي . أخرجه البخاري

كتاب خلق العالم

عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ المسجد فأتى ناسٌ من بني تَميم فقال : اقبلوا البُشْرى يابني تميم . فقالوا بَشَّرتنا فأعطِنا مرتين فتغَيَّر وجهه . ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن فقال : اقبلوا البُشْرى يا أهل اليمن اذْ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يارسول الله . ثم قالوا جئنا لنتفَقَّه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله تعالى ولم يكن شيءٌ قبله وكان عَرْشُهُ على الماء . ثم خلق السمٰوات والأرض وكتب في الذِّكْر كل شيء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي رزين العُقَيلي قال : قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل ان يَخلُق خَلْقَه ؟ قال : كان في عَماء ، وما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، وخلَق عَرْشه على الماء . قال : أحمد قال يزيد (العماء) أي ليس معه شيء . أخرجه الترمذي

وعن طارق بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بَدْء الخَلْق حتى دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ . حفِظَ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما خلَق الله تعالى العقْل قال له اقبل فأقْبَل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقاً أحبُّ اليّ

منك ولا أركبك الا في أحب الخلق اليّ . أخرجه رزين (١)

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ :أُذن لي ان أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ان ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام . أخرجه أبو داود

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال ، كنت جالساً في البطحاء في عِصابةٍ (٢) فيهم رسول الله ﷺ إذ مرّت سحابة فنظر اليها . فقال ﷺ هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا نعم ، هذا السحاب . قال : والمُزن . قالوا : والمُزن . فقال ﷺ : والعَنان . قالوا والعَنان . ثم قال ﷺ هل تدْرون كمْ بُعْدُ ما بين السماء والارض؟ قالوا لا والله . قال فان بُعْد ما بينهما ، إمَّا قال واحدةٌ أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة وبُعْد السماء التي فوقها كذلك وكذلك حتى عَدَّ سبع سموات كذلك . ثم فوْقَ السماء السابعة بَحْر بين أعلاه وأسفلهِ كما بين سماء الى سماء وفوق كل ذلك ثمانية أوْعال بين أظلافهن (٣) ورُكبهن كما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العَرْش ما بين اسفله وأعلاه مثلُ ما بين السماء الى السماء واللهُ عز وجل فوق ذلك (٤) . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية لم يَعزها صاحب جامع الاصول الى أحد من الكتب الستة عن قتادة وعبد الله . قالا : بينا رسول الله ﷺ جالسٌ مع أصحابه إذ مرّت سحائب . فقال أتدرون

---

(١) هذا الحديث عن ابن مسعود من رواية مروان بن سالم وهو متروك . وعن ابي هريرة وفى اسناده الفضل بن عيسى وحفص بن عمر قاضي حلب وقد قال يحيي معين فى الاول انه رجل سوء وقال في الثاني يروي الموضوعات عن الثقات لايحل الاحتجاج به . وقال الذهبي في الميزان : الخبر باطل

(٢) اي جماعة

(٣) جمع ظلف وهو للبقر والشاه والظبي كالحافر للفرس والخف للبعير

(٤) وهذا الحديث يدل على ان الله تعالى فوق عرشه وهذا هو الحق وعليه تدل الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وهذا مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل العلم كمالك وابى حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم رضوان الله عليهم قالوا : ان الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معلوم والكيف مجهول

ما هذا ؟ هذا العَنان ، هذه رَوايا الارض [١] يسوقها الله تعالى الى قوم لا يعبُدون . ثم قال أتدرون ما هذه السماء [٢] ؟ مَوْجٌ مكفوف [٣] وسَقْفٌ محفُوظٌ وفوق ذلك سماء أخرى حتى عدّ سبع سموٰات وهو يقول أتدرون ما بينهما ؟ ثم يقول خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون مافوق ذلك ؟ فوق ذلك الماء . وفوقَ الماء العرشُ والله فوق العَرْش ، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني ادم . ثم قال : أتدرون ما هذه الأرض ؟ قال تحتها أخرى بينهما خمسمائة عام ، حتى عدّ سبع أرضين . وذكر الحديث

وعن عبد الله قال : خلق الله سبع سموات غلَظُ كل واحدةً مسيرة خمسمائة عام . قلت : ورواية قَتادة في جامع الترمذي مرفوعة عن الحسن عن أبي هريرة بتقديم وتأخير وزيادة ونقص والله أعلم . (الأوعال) تيوس الجبال واحدها وَعِل [٤]

وعن جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه . قال : أتى أعرابي النبي ﷺ فقال يارسول الله جُهدتِ الانفسُ [٥] وضاع العِيال [٦] وهلَكت الانعام ونُهكت [٧] الأموال فاستَسقِ لنا فانا نَستَشْفِع بك [٨] على الله تعالى ونستشْفِع بالله عليك فقال ﷺ : وَيحك . أتدري ما تقول ؟ وسبّح ﷺ فما زال يُسبّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه . ثم قال : ويحك إنه

(١) جمع راوية وهي البعير اوغيره من الدواب يستقى عليه وقد تسمى المزادة راوية مجازاً
(٢) في نسخة مصححة ما فوق ذلك
(٣) الموج اضطراب ماء البحر والمكفوف المجدر ع . والمعنى انها كالبحر في كثرة مائه ولكن الماء ممنوع من السقوط بقدرة الله تعالى فلا يسقط منه شيء الا حيث يريد الله
(٤) والمراد ملائكة على صورتها والله أعلم
(٥) بصيغة المجهول اى أوقعت في المشقه
(٦) عيال الرجل بكسر العين من يعوله من زوجته وولده وغيرهما
(٧) بصيغة المجهول اى نقصت
(٨) اى بدعائك وسؤالك لربك

لا يُستشفَع بالله تعالى على أحدٍ من خلقه . شأنُ الله أعظمُ من ذلك . ويحك . أتدري ما الله ؟ إن عرشه على سمٰواته ـ لهكذا ـ وقال بأصابعه مثل القبَّة عليه وانه ليَئِطُّ أَطِيط الرَّجل [١] بالراكب . أخرجهما أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال خلَق الله التُّرْبَةَ يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشَّجَر يوم الاثنين وخلق المَكْروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبَثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس وخلق آدمَ عليه السلام بعد العصر من يوم الجُمُعة في آخر الخلق في آخر ساعةٍ من النهار فيما بين العصر الى الليل . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد عند غُروب الشمس فقال : ياأباذر أتدري أين تذهبُ هذه الشمسُ ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم قال : تذهبُ لتسجُدَ [٢] تحت العرش فتستأذِنُ فيؤذن لها . ويوشِك أن تَسجدَ فلا يُقبَل منها وتستأذِن فلا يؤذن لها ويقالُ لها ارجعي من حيث جئت فتطلُع من مغْربها فذلك قوله تعالى « والشَّمْسُ تَجْري لِمُستَقَرٍّ لها ذلك تَقديرُ العَزيزِ العَليم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الشَّمسُ والقمرُ يُكَوَّران يوم القيامة . أخرجه البخاري . (التَّكوير) لفُّ العِمامة ـ والمراد أن السماء والارض تُجمَعان وتُلفَّان كما تلف العمامة

---

(١) هكذا في النسخ الرجل بالجيم وهو خطأ والصواب الرحل بالحاء المهملة الساكنة وهو كور الناقة وأطيطه صوته

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال ابوبكر بن العربي الامام المالكي : أنكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن : وتأوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع . قال الحافظ : ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج . ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سألت يهودُ رسول الله ﷺ عن الرَّعْد ما هو ؟ قال : ملَك موكل بالسَّحاب ومعه مَخَاريق من نار يَسوقُها بها حيث شاء الله . قالوا : فما هذا الصَّوت الذي يُسمع ؟ قال : زَجْره للسحاب حتى تنتهي حيث أُمرت . قالوا : صدقت ! فأخبرنا عما حرَّم اسْرائيل على نفسه ؟ قال : اشتكى عِرْق النَّساء فلم يجد شيئا يلائمه يعني العرقَ الا لحومَ الابل وألبانَها فلذلك حرَّمها قالوا صدقت . أخرجه الترمذي [1] . (المخاريق) جمع مِخْراق وهو في الاصل مِنديل يُفْتَلُ ويُلوى ويُجعل كالحبل تتضارب به الصبيان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اشتكت النارُ الى ربها فقالت ربّ أكل بعضي بعضًا فأذِن لها بنفسين نَفَسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف فهو أشدُّ ما تجدون من الحرّ وأشد ما تجدون من الزَّمْهرير . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن قَتادة قال : خلقت هذه النجوم لثلاث : جعلها الله زينة للسماء ، ورُجُوما للشياطين ، وعلاماتٍ يهتدى بها . فمن تأوَّل فيها غير ذلك فقد أخطأ حظَّه وأضاع نصيبه وتَكلَّف مالا يعنيه [2] ومالا علم له به وما عَجَز عن علمه الانبياء والملائكة . والله ما جعلَ الله فى نَجْم حياةَ أحدٍ ولا رزقه ولا مَوته . انما يَفترون على الله الكذب ويتعلَّلون بالنجوم . أُخرجه البخاري استشهادا الى قوله مالا علم له به . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : ان الله تعالى خلقَ آدم عليه السلام من قَبْضة قبَضها من جميع الأرض . فجاء بنو آدم على قَدْر الارض منهم الابيضُ والاحمرُ والاسودُ وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيّب . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب (٢) فى البخاري (وتكلم مالا علم له به)

تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الروحَ عَطَس فقال الحمد لله ، فحمِدَ الله تعالى باذنه . فقال له ربه يرحمك الله يا آدم ، اذهبْ الى أولئك الملائكةِ الى ملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم . فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته . ثم رجع الى ربه فقال : ان هذه تحيتك وتحيةُ بنيك بينهم . فقال الله تعالى ، ويداه مقبوضتان : اختَر أيهما شئت . قال : اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مُباركة . فبسَطها فاذا فيها آدم وذريته . فقال : أي رب ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذُرّيتك . فاذا كل انسان مكتوب عُمُره بين عينيه واذا فيهم رجل من أضوَأهم . فقال : يارب من هذا ؟ قال ابنك داود وقد كتبتُ له عمراً أربعين سنة . قال : زِدْ في عُمُره . قال : ذلك الذي كَتَبْتُ له . قال : أيْ رَبِّ فاني قد جعلت له من عمري ستين سنه . قال : أنت وذاك . قال : ثم أُسْكن آدمُ الجنة ماشاء الله ثم اهْبِط منها ، وكان آدم عليه السلام يَعُد لنفسه . فأتاه ملك الموت فقال له : قد عَجِلت ، أليس قد كُتب لي ألف سنة ؟ قال : بلى . ولكنك جعلتَ لابنك داود منها ستين سنة فجَحد آدم فجَحَدت ذريته ونسِيَ فنسيت ذريته . قال : فمن يومئذٍ أُمِر بالكتاب والشهود . أخرجه الترمذي وتقدم في تفسير سورة الاعراف بدون هذا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خُلِقت الملائكة من نور وخُلِق الجانُّ من مارِجٍ من نار (١) وخُلق آدم مما وُصف لكم . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا والله ماقال النبيُّ ﷺ لعيسى أحمر ولكن قال : بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالبيت فاذا رجلٌ آدمُ سَبِط (٢) الشعر يَتهادى بين رجلين يَنطف رأسه ماء (٣) أويُهْراق ماء . فقلت : من هذا ؟ قالوا

(١) مارج النار : لهبها المختلط بسوادها
(٢) السبط من الشعر المنبسط المسترسل
(٣) نطف رأسه أي سال

ابن مريم . فذهبتُ ألتفِتُ فاذا رجل أحمرُ جَسِيم جَعْد الشعر[1] أعورُ عينه اليمنى كأن عَيْنَهُ عِنَبةٌ طافية . قلت من هذا ؟ قالوا الدجَّال. وأقربُ الناس به شبَهًا ابن قَطَن . قال الزهري : رجل من خُزاعة هلك في الجاهلية . أخرجه الثلاثة ولم يخرج مسلم قول الزهري

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضَ عليّ الانبياء عليهم السلام فاذا موسى عليه السلام ضَرْب من الرجال[2] كانه من رجال شَنُوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا عُروة بن مسعود . ورأيت ابراهيمَ عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا صاحبكم يعني نفسه . ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا دِحْية ابن خَليفة . أخرجه مسلم والترمذي

وعن سَمُرة بن جُنْدَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سامٌ أبو العرب ويافِثٌ أبو الرُّوم وحامٌ أبو الحَبَش . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ ان زَكَرِيَّا كان نَجَّارا. أخرجه مسلم

كتاب الخلافة والامارة وفيه بابان

﴿ الباب الاول في أحكامهما ، وفيه ستة فصول ﴾

« الفصل الاول في الأئمة من قريش »

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الناسُ تَبَعٌ لقُرَيش في الخير والشر . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقُريش في هذا الشأن ، مُسلمهم تبعٌ لمسلمهم ، وكافرُهم تبع لكافرهم . الناس مَعادِن

(١) الجعد من الشعر المتمعقد غير المسترسل

(٢) الضرب من الرجال الخفيف اللحم المستدق المشوق

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خيار الناس أشدَّ الناس كراهة لهذا الشأن حتى يقع فيه [١] . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لايزال هذا الامرُ في قُريش ما بقي منهم اثنان . أخرجه الشيخان

وعن سَفينة [٢] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلْك بعد ذلك . قال سعيد بن جُمْهان ثم قال : امسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة عليّ رضي الله عنهم . فوجدناها ثلاثين سنة . فقيل ان بنى أمية يزعمون ان الخلافة فيهم . فقال : كذبوا بنو الزّرقاء بل هم ملوك من شَر الملوك. أخرجه أبو داود والترمذى [٣] والمراد ببنى الزرقاء بنو مروان [٣]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الدينُ عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قُريش . قيل : ثم يكون ماذا . قال ثم يكون الهرْج . أخرجه الخمسة الا النسائي الي قوله من قريش . وأخرج باقيه أبو داود . (الهرج) الفتنة والاختلاط

(١) الذي في مسلم (وتجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) والمراد من الشأن الخلافة

(٢) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان مولى أم سلمة واسمه مهران وقيل رومان وقيل نجران وقيل غير ذلك

(٣) هذا لفظ الترمذي ولفظ أبي داود اتم من هذا وهو (عن سعيد بن جهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك أوملكه من يشاء . قال سعيد قال لى سفينة : أمسك عليك ، أبا بكر سنتين . وعمر عشراً وعثمان اثنى عشر وعلي كذا . قال سعيد قلت لسفينة : ان هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن بخليفه . قال كذبت أستاه بنى الزرقاء يعنى بنى مروان) ومعنى امسك عليك أي عد واحسب . والحديث أخرجه النسائي ايضا

﴿ الفصل الثاني فيمن تصح إمامته وإمارته ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما . أخرجه مسلم

وعن عَرْفَجة بن شرَيح رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أتاكم وأمرُكم جميعٌ على رجلٍ واحد [1] يريد أن يَشُقَّ عصاكم أو يُفَرِّق جماعتكم فاقتلوه . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كانت بنو اسرائيل تَسُوسُهم الانبياء عليهم السلام كلما هلَكَ نبي خَلَفَه نبي ، وانه لانبي بعدي . وسيكون بعدي خُلفاء فيَكثرون . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : أوفوا ببيعة الأول ثم أعطوهم حقَّهم [2] واسألوا الله تعالى الذى لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم . اخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال: استَخْلف رسول الله ﷺ ابنَ أم مكتوم على المدينة مرتين [3] . أخرجه أبو داود

وعن أبي بَكرة رضي الله عنه أنه قال : لقد نفعني الله تعالى بكلمةٍ سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجَمَل [4] بعد ما كِدْتُ أن أَلْحَق باصحاب الجمَل فأقاتل معهم . قال: لما بلغ رسول الله ﷺ ان أهل فارِس مَلَّكوا عليهم بنت

(١) أي كانتكم متفقة على بيعة رجل وطاعته

(٢) أي الذي لايكون في معصية الله تعالى

(٣) اسمه عمرو ويقال عبدالله . وعمرو اكثر وهو ابن قيس: قال ابن عبد البر استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة : في الابواء وبواط وذي العشيرة وغزوته في طلب كرز بن جابر وغزوة السويق وغطفان وفي غزوة أحد وحمراء الاسد ونجران وذات الرقاع وفي خروجه فى حجة الوداع وفى خروجه الي بدر

(٤) أى في وقعة الجمل التي كانت بين علي وبين الزبير وطلحة ومعهما عائشة رضى الله عنهم ، وقد ذكر مغلطاي في سيرته كلاما عن ابن حزم ينكر فيه وقوع هذا من عائشة رضى الله عنها

كسْرى . قال : لن يُفلِح قوم وَلّوا امرهم امرأة . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وزاد الترمذي : فلما قدمت عائشةُ البَصْرة ذكرتُ ذلك فعَصَمَني الله تعالى به

﴿ الفصل الثالث فيما يجب على الامام والامير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : كلُّكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيّته . فالامام راع ومسئول عن رعيته . والرّجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيّته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها . والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته . قال : فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ واحسبه قال : والرجل في مال أبيه راعٍ وهو مسئول عن رعيته . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه قال: دخلتُ على معاوية رضي الله عنه . فقال ما أنْعَمَنا بك أبا فلان ؟ قلت : حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول : من وَلاّه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحْتَجبَ دون حاجتهم وخَلّتهم وفَقْرهم احتجب الله تعالى دونَ حاجته وخَلّته وفقره يوم القيامة . قال : فجعل معاويةُ رجلا على حوائج الناس . أخرجه أبو داود والترمذي . (ما انعمنا بك) يريد ما أعمدك الينا وماجاء بك . قال الخطابي : وانما يقال ذلك لمن يُعْتَد بزيارته ويُفْرَح بلقائه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : إن المُقْسِطين [1] عند الله يوم القيامة على مَنابر من نُور عن يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حُكمهم وأهْليهم وماوَلُوا . أخرجه مسلم والنسائي

وعن الحسن البصري عن معقِل بن يَسار رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن عبد يَسْتَرعيه الله رَعِيّة يموتُ يومَ يموت وهو

(١) المقسط هو العادل والقاسط الجائر

غاشٌ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم عن الحسن البصري: أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ دخل على عُبيدالله بن زياد فقال : أي بُنيَّ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن شرَّ الرّعاء الحُطَمَة (١) فإياك أن تكونَ منهم. فقال : اجلس ، إنما أنت من نُخالة (٢) أصحاب رسول ﷺ. فقال : وهل كان لهم نُخالة ؟ إنما النخالة بعدهم وفي غيرهم

وعن عَدِي بن عميرة الكِندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من استعملناه على عَمَل فكَتَمَنا مِخْيطاً (٣) فما فوقه كان غُلولا يأتي به يومَ القيامة . فقام اليه رجل من الانصار فقال اقبلْ عَنّي عملك يارسول الله . قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا . قال : وأنا أقوله الآن : من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره . فما أوتي منه أخذَ وما نُهي عنه انتهى . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادلٌ . وأبغضُ الناس الى الله يوم القيامة وأبعدهم منه مجلساً إمام جائرٌ ، أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع في كراهية الامارة ﴾

عن المِقْدام بن مَعْدي كرب رضي الله عنه . قال: ضَرَبَ رسول الله ﷺ مَنْكِبي وقال أفلحت يا قُدَيْم (٤) ان مُتَّ ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عَرِيفاً (٥)

(١) قال في النهاية : هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها على بعض ويعسفها ضربه

(٢) النخالة : الرديء من الدقيق الذى كان قشراً للقمح قبل طحنه يخرج من الدقيق اذا نخلته بالمنخل (٣) المخيط بكسر الميم الابرة

(٤) تصغير مقدام بحذف الزوائد وهو تصغير ترخيم

(٥) هو القيم بامور الجماعة من الناس يلي أمرهم ويقوم بسياستهم ويتعرف الامير منه أحوالهم

أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : يا أبا ذر إنك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزيٌ وندامة ، الا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى (١) : يا أبا ذرّ اني أراك ضعيفاً واني أحب لك ما أحبُّ لنفسي لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولَّين مال يتيم * وله في أخرى (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : ان العرافة حق ولا بد للناس من عُرَفاء ولكن العُرفاء في النار (٣)

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ياعبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك إن أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ اليها وان أُعطيتَها عن غير مسألة أُعِنت عليها . واذا حلَفت على يمين فرأيت غيرَها خيراً منها فأتِ الذي هو خيرٌ وكفِّر عن يمينك . أخرجه الخمسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عَمّي . فقال أحدهما يارسول الله أمِّرنا على بعض ما ولاّك الله تعالى . وقال الآخر مثل ذلك . فقال : إنَّا والله لا نُولّي هذا العمل أحدا سأله أو أحداً حرص عليه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الفصل الخامس في وجوب طاعة الامام والأمير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشيٌّ كأنَّ رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتابَ الله تعالى أخرجه البخاري . جعل (الزبيبة) مثلا في سواد رأس الاسود وجعودة شعره

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أطاعني

(١) هي في مسلم (٢) هذه هي التي في أبي داود (٣) أي على خطر وفي ورطة الهلاك والعذاب لتعذر القيام بشرائط ذلك . قال المنذري وفي اسناده مجاهيل

فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يُطِع الأمير فقد أطاعني ومن يَعْصِ الأمير فقد عصاني . أخرجه الشيخان والنسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : على المرء المسلم السمعُ والطاعة فيما أَحَبَّ وكَرِه الا أن يُؤمر بمعصية فان أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . أخرجه الخمسة

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُخبرُكم بخيار أمرائكم وشِرارهم ؟ خيارهم الذين تحبُّونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم . وشرار أمرائكم الذين تُبغضونهم ويبغضونكم وتَلْعَنونَهم ويلعنونكم . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خَرَج عن الطاعة وفارَق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية . أخرجه الشيخان * وفي رواية عن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عِمّيّة (٢) يغضَب لعصبة (٣) أو يدعو الى عَصَبَة أو ينصر عصبة فقتل فقِتْلَةٌ جاهلية . ومن خرَج على امتي يضربُ برَّها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بعهد ذي عهدها فليس مني ولست منه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي بَكْرَة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أهان سلطانَ الله في الأرض أهانه الله تعالى . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الفصل السادس في أعوان الائمة والامراء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله

---

(١) وهو أيضا فى مسلم

(٢) عمية بكسر العين وضمها لغتان أي راية فتنة وجهالة (٣) عصبة الرجل أقاربه والمعنى يقاتل ويدعو وينصر لا لنصرة الدين والحق بل لمحض التعصب لقومه وهواه كما كان يقاتل أهل الجاهلية (٤) وقال حسن غريب

بالأمير خيراً جعل له وزير صِدْق ان نَسِيَ ذكَّره . وان ذَكَرَ أعانه . واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يُذَكره . وان ذكر لم يُعِنْهُ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ ما بَعث الله تعالى من نَبيّ ولا استَخْلَفَ من خليفة الا كانت له بِطانَتان : بِطانة تأمره بالمعروف وتحُضُّه عليه وبطانة تأمره بالشَّر وتحُضُّه عليه . والمعصوم من عصم الله تعالى . أخرجه البخاري والنسائي

وعن كَعْب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ: أُعيذُكَ بالله يا كعب بن عجرة من أمراءَ يكونون بعدي من غَشيَ أبوابهم وصدَّقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد عليّ الحوض . ومن لم يغْشَ أبوابهم ولم يُصدّقهم في كذبهم ولم يُعِنْهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرِدُ عليَّ الحوض . يا كعب بن عجرة الصلاة بُرهان والصوم جُنَّة حَصينة والصدقة تُطفيء الخطيئة كما يُطفيء الماء النار . يا كعب بن عجرة انه لا يَرْبو لحم نَبَت من سُحْت الا كانت النارُ أولى به . أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي بمعناه . (السحت) الحرام من المكسب والمطعم والمشرب

وعن جُبير بن نُفَير قال قال كثير بن مُرة وعمرو بن الاسود والمِقدام . قال رسول الله ﷺ : اذا ابتغى الأمير الرّيبة في الناس أفسدهم . أخرجه أبو داود (والريبة) التهمة . والمراد أن الامام اذا اتهم رعيتَه وجاهرهم بسوء الظن أدّاهم ذلك الى ارتكاب ما ظن فيهم ففسدوا

﴿ الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وبيعتهم رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن علياً رضي الله عنه خرج من عند النبي ﷺ في وَجَعِه الذي تُوفيّ فيه . فقال الناس : ياأبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال أصبح بحمد الله بارِئا . فأخذ بيده العباس رضي الله

عنه . فقال : أنت والله بعد ثلاث عبدُ العَصَى : وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سيُتوفّى من وجعه هذا . اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت . فاذهب بنا اليه نسأله فيمن هذا الامر ؟ فان كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا كلّمناه فأوصى بنا . فقال علي رضي الله عنه أما والله لئن سألناها فمنعناها لا يُعطيناها الناسُ بعده ، وإني والله لاأسألها . أخرجه البخاري . قوله (عبد العصى) أي مقهور محكوم عليك ممن يتولى الخلافة

وعن جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه . قال : أتت امرأة النبيَّ ﷺ فكلّمته في شيء فأمرها أن ترجع . فقالت : فان لم أجدك ؟ كأنها تعني الموت . قال : فان لم تجديني فأتي أبا بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تُوفي رسول الله ﷺ وأبو بكر بالسُّنْح ، تعني بالعالية . فقام عمر رضي الله عنه . يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ وليَبْعَثَنَّه الله تعالى . فليُقطّعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر رضي الله عنه . فكشف عن رسول الله ﷺ فقبّله وقال : بأبي أنت وأمي ! طِبْت حياً وميتاً . والذي نفسي بيده لا يُذيقك الله الموتتين أبداً . ثم خرج فقال : أيها الحالف على رِسْلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر رضي الله عنهما . فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : ألا مَن كان يعبدُ محمداً فان محمداً قد مات . ومن كان يعبدُ الله فان الله حيٌّ لا يموت . وتلا « إنَّك ميّتٌ وإنهم ميّتُون » « وما محمد إلا رسُولٌ قد خلَتْ من قبْلِهِ الرُّسُل أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتم على أعْقابِكم ومَن يَنْقَلِب على عَقِبَيه فلن يَضُرَّ الله شيئاً وسَيَجزي اللهُ الشاكِرين » فنَشَج الناسُ يبكون . واجتمع الانصارُ الى سعدِ بن عُبادة في سَقِيفَةَ بني ساعِدَة ، فقالوا منا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فذهب اليهم أبوبكر وعمرُ وأبو عُبيدة رضي الله عنهم . فذهب عمر يتكلم . فأسكته أبو بكر . فكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أني كنت قد هيّأتُ كلاماً أعجبني خشيت

أن لا يبلغه أبو بكر . فتكلم والله أبو بكر ، فوالله مازوّرتُ [1] في نفسي كلاماً إلا وأتى عليه وأبلغ . وكان في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء . فقام حباب بن المنذر فقال : لا والله لا نفعلُ ، منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر : لا ، ولكنا الامراء وأنتم الوزراء * زاد رزين لن يُعرَف هذا الأمرُ إلا لهذا الحيّ من قُريش ، هم أوسط العرب دارا وأعربُهم أحسابا . فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة . فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيّدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله ﷺ ، فأخذ عمر رضي الله عنه بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل : قتلتم سعدَ بن عُبادة . فقال عمر : قتله الله تعالى . قالت . فما كان من خُطبتهما من خُطبة الا نفع الله بها . لقد خوّف عمرُ الناسَ وإن فيهم لنفاقا فردّهم الله تعالى بذلك . ثم لقد بصر أبو بكر الناس في الله تعالى وعرّفهم الحقّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون « وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبلهِ الرُّسُل » الآية . أخرجه البخاري والنسائي . قلت : وقوله زاد رزين كذا في التّجريد وأصله . وهذه الزيادة بعينها في صحيح البخاري والله أعلم . (السُّنح) بضم السين المهملة والنون وقيل بسكون النون موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرث بن الخزْرَج . وقوله (لايذيقك الله الموتتين) أي في الدنيا ، قال ذلك أبو بكر رداً لقول عمر إن الله سيبعث نبيه فيقطع أيدي رجال وأرجلهم . (والسقيفة) الصفّة في البيت . (والنشيج) تردُّدُ صوتِ الباكي في صدره من غير انتحاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت أقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف . فقال : لو رأيتَ رجلا أتى عمر اليوم فقال هل لك يا أمير المؤمنين في فلان ؟ يقول لو قدمات عمرُ لبايعتُ فلانًا [2] ، فوالله ما كانت بيعةُ أبي بكر رضي الله عنه الا فلتَةً فتمت . فغضب عمر فقال : اني

---

(١) أي هيأت وأصلحت . والتزوير اصلاح الشيء . وكلام مزور محسن

(٢) هو طلحة بن عبيد الله اخرجه البزار

ان شاء الله تعالى لقائم العَشيَّة في الناس فمُحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم . قال عبدالرحمن فقلت : يا أمير المؤمنين لاتفعل، فان الموسم يجمع رَعاع الناس وغَوْغَاءهم ، وانهم هم الذين يَغْلبون على قُرْبك حين تقومُ في الناس. وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يُطَيِّرُ ها أولئك عنك كل مُطِير[١] وأن لا يَعُو ها وأن لا يَضَعوها على مواضِعها ، فأمهل حتى تَقدَم المدينة فانها دار الهجرة والسُّنة فتخلُص[٢] باهل الفِقْه وأشراف الناس . فتقول ماقلت مُتمكِّناً فيعي أهلُ العلم مقالتك ويَضعونها على مواضعها . فقال عمر : أما والله ان شاء الله تعالى لأقومنَّ بذلك أولَ مَقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقَدِمنا المدينة في عقِب ذي الحجة[٣] فلما كان يومُ الجمعة عَجِلت بالرَّواح حين زاغت الشمس * زاد رزين : فخرجت في صَكَّة عُمَيٍّ[٤] ثم رجع الى الحديث الأول : فقال حتى أجدَ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً الى رُكن المنبر فجلست حذْوه تمَس ركبتي ركبته . فلم أنشَب أن خرج عمر رضي الله عنه . فلما رأيته مُقبلا قلت لسعيد : ليقولَنَّ العَشيَّة على هذا المنبر مقالةً لم يقُلها منذ استُخْلِف . فانكر عليَّ وقال : وماعسى أن يَقول مالم يقل قبله . فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله . ثم قال : أما بعد فاني قائل لكم مقالةً قد قُدّر أن أقولها ،لا أدري لعلها بين يديْ أجلي[٥] فمن عقَلها ووَعاها فليُحَدّث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خَشى أن لا يعقِلها فلا أُحل لاحد أن يكذب عليَّ : ان الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل

(١) أي ينقلونها عنك الى كل أحد من غير أن يعرفوا معناها والمراد منها (٢) أي تصل

(٣) أي قريبا من نهايته قبل ان ياسلخ . وقدم يوم الاربعاء

(٤) قال في النهاية والاصل فيها ان عميا مصغر مرخم كأنه تصغير أعمى وقيل ان عميا اسم رجل من عدوان كان يفيض بالحاج عند الهاجرة وشدة الحر. وقيل اصله ان الظبي يدور من شدة الحر فيصك برأسه ماواجهه .

(٥) أى بقرب موتي

عليه الكتابَ ، فكان مما أنزل الله عليه آية الرجْم . (وذكر نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في أول باب حد الزنا) ثم قال : وانه بلغني ان قائلا يقول لو قدمات عمر لبايعت فلانًا فلا يغْترّن امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فَلْتة وتمّت . ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها (١) وليس فيكم من تُقْطع اليه الاعناق مثل أبي بكر رضي الله عنه . وانه كان من خبَرنا حين توفّي رسول الله ﷺ : أن الانصارَ خالفونا واجتمعوا بأسْرهم في سَقِيفَة بني ساعِدَة وتخلَّف عنا عليٌّ والزبير رضي الله عنهما ومن معهما . واجتمع المهاجرون الى أبي بكر رضي الله عنه . فقلت لابي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار . فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرا ماتمالأ (٢) عليه القوم فقالا : أين تريدون يامعشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد إخواننا من الانصار . فقالا لا عليكم أن لا تقْربوهم : اقضوا أمْركم . فقلت : والله لنأتينَّهم . فانطلقنا حتى أتيناهم فاذا رجل مُزَمَّل بين ظَهْرانيهم . فقلت من هذا ؟ قالوا : سعد بن عُبادة . فقلت : ماله ؟ قالوا يُوعَك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم ، فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله تعالى وكتيبة الاسلام (٣) وأنتم معشر المهاجرين رَهْط منا . وقد دَفّت دافّة من قومكم فاذا هم أرادوا أن يَخْتَزلونا من أصلنا وأن يحضُنونا من الامر . فلما سكت أردْت أن أتكلم وكنت قد زَوَّرْت مقالةً أعْجبتْني أريد أن أُقدّمها بين يدي أبي بكر . وكنت اداري منه بعض الحدّ (٤) . فلما اردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رِسْلِك . فكرهت أن أغضبه . فتكلم وكان أحلَمَ مِنى وأوْقر والله ما ترك من كلمة أعجبتْني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل .

---

(١) أي وقاهم ما في العجلة غالبا من الشر لا أنها كان فيها شر

(٢) أي اتفق

(٣) هي الجيش المجتمع

(٤) قال في النهاية : الحد والحدة سواء من الغضب . وبعضهم يرويه بالجيم

منها حتى سكت وقال : ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل . ولن تعرف العربُ هذا الامر الا لهذا الحيّ من قريش ، هم أوسَطُ العرب نسباً ودارا . وقد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عُبيدة ابن الجرّاح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها، كان والله ان أُقدَّم فتضرب عنقي لا يقرِّبني ذلك من إثم أحبَّ اليّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم الا أن تُسوّل لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن . فقال قائل من الانصار [١] : أنا جُذَيلها المُحَكَّك وعُذَيقها المرجَّب . منا أمير ومنكم أمير . فكثر اللَّغط وارتفعت الاصوات حتى فَرِقْتُ [٢] من الاختلاف فقلتُ : أُبسُط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار . ونَزَونا على سعد بن عبادة . فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة . فقلت قتل الله سعد بن عبادة . فقال عمر رضي الله عنه : وانا والله ما وجدنا فيما حَضَرنا من أمرنا [٣] أقوى من مبايعة أبي بكر رضي الله عنه. خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بَيْعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدَنا فاما بايعناهم على مالا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فسادٌ. فمن بايع رجلا على غير مَشْورة من المسلمين فلا يُتابَع هو ولا الذي بايعه تَغِرّة أن يقتلا . أخرجه الشيخان، وهذا لفظ البخاري . وهو عند مسلم مختصر حديث الرجم . (الفلتة) الفجأة . (وغوغاء الناس) الذين يكثرون الضجة ونحوها من غير تثبُّت . (وزاغت الشمس) مالت عن كَبِد السماء . (وصكّة عمّي) كناية عن شدة الحر وقت الهاجرة غاية القَيظ . وقوله (فلم أنشَب) أي فلم ألبث (وتقطع اليه الاعناق) أعناق المطي . (والمزّمل) المغطّي . (وظهراني القوم) بينهم . (والوعك) الحمى . (والدافّة) الجماعة من الناس يقصدون المصر .

(١) هو حباب بن المنذر كما مر قريبا

(٢) الفرق الخوف

(٣) يعني من تدابيرنا لجمع الكلمة والقضاء على هذه الفتنة

(يخذلونا) يقطعونا عن مرادنا . (يحضنونا) بضاد معجمة يُنَحُّونا عنه وينفردون به . ومعنى (زوَّرت) زيَّنت وهيَّأت . و(تسول لي نفسي) تُحسِّن وتزين . (اللغط) كثرة الاصوات واختلافها . ومعنى (جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المرجَّب) أي اني ذو رأي يُستشفى به في الحوادث، لاسيما في هذه الحادثة، واني في ذلك كالعود الذي يشفي الجرباء وكالنخلة الكثيرة الحمل . ومعنى (نزونا) وثبنا . وقوله (تغرة أن يقتلا) فيه مضاف محذوف تقديره خوف تَغِرَّة أن يقتلا أي خوف ايقاعهما في القتل والتَغِرَّة مصدر أغررته اذا ألقيته في الغرر وهي من التغرير

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أتت فاطمة والعباس رضى الله عنهما أبا بكر رضى الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لانورثُ، ماتركناه صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال . وإني والله لاأدَعُ أمراً رأيت رسول الله ﷺ يَصْنَعُه إلا صنَعته . إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ . فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تُكلِّمه حتى ماتت بعد ستة أشهر . فدفنها عليٌّ رضي الله عنه ليلا ولم يُؤْذِن بها أبا بكر . وكان لعليٍّ وَجْهٌ من الناس حياةَ فاطمة [1] رضي الله عنها . فلما ماتت انصرفت وجوهُ الناس عنه . فقال رجل للزُّهْري رحمه الله : ولم يُبايِعْه عليٌّ ستة أشهر ؟ قال : لا والله ولا أحدٌ من بني هاشم . فلما رأى عليٌّ رضي الله عنه انصراف وجوه الناس عنه ضَرَع الى مصالحة أبي بكر رضي الله عنه . فأرسل اليه أن ائتنا ولا يأتنا معك أحدٌ ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر رضي الله عنه : لاتأتهم وحدك . فقال أبو بكر رضي الله عنه : والله لآتينَّهم وحدي ، ما عسى أن يصنعوا بي ؟ فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل على عليٍّ رضي الله عنه وقد جمع بني هاشم عنده . فقام فحمد الله وأثنى

(١) أي جاه وعز فقدهما بموتها

عليه ثم قال : أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك ياأبا بكر إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك . ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الامر [١] حقاً فاستبددتم علينا . ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم . فلم يزل عليّ رضي الله عنه يذكر حتى بكى أبو بكر رضي الله عنه . فصمت عليّ رضي الله عنه . فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي . وإني والله ما ألوتُ في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لانورث ماتركناه صدقة . انما يأكل آل محمد في هذا المال . وإني والله لا أدع أمراً صنعه رسول الله ﷺ الا صنعته ان شاء الله تعالى . فقال عليّ رضي الله عنه : موعدك للبيعة العشية . فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه الظهر أقبل على الناس يعذر عليا رضي الله عنه ببعض ما اعتذر به . ثم قام علي رضي الله عنه فعظَّم حقَّ أبي بكر رضي الله عنه وذكر فضيلته وسابقته . ثم قام الى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس على عليّ رضي الله عنه فقالوا : أصبتَ وأحسنت . فكان الناس الى علي رضي الله عنه قريباً حين راجع الأمر المعروف . أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم . (ضرع) أي خضع وانقاد . (والنفاسة) الحسد . ومعنى (ما ألوت) بالقصر أي ما قصرت

وعن القاسم بن محمد . قال : قالت عائشة رضي الله عنها وَارأساه فقال رسول الله ﷺ : ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأستغفر لك وأدعو لكِ . فقالت واثُكْلاه . والله اني لاظنك تُحبُّ موتي ولو كان ذلك لظَلَلْتَ آخر يومك مُعَرِّساً ببعض أزواجك . فقال ﷺ : بل أنا وارأساه لقد هَمَمْتُ أو أردت أن أُرسل الى أبي بكر وابنه . وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنُّون . ثم

---

(١) يريد أمر السقيفة الذي تشاور فيه الصحابة وتم بخلافة أبي بكر فكان علي رضي الله عنه يحب ان يؤخذ رأيه ورأي بني هاشم كما أخذ رأي غيرهم

قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون . أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري . (أعرَس الرجل بامرأته) اذا دخل بها .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما احتُضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال اني مُستخلِفك على أصحاب رسول الله ﷺ . ياعمر انما ثَقُلَت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتّباعهم الحق وثِقَله عليهم . وحُقّ لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلا . ياعمر انما خَفَّت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخِفّته عليهم ، وحُقّ لميزان لايوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفاً . وكتب الى أمراء الأجناد : وَليت عليكم عمر ولم آلُ نفسي ولا المسلمين الا خيراً . ثم مات ودُفن ليلا . ثم قام عمر في الناس خطيباً ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس . اني لا أُعْلِمكم من نفسي شيئاً تجهلونه ، أنا عمر . ولم أحرِص على أمركم ولكن المتوفّى أوحَى إليَّ بذلك : والله ألْهَمه ذلك وليس أجعلُ أمانتي الى أحد ليس لها بأهل ولكن أجعلها الى من تكون رَغْبته في التوْقير للمسلمين ، أولئكم أحق بهم ممن سواهم . أخرجه مالك

وعن معدان بن أبي طلحة . أن عمر رضي الله عنه خطَب يوم الجمعة فذكر رسول الله ﷺ ، ثم ذكر أبا بكر ثم قال : اني رأيت كأن ديكا نقرَني ثلاث نقْرات واني لا أُراه الا لحضور أجلي . وان قوماً يأمرونني أن أستخلِف وإن الله تعالى لم يكن ليُضيّع دينه ولا خلافته ولا الذي بَعث به رسوله ﷺ . فان عجل بي أمر فالخلافة شُورى بين هؤلاء الستة الذين تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ . واني قد علمت أن قوماً يَطْعنون في هذا الأمر أنا ضرَبْتهم بيدي هذه على الاسلام . فان فعلوا ذلك فاولئك أعداء الله الكَفَرَةُ الضُّلال . ثم قال : اللهم اني أُشْهدك على أمراء الأنصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليُعلّموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ ويَقْسِموا فيهم ويَرفعوا اليَّ ما أشكل

عليهم من أمر دينهم . فما كان الا الجمعة الاخرى حتى طُعِن عمر رضي الله عنه فأُذِن للمهاجرين ثم للأنصار ثم لأهل المدينة ثم لاهل الشام ثم لأهل العراق . وكُنا آخر من دخل عليه فاذا هو قد عَصَّب جرحه ببُرْد أسود والدم يسيل عليه فقلنا أوْصِنا ولم يسأله الوصيَّة أحد غيرنا . فقال : أوصيكم بكتاب الله تعالى فانكم لن تَضلوا ما اتبعتموه ، واوصيكم بالمهاجرين فان الناس يَكثُرُون ويَقِلُّون وأوصيكم بالانصار فانهم شِعب الايمان الذي لجأ اليه ، وأوصيكم بالأعراب فانهم أصلكم ومادّتكم * وفي رواية فانهم اخوانكم وعدوّ عدوّكم ، واوصيكم بأهل الذمة فانهم ذِمَّة نبيكم ورزق عيالكم . قوموا عني . أخرجه البخاري مختصراً ومسلم بطوله * وفي رواية : انه لما طُعن عمر رضي الله عنه قيل له : لو استَخْلَفْت فقال : أتحمَّل أمركم حيًا وميتاً ؟ إن أستخلف فقد استخلَف من هو خير مني ، أبو بكر . وان أترُكْ فقد ترَكَ من هو خيرٌ مني ، رسول الله ﷺ ووَدِدتُ أن حظِّي منها الكَفَاف لا لي ولا عليَّ . قال عبد الله رضي الله عنه : فعلمت أنه غير مُستخلف . فقالوا جزاك الله خيراً فعلت وفعلت فقال : راغِب وراهِب[1] أخرجه الشيخان وهذا لفظهما وأبو داود والترمذي مختصراً

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : دخلتُ على حفصة ونَوْساتُها تَنْطُف فقالت علمت أن أباك غير مُستخلف . قلت : ما كان ليفعلَ . قالت : انه فاعل . قال : فحلَفْت أن أُكلّمه في ذلك ، فسكتُّ حتى غَدَوْتُ ولم أكلّمه فكنتُ كأنما أحمل بيميني جَبَلا حتى رجعتُ فدخلتُ عليه فسألني عن حال الناس وأنا أخبره . ثم قلت له : اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليتُ أن أقولها لك . زعموا أنك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيَّعها ، فرعاية الناس أشد . قال فوافقه قولي .

(١) قال فى النهاية : يعنى ان قولكم لى هذا اما قول راغب فيما عندي أو راهب مني وقيل راغب فيما عند الله وراهب من عذابه فلا تعويل عندي على ما قلتم من الوصف والاطراء

فوضع رأسه ساعةً ثم رفعه اليَّ فقال: ان الله تعالى يحفظُ دينه وَإني ان لا أستخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف وان أستخلف فان أبا بكر رضي اللهُ عنه قد استخلفَ. قال: فو الله ما هو الا أن ذكرَ رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لا يَعْدِل برسول الله ﷺ أحداً، وانه غير مستخلف. أخرجه الخمسة الا النسائى. (النَّوْسات) ذوائب الشعر. ومعنى (تنطف) تقطر ماء

وعن عمرو بن ميمون الأَوْدي. قال: انى لقائم ما بيني و بينه - يعني عمر - إلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غَداة أصيب، وكان اذا مر بين الصفين قام بينهما فاذا رأى خللا قال استَووا. حتى اذا لم ير فيهن خَلَلاً تقدم فكبر. فرُبما قرأ بسورة يوسف أو النَّحْل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس. فما هو الا ان كبَّر فسمعته يقول: قتلَني أو أكلَني الكلبُ، حين طعَنه. فطارَ العِلْج [1] بسكين ذاتِ طرَفين لا يمُر على أحد يميناً ولا شِمالا الا طَعَنه. حتى طعَن ثلاثةَ عشرَ رجلا فمات منهم تسعة (وفي رواية سبعة) فلما رأى ذلك رجل [2] من المسلمين طرَح عليه بُرْنُساً. فلما ظن العِلجُ أنه مأخوذٌ نحَرَ نفسهَ. وتناولَ عمرُ رضى الله عنه عبدَ الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقدَّمه. فأما من كان يلي عمر فقد رأى الذي رأيتُ. وأما نواحي المسجد فانهم لا يَدْرون ما الامر، غيرَ أنهم قد فقدوا صوتَ عمر وهو يقول: سبحان الله سبحان الله. فصلى بهم عبد الرحمن صلاةً خفيفةً فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتَلني. قال فجالَ ساعة ثم جاء فقال: غُلامُ المغيرة بن شعْبة. قال: قاتله الله، لقد كنت أمرْتُ به معروفاً. ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي على يد أحدٍ من المسلمين. لقد كنتَ أنتَ وأبوك تُحبّان أن تكثر العُلوج [3] بالمدينة. وكان العباسُ أكثرهم رقيقا. فقال ابن عباس رضي الله

(١) كنيته أبو لؤلؤة واسمه فيروز وكان مجوسيا ويظهر أنه كان مدسوسا على عمر
(٢) يقال له حطان التميمى اليربوعي
(٣) بريد سبايا الفرس وقد كان عمر يحذر اختلاطهم بالناس فيفسدوهم

عنهما ان شئت فعلتُ (أي ان شئتَ قتلناهم) . قال : لا بعد ما تكلّموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجُّوا حَجَّكم ؟ . فاحتُمل الى بيته رضي الله عنه . فانطلقنا معه ، قال : فكأن الناسَ لم تُصبْهم مصيبة قبلَ يومئذ ، فقائل يقول أخافُ عليه ، وقائل يقول لا بأس به . فأُتي بنَبيذ فشرِبه فخرج من جَوْفه . ثم أُتي بلبن فشرِبه فخرج من جوفه . فعرَفوا أنه ميّت . وجاء الناسُ يُثْنون عليه . وجاء شابٌّ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببُشْرى الله عز وجل ، قد كان لك من صُحْبة رسول الله ﷺ وقَدَم[1] في الاسلام ما قد علمت . ثم وَلِيت فعدَلْت . ثم شهادة . فقال : ودِدتُ ان ذلك كان كَفافا لا عليّ ولا لي . فلما أدْبَر الرجل اذا إزاره يَمَسُّ الأرضَ . فقال : ردوا عليّ الغُلام . فقال : يا ابن اخي ارفَع ثوبَك فانه أنْقى لثوبك وأتْقى لربك . ثم قال : ياعبد الله انظُر ما عليّ من الدَّين . فحسَبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوَه . فقال إن وَفى به مالُ آل عمر فأدِّه من أموالهم والا فسلْ في بني عَدِيّ بن كَعْب فان لم تفِ أموالهم فسَلْ في قُريش ولا تَعْدُهم الى غيرهم وأدِّ عني هذا المال . انطلقْ الى أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل : يَقْرَأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم بأمير المؤمنين ، وقل يستأذن عمرُ بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه . قال : فاستأذنَ وسلّم ثم دخل عليها وهي تبكي . فقال : يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه . فقالت كنت أريده لنفسي ولأُوثِرَنَّه اليوم على نفسي . فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء . فقال : ارفعوني فأسْنَدَه رجل اليه . فقال : مالديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذِنَتْ . قال : الحمد لله ، ما كان شيء أهمَّ اليّ من ذلك . فاذا أنا قُبِضتُ فاحملوني ثم سَلِّمْ وقُلْ : يستأذنُ عمر ، فان أذِنت لي فأدخِلوني وان رَدَّتني فرُدُّوني الى مقابر المسلمين . فجاءت أم المؤمنين حَفْصة[2] رضي الله عنها والنساء يَسْتُرْنها .

(١) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق (٢) بنت عمر

فلما رأيناها قمنا فوَلَجَتْ[1] عليه فبكت عنده ساعة . واستأذن الرجال . فوَلَجَتْ داخلا لهم[2] فسمعنا بكاءها من داخل . فقالوا : أوْص ياأمير المؤمنين ، استَخْلِفْ . فقال : ما أرى أحداً أحق بهذا الامر من هؤلاء النَّفَر الستة الذين تُوُفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمَّى علياً وعثمان والزُّبير وطَلْحة وعبد الرحمن بن عَوْف وسعداً رضي الله عنهم ، وقال : يَشْهَدكم عبد الله بن عمر وليس له من هذا الأمر شيء ، كهيئة التَّعْزِية له . فان أصابت الامارةُ سعداً فذاك . والا فليَسْتَعِن به أيُّكم ما أُمِّرَ فاني لم أعزِله من عَجْز ولا خِيانة . وقال أُوصي الخليفةَ من بعدي بالأنصار والمهاجرين والاعراب وبأهل الأمصار. فلما قُبِض خرجنا به . فانطلقنا نمشي فسلَّم عبدُ الله وقال : يستأذن عمر . فقالت : أدخلوه فادخل ، فوُضع هنالك مع صاحبيه . فلما فُرِغ من دَفْنه اجتمع هؤلاء الرَّهْطُ. فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : اجعلوا أمرَكم الى ثلاثةٍ منكم . فقال الزبير : قد جعلت أمري الى عليّ . وقال طلحة : قد جعلت أمْري الى عثمان . وقال سعد : قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف . فقال عبد الرحمن أيُّكما تبَرَّأ من هذا الأمر فنجعله اليه واللهُ عليه والاسلام[3] لينظرَنَّ أفضلَهم في نفسه . فأُسْكِتَ الشيخان . فقال عبد الرحمن أفتجعلونه اليَّ واللهُ عليَّ أن لا آلُو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال : لك من قرابة رسول الله ﷺ والقَدَم في الاسلام ما قد علمت ، فاللهُ عليك لئن أمَّرْتك لتَعْدِلَنَّ ولئن أمَّرتَ عثمانَ لتَسْمَعَنَّ ولتُطيعَنَّ ؟ ثم خَلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدَكَ ياعثمان فبايعه وبايع له عليٌّ رضي الله عنه ووَلَج أهل الدار فبايعوه . أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه . قال : لما حُوصِر عثمان رضي الله

(١) أي دخلت على أبيها عمر (٢) أي مدخلا كان في الدار
(٣) بالرفع فيهما والخبر محذوف أي رقيب

عنه ولّى أبا هريرة على الصلاة . وكان ابن عباس يصلي أحيانًا ثم بَعَث عثمان اليهم . فقال ما تريدون مني ؟ قالوا نريد أن تخْلع اليهم أمرهم . ثم قال لا أخلع سِرْبالا سَرْبَلنيه الله عز وجل . فقالوا : فهُم قاتِلوك . قال لئن قَتَلْتموني لا تتحابّون بعدي أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدُواً جميعا، ولتَخْتَلِفُنَّ على بصيرة . يا قوم لا يجْرِ منَّكم شِقاقي أن يُصيبكم مثلُ ما أصابَ من قبلكم . فلما اشتد عليه الامر أصبح صائماً يوم الجمعة . فلما كان في بعضِ النهارِ نام فقال : رأيت الآن رسول الله ﷺ فقال لي انك تُفْطر عندنا الليلةَ . فَقُتل من يومه . ثم قام عليّ رضى الله عنه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ! أقْبلوا عليّ بأسماعكم وأبصاركم ، اني أخافُ أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا في فِتْنة وما علينا فيها الا الاجتهاد . وإن الله تعالى أدَّب هذه الامة بأدبين : الكتاب والسنة ، لا هَوادة عند السلطان فيهما . فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بينكم . ثم نزل وعمدَ الى ما بقي من بيت المال فقسمه على المسلمين . أخرجه رزين. (لا يجرمنكم) أي لا يحملنّكم . (والشِّقاق) النزاع والخلاف . (والهَوادة) السكون والموادعة والرضا بالحالة التى ترجى معها سلامة

وعن الحسن البصري . قال : استقبل والله الحسنُ بن عليٍّ معاوية بكتائب أمثال الجبال . فقال عمرو بن العاص لمعاوية : إني والله لأرى كتائب لا تولِّي حتى تَقْتل أقرانَها . فقال له معاوية ، وكان والله خيرَ الرجلين : أي عمرو أرأيت ان قتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين ؟ من لى بنسائهم ؟ من لى بضيعتهم ؟ فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس : عبد الرحمن بن سَمُرة وعبد الله بن عامر ، فقال : اذهبا الى هذا الرجل واعرِضا عليه ، وقولا له واطلبا اليه . فأتياه فدخلا عليه فتكلّما وقالا له وطلبا اليه . فقال لهم الحسنُ رضى الله عنه إنّا بني عبد المطلب قد أصَبْنا من هذا المال ، وان هذه الامةَ قد عاثَت في دمائها . قالا : فانه يَعرِض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك

قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به . فما سألهما شيئاً الا قالا نحن لك به . فصالحه. قال الحسن البصري : سمعت أبا بكرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ بن علي الى جانبه وهو يقْبِل على النـاس مرة وعليه أُخرى ويقول : ان ابني هذا سيّد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فِئتين عظيمتين من المسلمين . اخرجه البخارى . (الـكتائب) جمـع كتيبة وهي قطعة من الجيش مُجتمعة . وقوله (عاثت) أي أفسدت (والعيث) الفساد

كتاب الخلع

عن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيّمـا امرأةٍ اختلعت من زوجها من غير ما بأسٍ لم ترَحْ رائحةَ الجنـة (١) . أخرجه الترمذي * وفي أخرى لأبي داود : أيما امرأة سألت من زوجها طلاقها ، وذكر نحوه . وفي اخرى للنسائي . عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان المختلِعات هُنَّ المنافقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابتْ بن قَيْس بن شمّاس (٢) أتت رسول الله ﷺ فقالت له : ما أعتِب على ثابتٍ في خُلُق ولا دِين . ولـكنّي أكره الكفر في الاسلام ، تعنى تبغضه . فقال ﷺ : أتردّين عليه حديقته ؟ قالت نعم . فقال ﷺ : اقبل الحديقة وطلّقها تطليقة . أخرجه البخاري والنسائي . (الحديقة) البستان من النخل اذا كان عليه حائط

وعن نافع عن مولاةٍ لصفية (٣) رضى الله عنها . انها اختلعت من زوجها بكل شيء لها فلم يُنكر ذلك ابن عمر رضى الله عنهما . أخرجه مالك

(١) أي لم تشم ريحها (٢) اسمها حبيبة بنت سهل الانصارية كما في الموطأ
(٣) هي بنت أبي عبيد

حرف الدال، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الدعاء ـ الديات ـ الدين ﴾

كتاب الدعاء وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الأول في آدابه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى فضله ووقته ﴾

عن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العِبادة . ثم قرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » الآية . أخرجه أبوداود والترمذي وهذا لفظه وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من فُتح له بابُ الدعاء فُتحت له أبواب الرَّحمة . وما سُئِل الله تعالى شيئاً أحبَّ اليه من أن يُسألَ العافية . وان الدعاء ينفعُ مما نزل ومما لم يَنزل ، ولا يَرُدُّ القضاء الا الدعاء . فعليكم بالدعاء . أخرجه الترمذي[1]

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما على الأرض مُسلم يدعو الله تعالى بدَعوة الا آتاه الله إياها أوصَرَف عنه من السوء مثلَها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم . أخرجه الترمذي

وعن أبي الدَّرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُخْبركم بخير أعمالِكم وأرفعِها في دَرَجاتكم وأزْكاها عند مَليكِكم وخيرٌ لكم من إعطاء الوَرِق[2] والذَّهب وخيرٌ لكم من أن تَلْقوا عدوَّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يارسول الله . قال : ذكر الله . أخرجه مالك موقوفاً والترمذي مرفوعاً

(١) وقال هذا حديث حسن غريب (٢) الورق : الفضة

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام . أخرجه الترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يبيت على طهر ذاكراً لله تعالى فيتعارّ من الليل فيسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة الا أعطاه إياه . أخرجه أبو داود . قوله (فيتعارّ) أي ينتبه

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل بيته أو آوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان . يقول الملك : افتح بخير . ويقول الشيطان : افتح بشر . فان ذكر الله تعالى طرد الملكُ الشيطانَ وظلّ يكلؤه[1] واذا انتبه من منامه قالا ذلك . فان هو قال : الحمد لله الذي ردّ نفسي اليّ بعد موتها ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي يمسك السموات السبع أن تقع على الأرض إلا باذنه . فان خرّ[2] من فراشه فمات كان شهيداً وان قام وصلى صلى في فضائل . أخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاةِ الغداةِ حتى تطلع الشمس أحبّ اليّ من أن أعتق أربعةً من ولد اسماعيل ، ولأن أقعدَ مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصرِ حتى تغرب الشمسُ أحب إليّ من أن أعتق أربعةً . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر . فيقول : من يدعوني فاستجيبَ له من يسألني فأعطيه . من يستغفرني فاغفرَ له . أخرجه الستة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم : ان الله تعالى يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الأول نزل الى سماء الدنيا فيقول : أنا الملك ، أنا الملك . من ذا الذي يدعوني ــ الحديث ، والمراد

(١) يحفظه ويرعاه (٢) أي سقط

نزول الرحمة والألطاف الالٓهية (١)

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله أي الدعاء أسْمعُ ؟ قال : جوف الليل الآخر ودُبُر الصلوات المكتوبات . أخرجه الترمذي (جوف الليل) المراد به الاوقات التى يخلو الانسان فيها بربه فى أثناء الليل . (ودبر كل شيء) وراؤه وعقبه . والمراد بعد الفراغ من الصلوات

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يُردُّ الدعاء بين الأذان والاقامة . قيل ماذا نقول يارسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية فى الدُّنيا والآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثنتان لا تُردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يُلْحِمُ بعضهم بعضاً(٢) . أخرجه مالك وأبو داود . وزادفي رواية : وتحتَ المطر « وفى الموطأ : ساعتان تُفتح فيهما أبواب السماء وقلّ داع تُرَدُّ عليه دعوته ، حضرة النداء للصلاة والصفّ فى سبيل الله . (النداء) الأذان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ ، فأكثروا الدعاء . اخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثُ دعواتٍ مُستجابات لا شك فى اجابتهن : دعوةُ المظلوم ودعوةُ المسافر ودعوة الوالد على ولده

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ما من دَعْوَةٍ أسرعُ اجابةً من دَعوة غائب لغائب . أخرجهما أبو داود والترمذي

﴿ الفصل الثاني في هيئة الداعي ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تَسْتُروا

(١) هذا تأويل والحق الايمان بما ورد من غير تشبيه

(٢) أي يشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا

الجُدُر [١] ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظرُ في النار ، سلوا الله تعالى بُبطون أكفِّكم ولا تسألوه بظُهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم. أخرجه أبو داود [٢]

وعن أنس رضي الله عنه قال : رفع رسول الله ﷺ يديه في الدُّعاء حتى رأيت بياضَ إبطيه . أخرجه البخاري

وعن عمر رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا رفع يديه فى الدعاء لم يَرُدَّهما حتى يَمْسَح بهما وجهه . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ان رجلا كان يدعو بأصْبعيه . فقال له رسول الله ﷺ : أحِّدْ أحِدْ. أخرجه الترمذي والنسائى . وقال الترمذي : معنى هذا الحديث اذا أشار الرجل بأصبعه في الدعاء عند الشهادة فلا يشير إلا بأصبع واحدة

وعن سَهْل بن سعد رضي الله عنه قال : ما رأيتُ رسول الله ﷺ شاهِراً يديه قَطُّ يدعو على مِنْبره ولا على غيره ، ولكن رأيته يقول هكذا : وأشار بالسَّبابة وعقَد بالابهام والوُسطى . أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن ربَّكم حَيٌّ كريم يَستَحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردّهما صِفْراً [٣]. أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافِل لاهٍ . أخرجه الترمذي

---

(١) جمع جدار أي لا تستروها بثياب ولا غيرها
(٢) قال أبو داود كل طرقه واهية
(٣) أي خالية

﴿ الفصل الثالث في كيفية الدعاء ﴾

عن فُضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته ولم يُصَلِّ على النبي ﷺ فقال عَجِلَ هذا. ثم دعاه فقال: اذا صلى أحدُكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليُصَلِّ على النبي ﷺ ثم ليَدْعُ بعد بما شاء. أخرجه أصحاب السنن

وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الدعاء موقوفٌ بين السماء والارض لا يصعَدُ حتى يُصلى عليَّ، فلا تجعلوني كغُمْرِ الراكب. صلوا عليَّ أوَّلَ الدعاء وأوسطه وآخره. أخرجه الترمذي موقوفاً على عمر، ورفعه رزين (الغمر) القَدَح الصغير كالقَعْب. والمعنى أن الراكب يحمل رَحله وازواده ويترك قَعْبه الى آخر تَرْحاله ثم يُعَلِّقه على آخرة الرحل أو نحوها كالعلاوة فليس عنده بمهم، فنهاهم ﷺ أن يجعلوا الصلاة عليه تبعاً غيرَ مُهمة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما معه: فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي ﷺ ثم دعوتُ لنفسي. فقال النبي ﷺ: سَلْ تُعطه، سَلْ تُعطه

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ اذا دعا لاحدٍ بدأ بنفسه. أخرجهما الترمذي وصححهما

وعن أبي مُصبِّح المِقْرائي عن أبي زُهير النُّميري رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ ذاتَ ليلة فأتينا على رجل قد ألحَّ في المسئلة. فوقفَ رسول الله ﷺ يسمعُ منه. فقال: أوْجَبَ ان خَتَم. فقيل بأي شيء يختم[1] يارسول الله؟ قال: بآمين وانصرف. فقيل للرجل: يافلان اختم بآمين وأبشر. أخرجه أبو داود. (أوجب) اذا فعل شيئاً يوجب له الجنةَ أو النارَ

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: اذا دعا أحدكم فلا

(١) في بعض النسخ نختم

يقل اللهم اغفر لي ان شئتَ اللهم ارحمني ان شئت . ولكن لِيَعْزِم المسئلة فان الله تعالى لا مُستَكرِه له . أخرجه الشيخان * وللستة الا النسائي عن أبي هريرة بنحوه . (العَزْم) الجد ونفي التَّردد

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا في سفر فجعل الناس يجْهرون بالتكبير . فقال النبي ﷺ : ارْبَعُوا على أنفسكم [1] فانكم لاتدعون أصَمّ ولا غائبا انكم تدعون سميعاً بصيراً وهو معكم . والذي تدعونه أقربُ الى أحدِكم من عُنُق راحلته . أخرجه الخمسة الا النسائي . (اربعوا) أي ارفقوا

وعن معاذ رضي الله عنه قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : اللهم اني أسألك تمامَ النِّعمة . فقال : أيُّ شيء تمام النعْمة ؟ فقال دعوة دعوت بها أرجو بها الخيْر . قال : فان تمـامَ النعمة دخولُ الجنة والفوزُ من النارِ . وسمع رجلا يقول : ياذا الجلال والاكرام . فقال : قد استُجيب لك فسَلْ . وسمع آخر يقول اللهم اني أسألُك الصَّبْر . فقال سألتَ الله تعالى البَلاء فسَلْه العافِية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يَستَحِبُّ الجوامِع من الدعاء ويَدَعُ ماسوى ذلك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعجِبه أن يدعو ثلاثا ويستغْفِر ثلاثاً . أخرجهما أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يُستجابُ لاحدكم مالم يَعْجَل ، يقول قد دعوتُ ربّي فلم يستجِبْ لي . أخرجه الستة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم قال : لايزال يستجابُ للعبد مالم يدْعُ بإِثم أو قَطِيعة رحم * وفي أخرى للترمذي : ما من رجل يدعو الله تعالى الا استجاب له ، فاما ان يُعجِّل

(١) في بعض النسخ (أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم لاتدعون) الى آخر الحديث

له في الدنيـا واما ان يدَّخر له في الآخرة واما ان يُكَفِّر عنه من ذنوبه بقدْر ما دعا ، ما لم يدع بإثم أو قَطيعة رحم أو يستعْجِل

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادِكم ولا تدعوا على خَدَمكم ولا تدعوا على أموالِكم لا تُوافِقَ [١] من الله ساعة نَيْلٍ فيها عطاء فيستجيب لكم . اخرجه أبو داود [٢]
(النيل) النوال والعطاء

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليسألْ أحدُكم ربّهُ حاجتَهُ كلّهـا حتى يسأل شِسْع نعله اذا انقطَع . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية عن ثابت البُناني رحمه الله مُرْسَلا : حتى يسألَه المِلْح وحتى يسأله شِسعه اذا انقطع . (الشسع) سَيْر النعل الذي يدخلُ بين الاصابع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من لم يَسألِ الله يَغضبْ عليه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سَلوا الله تعالى من فضْلِه فان الله يُحب أن يُسألَ . وأفضلُ العبادة انتظارُ الفَرَج . أخرجهما الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال : قالت امرأة يارسول الله صلّ عليّ وعلى زوجي . فقال ﷺ : صلى الله عليك وعلى زوجك . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظَهْر الغيبِ [٤] الا قال المَلَك ولكَ بمثلٍ . أخرجه مسلم وأبو داود ، وزاد : الا قالت الملائكة آمين [٥] ولك بِمثْل [٦]

---

(١) اي لئلا توافق (٢) قال المنذري وأخرجه مسلم أثناء حديث طويل
(٣) قال المنذري وأخرجه الترمذي مختصرا والنسائي (٤) أي في غيبة المدعو له
(٥) أي استجب (٦) أي بمثل ماسألت لاخيك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ من دعا على من ظلمه فقد انْتَصَرَ (١) . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني في أقسام الدعاء ، وفيه قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الأدعية المؤقّتة المضافة الى أسبابها : وفيه عشرون فصلا ﴾

﴿ الفصل الاول في ذكر اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى ﴾

عن بُريدة رضي الله عنـه قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إلٓه الا أنت الأحدُ الصَّمَد الذي لم يلِد ولم يولَد ولم يكُن له كُفْواً أحد . فقال : والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دُعي به أجاب واذا سُئِل به أعطى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن مِحْجَن بن الأدْرَع رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : اللهم اني أسألك بالله الأحدِ الصَّمدِ الذي لم يلِدْ ولم يولد ولم يكن له كُفواً أحَدٌ أن تغفر لي ذنوبي انك أنت الغفور الرحيم . فقال : قد غُفِر له ، قد غُفِر له ، قد غفر له . أخرجه ابو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : دعا رجل فقال اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا إلٓه الا أنت المنّان بديع السموٰات والأرض ذو الجـلال والاكرام ياحيُّ ياقيُّوم . فقال النبي ﷺ : أتدرون بم دعا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمهِ الأعظم الذي اذا دُعي به أجاب واذا سُئل به أعطى . أخرجه أصحاب السنن

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين «وإلٰهكم إلٰـهٌ واحدٌ لا اله إلا هو الرَّحمٰنُ الرَّحيم» وفاتحةُ سورة آل عِمْران « الٓم الله لا إلٓه الا هو الحيُّ القيُّوم» . أخرجه أبو

(١) اي انتقم لنفسه

داود والترمذي وصححه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة ، ان الله وتر يحب الوتر . وفي رواية من أحصاها (١) . أخرجه البخاري بهذا اللفظ ، ومسلم بدون ذكر الوتر . والترمذي وزاد فعدّها : هو الله الذي لا إله الا هو الرحمٰن الرحيم . الملك . القدوس . السلام . المؤمن . المهيمن . العزيز . الجبار . المتكبر . الخالق . البارىء المصور . الغفار . القهار . الوهاب . الرزاق . الفتاح . العليم . القابض . الباسط . الخافض . الرافع . المعز . المذل . السميع البصير . الحكم . العدل . اللطيف . الخبير . الحليم . العظيم . الغفور . الشكور . العلي . الكبير الحفيظ . المقيت . الحسيب . الجليل . الكريم . الرقيب . المجيب . الواسع الحكيم . الودود . المجيد . الباعث . الشهيد . الحق . الوكيل . القوي . المتين الولي . الحميد . المحصي . المبدىء . المعيد . المحيي . المميت . الحي . القيوم الواجد . الماجد . الواحد . الأحد . الصمد . القادر . المقتدر . المقدم . المؤخر الأول . الآخر . الظاهر . الباطن . الوالي . المتعالي . البر . التواب . المنتقم العفو . الرؤف . مالك الملك . ذو الجلال والاكرام . المقسط . الجامع . الغني . المغني . المانع . الضار . النافع . النور . الهادي . البديع . الباقي . الوارث . الرشيد . الصبور . ولم يفصل الاسماء غير الترمذي (٢)

﴿ شرح اسماء الله الحسنى ﴾

(القدوس) الطاهر من العيوب . (السلام) ذو السلام أى الذى سليم

(١) المعنى ان هذه التسعة والتسعين من اسماء الله من أحصاها دخل الجنة لا أن اسماء الله تعالى هي ذلك العدد فقط . ومعنى الاحصاء أن لايقتصر فى الثناء على الله ودعائه على بعضها ، والاستقامة والعمل بمقتضاها ومعرفة معانيها

(٢) ولم يعد « الاحد » في أكثر النسخ الصحيحة وقد عده النووي في الاذكار . وقد روى الحديث ابن ماجه وفصل الاسماء وزاد عليها ورواه أيضا النسائي

من كل عيب وبرىء من كل آفة . (المؤمن) الذى يصدُق عبادَه وعدَه فهو من الايمـان بمعنى التصديق ، أو يؤمنهم يوم القيامة من عذابه ، فهو من الأمان . (المهيمن) الشهيـد ، وقيل الأمين . وأصله مُؤيمن فقلبت الهمزة هـاء . وقيل الرقيب والحافظ . (العزيز) القاهر الغالب ، والعِزَّة الغلَبة . (الجبار) هو الذى أجْبر الخلق . وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل هو العالي فوق خلقه ، (المتكبر) المتعالي عن صفات الخلق ، وقيل الذى يتَـكَبَّر على عُتاة خلْقه اذا نازعوه العَظَمة فيقْصِمهم ، والتاء في المتكبِر تاء المنفَرد والمتخَصِّص لا تاء المتعاطي المتَـكلِّف . وقيل ان المتكبر من الـكِبْرِياء الذى هو عظمة الله تعـالى لا من الكِـبْر الذى هو مذموم . (البارىء) هو الذى خلق الخلق لا عن مثال ، الا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ماليس لغيره من المخلوقات ، وقلَّما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال بَرأ الله تعالى النَّسَمَة وخلق السموات والأرض (المصوّر) هو الذى أنشأ خلقه على صوَرٍ مختلفة . ومعنى التصوير التَّخْطيط والتشكيل . (الغفَّار) هو الذى يغفِر ذنوب عباده مرة بعد مرة . وأصل الغَفْر السَّتْر والتغْطية ، والله تعالى غافرٌ لذنوب عباده ساترٌ لها بترك العقوبة عليها . (الفتَّاح) هو الحاكم بين عباده ، يقال فَتَح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما ويقال للحاكم : الفاتح . وقيل هو الذي يَفتحُ أبوابَ الرزق والرحمة لعباده والمنْغلِق عليهم من أرزاقهم . (القابض) الذى يُمسك الرزق عن عبـاده بلطفه وحكمته . (الباسط) الذى يبسُط الرزق لعباده ويُوسّعه عليهم بجُوده ورحمته فهو الجامع بين العَطاء والمنع . (الخافض) الذى يخفِض الجبارين والفراعنة أي يضَعُهم ويُهينهم . (الرافع) الذي يرفع أولياءه ويُعِزُّهم ، فهو الجامع بين الاعزاز والاذلال . (الحكم) الحاكم ، وحقيقته الذي سُلِّم له الحكم ورُدَّ اليه . (العدل) هو الذي لا تميل به الاهواء فيجور في الحـكم . وهو من المصادر التى يسمى بها كرجل ضَيفٌ وزَوْرٌ . (اللطيف) الذى يُوصِل اليك أرَبك في رِفق . وقيل

هو الذى لطُف عن ان يُدرك بالكيفية . (الخبير) العالم العارف بما كان وما يكون . (الغفور) من أبنية المبالغة في الغفُران . (الشّكور) الذى يجازي عباده ويُثيبهم على أفعالهم الصالحة ، فشكر الله تعالى لعباده انما هو مغْفرته لهم وقبوله لعبادتهم (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكِبَر الشان . (المُقيت) هو المقتدر . وقيل هو الذى يعطي أقوات الخلائق . (الحسيب) هو الكافي وهو فعيل بمعنى مُفعِل كأليم بمعنى مُؤلِم وقيل هو المحاسب . (الرقيب) هو الحافظ الذي لايغيب عنه شيء (المجيب) هو الذي يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم (الواسع) الذي وسع غِناه كل فقير ورحمته كل شيء . (الوَدود) فعول بمعنى مفعول من الوُدّ فالله تعالى هو مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو بمعنى فاعل أي ان الله يَوَدُّ عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم . (المجيد) هو الواسع الكريم . وقيل هو الشريف . (الباعث) هو الذي يبعَث الخلق بعد الموت يوم القيامة . (الشهيد) هو الذي لايغيب عنه شيء . يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم . أي انه حاضر يشاهد الاشياء ويراها . (الحق) هو المتحقق كونُه وزوجوده . (الوكيل) هو الكفيل بأرزاق عباده ، وحقيقته انه الذي يستقِل بأمر الموكول اليه . ومنه قوله تعالى « حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل » . (القويّ) القادر . وقيل هو التام القدرة والقوة الذي لا يُعجزه شيء . (المتين) هو الشديد القوى الذي لاتلْحقه في أفعاله مشقّة . (الوليّ) الناصر . وقيل المتولي للامور القائم بها كولي اليتيم . (الحميد) المحمود الذي استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول . (المحصي) هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الاشياء دَقّ أو جَلّ . (المبدىء) الذي أنشأ الاشياء واخترعها ابتداء . (المعيد) هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات وبعد الممات الى الحياة . (الواجد) هو الغني الذي لا يفتقر . وهو من الجِدَة والغنى . (الواحد) هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

وقيل هو المنقطع القرين والشريك . (الاحد) الفرد ، والفرق بين الواحد والأحد أن أحداً بني لنفي مايذ كر معه من العدد فهو يقع على المذ كر والمؤنث، يقال ماجاءني أحدٌ أي لاذ كر ولا أنثى . وأما الواحد فانه وُضع لمفتتح العدد، تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول فيه جاءني أحد من الناس . فالواحد بُني على انقطاع النظير والمثل ، والاحد بني على الانفراد والوَحْدة عن الاصحاب . فالواحد مُنفرد بالذات ، والاحد مُنفرد بالمعنى . (الصَّمَد) هو السيد الذي يَصمُد اليه الخلق في حوائجهم أي يَقصدونه . (المقتدر) مفتعل من القدرة وهو أبلغ من قادر . (المقدِّم) الذي يقدم الاشياء فيضعها في مواضعها . (المؤخِّر) الذي يؤخرها الى أماكنها فما استحق التقديم قدمه ومن استحق التأخير أخره . (الأول) هو السابق للاشياء كلها . (الآخر) الباقي بعد الاشياء كلها . (الظاهر) هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلاه . (الباطن) هو المحتجب عن أبصار الخلائق . (الوالي) مالك الاشياء المتصرف فيها . (المتعالي) هو المنزَّه عن صفات المخلوقين ، تعالى أن يوصف بها وجل . (البَرُّ) هو العَطُوف على عباده ببِرّه ولُطفه . (المنتقم) هو المبالغ في العقوبة لمن يشاء ، وهو مفتعل من نَقَم ينقِم اذا بلغت به الكراهية حدَّ السخَط . (العفو) فَعول من العَفْو بناء مبالغة وهو الصفُوح عن الذنوب . (الرؤف) هو الرحيم العاطف برأفته على عباده . والفرق بين الرأفة والرحمة أن الرحمة قد تقع في الكراهية للمصلحة والرأفة لاتكاد تقع في الكراهية(ذو الجلال والاكرام) مصدر جليل ، يقال جَليل بيّن الجَلالة والجلال . (المقْسط) العادل في حُكمه ، أقْسَط الرجل اذا عدل فهو مُقسط ، وقَسَط اذا جار فهو قاسط . (الجامع) الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب . (المانع) هو الناصر الذي يمنع أولياءه أن يؤذيهم أحد . (النور) هو الذي يُبصِر بنوره ذوو العَماية ويَرشد بهداه دوو الغِواية . (الوارث) هو الباقي بعد فناء الخلائق . (الرشيد) هو الذي يُرشِد الخلق الى مصالحهم ، فعيل بمعنى مُفعِل (الصَّبور)

هو الذي لا يعاجل العُصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك الى أجل مسمى ، فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم الاأن الفرق بين الأمرين انهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منها في صفة الحليم . سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوًّا كبيرا

﴿ الفصل الثاني في أدعية الصلاة مفصلا ـ الاستفتاح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كبَّر للصلاة سكت هُنيَّة (١) قبل أن يقرأ . فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمي سكوتُك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول : اللهم نقّني من خَطاياي كما ينقَّى الثوبُ الابيض من الدَّنس . اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثَّلج والبَرَد . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . زاد أبو داود والنسائي في أوَّله : اللهم باعِد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ اذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسُبحان الله بكْرَة وأصيلا . فقال ﷺ : من القائل كلمة كذا وكذا ؟ قال الرجل : انايارسول الله فقال عَجِبْت لها فُتِحت لها أبوابُ السماء . قال ابن عمر : فما تركتُهن منذُ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي * وزاد النسائي (٢) في رواية : لقد رأيتُ ابتدرها اثنا عشر ملَكا

وعن أنس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ يُصلي اذ جاءه رجل قد حَفَزه النَفَس فقال الله أكبر . الحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : أيُّكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرَمّ القوم . فقال : انه لم يقُل بأساً . فقال الرجل : أنا يارسول الله . فقال : لقد رأيت اثني

(١) وفي بعض النسخ الصحيحة (هنيهة) وفي بعضها (هنيئة)
(٢) الذي في النسائي هو الحديث الذي بعده

عشر ملكاً يبتدرونها [١] أيهم يرفعها . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .
(حفزه النفس) أي تتابع بشدة كأنه يحفز صاحبه أي يدفعه . (وأرمّ القوم) أطرقوا سكوتا [٢]

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : ان صلاتي ونسكي [٣] ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم اهدني لأحسن الاعمال وأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت وقني سيء الاعمال وسيء الاخلاق لا يقي سيئها إلا أنت . أخرجه النسائي

وعن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان اذا قام يصلي تطوعاً قال : الله أكبر وجهت وجهي للذي فطر [٤] السموات والأرض حنيفاً [٥] مسلما وما أنا من المشركين ، وذكر مثل حديث جابر . ثم قال: اللهم أنت الملك لا اله الا أنت ، سبحانك وبحمدك ، ثم يقرأ . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك [٦] وتعالى جدك ولا اله غيرك . أخرجه أبوداود والترمذي . والمراد (بالجد) في حق الله تعالى عظمته وجلاله أي صار جدك عاليا

﴿ الركوع والسجود ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ألا واني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا . فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود

---

(١) أي يتسابقون اليها
(٢) أزم القوم بالزاي والميم المخففة وأرم القوم بالراء والميم المشددة بمعنى وهما روايتان
(٣) النسك العبادة (٤) الفطر الابتداء والاختراع
(٥) الحنيف : المستقيم على الدين الحق (٦) أي كثرت بركة اسمك

فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ أن يستجابَ لكم. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
ومعنى (قمن) جدير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقَّه وجِلَّه [١] أوَّلَه وآخره سِرَّه وعلانيته. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت كان رسول ﷺ يُكْثِر أن يقولَ في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأوّل القرآن. أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى لمسلم وأبي داود والنسائي: كان يقول في ركوعه وسجوده سُبُّوح قُدُّوس [٢] رب الملائكة والرُّوح [٣] * وفي أخرى لمالك والترمذي وأبي داود: فقدته ﷺ من الفراش فالتمستُه فوقَعت يدي على بطْن قدميه [٤] وهو ساجد يقول: اللهم أني أعوذ برضاك من سَخَطك وأعوذ بمعافاتك من عُقوبتك وأعوذ بك منك. لا أُحْصي ثناءً عليك أنت كما أثنَيْتَ على نفسك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: اذا ركع أحدكم فليقُل ثلاثَ مراتٍ سبحانَ ربي العظيم، وذلك أدناه. واذا سجد فليقُل سبحان ربي الأعلى ثلاثا، وذلك أدناه. أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا ركع قال: اللهم لك ركَعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتَ، وعليكَ توكّلت. أنت ربّي. خَشَع سمعي وبصري ولَحْمي ودَمي وعِظامي لله رب العالمين. أخرجه النسائي.
(الخشوع) الخضوع والذُّل

وعن ابن أبي أوفَى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ اذا رفعَ

(١) أي صغيره وكبيره (٢) سبوح قدوس مبالغة في التسبيح والتقديس والتسبيح التنزيه التبرئة من العيوب والنقائص، والتقديس التطهير
(٣) ملك عظيم أو هو جبريل (٤) في نسخة في بطن قدميه

ظهره من الركوع قال: سمع اللهُ لمن حمِده ، اللهم ربَّنا لك الحمدُ مِلْء السمواتِ وملء الأرض ومِلء ماشئتَ من شيء بعدُ. أخرجه مسلم وأبوداود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين : اللهم اغفر لي وارحمني واجْبُرْني واهدِني وارزقني . أخرجه أبو داود والترمذي ، واللفظ له

وعن عليّ رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا سجد قال : اللهم لك سَجَدْتُ وبك آمنت ولك أسْلَمت . سَجَدَ وجهي للذي خلقه وصوَّره وشقَّ سمعه وبصره تبارك الله أحسنُ الخالقين . ثم يكون آخرُ ما يقول بين التشهُّد والتسْليم: اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخَّرت وما أسْررتُ وما أعْلنت وما أسْرَفْت(١) وما أنت أعلم به مني أنت المقدّم وأنت المؤخر لا إله الا أنت . أخرجه الخمسة الا البخاري .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : علِّمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : قل اللهم اني ظلَمتُ نفسي ظُلْماً كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مَغْفِرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفورُ الرحيم . أخرجه الخمسة الا أبا داود

﴿ بعد التشهد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول بعد التشهد: اللهم اني أعوذ بك من عذابِ جهنَّم وأعوذ بك من عذابِ القبر وأعوذ بك من فِتْنةِ الدجَّال وأعوذ بك من فِتْنةِ المَحْيا والمات(٢) . أخرجه أبو داود

﴿ بعد السلام ﴾

عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ ليلةً حين

(١) الاسراف هنا : الاكثار من الذنوب والخطايا . (٢) فتنة المحيا مايعرض للانسان من الافتتان بشهوات الدنيا وجهالاتها . وفتنة الممات الفتنة عند الموت أوفتنة القبر أي سؤاله

فرغ من صلاته يقول : اللهم إني أسألك رحمةً من عندك تَهدي بها قلبي وتَجمع بها أمري وتَلُمُّ بها شَعَثي وتَرُدُّ (١) بها غائبي وترفعُ بها شاهدي وتُزَكّي بها عملي وتلهمُني بها رُشْدي وتردُّ بهـا أُلفَتي وتَعصمُني بهـا من كل سوء . اللهم اعطني ايمانا ويقينًا ليس بعدَه كفرٌ . ورحمةً أنالُ بها شَرَف كرامتك في الدنيا والآخرة . اللهم اني أسألك الفَوْزَ في القضاء ونُزُل الشُّهداء وعَيْش السُّعَداء والنَّصْر على الاعداء . اللهم اني أُنْزِل بك حاجتي وان قَصُر رأيي وضَعُف عملي وافتقرتُ الى رحمتك فأسألك ياقاضيَ الأمورِ وياشافيَ الصدورِ كما تُجير بين البُحور أن تُجيرني من عذاب السَّعير ومن دَعْوة الثُّبور (٢) ومن فِتْنَة القبور .

اللهم ما قَصُر عنه رأيي ولم تَبْلُغه مسألتي ولم تبلغه نِيَّتي من خيرٍ وعَدْتَه أحداً من خلقك أو خيرٍ أنت مُعطيه أحدا من عبادك فاني راغبٌ اليك فيه وأسألُكَه برحمتك يارب العـالمين اللهم ياذا الحبْل الشديد والأمْر الرَّشيد أسألك الأمْن يوم الوعيد والجنةَ يوم الخلود مع المقرَّبين الشُّهود الرُّكَّع السُّجود الموفين بالعُهود انك رحيم وَدُود وانك تفعلُ ما تريد . اللهم اجعلنا هادين مُهتدين غيرَ ضالين ولا مُضلين سِلْماً لأوليائك حرْبا لأعدائك نُحِب بحبك من أحبَّك ونعادي بعداوتك من خالفَك . اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهْد وعليك التُّكلان . اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً من بين يديّ ونوراً من خَلْفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شِمالي ونوراً من فَوْقي ونوراً من تحتي ونوراً في سَمْعي ونوراً في بصري ونوراً في شَعري ونوراً في بَشَري ونوراً في لَحْمي ونوراً في دَمي ونوراً في مُخِّي ونوراً في عِظامي . اللهم أعظِم لي نوراً وأعطِني نوراً واجعل لي نوراً . سبحان الذي تعطَّف العزَّ وقال به . سبحان الذي لَبِس المجْدَ وتَكرَّم به . سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له . سبحان ذي الفضْل والنِعَم . سبحان ذي المجد والكَرم . سبحان ذي

(١) الذي في الترمذي (وتصلح) (٢) الثبور الهلاك

الجلال والاكرام . أخرجه الترمذي[1] (تلم بها شعثي) أي تجمع بهـا متفرق أمري . (وتزكي) تطهر . (تجير بين البحور) أي تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر . (الحبل) السبب أو القرآن أو الدين . (السلم) المسالم المصالح (والحرب) ضده تسميته بالمصدر (الجهد) بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة والقدرة . والمراد (بالنور) المسئول في جميع ماتقدم ضياء الحق وبيانه . (تعطف العز) أي تردى به [2] على سبيل التمثيل ومعناه الاختصاص بالعز والاتصاف به . ومعنى (وقال به) أي حكم فلا يرد حكمه

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ اذا سلم يستغفر ثلاثاً ويقول : اللهم أنت السلامُ ومنك السلام تبـاركتَ وتعـاليْت ياذا الجـلال والاكرام . أخرجه الخمسة الا البخارى

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنـه ان النبي ﷺ قال : مُعقِّباتٌ لايخيبُ قائِلُهن أو فاعلُهنَّ دُبُر كل صلاة : ثلاثٌ وثلاثون تسبيحة وثلاثٌ وثلاثون تحميدة وأربعٌ وثلاثون تكبيرة . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي * وفي رواية للنسائي عن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال : فلمـا أُمروا بذلك رأى رجلٌ من الانصار في منـامه أن رجلا يقول اجعـلوها خمساً وعشرين ، واجعلوا فيها التهليـل[3] . فلما أصبح ذكر ذلك لرسـول الله ﷺ فقـال : اجعلوهـا كذلك ، سمى التسبيحات (معقبات) لانها تعود مرة بعد مرة وكل من عمل عملاً ثم عاد اليه فقد عقَّب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سبّح الله دُبُر صلاة الغداةِ مائة تسبيحة وهلَّل مائة تهْليلة غُفِرت له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحرِ[4] . أخرجه النسائي

---

(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي اتخذه رداء
(٣) قول لااله الا الله (٤) مايقذفه البحر عند هيجانه من الرغوة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوّذات دُبُر كل صلاة [1] . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في الدعاء عند التهجّد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا قام من الليل يتهجّدُ قال : اللهم ربنا لك الحمدُ أنت قيِّم [2] السموات والارض ومن بهنّ ولك الحمدُ أنت نور السموات والارض ومن فيهن. ولك الحمدُ أنت مالكُ السموات والارض ومن فيهن .ولك الحمد أنت الحقُّ ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنّة حقٌّ والنار حقٌّ والنبيّون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حقٌّ . اللهم لك أسلمتُ وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمتُ فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت وما أسررت وما اعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدّم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

﴿ الفصل الرابع فى الدعاء عند الصباح والمساء ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول اذا أمسى . أمسينا وأمسى المُلك لله والحمد لله . لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير . ربِّ أسألك خيرَ مافي هذه الليلة وخيرَ ما بعدها وأعوذُ بك من شرّ هذه الليلة وشرِّ مابعدها . ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبَر . رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر .

(١) هذا الحديث في سنن أبي داود ليس على هذا النحو بل فيها انه علمه المعوذتين له ثم قرأ بهما صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة وكانا في سفر . وفي صحيح البخاري مايدل على ان هذه المعوذات هي (اللهم اني اعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر)

(٢) القائم بأمور الخلق والمدبر لجميع العالم

واذا أصبح قال ذلك : أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي سلاَّم عن أنس رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قال اذا أصبح واذا أمسى : رضينا بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولا ، كان حقًا على الله أن يُرْضيه . وزاد رزين : يوم القيامة

وعن عبد الله بن غنَّام البياضي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يُصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك . لك الحمد ولك الشكر . فقد أدَّى شُكر يومه . ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته . أخرجهما أبو داود

﴿ الفصل الخامس في أدعية النوم والانتباه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى الى فراشه . قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مُؤوي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أخذ مضجعه نفث[1] في يديه وقرأ المعوّذتين وقل هو الله أحد ويمسح بهما وجهه وجسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات . فلما اشتكى كان يأمرني ان أفعل ذلك به . أخرجه الستة الا النسائي * وفي رواية لهؤلاء غير مالك ومسلم :

عن حذيفة رضي الله عنه . كان اذا آوى الى فراشه قال : باسمك اللهم أحيا وأموت . واذا أصبح قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النُّشور

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسي اليك ، ووجّهت وجهي اليك ، وفوّضت

(١) النفث هو النفخ مع قليل من الريق

أمري اليك ، وألجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت . فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة [١] وان أصبحت أصبت خيراً . أخرجه الخمسة الا النسائي ولم يذكر أبو داود : وان أصبحت الخ * وفي اخرى للترمذي كان ﷺ اذا أراد أن ينام توسد يمينه وقال : اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك . (الرغبة) طلب الشيء وارادته . (والرهبة) الفزع

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك . اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول عند مضجعه : اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها [٢] . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم . اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد [٣] سبحانك اللهم وبحمدك . أخرجهما أبو داود . (والمأثم) ما يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه . (والمغرم) التزام الانسان ما ليس عليه من تكفل انسان بدين فيؤديه عنه

وعن بريدة رضي الله عنه قال : شكا خالد بن الوليد المخزومي رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق . فقال له النبي ﷺ : اذا أويت الى فراشك فقل · اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعا

(١) أي دين الاسلام أو على التوحيد
(٢) الناصية مقدم الرأس . أى هي في قبضتك وتصرفك
(٣) الجد بفتح الجيم الحظ والغنى أي لا ينفع الغني غناه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم

أن يَفْرُطَ عليَّ أحدٌ . أوأن يَبْغِيَ عليَّ عزَّ جارُكَ[١] وجلَّ ثناؤك ، ولا إلهَ غيرُكَ لا اله الا أنت . أخرجه الترمذي . (الارق) السهر . (ويفرط) يبدر

وعن مالك أنه بلغه أن خالدَ بن الوليد رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ اني أُرَوَّع [٢] في منامي ؟ فقال قل : أعوذ بكلماتِ الله التامة من غضبه وعقابه وشرِّ عباده ومن هَمَزَات الشياطين [٣] وأن يحضرون

﴿الفصل السادس في ادعية الخروج من البيت والدخول اليه﴾

عن أم سلَمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا خرج من بيته قال : بسم الله توكَّلت على الله . اللهم انا نعوذ بك من أن نَزِلَّ[٤] أو نَضِلَّ أو نَظلِمَ أو نُظلَمَ أو نَجْهَل أو يُجْهَل علينا . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ الترمذي وهو آخر حديث من المُجْتَبي للنسائي [٥]

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال اذا خرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ولا حول [٦] ولا قوةَ الا بالله . يقال له حَسْبُك هُديت وكُفيت ووُقيت ، وتنحَّى عنه الشيطان . أخرجه أبو داود والترمذي . وهذا لفظه

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا وَلِج الرجل الى بيته فليقل : اللهم اني أسألك خير المَوْلِج وخير المَخْرَج . بسم الله ولَجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكَّلنا ، ثم ليُسَلِّمْ على أهله . أخرجه أبو داود [٧]

---

(١) أي لا يذل من استجار بك (٢) الروع الفزع
(٣) الهمز النخس والغمز (٤) الزلل الخطأ والذنب
(٥) كذا بالاصل وفيه نظر . فان آخر المجتبي كتاب الاشربة وليس فيه محل لهذا
(٦) قال في النهاية : الحول ههنا الحركة ، والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله
(٧) قال المنذري في اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي أبيه مقال

﴿ الفصل السابع في أدعية المجلس والقيام منه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من جلس مجلساً كثر فيه لَغَطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرُكَ وأتوب اليك، الا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك. أخرجه الترمذي وصححه. (اللغط) رديء الكلام وقبيحه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلسه حتى يدعوَ بهؤلاء الدَّعوات لاصحابه: اللهم اقسِمْ لنا من خَشْيَتك ما تَحولُ به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تُبلّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهوِّن به علينا مصائب الدنيا. اللهم متّعنا باسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحْيَيْتنا واجعله الوارِث منّا واجعل ثأرنا على من ظَلَمَنا وانصُرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكثر همّنا ولا مبلَغ عِلْمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثامن في أدعية السفر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان اذا وضع رجله في الغَرْز وهو يريد السفر يقول: بسم الله، اللهم أنت الصاحبُ في السَّفر والخليفة في الأهل اللهم ازْوِ لنا الأرضَ وهوِّن علينا السفر. اللهم اني أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المُنْقَلب ومن سوء المَنْظَر في المال والاهل [1]. (الغرز) ركاب الرجل من جلد (والزّيّ) الطّي والجمع (ووعثاء السفر) تعبه ومشقّته (وكآبة المنقلب) الحزن و. المنقلب المرجع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ اذ قفَل من السفر يُكَبر على كل شَرَف من الأرض ثلاث مرات. ثم يقول: لا إله الا الله وحْدَه لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون عابدون

(١) هو أن يقع نظره من أهله وماله على ما يكره. والحديث رواه الترمذي أيضا

ساجدون لربنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . أخرجه الستة الا النسائى . (القفول) الرجوع . (والشرف) ما ارتفع من الأرض . وقوله (آيبون) أى راجعون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله : اني اريد السفر فأوصني . فقال : عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف . فلما ولّى قال : اللهم اطو له البعد وهوّن عليه السفر . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله الخطمي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا ودّع أحداً قال : أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم. أخرجه أبو داود * وله فى أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما : استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا أقبل الليل عليه في السفر قال : يا أرضُ ، ربي وربُّك الله . أعوذ بالله من شرّك وشر ما خلق فيك وشر ما يدبُّ عليك . أعوذ بالله من أسدٍ وأسود [1] ومن الحيّة والعقرب ومن ساكن [2] البلد ووالد وما ولد أخرجه أبو داود . (والمراد بساكن البلد) الجنّ لانهم سكان الارض . (وبالوالد) هنا ابليس (وبما ولد) نسله وذريّته

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ من نزل بمنزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق لم يضرُّه شيء حتى يرتحل . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

﴿ الفصل التاسع فى أدعية الكرب والهمّ ﴾

عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : دعوة ذي النّون [3]

(١) الاسود كل شخص من انسان أو متاع أو حجر . والاسود أيضا أخبث الحيات
(٢) في نسخة ومن شر ساكن البلد
(٣) هو يونس وقيل له ذلك لأن النون أي الحوت التقمه فعرف به

إذ دعاه في بطن الحوت لا إلَه الا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين : ما دعا أحدٌ قطُّ الا استجيب له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يقول عند الكرْب لا الَه الا الله العظيم الحليم . لا اله الا الله ربُّ العرْش العظيم لا اله الا الله ربُّ السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم [1] أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذي

وعن الخدرى رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ ذاتَ يوم المسجدَ فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أُمامة . فقال : يا أبا أُمامة ما لي أراكَ جالساً في المسجد في غير وقْتِ صلاة ؟ قال : هُموم لزِمتني ودُيون يارسول الله. فقال ﷺ : ألا أُعلِّمك كلمات اذا قُلتهن أذهبَ الله عنك همَّك وقضى دَيْنَك ؟ قال : قلت بلى يارسول الله قال قلْ اذا أصبحتَ واذا أمسيت : اللهم انى أعوذُ بك من الهمّ والحزنَ ، وأعوذ بك من العَجْز والكَسل ، وأعوذ بك من الُجبن والبُخل وأعوذ بك من غَلَبة الدَّين [2] وقَهْر الرجال . فقلت ذلك فاذهبَ الله عني غَمِّي وقضى دَيني. أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي ﷺ تسأله خادماً . فقال لها : قولي اللهمَّ ربَّ السموات السَّبْع وربَّ العرش العظيم ربنا وربَّ كل شيء مُنزِل التوراة والانجيل والفُرْقان فالِقَ الحبِّ والنَّوى أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته . أنت الاولُ فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء . وأنت الظَّاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدَّين واغنني من الفَقر

وعن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا كَرَبه أمرٌ يقول :

(١) في بعض النسخ زيادة (لا اله الا الله) قبل (رب العرش الكريم)

(٢) اي كثرته وثقله

ياحيُّ ياقيوم برحمتك أستغيثُ . وقال : ألِظُّوا بياذا الجلال والاكرام . أخرجه الترمذي ومعنى (ألظوا) الزَموا ذلك وثابروا عليه وأكثروا من التلفُّظِ به

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ألا أعلمُكِ كلمات تقوليهنَّ عند الكَرْب ؟ الله الله ربي لا أُشركُ به شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من كَثُرَ همُّه فليقل : اللهم اني عبدُكَ وابن عبدِكَ وابن أمتك وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حُكمُك عدلٌ فيَّ قضاؤك . أسألك بكل اسمٍ هو لك سمَّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في مكنون الغيبِ عندك أن تجعلَ القرآن ربيع قلبي وجلاء همّي وغمّي . ما قالها عبدٌ قط الا أذهب الله غمَّه وأبدله فرَحا [1] . أخرجه رزين . (الاستئثار) بالشيء التخصُّص به والانفراد . وقوله (أن تجعل القرآن ربيع قلبي) شبَّهه بالربيع من الزمان لارتياح الانسان فيه وميله اليه

﴿ الفصل العاشر في أدعية الحفظ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء علي بن أبي طالب الى النبي ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي تفلَّتَ [2] هذا القرآن من صدري فما أجدُني أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهن وينفع بهن من علَّمته ويثبُت ما تعلمتَ في صدرك ؟ قال أجَلْ يارسول الله فعلمني . قال : اذا كان ليلة الجمعة فان استطعْت أن تقومَ في ثُلُث الليل الأخير فانها ساعة مشْهودة [3] والدعاء فيها مُستجاب وقال أخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي ، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة . فان لم تستطع ففي وسطها فان لم تستطع ففي أوَّلها فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدُّخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السَّجْدة وفي

(١) في نسخ فرجا بالجيم (٢) التفلت التخلص من الشيء فجأة (٣) أي تشهدها الملائكة

الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فاذا فرغت فاحمد الله تعالى وأحسن الثناء عليه وصلِّ عليَّ وأحسِنْ وصلّ على سائر الانبياء واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يُرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعِزّة التي لا ترام [١] أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تُلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يُرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعِزّة التي لا ترام أسألك يا ألله يا رحمنُ بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري وان تُطلق به لساني وان تفرّج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحقّ غيرُك ولا يؤتينيه الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جُمعَ أو خمساً أو سبعاً تُجابُ باذن الله تعالى . والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قطّ . قال ابن عباس : فوالله ما لبث عليّ الا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسولَ الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يارسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذُ الا أربع آيات أو نحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلّتن وانى أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيّ ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلّت وأنا اليوم أسمع الاحاديث فاذا تحدّثت بها لم اخرم [٢] منها حرفاً . فقال ﷺ عند ذلك مؤمن وربّ الكعبة أبا الحسن . أخرجه الترمذي [٣]

وعن شدّاد بن أوس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلّمنا أن نقول في الصلاة : اللهم انى أسألك الثباتَ في الأمر والعزيمة على الرُشد [٤]

(١) الروم القصد أي لا تقصد لانها لا تدرك

(٢) أي لم أدع (٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الوليد بن مسلم

(٤) اي عقد القلب على امضاء الرشد

وأسألك شكر نعمتك وحسنَ عبادتك. وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليما. وأعوذ بك من شرّ ما تعلم. وأسألك من خير ماتعلم. واستغفرك مما تعلمُ. أخرجه النسائي

﴿ الفصل الحادى عشر في دعاء اللباس والطعام ﴾

عن الخدري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ اذا استجدّ ثوبًا قال: اللهم لك الحمد أنت كسوتَني هذا ـ ويسميه ـ أسألك خيرَه وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شَرّه وشر ما صُنع له. أخرجه أبو دواد والترمذي (١)

وعن أبي أمامة قال: لبِس ابن عمر رضي الله عنهما ثوبًا جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أُوَاري (٢) به عورتي وأتجمّل به في حياتي. ثم قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لبس ثوبًا جديداً فقال ذلك ثم عمَد الى الثّوب الذي أخلق فتصدّق به كان في كَنَف (٣) الله وحِفْظه وستره حياً وميتاً. أخرجه الترمذى

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين

وعن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعَمني هذا الطعام ورَزَقنيه من غير حَوْل مني ولا قُوَّةٍ غُفر له ما تقَدّم من ذنبه. أخرجهما أبو داود والترمذي (٤) * وزادْ أبو داود في الثاني. ومن لبِس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كَساني هذا ورزقنيه من غير حوْل مني ولا قوة غفُر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (٥)

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه. قال قال النبي ﷺ: ان الله ليرضى

(١) واخرجه النسائي ايضا (٢) اداري واستر (٣) الكنف: الاحاطة والصون
(٤) وقال هذا حديث حسن غريب
(٥) قال المنذري وفي اسناده سهل بن معاذ ضعيف وعبد الرحيم بن ميمون لا يحتج به

عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها أو يشرب الشَّربةَ فيحمدَه عليها . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أكل النبي ﷺ عند سعدِ بن عُبادة رضي الله عنه خُبزاً وزيتاً ثم قال : أفطرَ عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبْرار وصلَّت عليكم الملائكة . أخرجه أبو داود * وله في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : صنَع أبو الهيثم طعاماً فدعا رسول الله ﷺ وأصحابَه فلما فرغوا قال : أثيبوا أخاكم . قالوا : وما إثابته ؟ قال : ان الرجل اذا دُخِل بيته وأُكِل طعامه وشُرِب شرابه فدَعَوا له فذلك إثابته . (الاثابة) الجزاء

﴿ الفصل الثاني عشر في دعاء قَضاء الحاجة ﴾

عن أنس رضي الله عنه : قال : كان رسول الله ﷺ اذا دخل الخلاء لقضاء الحاجة يقول : اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث . أخرجه الخمسة (الخُبُث) بضم الباء جمع خبيث . (والخبائث) جمع خبيثة . والمراد بهما ذُكور شياطين الجن والانس وإناثهم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ اذا خرج من الخلاء قال غُفرانك . أخرجه أبو داود والترمذي * وله في أخرى عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِتر ما بين أعيُن الجن وعَوْرات بني آدم اذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله . (الغُفران) مصدر ونصبه باضمار أطلب وأستغفر لقصور الشُّكر عن بلوغ هذه النعمة . وقيل استغفرَ من تركه ذكر الله سبحانه مدة لُبثه على الخلاء لانه كان لا يترك ذكرَ الله الا عند قضاء الحاجة فرأى ذلك تقصيرا فتَدَاركه بالاستغفار

﴿ الفصل الثالث عشر في دعاء الخروج من المسجد والدخول اليه ﴾

عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن جدّتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها .

قالت : كان رسول الله ﷺ اذا دخل المسجد صلَّى على محمد ﷺ وقال : ربّ اغفرلي ذنوبي وافتحْ لي أبواب رَحمتك . واذا خرج صلَّى على محمد ﷺ وقال رب اغفرلى ذنوبي وافتح لى أبواب فضْلك . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع عشر فى دعاء رؤية الهلال ﴾

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رأي الهـلال قال : اللهم أهلَّه علينا باليُمْن والايمـان [1] والسلامة والاسلام . ربي وربُّك الله . أخرجه الترمذي

وعن قتادة . أنه بلغه أن النبي ﷺ كان اذا رأى الهلال قال : هلالُ خير ورُشْد ، ثلاث مرات ، آمنت بالذي خلقك ، ثلاث مرات . ثم يقول : الحمد لله الذي ذَهَب بشهر كذا وجاء بشهر كذا . أخرجه أبو داود * وفي رواية له عنه : قال كان رسول الله ﷺ اذا رأى الهلال صَرَف وجهه عنه

﴿ الفصل الخامس عشر فى دعاء الرّعد والريح والسحاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : اذا سمع الرعْدَ والصَّواعِق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تُهلكنا بعـذابك وعافنا قبل ذلك . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا رأى ناشئاً في أُفُق السماء تركَ العمـلَ وان كان في صلاة خَفَّف [2] ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من شرها . فان مُطِر قال : اللهم صيِّبا هَنيئاً [3] أخرجه أبو داود . و (الناشيء) السحاب . و (الصيِّب) المدرار

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا عصفَت الريحُ قال : اللهم أني أسألك خيرَها وخير ما فيها وخير ما أُرْسِلَتْ به وأعوذ

(١) اليمن الخير والبركة (٢) ليست كلمة (خفف) في أبي داود (٣) أي نافعاً غير ضار

بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به . أخرجه الشيخان هكذا والترمذي * وله :

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال: لا تسبُّوا الريح. فان رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم انا نسألك من خيرها ، الحديث (عصفت الريح) اذا اشتد هُبوبها

﴿ الفصل السادس عشر في دعاء يوم عرَفة وليلة القدْر ﴾

عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : أفضل الدعاء دعاء يوم عرَفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيُّون من قبْلي لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. أخرجه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كُريز الى قوله لاشريك له . والترمذي عن عمرو بتمامه

وعن عائشة رضي عنها . قالت : قلت يارسول الله إن وافقتُ[1] ليلةَ القدر ما أدعو به ؟ قال : قولي اللهم انك عفوٌّ تحب العفْوَ فاعفُ عني . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ الفصل السابع عشر في دعاء العُطاس ﴾

عن عامر بن رَبيعة رضي الله عنه . قال عطَس رجل[2] في الصلاة خلْفَ رسول الله ﷺ فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيّبا مُباركا فيه حتى يرضى ربُّنا وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة . فلما انصرف ﷺ قال : مَن القائل الـكلمةَ ؟ فسكتَ الرجل. ثم قال مَن القائلُ الكلمة ؟ فسكت الرجل . ثم قال من القائلُ الـكلمة ؟ فانه لم يقلْ بأساً. فقال : أنا ، ولم أُرِد بها الا الخير. قال ما تناهت[3] دون عرش الرحمن تعالى . أخرجه أبو داود[4]

---

(١) وافقت أي صادفت

(٢) هو رفاعة بن رافع (٣) أي مامنعها شيء ولا كفها

(٤) ورواه البخاري ومسلم بدون ذكر العطاس والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله . فاذا قال له ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم . أخرجه البخاري وأبو داود . (بالكم) شأنكم

﴿ الفصل الثامن عشر في دعاء داود عليه السلام ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك . اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومالي ومن الماء البارد . قال وكان النبي ﷺ اذا ذكر داود يحدث عنه بقوله كان أعبد البشر . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل التاسع عشر في دعاء قوم يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه . قال : كان من دعائهم ياحي ياقيوم ، ياحي حين لاحي ، يا محيي يا مميت ياذا الجلال والاكرام . أخرجه رزين

﴿ الفصل العشرون في الدعاء عند رؤية المبتلى ﴾

عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ماعاش. أخرجه الترمذي من روايتهما . وهذا لفظ رواية عمر ، وقال في رواية ابي هريرة لم يصبه ذلك البلاء . دون باقي الحديث

﴿ القسم الثاني من الباب الثاني في أدعية غير مؤقتة ولا مضافة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة [1] أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها

(١) أي ما يمنعني من الهلاك . والعصمة المنعة

معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ واجعل الموت راحة لي من كل شر . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً [1] وقنا عذاب النار . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : من سأل الله الجنةَ ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخِله الجنة . ومن استجار بالله ثلاث مراتٍ من النار قالت النار : اللهم أجِرْه من النار . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . ان مُكاتَباً جاءه فقال : أني عجزت عن كتابتي فأَعِنّي . فقال ألا أعلمك كلمات علّمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبلِ صِيَرٍ دَيناً أدّاه الله تعالى عنك . قال : قل اللهم اكفِني بحلالك عن حرامك واغنِني بفضلك عمن سواك . أخرجه الترمذي والنسائي. « صير » بصاد مهملة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم راء: جبل لطيء وجبل على الساحلِ أيضاً بين عُمان وسيراف فاما جبل صبير بباء موحدة بين الصاد والمثناة فانما جاء في حديث مُعاذ

﴿الباب الثالث فيما يجري في مجرى الدعاء وفيه ثلاثة فصول﴾

﴿ الفصل الأول في الاستعاذة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من العَجْز والكسَل والجُبْن والهَرَم والبُخْل وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ المحيا والممات . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الجُذام والبَرَص والجُنون ومن سَيِّء الأسقام .أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) أي ما يجمل كل حياة الدنيا وحياة الآخرة سعادة وهناء

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ومن دعاء لا يُسمَع ومن نَفْسٍ لا تَشْبَع ومن عِلْمٍ لا ينفَع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع . أخرجه الترمذي والنسائي [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : تعوَّذوا بالله من جَهْد [٢] البلاء ودَرْك [٣] الشقاء وسُوء القضاء [٤] وشَماتة الاعداء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الشِّقاق [٥] والنِّفاق وسُوء الأخلاق . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية اللهم انيأعوذ بك من الُجوعِ ، فانه بئس الضَّجيع . وأعوذ بك من الِخيانة فانها بئستِ البِطانة [٦]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجنّ يطلُبني بشُعْلة من نار كلما التفتُّ رأيته . فقال لي جبريل عليه السلام : ألا أُعلِّمُك كلمات تقولها فتطْفِيء شُعلتَه ويَخِرّ لِفيه [٧] فقال رسول الله ﷺ : بلى . فقال جبريل قل : أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامَّات التى لا يُجاوِزُهن بَرٌّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها ومن شر ما ذَرَأَ في الأرض [٨] ومن شر ما يخرجُ منها ومن فِتَن الليل والنهار ومن طَوارِق الليلِ والنهار الا طارقاً يطرُق بخير يا رحمن . أخرجه مالك [٩]

---

(١) وأخرجه ابو داود ايضا عن ابي هريرة (٢) الجهد . المشقة
(٣) بمعنى الادراك واللحاق (٤) أي المقضى لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه
(٥) مخالفة الحق (٦) الخصلة الباطنة
(٧) يقع على وجهه (٨) الذرء : خلق الذرية والمراد هنا كل ما خلق فى الارض
(٩) وأخرجه النسائى عن ابن مسعود بنحوه

﴿ الفصل الثاني في الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والحوقلة ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خَصْلتان أو خلَّتان لا يُحصيهما رجلٌ الا دَخَلَ الجنة ، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يُسبّح الله دُبُر كل صلاة عَشْرا ويحمَده عشراً ويكبّره عشراً . فقد رأيت رسول الله ﷺ يعقِدها بيده ، قال : فتلك خمسون ومائة باللسان وألفٌ وخمسمائة في الميزان . واذا أخَذْتَ مَضجَعك تسبّحه وتكبره وتحمَده مائة مرة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان . فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟ قالوا كيف لا نُحصيهما يارسول الله ؟ قال : يأتي أحدَكم الشيطانُ وهو في صلاته فيقول : أذكُر كذا وكذا حتى يَنفَتِلَ [1] فلعلَّه أن لا يفعلَ ويأتيه في مَضْجعه فلا يزال يُنوِّمه حتى ينام . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : جاء رجل فقال يارسول الله لا أستطيعُ أن آخُذ من القرآن شيئاً فعلِّمني ما يُجزيني . قال : قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله . قال : يارسول الله هذا لله فما ذا لي ؟ قال : قل اللهم ارحمني وعافِني واهدِني وارزُقني . فقال : هكذا بيديه فقَبَضهما . فقال ﷺ : أمّا هذا فقد ملأ يديه من الخير . أخرجه أبو داود بتمامه والنسائي الى قوله : ولا قوة الا بالله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يَكثُر أن يقول قبل موته سُبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب اليه . فقلت له في ذلك [2] فقال أخبرني ربي أني سأرى علامة في أُمّتي فاذا رأيتها أكثرت من قول : سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب اليه ، فقد رأيتها « اذا جاء نصر الله والفتح » السورة . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن أقول

(١) أي ينصرف من الصلاة وينسى الذكر (٢) أي سألته عن سبب اكثاره من ذلك

سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله الا الله والله أكبر أحبُّ اليّ مما طَلَعت عليه الشمسُ . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لقيتُ ليلة أُسريَ بي ابراهيمَ عليه السلام فقال لي : يا محمد أقرِئ أمتك مني السلامَ وأخبرهم أنَّ الجنة طيِّبة التُّربة عَذْبة الماء وانها قيعان وأن غِراسَها [1] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . أخرجه الترمذي

وعن يُسَيْرة مولاة لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت من المهاجرات الأُول قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : عليكُنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير واعقِدْن بالانامل فانهن مسؤلات مُستنطقات ولا تَغفُلن فتنسَين الرحمة. أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له [2]

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أصرَّ من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أغرَّ مُزَينة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفرَ الله في اليوم مائة مرة . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية لمسلم : تُوبوا الى ربكم فوالله انى لأتوب الى ربي تبارك وتعالى في اليوم مائةَ مرة * وللبخاري والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : والله انى لأستغفر اللهَ وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة . (ليغان) أي يُغَطّى ويُغشّى والمراد به السَّهو

وعن أسماء بن الحكَم الفزاري . قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله ﷺ نفعني الله تعالى بما شاء أن ينفعني

(١) القيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس

(٢) وقال حديث غريب انما نعرفه من حديث هانيء بن عثمان . قال المنذري وأخرجه النسائي

منه واذا حدثني رجل عنه استحلفته فاذا حلف لي صدقته . وانه حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصدق أبو بكر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل يُذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرأ « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » الآية . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ في يوم مائة مرة كانت له عِدل عشر رقاب . وكتبت له مائة حسنة ومُحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي ، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به الا رجلٌ عمل أكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطّت خطاياه وان كانت مثل زَبَد البحر . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموتُ ، بيده الخيرُ وهو على كل شيء قدير ، كتبَ الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة * وفي رواية عوض الثالثة وبنى له بيتاً في الجنة . أخرجه الترمذي(١)

وعن جُوَيرية زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة . فقال : ما زلتِ على الحال التي فارقتُك عليها ؟ قالت : نعم . قال : لقد قلتُ بعدكِ أربع كلمات ثلاثَ مرّات لو وُزنت بما قلتِ منذُ اليوم لوَزَنَتهُنَّ : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسِهِ وزِنة عرشه ومِداد كلماته . أخرجه الخمسة الا البخاري . وقوله (زنة عرشه) أي بوزن عرشه في عظم قدره . و(مِداد

(١) وقال هذا حديث غريب

كلماته) أي مثلها وعددها . وقيل المداد مصدر كالمدّ .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . أخرجه الشيخان والترمذى

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله ، فانها كنزٌ من كنوز الجنّة * قال مكحول فمن قالها ثم قال : لا مَنْجاَ من الله الا اليه ، كَشف عنه سبعين باباً من الضرّ أدناها الفقر . أخرجه الترمذى

﴿ الفصل الثالث فى الصلاة على النبيّ ﷺ ﴾

عن أبى مسعود البدري رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة . فقال له بَشيرُ بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نُصلي عليك يارسول الله ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد كما بارَكْت على آل ابراهيم انك حَميدٌ مَجِيدٌ . والسلام كما قد علمتم . أخرجه الستة الا البخاري * وللستة الا الترمذي ، عن أبى حُمَيد الساعدي رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله كيف نُصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى أزْواجه وذُرّيته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمدٍ وعلي أزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انّكَ حَميد مَجيد * وللخمسة عن كَعْب بن عُجْرة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقلْنا يارسول الله قد علمنا كيف نُسلّم عليك ، فكيف نُصلّي عليك؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت علي ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيدٌ

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى عليّ صلاةً

واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحُطَّت عنه عشر خطيئات ورُفعت له عشر درجات . أخرجه النسائي * وله في أخرى عن أبي طلحة رضي الله عنه : جاء ﷺ ذاتَ يوم والبِشر في وجهه . فقلنا : انا نرى البشر في وجهك ؟ فقال انه أتاني الملك فقال يامحمد انَّ ربك يقول : أما يُرضيك أن لا يصلّيَ عليك أحدٌ الا صليتُ عليه عشرا ولا يُسلم عليك أحد الا سلَّمتُ عليه عشرا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أَولى الناس بي يوم القيامة أكثرُهم عليَّ صلاةً : أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن عليٍّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : البَخيل من ذُكِرْتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لله ملائكةً سيَّاحين في الأرض يُبلّغوني عن أمَّتي السلامَ . أخرجه النسائي

كتاب الدِّيات ـ وفيه ستة فصول

﴿الفصل الاول في دِيَةَ النَّفس﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قُتل خطأً فديتُه من الإبل مائةٌ : ثلاثون بنتُ مَخاض [1] وثلاثون بنت لَبُون [2] وثلاثون حِقّة [3] وعشرة بني لبون ذكر . أخرجه أصحاب السنن * الا أن في رواية الترمذي : من قتل متعمِّدًا دُفِع الى أوليـاء المقتول فان شاؤا قتلوا وانشاؤا أخذوا الدِّيةَ ، وهي ثلاثون حقةً وثلاثون جَذَعة [4] وأربعون خَلِفة [5] وما صُولحوا عليه فهو لهم ، وذلك تَشْديد العقْل . والمراد

(١) هي التي طعنت في الثانية ، سميت كذلك لان أمها صارت ذات مخاض بأخرى والمخاض وجع الولادة (٢) وهي التي طعنت في الثالثة سميت كذلك لان أمها تُرضع غيرها
(٣) وهي التي طعنت في الرابعة وحق لها أن تُركب (٤) هي التي طعنت في الخامسة
(٥) الخلفة الناقة اذا حملت

(بالعقل) هنا الدية . ولما كان القاتل يجمعها ويعقلها بفناء أولياء المقتول ليتقبلوها منه سميت عقلا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنو مخاض ذكور . أخرجه أصحاب السنن

وعن علي رضي الله عنه انه قال : دية شبه العمد أثلاثا ، ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها[1] كلها خلفات * وروى في الخطأ أرباعا : خمس وعشرون حقة وخمس وعشرن جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض . أخرجه أبوداود . وله وللنسائي في أخرى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يرفعه : الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ : عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديته . أخرجه النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ : قضي في المكاتب يقتل أن يودى [2] بقدر ما أعتق منه دية الحر . وبقدر ما بقي دية العبد أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : دية المعاهد نصف دية الحر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ودى رسول الله ﷺ العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من رسول الله ﷺ . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله

(١) هو الذي تم له ثمان سنين ودخل فى التاسعة وحينئذ يطلع نابه

(٢) من الدية

ﷺ : عَقْلُ أهلِ الذِّمة نصفُ عَقْل المسلمين ، وهم اليهود والنصارى . أخرجه النسائي

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عَقْل الكافر نصفُ عقل المؤمن . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثاني في دِية الأعضاء والجراح ﴾

﴿ العين ﴾

عن سليمان بن يسار أن زيد بن ثابت رضي الله عنه . كان يقول : في العين القائمة اذا طُفِئت مائة دينار . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في العين القائمة السادّة لمكانها ثلثُ الدية . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي . قضى في العين العوراء السادّة لمكانها اذا طُمِسَت بثُلُث الدية . (القائمة) هي التي تكون بحالها في موضعها الا أنها لا تبصر . (والسادة لمكانها) غير فارِغ منها وإنما ذهب ضِياؤها

﴿ الاضراس ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في الاسنان خَمْسٌ خَمْسٌ . أخرجه أبو داود

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاضراس ببعيرين بعيرين . وقضى معاوية في كل ضِرْس بخمسة أبْعِرَةٍ . أخرجه مالك

﴿ الأصابع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هذه وهذه سواء يعني الخِنْصَر والابهام في الدِّية . أخرجه الخمسة الا مسلماً * وزاد الترمذي : دية أصابع اليدين والرجلين سواءٌ عشرة من الابل لكل إصبَع . وللنسائي : في الأصابع عَشْرٌ عَشْرٌ

﴿ الجراح ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في المَوَاضِح خمسٌ خمسٌ . أخرجه أصحاب السنن . (المواضح) جمع مُوضِحة وهي الشجّة التي تبدي وَضَح العظْم أي بياضه . والمراد بذلك مُوضِحةُ الرأس والوجه دون سائر الجسَد ففيها الحكومة .

﴿ الفصل الثالث فيما جاء من الأحاديث مشتركا بين النفس والاعضاء ﴾

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن أبيه . أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لابن حَزْم في العُقُول : ان في النفس مائةً من الابل . وفي الأنف اذا أُوعِب جَدْعا [1] الديةَ الكاملة . وفي المأمومة[2] ثلُث الدية . وفي الجائِفَة[3] مثله . وفي العين خمسون . وفى اليد خمسون . وفي الرِّجْل خمسون . وفي كل أصبع مما هنالك عَشْر من الابل ، وفي كل سن خمس . وفي الموضحة خمس . أخرجه مالك والنسائي * وفي أخرى للنسائي : في النفس الدية . وفي الأنف اذا أُوعِب جَدْعُه الديةُ . وفي اللسان الديةُ . وفي الشفَتين الدية . وفي البَيْضَتين الدية . وفي الذَّكَر الدية . وفي الصُّلب الدية . وفي العينين الدية . وفي الرِّجل الواحدة نصف الدية . وفي المأمومة ثلث الدية . وفى الجائفة ثلث الدية . وفي المُنَقِّلة خمس عَشرَة من الابل . وفى كل إصبع من أصابع اليد أو الرجل عشرٌ من الابل . وفى السن خمس من الابل . وفي الموضحة خمس من الابل . وان الرجل يُقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار . ومعنى (أوعب) استوفى جَدْعَه . (والمنقلة) الشجّة التي تخرج منها صِغار العظام

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : كان رسول

(١) جدع الانف قطعه (٢) هي الشجة التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ (٣) هي الطعنة تنفذ الى الجوف الذي له قوة محيلة كالبطن والدماغ

الله ﷺ يُقوّم دية الخطأ على أهل القُرى أربعمائة دينار أو عَـدلها من الورِق ويُقوّمها على أثمان الابل فاذا غَلَتْ رفع في قيمتها . واذا هاجت (أى رَخُصت) نَقَص من قيمتها . وبلَغت على عهد رسول الله ﷺ ما بين أربعمائة دينارِ الى ثمانمائة . وعَدْلهـا من الورِق ثمانيةُ آلاف درهم . وقضى على أهل البقَر بمائتي بَقَرة ، ومن كان دية عقله في شاء فالفا شـاة . وقال ﷺ : العقْل ميراث بين وَرثة القتيل على قرابتهم ، فما فَضَل فللعَصَبَة . وقضى في الاعضاء بما تقدم ذكره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الاصابع سواء والاسنان سواء ، الثَّنيَّة[1] والضِّرْس سواء هذه وهذه سواء . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قضى رسول الله ﷺ في العين العوراء السـادَّة لمـكانها اذا طُمِست بثُلث ديتها . وفي اليد الشـلاَّء اذا قُطعت بثُلث ديتها . وفى السنّ السوداء اذا نُزعت بثلث ديتها . أخرج أبو داود حديث العين وحدها . وأخرجه النسائي كاملا

﴿ الفصل الرابع فى دية الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : اقتتلت امرأتان[2] من هذيل فرَمتْ إحداهما الاخرى بحجر فقتلَتْها وما فى بطنها فاختصموا الى رسـول الله ﷺ فقضى أن دِية جَنينها غُرَّةٌ عبد أوأمة * زاد في رواية أبي داود : أو بغْل أو فرس وقضى بدية المرأة على عاقلتها ووَرَّثها ولدَها ومن معهم . أخرجه الستة

﴿ الفصل الخامس في قيمة الدية ﴾

عن ابن عمرو بن العـاص رضى الله عنهما قال : كانت قيمةُ الدّية على عهد رسول الله ثمانمائة دينار أو ثمانيةَ آلاف درهم . وكانت ديةُ أهل الـكتاب

(١) واحدة الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنان من فوق واثنان من أسفل
(٢) هما امرأتا حمل بن مالك الهذلي

يومئذ على النصف من دية المسلمين الى أن استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقام خطيباً فقال : ان الابل قد غلت ففرضها عمر على أهل الذهب الف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر الف درهم وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء الفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة ، وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية . أخرجه أبو داود

﴿الفصل السادس في أحكام تتعلق بالديات﴾

عن زياد بن سعد بن ضميرة السلمي عن أبيه عن جده ، وكانا شهدا مع النبي ﷺ حنيناً : أن محلم بن جثامة الليثي قتل رجلا من أشجع في الاسلام وذلك أول غير قضى به رسول الله ﷺ فتكلم عيينة (١) في قتل الاشجعي لانه من غطفان وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم لانه من خندف فارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللغط . فقال رسول الله ﷺ : ياعيينة ألا تقبل الغير ؟ فقال : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحرب والحزن ما أدخل على نسائي ثم ارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة واللغط . فقال رسول الله ﷺ : ياعيينة ألا تقبل الغير ؟ فقال عيينة مثل ذلك . فقام رجل من بني ليث اسمه مكيتل . عليه شكة وفي يده درقة (٢) . فقال : يارسول الله اني لم أجد لما فعل هذا في غرة الاسلام مثلا الا غنما وردت فرمي أولها فنفر آخرها . اسنن اليوم وغير غدا (٣) . فقال ﷺ : بل نعطيكم خمسين من الابل في فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة ، وذلك في بعض أسفاره . ومحلم رجل طويل آدم وهو في طرف الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدي رسول الله ﷺ وعيناه تدمعان . فقال : يارسول الله اني قد فعلت الذي بلغك واني أتوب

(١) هو ابن حصن
(٢) هي الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عصب
(٣) هذا مثل ثان ضربه لترك القتل كما ان الاول ضربه للقتل

الى الله ، فاستغفر الله لي ! فقال رسول الله ﷺ : أقتلته بسلاحك في غُرَّة الاسلام ؟ اللهم لا تغفر لمحلّم . بصوت عال . فقام وإنه ليتلقّى دموعه بطرف ردائه . قال ابن اسحاق وزعم قومه أن رسول الله ﷺ استغفر له بعد ذلك أخرجه أبو داود . (الغير) الدية . و(الشكة) السلاح . وقوله (آدم) اي يضرب لونه الى السواد من شدة سُمرته . (وغرة كل شيء) أوله

وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا أُعفي من قتل بعد أخذِ الدية . أخرجه أبوداود . ومعنى (لا أعفي) لا أقيله ولا أعفو عنه بل أقتله

وعن عمرو بن شعيب أن رجلا من بني مُدْلِج يقال له قَتادة حَذَف ابنه بسيف فاصاب ساقه فَنُزِيَ في جُرحه فمات فقدم سُراقة بن جُعْشُم [1] على عمر فذكر ذلك له . فقال عمر رضي الله عنه : أعْدِد على ماء قُدَيْدٍ عشرين ومائةَ بعير حتى أُقدَم عليك . فلما قدم عمر رضي الله عنه أخَذَ من تلك الابل ثلاثين حِقّة وثلاثين جَذَعة وأربعين خَلِفة . ثم قال : اين أخو المقتول ؟ فقال ها أناذا : قال خذها ، فان رسول الله ﷺ قال : ليس لقاتلٍ شيء . أخرجه مالك (نُزي) أي جرى دمه فلم ينقطع

وعن جابر رضي الله عنه ان امرأتين من هُذَيل : قتلت احداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زَوْجٌ وولد . فجعل ﷺ دِيَةَ المقتولة على عاقِلَةِ القاتِلَة وبرّأ زوجها وولدها لأمهما ماكانا من هُذيل . فقال عاقِلة [2] المقتولة : ميراثها لنا فقال ﷺ : لا . ميراثها لزوجها وولدها . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان رسول الله ﷺ : بعث أبا جَهْم بن حُذَيفة مُصدِّقاً [3] فلاجّه [4] رجلٌ في صدقته فضربه أبو جَهم فشجَّه . فاتوا

(١) وهو الذي أراد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقريش وقتما كان مهاجراً الى المدينة ودعا عليه فساخت قوائم فرسه (٢) هم القرابة من جهة الاب الذين يتحملون الدية (٣) عاملا على الصدقة (٤) الملاجة التمادي في الخصومة

النبي ﷺ فقالوا : القَوَدَ يارسول الله ؟ فقال : لـكم كذا وكذا . فلم يرْضَوا . فقال : لـكم كذا وكذا ؟ فلم يرضوا . فقال : لـكم كذا وكذا . فرضُوا. فقال ﷺ اني خاطب العَشيّة على الناس ومُخْبِرُهم برِضَاكم ؟ فقالوا : نعم . فخَطب فقال: ان هؤلاء الليثيِّين أتوني يريدون القَوَد فعرَضْتُ عليهم كذا وكذافرضوا، أرضيتم ؟ قالوا : لا . فهَمّ بهم المهاجرون[1] فأمر رسول الله ﷺ أن يكفُّوا عنهم . فكَفوا عنهم . ثم دعـاهم فزادهم . فقال : أرضيتم ؟ فقـالوا نعم . قال اني خاطب على النـاس ومُخبرهم برضاكم . فقـالوا نعم . فخطب النبي ﷺ فقال : أرضيتم ؟ قالوا نعم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن هلال بن سراج بن مَجّاعة عن أبيه عن جده انه أتى رسول الله ﷺ يطلب دِيَة أخيه، قتله بنو سَدُوس من بني ذُهْل . فقال ﷺ : لو كنت جاعِلا لمشركٍ ديةً جعلتُها لأخيك . ولـكن سأعطيك منه عُتْبَى[2]. فكتب له ﷺ بمائة من الابل من أول خُمس يخرج من مشركي بني ذُهل . فأخذ طائفة منها . وأسلم بنو ذُهل فطلبها بعدُ مَجّاعة الى أبي بكر فأتاه بكتاب رسول الله ﷺ . فكتب له أبو بكر باثني عشر ألف صاع من صدَقةِ اليَمامةَ أربعـة آلاف بُرّاً وأربعةآلاف شَعيراً وأربعة آلاف تمرا . وكان في كتاب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمـد النبيّ ﷺ لمجّاعة بن مُرارة من بني سُلَيم اني أعطيته مائة من الابل من أول خُمس يخرج من مشركي بني ذُهل عتبة من أخيه . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : كتب النبي ﷺ علي كل بطن عُقولة ولا يَحِل لولي أن يتوَلّى مسلماً بغير إذنه . أخرجه النسائي

وعن ابن شهاب . قال : مضت السنّة ان العـاقلة لاتحمل من دِية العمدِ شيئاً الا أن تشاء وكذلك لا تحمل من ثمن العبد شيئاً قلَّ أو كثُر . وانمـا ذلك

(١) أرادوا بهم شراً (٢) العتبي الرضا أي أرضيك عن ديته

على الذي يُصيبه من ماله بالغاً مابلغ لانه سلعة من السلع . لقول رسول الله ﷺ لا تَحمِل العاقِلة عَمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا أرش جِناية [1] ولا قِيمة عبد الا أن تشاء . ومضت السنة ان الرجل اذا أصاب امرأته بجُرح خطأً أنه يعقِلها ولا يُقاد منه فان أصابها عمداً أُقيد بها * وبلغني ان عمر رضي الله عنه . قال : تُقاد المرأة من الرجل في كل عَمد يبلُغ ثلث نفْسها [2] فما دونه من الجراح أخرجه رزين

وعن طارق بن شهاب قال جاء وَفْدُ بزاخةَ [3] الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يسألونه الصلح . فخيَّرهم بين الحرب المُجْلِية [4] والسلم المُخْزية . فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية ؟ قال : ننزِع منكم الحلْقة والكُراع [5] ونَغْنم ما أصبْنا منكم وتَرُدُّون علينا ما أصَبْتُم منا وتَدُون [6] لنا قَتْلانا وتكون قَتْلاكم في النار وتتركون أقواماً يتبَعون أذناب الابل حتى يُرِيَ الله خليفةَ رسول الله ﷺ والمهاجرين أمرا يَعذُرونكم به. فعرض أبو بكر ماقال على القوم. فقال عمر : أما ماذكرت من الحرب المُجْلية والسلم المخزية فنِعْم ماذكرت ؟ وأما ماذكرت أن نَغنَم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتُم منا فنعمْ ماذكرت . وأما ماذكرت تَدُون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت فقُتِلت على أمر الله تعالى؟ أُجورها على الله ليس لها دِيات ! فبايع القوم على ماقال عمر رضي الله عنه. قلت : ذكر هذا الاثر بتمامه شرف الدين البارزي ولم يعزه الى من خرّجه ولم يذكره صاحب الجامع * وقد ذكر منه البخاري قولَ أبي بكر رضي الله عنه: تتبعون أذنابَ الابل حتى يريَ الله خليفةَ رسول الله ﷺ والمهاجرين أمرا يعذرونكم به . فقط دون باقيه في آخر كتاب الاحكام بغير سنَد والله أعلم

(١) هو دية الجراحات (٢) في نسخة نفسه
(٣) الزخ الدفع الشديد ولعل المراد بجلبة وتزاحم (٤) تجليهم من ديارهم
(٥) الحلقة والكراع يريد بهما السلاح (٦) تدفعون الدية

كتاب الدَّين وآداب الوفاء

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان من أعظَم الذنوب عند الله تعالى أن يَلْقاه به عبدٌ بعد الكبائر التي نهي الله عنها ، أن يموت رجل وعليه دَينٌ لايدع له قضاء . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أموال الناس يريد آداءها أدَّى الله عنه . ومن أخذها يريد إتلافها أتلفَه الله تعالى . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حُذيفة قال : كانت ميمونة رضي الله عنها تَدَّان [1] وتُكثر. فقال لها أهلها في ذلك ولاموها . فقالت : لا أترك الدَّين وقدسمعت خليلي وصَفِيّ ﷺ يقول: مامن أحد يَدَّانُ دينا فيعلم الله تعالى أنه يريد قضاءه الا أداه الله تعالى عنه في الدنيا . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَطْلُ [2] الغَنيّ ظلم واذا أُتبع أحدكم على مَليٍّ فليَتْبَع. أخرجه الستة . قوله (اذا أُتبع) بضم الهمزة وتخفيف المثناة الساكنة أي أُحيل (على مليٍّ) أي قادر فليَحتل

وعن الشريد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَيُّ الواجد يُحِل عِرْضه وعقوبته . .قال ابن المبارك يُغلَظ له ويحبَس . أخرجه أبو داود والنسائي (اللَّيّ) المطل . (والواجد) القادر . أراد أنه يجوز لصاحب الدين أن يعيبه ويصفه بسوء القضاء . وأراد بالعِرض نفسَ الانسان وبالعقوبة حبسه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع رسول الله ﷺ صوتَ خُصوم بالباب عاليةً أصواتهم واذا أحدُهما يَستَوْضع الآخر [3] ويسترفقه في شيء وهو يقول : والله لاأفعل. فخرج عليهما رسول الله ﷺ . فقال : أيكم المُتَأَلِّي على

---

(١) تستدين كثيراً (٢) المطل التسويف بقضاء الدين

(٣) هما كعب بن مالك وكان صاحب الدين وابن ابي حدرد وكان هو الغريم

الله أن لا يفعل المعروف ؟ فقال : أنا يارسول الله . فله أيُّ ذلك أحبَّ[1] . أخرجه الشيخان . (يستوضع) أي يستحِطّ[2] . (ويسترفقه) يسأله الرفق به (والمتألّي) الحالف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيما كان قبلكم تاجر يُداين الناس . فكان اذا رأى مُعسِراً قال لفتْيانه : تجاوزوا عنه لعلّ الله يتجاوز عنا . فتجاوز الله عنه . أخرجه الشيخان والنسائي * وله في أخرى : أن رجلا لم يَعمَلْ خيراً قطُّ وكان يُداين الناس فيقول لرسوله : خذ ما تَيَسَّر واترك ما تعسَّر ، وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا . فلما هلك . قال الله تعالى : هل عملت خيراً قط ؟ قال لا الا أنه كان لي غلام وكنت أُداين . فاذا بعثته يتقاضى قلت له : خذ ما تيسّر ودعْ ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوزُ عنا قال الله تعالى : قد تجاوزت عنك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . أنه طلب غريما له فتوارَى عنه ثم وجده . فقال : انى مُعسر . فقال آللهِ ؟ قال : آللهِ . قال : فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من سرَّه أن ينجيه الله تعالى من كَرْب يوم القيامة فليُنَفِّس[3] عن معسر أو يَضع عنه . أخرجه مسلم . (توارى) أي استتر واختفى عن غريمه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان لرجل على رسول الله ﷺ سِنٌّ من الابل فجاءه يتقاضاه ، وأنه أغلظ له في القول حتى همَّ به بعض القوم . فقال : دعوه فان لصاحب الحق مَقالا . ثم قال اعطوه . فطلبوا سِنَّهُ فلم يجدوا الا سناً فوقها . فقال اعطوه . فقال أوْفَيتني أو فاك الله تعالى ! فقال ﷺ : ان خَيرَكم أحسنُكم قضاء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي قتادة قال : أُتي النبي ﷺ برجل ليصلي عليه . فقال ﷺ صلُّوا

(١) من الوضع أو الرفق . أي قبلت أن أضع عنه او أرفق به
(٢) يطلب الحط من الدين (٣) نفس فرج

على صاحبكم فان عليه دَيناً ! فقلت : هو عليّ يارسول الله . قال بالوَفاء ؟ قلت بالوفاء ؛ فصلّى عليه . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

حرف الذال وفيه ثلاثة كتب

﴿ الذكر ـ الذبائح ـ ذم الدنيا وأماكن من الأرض ﴾

كتاب الذكر

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لله ملائكة يطوفون فى الطرُق يلتمِسون أهلَ الذّكر . فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادَوا : هلموا الى حاجتكم فيحفّونهم[1] باجنحتهم الى سماء الدنيا . فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم : مايقولُ عبادي ؟ فيقولون : يُسبّحونك ويكبّرونك ويحمَدونك ويُمجّدُونك . قال فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول: كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحاً . قال فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حِرْصاً وأشدّ لها طلباً وأعظم فيها رَغْبة ! قال : فمِمّ يتعوّذون ؟ فيقولون : يتعوذون من النار . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رَأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشدّ منها فِراراً وأشدّ لها مخافة . قال فيقول : أُشهدكم أني قد غفرتُ لهم ! قال فيقول مَلَكٌ منهم : فيهم فلانٌ عبد خَطَّاء[2] ليس منهم انما مَرّ لحاجةٍ فجلس ؟ فيقول : وله قد غفرت ، همُ القومُ لا يَشقَى بهم جليسهم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) يطوفون حولهم (٢) كثير الخطأ

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَعَد مَقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرَة . ومن اضطجع مُضطَجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ ! وما مشى أحد مَمْشىً لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله تِرَة . أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي [١] .

(الترة) هنا التَّبِعة

وعن أبي مُسلِم الأغَر . قال : اشهدُ على أبي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقعُدُ قوم يذكرون الله تعالى الا حَفَّتهم الملائكة وغَشِيَتهم الرحمة ونَزَلتْ عليهم السكينة [٢] وذَكَرهم الله فيمن عِنْدَه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : مثَل البيتِ الذي يُذكر الله فيه والبيتِ الذي لا يُذكر الله فيه مثَل الحيّ والميْت . أخرجه الشيخان * وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يقول الله تعالى : أنا عند ظَنّ عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني . فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وان ذكرني في مَلأ ذكرته في ملأ خيرٍ منه . وان تقرّب إلي شِبْراً تقربت اليه ذِراعاً . وان تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً . وان أتاني يمشي أتيته هَرْولة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آوى الى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى حتى يُدركه النُّعاس لم يتقلّب ساعة من الليل يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه الله تعالى إياه . أخرجه الترمذي

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : ما عمل العبدُ عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى . اخرجه مالك

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي وفيه محمد بن عجلان وفيه مقال

(٢) هي الطمأنينة والسكون يجده المؤمن في قلبه من أثر لذته بذكر الله تعالى

كتاب الذبائح وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في آداب الذبح ومنهياته ﴾

عن شدّاد بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء . فاذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة ! واذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحَة وليُحِدّ أحدكم شَفْرَته وليُرِحْ ذبيحته . أخرجه الخمسة الا البخاري .(القِتلة والذّبحة) بكسر أولهما الحالة وبفتحها المرة الواحدة من القتْل والذّبح وهو المصدر .

وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : نهى رسول الله ﷺ عن شَريطَة الشيطان . قيل هي الذبيحة يُقطَع منها الجلْد ولا تُفْرى[1] الأوداج ثم تترك حتى تموت . أخرجه أبو داود .(الأوداج) جمع وَدَج وهو عِرْق العنق وهما وَدَجان في جانبي العنق . وانما أضافهما الى الشيطان لحمله اياهم على ذلك ، وكان من عَمل الجاهلية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : من نسِي التسمية فلا باس . ومن تعمَّد فلا تؤكل . أخرجه رزين .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ما من انسان يقتُل عُصفوراً فما فوقها بغير حقٍّ الا سأله الله تعالى عنها . قيل وما حقُّها ؟ قال : يذبحها فيأكلها ولا يقطعُ رأسها ويرمي بها . أخرجه النسائي .

وعن أبي واقِد رضي الله عنه قال : قدِم رسول الله ﷺ المدينة وهم يَجُبُّون أسنِمة الإبل ويقطعون أَلْيات الغنَم ويأكلون ذلك . فقال ﷺ : ما قُطع من البهيمة وهي حيَّة فهو مَيتة لا يُؤكل . أخرجه أبو داود والترمذي . (الجبُّ) القطع .

(١) الفري المبالغة في القطع

﴿ الفصل الثاني في هيئة الذبح وموضعه ﴾

عن أبي العُشَراء أسامة بن مالك بن قِهْطم عن أبيه قال : قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة الا في الحلْق واللَّبّة[1] ؟ قال : لو طَعَنت في فَخذِها أجزأ عنك . قال الترمذي : هذا في الضرورة . وقال أبو داود : هذا ذكاة المُتَردّي أخرجه أصحاب السنن . (التردي) الوقوع من موضع عالٍ في بئر ونحو ذلك

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما أعْجزَك مما في يديك فهو كالصيد وقال في بعير تَرَدَّى في بئر ذَكّه من حيث قَدَرت · ورأى ذلك عليٌّ وابن عمر وعائشةُ رضى الله عنهم وقال هو وأنس وابن عمر : اذا قُطع الرأسُ مع ابتداء الذَّبح من الحلْق فلا بأس ولا يتعمَّد فان ذُبح من القفا لم يُؤكل سواء قطع الرأس أو لم يقطع · ذكر ذلك البخاري رحمه الله في ترجمة باب

وعن الخدري رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ فقيل : انا نَنْحَر الناقة ونذبَحُ البقرة والشاة في بطنها الجنينُ، أنُلْقيه ام نأ كله ؟ فقال : كلوه إن شئتم فان ذكاته ذكاة امه . أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال : اذا نُحرت الناقة فذكاة ما في بطنها في ذَكاتها اذا كان قد تمَّ خلقه ونَبَت شَعره فاذا خرج من بطن أمه ذُبح حتى يخرجَ الدَّم من جوفه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في آلة الذبح ﴾

عن رافع بن خَديج رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنَدَّ بَعير فطلبوه فأعْيَاهم فأهوى رجل بسَهْم فحَبسه الله تعالى . فقال ﷺ : إن لهذه البهائم أوابِد كأوابد الوحش . فما غَلَبكم منها فاصنعوا به هكذا . قلت يا رسول الله : إنَّا لاقو[2] العدو غداً وليست معنا مُدًى ، أفنذبح

(١) اللبة كحبة هي النقرة التي تكون فوق الصدر من العنق وفيها تنحر الابل
(٢) أى سنلاقي

بالقَصَب [١] ؟ فقال : ما أنْهَرَ الدم وذُكِرَ اسم الله عليه فكلوه ، ليس السنَّ والظُّفُر ، سأُحدّثكم عن ذلك ؟ أما السّن فَعَظْمٌ . وأما الظُّفر فمُدَى الحبشة أخرجه الخمسة . (نَدَّ) أي هَرَب . ومعنى (حبسه) منعه من الذهاب . (والاوابد) الوحوش ، وتأبّدت البهائم توحّشت ونَفَرت من الانس. (والمدى) جمع مدية وهي الشَّفرة والسكين . (وانهرت الدم) أي أسالته تشبيهاً بجري الماء في النهر

وعن نافع أنه سمع ابنا لكعب بن مالك يخبر ابن عمر رضى الله عنهما . أن أباه أخبره أن جارية لهم كانت ترعى غَنَما فأبصَرت بشاة منها موتا [٢] فكسرت حجراً فذبحتها . فقال لاهله لا تأكلوا حتى أسألَ رسول الله ﷺ. فسأله فأمره بأكلها . أخرجه البخاري ومالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : صادَ رجل من قومي أرْنَباً أو ثِنْتين فذبحهما بمَرْوة [٣] وعلَّقهما حتى سأل رسول الله ﷺ عنهما ، فأمره بأكلهما . أخرجه الترمذي

وعن عطاء بن يَسار عن رجل من بني حارثة . أنه كان يَرْعى لَقْحة فرأى بها الموتَ فلم يجد ما ينحَرها به . فأخذ وَتِداً فوجأ به لَبَّتها [٤] حتى اهْراقَ دَمَها . ثم أخبر رسول الله ﷺ فأمره بأكلها . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (اللقحة) الناقة ذات اللبن

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . ان ذِئباً نيَّب شاةً فذبحوها بمَرْوة ، فرخّص رسول الله ﷺ في أكلها . أخرجه النسائي . (المروة) الحجر

(١) القصب كل نبات ذي أنابيب
(٢) أي رأت الشاة في حالة النزع والاحتضار
(٣) حجر أبيض يجعل منه كالسكين
(٤) قال في القاموس : وجأه باليد والسكين ضربه

﴿ الفصل الرابع فيما نهى عن أكله من الذبائح ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ فقيل له ان ناساً يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ قال : سمّوا عليه أنتم وكلوه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجثّمة وهي التي تُصبَر[1] للنبل وعن الخليسة وهي التي يأخذها الذئب فتُستَنقَذ أخرجه الترمذي[2] الى قوله تصبَر للنبل . وأخرج باقيه رزين

وعن الزهري قال : لا بأس بذبيحة نصارى العرب فان سمعته يسمّي لغير الله فلا تأكل وان لم تسمعه فقد أحله الله وعلِمَ كُفْرَهم * ويذكر عن عليّ رضى الله عنه نحوه . أخرجه رزين . قلت : وهو في البخاري في ترجمة باب والله أعلم

كتاب ذم الدنيا

وأماكن من الارض وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في ذم الدنيا ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله . فقال : ان مما أخافُ عليكم ما يُفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها . فقال رجل : أوَيأتي الخيرُ بالشرِ ؟ فسكت رسول الله ﷺ فرُئينا[3] أنه ينزِلُ عليه[4] فأفاق يمسَحُ عنه الرُّحضاء وقال : أين هذا السائل ؟ وكأنه حمده فقال : انه لا يأتي الخيرُ بالشرّ وان مما يُنبتُ الربيع[5] مايقتل حبَطا أو يُلِمُّ[6] الا آكلة الخضْرة فانها اكلتْ حتى اذا امتدّتْ خاصرتاها[7]

(١) صبر الحيوان حبسه للنبل حتى يموت
(٢) قال الترمذى حديث أبي الدرداء غريب
(٣) بضم الراء أى ظننا (٤) أى الوحي (٥) هو جدول الماء
(٦) يقرب من الهلاك (٧) انتفخ جانبا بطنها

فاستقبلتْ عين الشمس فثلطتْ وبالَتْ ثم رتعتْ (١) وان هذا المال خَضِر حُلْو (٢) ونعم صاحبُ المسلم هو لمن أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل . وانَّ من يأخذه بغير حقّه كمن يأ كلُ ولا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة . أخرجه الشيخان والنسائي . (زَهْرَة الدنيا) حُسنها وبهجتها . (والرُحضاء) العَرَق الكثير . (والحَبَط) الانتفاخ (٣) يقال حَبَط بطنه اذا انتفخ فهلك . (وثَلَط البعير) يثلُط اذا ألقى رجيعه سهْلا رقيقاً . وفي الحديث مثلان أحدهما للمُفْرِط في جمع الدنيا ، والآخر للمُقتصد في أخذها والانتفاع بها

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الدنيا حُلوة خَضِرة وان الله مُسْتَخْلِفكم فيها فناظِرٌ كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا والنساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت النساء (٤). أخرجه مسلم والنسائي * وعنده : فما تركت بعدي فتنةً اضرَّ على الرجال من النساء .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالِم ومُتعلم . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدنيا سِجْن المؤمن وجنَّة الكافر . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبُّ الدنيا رأس كل خَطيئة وحبُّك الشيء يعمي ويُصمُّ . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وقد نام على رمال حصير وقد أثَّر في جنبه : فقلت يا رسول الله : لو اتخذنا لك وطاء نجعله بينك وبين الحصير يَقيك منه ؟ فقال : ما لي وللدنيا ، ما أنا والدنيا الا كراكبٍ استظلّ تحت شجَرة ثم راح وتركها . أخرجه الترمذي وصححه

(١) أي عادت فأكلت (٢) تشبيه معناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة

(٣) أي من كثرة الاكل (٤) في نسخة كانت في النساء وفي اخرى كانت من النساء

وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء . أخرجه الترمذي.

وعن قتادة بن النعمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ا وان لكل واحدة منهما بنين .فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا . فان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل . أخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخاري بغير أسناد والله أعلم

﴿ الفصل الثاني في ذم أماكن من الأرض ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ا ثم قنع رأسه (١) وأسرع السير حتى أجاز الوادي . أخرجه الشيخان. وفي أخرى لهما عنه . قال لما نزل الناس مع رسول الله ﷺ على الحجر أرض ثمود فاستقوا (٢) من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة (٣) .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : ياأنس ان الناس يمصرون أمصاراً وان مصرا منها تسمى البصرة أو البصيرة ، فان أنت مررت بها ودخلتها فاياك وسباخها وكلاءها وسوقها وأبواب أمرائها ، وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير . أخرجه أبو داود والنسائي (السباخ) الأرض الملحة التى لا تكاد

(١) أي رفعه كارهاً أن يقع بصره أو يشم ريح هذه الارض
(٢) ملاوا الاسقية (٣) ناقة صالح

تَنبت نباتاً . والكلاء بالمد والهمز ساحل كل نهر وهو الموضع الذي تجتمع فيه السفن . ومنه كلاء البصرة لموضع سفنها . (وضواحي البلد) ظَواهرها الظاهرة للشمس

وعن مالك . أنه بلغه ان عمر رضي الله عنه : أراد الخروج الى العراق . فقال له كَعْب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار الشّرّ (١) او الشرّ . وبها فسَقَة الجنّ وبها الداء العُضال يعني الهلاك في الدين . (الداء العضال) ما أعجز الأطباء فلا دواء له

حرف الراء ، وفيه أربعة كتب

﴿ الرحمة ـ الرفق ـ الرهن ـ الرياء ﴾

كتاب الرحمة ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في الحث عليها ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الراحمون يرحمهم الله تعالى ! ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ! الرحم شِجْنة من الرحمن من وَصَلها وصله الله ومن قَطَعها قطعه الله تعالى . أخرجه أبو داود الى قوله من في السماء والترمذي بتمامه « الشجنة » بكسر الشين المعجمة وضمها بعدها جيم القرابة المُشتَبكة كاشتباك العُروق

وعن جرير رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرحم اللهُ من لا يرحمُ الناس . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال ﷺ : لا تُنزَع الرحمة الا من شَقيّ

(١) الشقاق والخلاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس . فقال الاقرع : ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ! فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال : من لا يَرحم لا يُرحم . اخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين : أوَ أملك إن كان الله نزع منكم الرحمة ؟[1]

﴿ الفصل الثاني في ذكر رحمة الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما قضَى الله الخلْق وعند مسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوقَ العرْش : إنّ رحمتي تغلِب غضَبي . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند البخاري رحمه الله في أخرى ان رحمتي غلَبَت غضَبي * وعند الشيخين فى أخرى : سبَقت غضَبي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جعل الله الرحمةَ مائة جزء فامسَك عنده تسعةً وتسعين وأنزل فى الارض جزءاً واحدا . فمن ذلك الجزء تتَراحم الخلائق حتى ترفعَ الدابةُ حافرَها عن ولدها خشْيَةَ أن تصيبه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة . أخرجه مسلم * وله في أخرى : إن الله تعالى خلق يومَ خلق السموات والأرض مائةَ رحمةٍ كلُّ رحمة طِباقُ ما بين السماء والأرض[2] . فجعل منها فى الأرض رحمة واحدة فبها تعطِفُ الوالدة على ولدها والوحشُ والطير بعضُها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قُدِم على رسول الله ﷺ بسبْي

(١) أي هل أملك أن أضع في قلبك رحمة (٢) أي كقدر ما يملأ ما بين طباقهما

فاذا امرأة من السبي تسعى قد تحلب ثديها [١] اذ وجدت صبياً في السبي فأخذته فألزقته ببطنها فأرضعته . فقال ﷺ : أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار ؟ قلنا : لا والله ، وهي تقدرُ على أن لا تطرحه . قال : فالله تعالى أرحمُ بعبادهِ من هذه بولدها . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث فيما جاء من رحمة الحيوان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطش فوجدَ بئرا فنزَل فيها فشرب ثم خرَج واذا كلبٌ يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلَغَ مني فنزل البئر فملأ خُفَّه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رَقِيَ فسقي الكلب . فشكر الله تعالى له فغفر له . قالوا يارسول الله وان لنا في البهائم أجرا ؟ قال : في كل كبد رَطْبة أجر . أخرجه الثلاثة وأبو داود * وفي أخرى : ان امرأة بَغِياً رأت كلبا في يوم حارٍّ يطيف ببئر قد ادْلَع لسانه من العطَش فنزعَت له مُوقَها فغفر لها به (لهث الكلب) وغيره اذا أخرج لسانه من شدَّة العطش والحر . وكذا (ادْلَع لسانه) (والثرى) التراب النَّديّ والمراد هنا التراب مطلقا . (والكَبِد الرَّطْبة) كل ذات رُوح ولا تكون رَطبة الا اذا كان صاحبها حيا . (والبَغِيُّ) المرأة الزانية (والموق) الخفُّ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار في هِرَّة ربطَتْها فلم تُطْعِمها ولم تَدَعْها تأكلُ من خَشَاش الأرض . أخرجه الشيخان . (خشاش الأرض) هوامُّها وحشراتها

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : كان أحبُّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ أو حائِشُ نَخل . فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جَمَل . فلما رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عيناه . فأتاه رسول الله ﷺ

(١) أي سال اللبن منه لامتلائه

فمسح ذِفرَاه فسكتَ . فقال : من ربُّ هذا الجمل ؟ فقال فتىً من الانصار : هو لي يارسول الله . فقال : أفلا تتقي الله فى هذه البهيمة التي ملّكك الله ايّاها؟ فانه شكَى اليّ انك تُجيعُهُ وتُدْئِبه . أخرجه أبو داود . (الهدَفُ) ما ارتفع من الأرض من بناء وغيره (وحائش النخل) نَخَلات مجتمعات . (والحائط) البُستان . (وذِفرَى البعير) الموضع الذي يَعرَق من قَفاه خَلْف أذنيه ويجعل فيه القَطِران وهما ذِفرَيان . (وتُدئبه) تُتعبه بكثرة استعماله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتتخذوا ظُهور دوابّكم منابر إنما سخَّرها الله لكم لتُبَلِّغكم الى بلد لم تكونوا بالِغيه الا بشقّ الأنفس وجعل لكم الأرض ، فعليها فاقضُوا حاجتكم . أخرجه أبو داود (شق الأنفس) جَهْدها وشِدة ماتلاقيه عند مُقاساة الامور الصعبة

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفَرٍ . فرأينا حُمَّرة معها فَرْخان لها فأخذناهما . فجاءت الحُمَّرة تُعرِّش . فلما جاء رسول الله ﷺ قال : من فَجَع هذه بولدها ؟ رُدوا ولدها اليها ! ورأى قَرْيةَ نَمْلٍ قد احرَقناها . فقال : من أحْرَق هذه ؟ قلنا نحن . قال انه لاينبغي أن يعذّب بالنار الاربُّ النار . أخرجه أبو داود (الحُمَّرة) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم نوع من الطير في شكل العُصفور . وقوله (تُعرِّش)بالعين المهملة والشين المعجمة أي تُرفرِف وتُرْخي جَناحيها وتدنو من الأرض لتقعَ عليها ولا تقع ورُوي (تفرُش) بالفاء من فَرْش الجناح وبَسْطه

وعن محمد بن اسحاق . عن رجل من أهل الشام يقال له أبو مَنظور عن عمه عن عامر الرّام أخي الخَضِر قال : انا لِبِبلادنا اذ رُفِعت لنا راياتٌ وألوية : فقلت ما هذا ؟ قالوا : لِواء رسول الله ﷺ . فأتيته وهو جالس تحت شجرةٍ وقد اجتمع اليه أصحابه فجلستُ اليهم فذَكر النبيُّ ﷺ الاسقامَ والأمراض. فقال : ان المؤمن اذا أصابه السقَمُ ثم أعفاه الله عز وجل منه كان كفَّارةً لما مضى

من ذنوبه وموعظةً له فيما يستقبل . وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم أرسلوه ! فقال رجل ممن حوله : يارسول الله وما الاسقام ؟ والله ما مرضت قط . فقال له : قم فلست منا . أخرجه أبو داود (والألوية) جمع لواء وهي الراية الكبيرة دون الاعلام . (وأعفاه وعافاه) بمعنى واحد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قرصت نملة نبياً من الانبياء . فأمر بقرية النمل فحرقت . فأوحى الله تعالى اليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمةً من الأمم تسبح ؟ أخرجه الخمسة الاالترمذي . (وقرية النمل) مسكنها

كتاب الرفق

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان الرفق ماكان في شيء الا زانه . ولا نزع من شيء الا شانه . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية . قالت ركبت بعيراً فيه صعوبة [1] فجعلت أردده . فقال ﷺ : عليك بالرفق . (الشين) العيب . وهو ضد الزين

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يحرم الرفق يحرم الخير كله . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا بعث أحداً في بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . أخرجه أبو داود

كتاب الرهن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يركب الرهن بنفقته ، ويشرب لبن الدر بنفقته اذا كان مرهوناً . وعلى الذي يشرب ويركب النفقة . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (الدر) في أصل الكلام اللبن

---

(١) أي غير منقاد ولا ذلول

ومعنى هذا ان زيادة الرّهن ونماءه وفضلَ قيمته للراهن. وعلى المرتهن ضمانه ان هلك

وعن ابن المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا يَغْلِق الرهن اخرجه مالك. قال: وتفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أن يرهن الرجل الرهن عند الرجل بالشيء، وفيه فضلٌ عما رُهن فيه. فيقول المرتهن: ان لم تأتني بحقي الى أجل كذا وكذا فهو لي أو يقول له الراهن: هو لك ان لم آتِك به الى الاجَل قال: وهذا الذي نهى عنه رسول الله ﷺ فلا يصلح. فلو جاء صاحبه بما فيه بعد الأجل فهو له وأرى هذا الشرط منفسخاً. وقال الشافعي: معناه لا يستحقه المرتهن اذا ترك الراهن قضاء حقه

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاماً [١] بنَسيئة [٢] وأعطاه درعاً له رَهْنا. أخرجه الشيخان [٣] والنسائي

كتاب الرياء

عن شُفَيّ الأصبَحي عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: أولُ من يُدعى به يوم القيامة رجلٌ جَمَع القرآن، ورجل قُتِل في سبيل الله، ورجلٌ كثير المال. فيقول الله تعالى للقارىء: ألم اعلمك ما أنزلتُ على رسولي؟ فيقول: بلى يارب. قال فما عمِلتَ فيما علمت؟ فيقول: كنتُ أقوم به آناء الليل وآناء النهار. فيقول الله تعالى له: كذبتَ. وتقول له الملائكة كذبت. ويقول الله تعالى له: بل أردت أن يقالَ فلانٌ قاريء، وقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحبِ المال، فيقول الله تعالى: ألم أوَسّع عليك حتى لم أدَعْك تحتاجُ الى أحد؟ فيقول: بلى يارب. فيقول: فماذا عمِلت فيما آتيتك؟ فيقول: كنتُ أصِل الرَّحم وأتَصدّق. فيقول الله تعالى له كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول له الله تعالى: بل أردت أن يقال فلان جَوَاد، وقد قيل ذلك. ثم يؤتى بالذي

(١) كان ذلك الطعام شعيرا (٢) أي مؤجلا (٣) وهذا لفظ مسلم

قُتل في سبيل الله. فيقول له الله تعالى : فماذا قتلت ؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُتلت . فيقول الله تعالى له : كذبت. وتقول له الملائكة : كذبت.ويقول له الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جريء ، وقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على رُكبة أبي هريرة . فقال : يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أولُ خلقِ الله تُسعَّر بهم النار (١) يوم القيامة . قال شُفَيٌّ : فاخبرت معاوية بهذا الحديث عن أبي هريرة . فقال : قد فُعِل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقي من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظُنَّ (٢) انه هالك . ثم أفاق ومسح عن وجهه وقال : صدق الله ورسوله « من كان يُريدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ اليهم أعمالَهم فيها وهم فيها لا يُبْخَسون (٣) . أولئك الَّذين ليس لهم في الآخرة الا النارُ وحَبِط (٤) ماصَنَعوا فيها وباطِلٌ ما كانوا يَعْمَلون » . أخرجه مسلم والترمذي واللفظ له والنسائي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : من طلَب العلم ليُجاري به العلماء وليُماري به السُّفهاء ويصرفَ به وجوه الناس اليه أدخله الله النار . أخرجه الترمذي (٥). (المماراة) المجادلة والمناظرة . (والمجاراة) أن يجريَ مع قوم في شيء ويفعلَ مثل فعلهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعوّذوا بالله من جُبِّ الحزَن . فقالوا يارسول وما جُبُّ الحزَن ؟ قال وادٍ في جهنم تتعوّذ منه جهنم كل يوم مائة مرة . قيل يارسول الله ومن يدخُله ؟ قال : القُرّاء المرَاءون بأعمالهم . أخرجه الترمذي (٦)

وعن أبي هريرة وابن عمر رضى الله عنهم . قالا قال رسول الله ﷺ : يكونُ في آخر الزمان رجالٌ يختِلون الدنيا بالدّين ، يلبسون للناس جلود

(١) أي أول من توقد بهم النار (٢) أي ظن من كان بالمجلس (٣) أي لاينقصون (٤) أي بطل (٥) وقال هذا حديث غريب (٦) وقال هذا حديث غريب

الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله تعالى : أبي تغترون أم علي تجترؤن . فبي حلفت لأبعثن على اولئك منهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران . أخرجه الترمذي . (الختل) الخدع . (والاجتراء) الجسارة على الشيء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه . أخرجه مسلم

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تجدون من شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . أخرجه الستة الا النسائي .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار . أخرجه أبو داود [١]

وعن أبي وائل . قال : سمعت أسامة رضي الله عنه يقول : قال النبي ﷺ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار . فيقولون : يافلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى . كنت آمر بالمعروف ولا آتيه . وأنهى عن المنكر وآتيه . أخرجه الشيخان .(الاندلاق) الخروج .و (الأقتاب) جمع قتب وهي الأمعاء

●●●●●●●●

(١) قال المنذري في اسناده شريك القاضي وفيه مقال

حرف الزاي، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الزكاة ـ الزهد ـ الزينة ﴾

كتاب الزكاة، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في وجوبها وإثم تاركها ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ معاذاً الى اليمن فقال: انك تقدَم على قوم أهل كتاب فلْيكن أولَ ماتدعوهم اليه عبادةُ الله تعالى، فاذا عرفوا الله تعالي فأخبرهم أن الله تعالى فَرَضَ عليهم زَكاةً تُؤْخذ من أغنيائهم وتُردُّ على فُقَرائهم! فان هم أطاعوا لذلك فخُذ منهم وتَوَقَّ[1] كرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم، فانه ليس بينها وبين الله حجاب. أخرجه الخمسة.

وعن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما. قالا قال رسول الله ﷺ: ما من صاحب إبل ولا بقَر ولا غَنَم لا يؤدي حقَّ الله تعالى فيها الا جاءت يوم القيامة أكثر[2] ما كانت وأُقعِد لها بقاعٍ قَرقَرٍ تَستَنُّ[3] عليه بقوائمها وأخفافها وتَنْطَحه بقُرونها وتطَؤُه بأظلافها ليس فيها جَمَّاء[4] ولا مُنكَسِرَةٌ قَرْنها كلما مرَّت عليه أُخراها عادت عليه أُولاها حتى يُقضى بين الخلق. ولا صاحب كَنْزٍ لا يفعل فيه حقَّه الا جاء كَنزُه يوم القيامة شُجاعاً أقْرع يتبعه فاتحاً فاه فاذا أتاه فرَّ منه. فيناديه: خذْ كَنزك الذي خبأته فأنا عنه غنيٌ. فاذا رأى أنه لابد له منه سلَكَ يده في فيه فيقضِمُها قَضْم الفحل. أُخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والنسائي عن جابر. وللباقين بنحوه عن أبي هريرة. (القاع) المستوى من الأرض الواسع

(١) أي اجتنب (٢) في نسخة أكبر (٣) استن الفرس عدا مرحاً ونشاطاً
(٤) التي لا قرن لها

و (القَرْقَر) الأملس . و (الظِّلْف) للشاة كالحافر للفرس . و (الشجاع) . الحيّة . و (الأقرع) صفة له بطول العمر . لأنه اذا طال عمره امّرَق[1] شعره فهو أخبث وأشدُّ شرا .

وعن معاذ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى زكاة ماله مؤتجراً فله أجرها . ومن منعها فانَّا آخذوها وشطْرَ ماله . عَزْمة من عزمات ربنا ليس ، لآل محمد فيها شيء . أخرجه رزين . (مؤتجراً) أى طالب أجر . وقوله (فانا آخذوها وشطر ماله) قال الحربي انما هو وشُطِّرٍ ماله يعني يجعل شَطرين فيتخير عليه المصَدّق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة . فأما ما لا يلزمه فلا . (العزمة)[2] ضد الرخصة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما توفي النبي ﷺ واستُخْلِف أبو بكر وكفر مَن كفر من العرب ، قال عمر لابي بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : أمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عَصَم مني ماله ونفسَه الا بحقه ، وحسابه على الله تعالى ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لأقاتلن من فَرّق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حقُّ المال . والله لو منعوني عَناقا كانوا يُؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فوالله ماهو الا أنْ رأيت أن الله شَرَح صدر أبي بكر للقتال فعرَفتُ أنه الحق . أخرجه الستة * وفي رواية : عِقالا كانوا يؤدونه . (العناق) هي الانثى من ولد المعز . (والعقال) حبل معروف . وقيل المراد به صدقة عام

﴿ الباب الثاني في أحكام الزكاة المالية ، وفيه عشرة فصول ﴾

« الفصل الاول فيما اشترکن فيه من الاحاديث »

عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قد عَفوت لكم عن

(۱) نحل شعره (۲) قال في النهاية : عزمة من عزمات الله أى حق من حقوقه وواجب من واجباته

الخيل والرقيق. فهاتوا صدقة الرّقة[1] من كل أربعين درهماً درهم . وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيهما خمسة دراهم . أخرجه أصحاب السنن (الرقة) الدراهم المضروبة

وعن أنس أن أبا بكر الصديق رضى الله عنهما : كتب له حين وجّهه الى البحرين هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ ، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر ، محمدٌ سطر ، ورسولٌ سطر ، والله سطر : بسم الله الرحمن الرحيم . هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله تعالى بها رسوله ﷺ فمن سُئلها من المسلمين على وجهها فليُعْطِها . ومن سئل فوقها فلا يعطِ : في أربع وعشرين من الابل فما دونها ، من الغنم في كل خمسٍ شاة . فاذا بلغت خمساً وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنتُ مخاض انثى ، فان لم تكن ابنة مخاض فابن لَبون . فاذا بلغت ستاً وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنتُ لبون انثى . فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حِقّة طَروقة الجمل . فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جَذَعة . فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون . فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حِقّتانِ طروقتا الجمل . واذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنتُ لبون . وفي كل خمسين حِقة . ومن لم يكن معه الا أربع من الابل فليست فيها صدقة الا أن يشاء ربّها ، فاذا بلغت خمساً من الابل ففيها شاة . وصدقة الغنم في سائمتها . فاذا بلغت أربعين الى عشرين ومائة شاةٍ شاةٌ ، فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان واذا زادت على مائتين الى ثلاثمائة ففيها ثلاث شِياه . فاذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة . فاذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً عن أربعين شاة واحدةً فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربّها . ولا يُجمَع بين متفرّق ولا يُفرّق بين مجتمع خشية الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسّوية . ولا

(١) الرقة الفضة

ُيخرَج في الصدقةِ هَرِمة ولاذات عَوار ولا تيس الا أن يشاء المصَدّق . وفي الرّقة ربع العشر. فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة . الا أن يشاء ربّها . ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذَعة وليس عنده جذعة وعنده حِقة فانها تُقبل منه الحقة ويَجعل معها شاتين ان استيسرتا له أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده صدَقة الحِقّة وليست عنده الحِقّة وعنده الجذَعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهماً . ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل منه ، وليس معه شيء . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي . (بنت المخاض وابن المخاض) من الابل ما استكمل السنة الاولى ودخل في الثانية . (وبنت اللبون وابن اللبون) ما استكمل الثانية ودخل في الثالثة. (والحقة) ما استكمل الثالثة ودخل في الرابعة . (الجذعة) ما استكمل الرابعة ودخل في الخامسة . وقوله (طروقة الجمل) أي يطرُقها ويركبها . (والسائمة) من الغنم الراعية غير المعلوفة . وقوله (لا يُجمع بين متفرق ولا يفرّق بين مجتمع خشية الصدقة) هو أن يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد منهم أربعون شاة . وقد وجبت على كل واحد منهم بانفراد شاة فيجمعونها فتكون عليهم شاة فنهوا عن ذلك . هذا في الجمع ، وأما التفريق فأن يكون لكل واحد من الخليطين مائة شاة وشاة فيجب عليهم ثلاث شياهٍ فاذا فرقاها كان على كل واحد منهما شاة . فنهوا عن ذلك اذا فعل خشية الصدقة .

(والتراجم) التقاسط والتعادل. (والهرمة) الكبيرة الطاعنة في السن . (والعوار) بفتح العين وقد تضم هو العيب . و (المصدّق) بتخفيف الصاد وتشديد الدال عامل الصدقة والساعي أيضاً . وقوله (الا أن يشاء المصدق) يدل على أن له الاجتهاد لان يده كيد المساكين وهو كالوكيل لهم

﴿الفصل الثاني في زكاة النعم﴾

عن سالم عن أبيه[١] رضي الله عنه قال : كتبَ النبي ﷺ كتاب الصدَقة ولم يخرجه الى عماله حتى قُبض فقرَنه بسيفه فعمِل به أبو بكر رضي الله عنه حتى قُبض ثم عمل به عمر رضي الله عنه حتى قُبض. وكان فيه : في خمس من الابل شاة . وفي عشر شاتان : وفي خمسَ عشْرةَ ثلاثُ شِياه . وفي عشرين أربع شياه . وفي خمس وعشرين بنتُ مخاض ، الى خمس وثلاثين . فاذا زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس وأربعين . فاذا زادت واحدة ففيها حِقة الى ستين . فان زادت واحدة ففيها جَذَعة الى خمس وسبعين . فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين . فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة . فان كانت الابل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حِقة وفي كل أربعين ابنة لبون . وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة الى عشرين ومائة. فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى المائتين . فاذا زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة . فان كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاةٍ شاة ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة . ولا يُفرّق بين مجتمع ولا يُجمع بين متفرق مخافة الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . ولا يؤخذ في الصدقة هَرِمة ولا ذات عيب . قال الزهرى : اذا جاء المصدّق قسمت الشاءُ أثلاثا : ثلثا شِرارا . وثلثا خيارا . وثلثا وسطا . فيأخذ المصدّق من الوسط . ولم يذكر الزهري البقر . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) هو عبد الله بن عمر

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : في كل ثلاثين من البقر تَبيع أو تَبيعة [١] . وفي كل أربعين مُسِنَّة [٢] . أخرجه الترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تَبيعا أو تبيعة . وفى كل أربعين مسنة . ومن كل حالم [٣] دينارا أو عَدله مُعافِريا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي * وزاد أبو داود (والمعافري) ثياب تكون باليمن

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . ان عمر رضي الله عنه . بعثه مُصدِّقا فكان يَعُدُّ على الناس بالسَخْل [٤] . فقالوا : أتعد علينا بالسَخل ولا تأخذ منه شيئا ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر له ذلك . فقال عمر : نعم تعد عليهم بالسَخْلة يحملها الراعي ولا يأخذها المَصدِّق ولا يأخذ الأكولة ولا الرُّبَى ولا الماخِض ولا فَحْل الغنم . ويأخذ الجذَعة والثَّنيَّة [٥] وذلك عدل المال [٦] بين غذاء الغنم وخياره . أخرجه مالك . (الاكولة) الشاة التي هي للأكل (والرُّبَى) التي تربى فى البيت لأجل اللبن . وقيل هي الحديثة النتاج . (والماخض) الحامل اذا ضربها الطلق . (وغذاء المال) جمع غذى وهو الحَمَل أو الجَدي . والمراد أن لا يأخذ الساعي خيار المال ولا رديئه وانما يأخذ الوسط

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لا جَلَب ولا جَنَب فى زكاة . لا تؤخذ زكاتهم الا في دُورهم . قال محمد بن اسحاق : (لا جلب) يعني لا تجلب الصدقات الى المصدّق . (ولا جنب) أي لا ينزل المصدّق باقصى مواضع أصحاب الصدقة فتُجْنَب اليه . ولكن تؤخذ من الرجل في موضعه . أخرجه أبو داود

---

(١) التبيع ولد البقر فى أول سنة والانثى تبيعة (٢) ماطلعت أسنانها فى السنة الثالثة
(٣) يعنى محتلما (٤) ولد الغنم والمعز ساعة وضعة (٥) التي تلقى ثنيتها فى السنة الثالثة (٦) وفى رواية الغنم

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاجلَب ولا جَنَب ولا شِغَار في الاسلام . ومن انتَهب نُهْبَة فليس منا . اخرجه النسائي (والشغار) في النكاح : أن يقول الانسان زوّجني ابنتك أو أختك وأزوجك ابنتي أو أختي وصداق كل واحدة منهما بِضع الأخرى . فان كان بينهما صداق مسمى فليس بشغار

﴿ الفصل الثالث : في زكاة الحُليّ ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة [1] أتت النبي ﷺ ومعها ابنة لها . وفي يد ابنتها مَسَكتان غَليظتان من ذَهب . فقال لها : أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا . قال : أيَسُرك أن يُسوّرك الله تعالى بهما يوم القيامة سِوارين من نار ؟ قال فخلعتهما فالقتهما الى النبي ﷺ وقالت : هما لله ولرسوله . أخرجه أصحاب السنن (المسكة) بتحريك السين واحد المَسَك وهي اسورة من ذَبْل [2] أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أضيفت الى ماهي منه . فيقال من ذهب أو فضة أو نحوهما

وعن عطاء قال بلغني أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت ألبَس أوْضاحا من ذهب . فقلت يارسول الله : أكنزٌ هو ؟ فقال مابلغ أن تؤدى زكاته فزُكِّي فليس بكنز [3]

وعن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها كانت تلي بنات أخيها محمد يتامى في حِجْرها ولهن الُحلي فلا تزكّيه

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يحلّي بناته وجواريَه الذهب ثم لا يُخرج من حُليهن الزكاة . أخرج الثلاثة مالك . (الاوضاح) حُلي من الدراهم الصحاح أو من الفضه

(١) هي اسماء بنت يزيد بن السكن (٢) الذبل قرون الاوعال
(٣) أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في زكاة الثمار والخضراوات﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما سقت الانهار والغيم العشور . وفيما سقى بالسانية نصف العشر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (السانية) هو الناضح يستقى عليه من الابل والبقر

وعن معاذ رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخذ مما سقت السماء العشر . ومما سقيت بالدوالي [١] نصف العشر . أخرجه النسائي

وعن عتاب بن أسيد رضى الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرص العنب كما نخرص النخل . ونأخذ زكاته زبيباً كما نأخذ صدقة النخل تمراً . أخرجه أصحاب السنن . (الخرص) الحزر . قال الترمذي : والخرص أن ينظر من يبصر ذلك فيقول : يخرج من هذا من الزبيب كذا . ومن التمر كذا . فيجعل عليهم أو ينظر مبلغ العشر من ذلك فيثبته عليهم ثم يخلي بينهم وبين الثمار فيصنعون ما أحبوا . فاذا أدركت الثمار [٢] أخذ منهم العشر . وقال أبو داود (الخارص) يدع الثلث للخرفة [٣] قال وكذا قال يحيى القطان

وعن سليمان بن يسار قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم : يبعث ابن رواحة الى خيبر فيخرص بينه وبين يهود . فجعلوا له حلياً من حلي نسائهم فقالوا : هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم . فقال عبد الله : يامعشر اليهود إنكم لمن أبغض خلق الله تعالى إليّ . وماذاك بحاملي على أن أحيف عليكم . وأما ما عرضتم عليّ من الرشوة فانها سحت وإنا لا نأكلها ! . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض. أخرجه مالك . (الحيف) الظلم . و (الرشوة) البرطيل . و (السحت) الحرام

---

(١) جمع دالية لاخراج الماء

(٢) ادراك الثمار نضوجها (٣) الخرفة : بضم الخاء المعجمة اسم ما يخترف من النخل حين يدرك . والذي في أبي داود لحرفة بالحاء المهملة المكسورة وهي الصنعة

﴿ الفصل الخامس فى زكاة المعدن والرّكاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العَجْماء جُبار والبِئر جُبار . والمعدن جبار وفي الرّكاز الخُمْس . أخرجه الستة . (العجماء) البهيمة . و (الجبار) الهَدْر . وكذلك (المعدِن والبئر) اذا هلك الأجير فيهما فدمُهُ هَدَر لا يطالَب به

وعن مالك رحمه الله . قال : الأمر عندنا الذي لا خلافَ فيه والذي سمعتُ من أهل العلم أن الرّكاز انما هو دَفن يوجد من دَفن الجاهلية ما لم يُطلب بمال ولم يُتكلَّف فيه نفقةٌ ولا كثيرُ عمل ولا مؤونة . فأما ما طُلب بمال وتُكُلِّف فيه كبير عملٍ فأُصيب مرة وأُخطيء مرة فليس برِكاز

وعن ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (وكانت تحت المقْداد رضي الله عنهما) قالت : ذهب المقْداد لحاجته ببقيع الخَبْجَبة . فاذا جَرْو يُخرج من جُحر دينارا ، ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً الى أن أخرج سبعة عشر دينارا . ثم أخرج خِرْقة حمراء بقي فيها دينارٌ فكانت ثمانية عشر ديناراً . فذهب بها الى رسول الله ﷺ فأخبره . وقال : خذ صدقتها . فقال له ﷺ : هل أهْويت الى الُجحر ؟ قال لا . قال : بارك الله لك فيها . أخرجه أبو داود . (أهوى) الى الشيء مد يده اليه . (والُجحر) النَّقب . والمعنى أنه لو فعل ذلك لكان كأنه قد عمل فيه وصار رِكازاً فيجب فيه الخمس . فلما لم يفعل ذلك صار في حكم اللقطة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : ليس العَنبر بركاز . انما هو شيء دَسَره البحر . أخرجه البخاري ترجمة . (دَسره) دفعه

﴿ الفصل السادس : في زكاة الخيل والرقيق ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم

صدقةٌ في عبده ولا في فَرسه . أخرجه الستة * وفي أخرى للشيخين . ليس في العبدِ صدقة الا صدقة الفِطْر . (الرقيق) اسم يقع على العبيد والاماء

﴿ الفصل السابع : في زكاة العسل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في عشرة أزْقاق زِقٌ . أخرجه الترمذي . وقال : لا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء

﴿ الفصل الثامن : في زكاة مال اليتيم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا من وَلِيَ يتيما له مال فليتَّجِر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل التاسع : في تعجيل الزكاة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال سأل العباس رضي الله عنه رسول الله ﷺ في تعجيل الزكاة قبل أن يَحُول الحول مُسارعَةً الى الخير . فأذن له في ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن محمد بن عُقبة مولى الزبير . أنه سأل القاسم بن محمد : عن مكاتب قاطعه بمال عظيم ، هل عليه فيه زكاة ؟ فقال القاسم إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يأخذ من مالٍ زكاةً حتى يحول عليه الحول . قال القاسم : فكان أبو بكر رضي الله عنه اذا أعطاه الناس عطاياهم يسأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فان قال : نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال . وان قال : لا . سلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئاً . أخرجه مالك

﴿ الفصل العاشر في أحكام متفرقة للزكاة ﴾

عن معاذ رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال له حين بعثه الى اليمن : خذ

(١ من رواية المثنى بين الصباح وقال الترمذي : يضعف في الحديث

الحَبُّ من الحب ، والشاة من الغنم ، والبعير من الابل ، والبقر من البقر

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نُخرج الصدقة من الذي نُعِدُّه للبيع . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن أبيض عن أبيه أبيض بن حمَّال رضي الله عنه : أنه كلم رسول الله ﷺ ، حين وفد عليه : أن لا يأخذ الصدقة من أهل سبأ . فقال : يا أخا سبأ لا بدَّ من صدقة . فقال : يا رسول الله انما زرعُنا القُطن وقد تبدَّدت سبأ ولم يبق منهم الا قليل بمأرب . فصالح رسولُ الله ﷺ على سبعين حُلة بزٍّ من قيمة وفاء بزِّ المعافر[1] كل سنة عمن بقي من سبأ بمأرب فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول الله ﷺ . فأقر ذلك أبو بكر رضي الله عنه حياتَه . فلما مات أبو بكر انتقض ذلك فصارت على مقتضى الصدقة . أخرجه أبو داود

وعن طاوس . قال قال معاذ لاهل اليمن : إئتوني بعَرَضٍ ثياب خميص أو لبيس[2] في الصدقة مكان الشعير والذُّرة أهونُ عليكم وخير لأصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الباب الثالث في زكاة الفطر ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حُر صغيرٍ أو كبير ذكرٍ أو أنثى من المسلمين . أخرجه الستة * وفي رواية : فعدَل الناس به نصف صاع من بُرٍّ وكان ابن عمر يعطي التمر ، فأعوز أهل المدينة التمر فأعطى شعيرا

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا نُخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاًمن شعير . أو صاعاً من تمر . أو صاعا من أقِط . أو صاعا من زبيب . فلما جاء معاوية وجاءت السمراء . قال : أرى أن مُداً من هذا يعدِل مُدَّين .

(١) قبيلة باليمن تلسب اليها الثياب المعافرية

(٢) الخميص : بالصاد المهملة الخميصة وهى ثوب خز أو صوف معلم : واللبيس الملبوس

أخرجه الستة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال . بعث النبي ﷺ منادياً في فجاج مكة . ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو انثى حر أو عبد صغير أو كبير . مدان من قمح أو سواه صاع من طعام . أخرجه الترمذي . (الاقط) لبن جامد . (والسمراء والقمح) الحنطة

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يعطي زكاة رمضان بمد النبي ﷺ ، وفي كفارة اليمين . أخرجه البخاري

وعن قيس بن سعد بن عبادة قال : أمرنا رسول الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ، ونحن نفعله . أخرجه النسائي

﴿ الباب الرابع في عامل الزكاة وما يجب له وعليه ﴾

عن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا[1] على الصدقة * وفي رواية : على صدقات بني سليم . فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدي لي . فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه : ثم قال : أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله عز وجل فيأتي فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي ! أفلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله على رقبته يوم القيامة ان كان بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ! ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يقول : اللهم هل بلغت ؟ ثلاثاً . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الرغاء) صوت البعير . (والخوار) بالخاء المعجمة صوت البقر . (واليعار) صوت الشاة

وعن بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قال : قلنا يارسول الله ان أهل الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر مايعتدون ؟ قال : لا . أخرجه

(١) اسم عبد الله بن اللتبية بضم اللام

أبو داود . (الاعتداء) مجاوزة الحد

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : المعتدي في الصدقة كمانعها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن عَتيك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيأتيكم رُكَيب مُبغَضون . فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلُّوا بينهم وبين مايبتغون . فان عدَلوا فلأنفسهم وان ظلَموا فعليها . وأرضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم . وليدْعوا لكم . أخرجه أبو داود . (ركيب) تصغير ركب جمع راكب أراد بهم السُّعاة في الصدقة . جعلهم مبغَضين لان الغالب في أرباب الاموال الكراهة للسعاة لما جُبلت عليه القلوب من حب المال

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله تعالى حتى يرجع الى بيته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان أبي من أصحاب الشَّجرة (١) وكان النبي ﷺ اذا أتاه قومٌ بصدقتهم . قال : اللهم صلّ على آل فلان . فأتاه أبي بصدقته . فقال : اللهم صلّ على آل أبي أوفى . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الباب الخامس فيمن تحل له الصدقة ومن لاتحل ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأوّل فيمن لاتحل له ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسنُ بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه . فقال النبي ﷺ : كِخْ كِخْ إرْم بها . أما علمت أنا لانأكل الصدقة ، أو أنا لاتحل لنا الصدقة . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما . ان النبي ﷺ قال : اني لأنقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على

(١) الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجره بيعة الرضوان

فراشي أو في بيتي فارفعها لآكلها فأخشى أن تكون صدقة فألقيها» . (كخ كخ) زَجْر للصبيان وردع عما يلابسونه من الافعال

وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا أُتي بطعام سأل عنه . فان قيل هَدِيَّة أكل . وان قيل صدقة لم يأكل ، وقال لأصحابه كلوا . أخرجه الشيخان

وعن أبي رافع [١] رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً من بني مَخْزوم على الصدقة . فقال : اصحبني لعلك تُصيب منها معي . فقلت حتى أسأل رسول الله ﷺ فسألته . فقال : مولى القوم من أنفُسهم ، وإنا لاتحل لنا الصدقة . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ لهما والنسائي . قال ابن الاثير : والمشهور من المذاهب ان موالي بني هاشم والمطّلب لاتحرم عليهم الزكاة . وفي ذلك على مذهب الشافعي وجهان : أحدهما لاتحرم لانتفاء السبب الذي به حرُم على بني هاشم والمطلب ، ولانتفاء نصيب الخُمس الذي جعل لهم عِوضا عن الزكاة : والثاني تحرم لهذا الحديث . ووجه الجمع بين الحديث وبين نفي التحريم انه انما قال ذلك النبي ﷺ لابي رافع تنزيهاً وحثاً له على التشبُّه بهم والاستِنان بسُنَّتهم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتحل الصدقة لغَنِيّ ولا لذي مِرَّة سَوِيّ . أخرجه أبوداود والترمذي . (المرة) القُوة والشدة . (والسوى) السليم الخَلْق التام الاعضاء

وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : لاتحل الصدقة لغَنِيّ الا لخمسة : لغازٍ في سبيل الله . أو لعامل عليها . أو لغارم . أو لرجل اشتراها بماله [٢] أو لرجل كان له جار مسكين فتُصُدِّق على المسكين فاهدى المسكين للغني . أخرجه مالك وأبو داود . (الغارم) الكفيل ومن عليه دين أدّانه في غير معصية ولا اسراف

(١) هو مولى الرسول صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (٢) أي من الفقير الذي أخذها

﴿ الفصل الثاني فيمن تحل له الصدقة ﴾

عن زياد بن الحارث الصُّدَائي رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فبايعته فاتاه رجل . فقال : أعطني من الصدقة . فقال له رسول الله ﷺ : ان الله تعالى لم يرضَ بحكم نبيّ ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو . فجزأها ثمانية أجزاء . فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقك . أخرجه أبو داود

وعن أم عطية رضي الله عنها ـ واسمها نُسَيبة ـ . قالت : تُصُدّق عليّ بشاة فارسلتُ الى عائشة رضي الله عنها بشيء . فقال النبي ﷺ : عندكم شيء ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها : لا ، إلا ما أرسلتْ به نُسيبة من تلك الشاة . فقال هاتِ ، فقد بلغت محلها . أخرجه الشيخان *وفي أخرى لهما ولأبي داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه : قال أُتي النبي ﷺ بلحمٍ تُصُدّق به على بَرِيرة رضي الله عنها . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية

وعن بَشير بن يسار زعم أن رجلا من الانصار يقال له سَهْل بن أبي حَثْمة أخبره أن النبي ﷺ وَدَاه مائة من إبل الصدَقةِ . يعني دِيَة الانصاري [1] الذي قتل بخيبر . أخرجه أبو داود * وفي رواية لرزين عن أبي لاس [2] : ان النبي ﷺ حمل على إبل الصدقة . قلت وهو في صحيح البخاري معلق والله أعلم

كتاب الزهد والفقر ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الأول في مدحهما والحثّ عليهما ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من أشراف الناس : هذا والله حَرِيٌّ [3] ان خطب أن يُنْكَحَ . وان شفع أن يُشفَّع . فسكت النبي ﷺ :

(١) هو عبد الله بن سهل (٢) اسمه عبد الله بن عنمة محركا كذا في التقريب
(٣) أي حقيق وجدير

ثم مرَّ رجل اخر فقال له النبي ﷺ : ما رأيك في هذا ؟ فقال : يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين . هذا والله حَرِيٌّ إن خطب لا يُنكح . وان شفع لا يُشفَّع . وان قال لا يسمع لقوله . فقال ﷺ : هذا خير من ملء الأرض مثل هذا . أخرجه الشيخان .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليست الزّهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال . ولكن الزّهادةَ أن تكون بما في يد الله تعالى أوثقَ منك بما في يدك . وأن تكون فى ثواب المُصيبة اذا أُصبت بها أرغبَ منك فيها لو أنها أُبقيت لك . أخرجه الترمذي [١] * وزاد رزين : لان الله تعالى يقول « لِكَيْلا تَأْسَوْا على مافاتَكم ولا تفرحُوا بما آتاكُم »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان سرَّكِ اللّحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الرّاكب . وإياكِ ومجالسة الأغنياء . ولا تستخلِقي [٢] ثوبا حتى تُرَقّعيه . أخرجه الترمذي * وزاد رزين . قال عروة : فما كانت عائشة تَسْتَجِدّ ثوبا حتى تُرَقِّع ثوبها وتُنَكِّسه [٣] ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً فما أمسى عندها درهم . فقالت جاريتها : فهلاّ اشتريتِ لنا منه بدرهم لحما ؟ فقالت : لو ذكّرتيني لفعلت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اجعل رزقَ آل محمد قُوتا * وفي أخرى كَفافا . أخرجه الشيخان والترمذي .
(الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : يقول اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مِسكينًا واحشُرني في زُمرة المساكين يوم القيامة . قالت عائشة لِمَ يارسول الله ؟ قال : انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خَريفا . ياعائشة

---
(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي لا تعديه خلقا فترميه (٣) أي تقلبه ظهراً لبطن

لا تَرُدي المسكين ولو بشق تَمرة . ياعائشة أَحِبي المساكين وقَرِّبيهم فان الله يقرِّبك يوم القيامة . أخرجه الترمذي (١) . والمراد (بالخريف) السَّنَة *
وفي حديث آخر : خمسمائة عام . والجمع بينهما ان المراد بالاربعين تقدُّم الفقير الحريص على الغني الحريص وبالخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد . وهذا نسبة الأربعين الى خمسمائة . وهذا التقدير وأمثاله لايجري على لسان الرسول ﷺ جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ، ونسبة أحاط بها علمه ، فانه لا ينطقُ عن الهوى

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ـ نصف يوم . أخرجه الترمذي

وعن أبي عبد الرحمن الُحبلي . قال سأل رجلٌ عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : ألسنا من فُقراء المهاجرين . فقال له : ألك زوجة تأوي اليها ؟ قال نعم . قال : ألك مَسكن تسكنه ؟ قال نعم . قال : فأنت من الأغنياء . قال : فان لي خادماً ؟ . قال : فأنت من الملوك . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جلست في عِصابة من ضُعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العُرْي ، وقاريء يقرأ علينا اذ جاء رسول الله ﷺ فقام علينا فسكت القاريء . فقال : ما كنتم تصنعون ؟ قلنا : كان قاريء يقرأُ علينا نستَمِعُ كتاب ربنا . فقال : الحمد لله الذي جعل في أُمتي من أُمرت أن أصبر نفسي معهم . وجلس وسطنا ليَعْدِل نفسَه بنا . ثم قال بيده هكذا : فتحلَّقوا وبرزَت وجوههم . قال : فما رأيت رسول الله ﷺ عرَف منهم أحداً غيري . ثم قال : أبشِروا ياصعاليك المهاجرين بالنورِ التامِّ يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصفِ يوم وذلك خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

(١) وقال هذا حديث غريب

والترمذي . (العصابة) الجماعة من الناس . (تحلقوا) أي صاروا حلقة مستديرة

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : قمتُ على باب الجنة فكان عامةَّ من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أُمِر بهم الى النار . وقمت على باب النار فاذا عامةَّ من دخلها النساء . أخرجه الشيخان (الجد) الحظ والسعادة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغُوني ضُعفاءكم فانما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم . أخرجه أصحاب السنن . ومعنى (أبغوني) اطلبوا لي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما بعث الله نبيًا الا رَعى الغنم . قالوا : وأنت يارسول الله ؟ قال : نعم . كنت أرعاها على قَراريط [1] لأهل مكة . أخرجه البخاري ومالك ولم يذكر القراريط

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله اني أُحبُّك فقال انظُر ما تقول . قال : والله اني لاحبك ، ثلاث مرات . فقال : ان كنت تحبني فأعِدَّ للفقر تَجْفافا [2] فان الفقر أسرع الى من يُحبني من السَّيل الى منتهاه . أخرجه الترمذي [3]

وعن عليّ رضي الله عنه . قال : بينما نحن جُلوس مع رسول الله ﷺ . اذ طلَع علينا مُصعْب بن عُمير رضي الله عنه ما عليه الا بُرْدة مُرَقَّعة بفَرْو ، فلما رآه ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة . ثم قال : كيف بكم اذا غدا أحدكم في حُلة وراح في أخرى ووُضِعت بين يديه صَحْفَة ورُفِعت أخرى وسَتَرتم بيوتكم كما تُستر الكعبة ؟ قالوا : يارسول الله نحن يومئذ خيرٌ منا اليوم ، نكفى

(١) أي على جزء معلوم مما يخرج منها من الفائدة في نتاجها وصوفها ولبنها
(٢) التجفاف بالجيم شيء يلبسه الانسان أو يلبسه فرسه ليقيه من الاذي
(٣) وقال هذا حديث حسن غريب

المؤنة ونتفرّغ للعبادة . فقال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ . أخرجه الترمذي

وعن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه . قال : ذكروا عند النبي ﷺ الدنيا . فقال : ألا تسمعون ، ألا تسمعون ؟ ان البذاذة من الايمان ، ان البذاذة من الايمان . أخرجه أبو داود . (البذاذة) بذالين معجمتين بينهما ألف رثاثة الهيئة وترك الزينة . والمراد به التواضع في اللباس وترك التبجح به

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذكر رجل عند النبي ﷺ بعبادة . وذكر آخر بورَع . فقال النبي ﷺ : لا يُعدل الورعُ بشيء . أخرجه الترمذي

وعن عطية السعدي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يبلُغُ العبد حقيقةَ التقوى حتى يدعَ ما لا بأس به حَذَراً مما به بأس . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثاني فيما كان النبي ﷺ وأصحابه عليه من الفقر ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يأتي علينا الشهر ما نُوقد فيه ناراً . انما هو التمر والماء الا أن نُؤتى باللُّحيم . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية: ما شبع آل محمد من خبز البرّ ثلاثاً حتى مضى لسبيله * وفي أخرى : ما أكل آل محمد أكلتين في يوم واحد الا إحداهما تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة وأهلَه طاوياً لا يجدون عشاء وكان أكثرَ خبزهم الشعيرُ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال : ذكر عمرُ رضي الله عنه ما أصابَ الناسَ من الدنيا . فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظَل اليوم يَلْتوي من الجوع ما يجد من الدقَل ما يملأُ به بطنه . أخرجه مسلم . (الدقَل) رديء التمر كالحشَف ونحوه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقد أُخِفْت في الله مالم يُخَف أحدٌ . وأوذيت في الله ما لم يُؤْذ أحد . ولقد أتى عليَّ ثلاثون ما بين

ثوم وليلة ومالي ولا لبلال من الطعام الا شيء يواريه إبط بلال . أخرجه الترمذي وصححه . وقال : وذلك حين خرج ﷺ هارباً من مكة ومعه بلال

وعنه رضي الله عنه . قال : مشيت الى رسول الله ﷺ بخُبز شَعير وإهالة سَنِخَة ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آلِ محمد صاعُ تمر ولا صاعُ حَبٍّ وان عنده يومئذ لتسعُ نسوةٍ . أُخرجه البخاري والترمذي والنسائي . (الاهالة) ما أُذيب من الشَّحم . و (السَّنِخ) المتغير الريح

وعن علي رضي الله عنه . قال : لقد خرجت من بيتي في يوم شاتٍ وأني لشديد الجوع ألْتمس شيئاً . فمررت بيهودى في مالٍ له يسقي ببَكَرة فاطلعت عليه من ثُلْمَة الحائط . فقال : مالك ياأعرابي ، هل لك في دَلو بتمرة ؟ قلت : نعم ، فافتح البـاب حتى أدخل . ففتح فدخلت . فأعطاني دَلوا فكلما نزَعت دَلواً أعطاني تمرة حتى اذا امتلأت كفِّي أرسلْت دَلوه ، وقلت : حسْبي فا كلتها ثم جرَعت من الماء ثم جئت المسجد . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ الى المسجد فوجد أبا بكر وعمر رضي الله عنهمـا . فسألهما عن خروجهما ؟ فقالا : أخرَجنا الجوع . فقال وما أخرجني الا الجوع ! فذهبوا الى أبي الهيثَم بن التَّيْهان فأمر لهم بشعير فعُمِل وقام الى شاة فذبحها واستَعْذَب لهم ماء معلَّقا عندهم في نخلة ثم أتوا بالطعام فاكلوا وشربوا من ذلك الماء . فقال ﷺ : لتُسأَلُنَّ عن نعيم هذا اليوم . أخرجه مسلم ومالك والترمذي [1] . (استعذَب لهم ماء) أي استقى لهم ماء عذْبا

وعن عتْبة بن غَزْوان رضى الله عنـه . قال : لقد رايتُني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام الا وَرَق الُحبْلة حتى قَرِحت أشداقنا . أخرجه مسلم . (الُحبلة) بضم الحاء وسكون الباء ثمر السَّمُر . وقيل هي ثمرة تشبه اللوبيا .

---

(١) الذي في الترمذي أبسط من هذا وبغير هذه الالفاظ وفيه فوائد أكثر

(وقرحت أشداقنا) أي طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها

وعن أبى طلحة رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله ﷺ الجوع. ورفعنا عن بطوننا عن حَجر حَجر . فرفع رسول الله ﷺ عن حَجَرين . أخرجه الترمذي[1]

وعن فُضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى بالناس يَخِر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة[2] وهم أصحاب الصُّفَّة[3] حتى تقول الأعراب هؤلاء مجانين . فاذا صلى انصرف اليهم فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فقْراً وحاجة . أخرجه الترمذي

كتاب الزينة ، وفيه سبعة أبواب

﴿ الباب الاول في الحليّ ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : كتب النبي ﷺ كتاباً . فقيل له : إنهم لا يقرأون كتابا الا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمدٌ رسول الله . وقال للناس أني اتخذتُ خاتماً من فِضة ونقَشت فيه محمد رسول الله فلا يَنقُشْ أحد على نقشهِ * وفي رواية : أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فِضة في يمينه وكان فَصُّهُ حبَشياً وكان يجعل فصه مما يلي كَفَّه . أخرجه الخمسة . (الفص الحبشي) الجزْع[4] أو العقيق أو ضرب منهما يكون بالحبشة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اصطَنع رسول الله ﷺ خاتما من ذهبٍ فصنَع الناسُ خواتم الذهب . ثم إنه جلس على المنبر فنزَعه . وقال : والله لا ألبَسه أبداً فنبذَ الناس خواتيمهم . أخرجه الستة * وزاد في رواية : وجعله فى يده اليمنى * وفي أخرى اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق فكان في

(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة
(٣) موضع مظلل فى المسجد يأوى اليه فقراء المهاجرين (٤) الجزع الخرز

يده . ثم كان في يد أبي بكر . ثم في يد عمر . ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بئر أريس ، نقشه محمد رسول الله . (بئر أريس) عند مسجد قبا

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من حديد . فقال : مالي أرى على أحدكم حِلْية أهل النار ، فطرحه . ثم جاءه وعليه خاتم من صُفر فقال : مالي أجد منكَ ريح الأصنام [1] ؟ [ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب . فقال : ما لي أرى عليك حِلْية أهل الجنة ؟] [2] فقال : من أي شيء أتخذُه ؟ قال : من ورِق ولا تُتِمَّه مِثقالا . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ في يد رجل خاتما من ذهب فنزَعه وطرَحه وقال : يعمِد أحدُكم الى جَمْرة من نار فيجعلها في يده ! فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ : خُذْ خاتمكَ انتفع به . فقال : لا والله لاآخذه أبداوقد طرحه رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قدِمتْ هدايا من النَّجاشى فيها خاتم من ذهب فيه فَص حَبشي فاخذه رسول الله ﷺ بعود أو ببعض أصابعه مُعرضاً عنه . ثم دعا أُمامة بنتَ أبي العاص بنت بنته زينب . فقال : تحلّي بهذه يابنية . أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب . قال قال عمر لصُهَيب رضي الله عنهما : ما لي أرى عليك خاتم الذهب ؟ فقال : قد رآه من هو خير منك فلم يَعِبْه . قال : مَن هو ؟ قال : رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي [3]

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أجعل خاتمي في

(١) لانهم كانوا يتخذون خواتيم النحاس تمائم وتعاويذ من العين والجن
(٢) ما بين المربعين موجود فى الاصل وليس في السنن في باب الخاتم
(٣) حكى عن النسائي أنه قال هذا حديث منكر

هذه أو في هذه وأشار الى الوُسطى والتي تليها . أخرجه الخمسة الا البخاري *
وفي رواية أبي داود والترمذي [١] : نهاني عن القَسِّيّ والمِيثَرة الحمراء وأن ألبس خاتمي في هذه أو في هذه وأشار الى السبابة والوسطى

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان يتَختّم في يمينه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جعفر بن محمد عن أبيه : أن الحسن والحسين كانا يتختّمان في يسارهما أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يتختّم في يَساره وكان فَصه في باطن كفّه . وكان ابن عمر يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا دخل الخلاء نَزَع خاتمه . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي [٢] * وزاد رزين : وكان في يده اليسرى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة النبي ﷺ فقالت يارسول الله : سِوارين من ذَهب ؟ فقال : سوارين من نار . فقالت : طوْق من ذهب؟ قال طَوق من نار . قالت : قُرْطين من ذهب ؟ قال : قرطين من نار ! فكان عليها سِواران من ذهب فرمت بهما وقالت : ان المرأة اذا لم تتَزيَّن لزوجها صَلِفت عنده . فقال : ما يمنع احدا كُن أن تصنع قُرطين من فِضة ثم تُصفّره بزَعْفران أو بعبير . أخرجه النسائي . (القرط) من حلي الاذن معروف . (وصلِفت المرأة عند زوجها) اذا لم تحظَ عنده . (والعَبير) أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران

---

(١) ليس في الترمذي عن علي الا النهي عن الذهب والقسي والميثرة . والقسي : ثياب مصرية أو شامية مضلعة فيها مثل الاترج . والميثرة : شيء كانت تصنعه النساء لبعولتهن يجلسون عليه على الرحل من القطائف الحمراء

(٢) قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام انه معلول . وقال النووي تصحيح الترمذي مردود عليه وقال النسائي غير محفوظ وقال أبو داود منكر

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : جاءت فاطمة بنت هُبَيرة الى رسول الله ﷺ وفي يدها فَتَخ من ذهب (أي خواتيم ضِخام) فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدَها . فدخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها تشكو اليها الذى صنع بها رسول الله ﷺ . فانتزعت فاطمة رضي الله عنها سِلْسلة في عنقها من ذهب . فقالت : هذه أهداها اليَّ أبو حسن . فدخل ﷺ والسلسلة في يدها . فقال : يا فاطمة أيسرك [1] أن تقول الناس ابنة رسول الله ﷺ في يدها سلسلة من نار ؟ ثم خرج فلم يقعد . فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها واشترت بثمنها عبداً فأعتقته . فحُدث رسول الله ﷺ بذلك . فقال : الحمد لله الذي أنْجى فاطمة من النار. أخرجه النسائي . (الفَتَخ) جمع فَتْخة وهي حلقة لافص فيها تجعلها المرأة في أصابع يديها وربما وضعتها في رجلها

وعن أخت لحذيفة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا معشر النساء أما لكنَّ في الفضة ما تحَلَّين به ؟ أما انه ليس منكن امرأة تَتحلَّى ذهباً وتُظهره الا عُذِّبت به . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : كان رسول ﷺ يمنع أهله الحِلْية والحرير ويقول : ان كنتم تحبون حِلْية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا . أخرجه النسائي * وفي أخرى له عن[2] ابن عمر . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب الا مقطّعاً (المقطع) الشيء اليسير نحو الشّنْف [3] والخاتم للنساء . وكره الكثير للسَّرَف والُخيلاء وعدم إخراج الزكاة منه

وعن بُنانة مولاة عبد الرحمن بن حَيَّان الانصاري . قالت : دُخِل على عائشة رضي الله عنها بجارية لهــا جلاجل يُصَوِّتن . فقالت : لاتُدخلنها عليَّ الا

(١) في النسائي « أيسرك » بعين مهملة وفي رواية « أيغرك » بغين معجمة

(٢) وأخرجه أبو داود أيضا عن معاوية بن أبي سفيان

(٣) هو القرط الذي يعلق في أعلى الاذن أما ما يعلق في أسفلها فهو القرط

أن تقطعن جلاجلها . وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس. أخرجه أبو داود

وعن عرفجة بن أسعد قال : أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفاً من ورق فأنتن عليّ . فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفاً من ذهب . أخرجه أصحاب السنن . (الكُلاب) بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كان به يوم معروف من أيام العرب

وعن أنس رضي الله عنه أن قَبيعة [1] سيف رسول الله ﷺ كانت من فضة . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية للنسائي عن أنس : قال : كان نَعل سيف رسول الله ﷺ فضة . وقبيعة سيفه فضة . وما بين ذلك حِلق الفضة

﴿ الباب الثاني في الخضاب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم . أخرجه الخمسة الا الترمذي بهذا اللفظ * ولفظ الترمذي غيّروا الشيبَ ولا تَشَبَّهوا باليهود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مَرَّ رجل وقد خضب بالحناء . فقال النبي ﷺ : ما أحسن هذا . ومرَّ آخر وقد خضب بالحناء والكتم . [2] فقال : هذا أحسن من هذا . ثم مر آخر وقد خضب بالصُّفرة [3] . فقال : هذا أحسن من هذا كله . أخرجه أبو داود . (الكتم) نبت يُخلط بالوَسمة [4] يختضب به

---

(١) هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل ماتحت شاربي السيف

(٢) الكتم بفتحتين : نبات باليمن يخرج الصبغ أسود يميل الى الحمرة

(٣) أي خضبها بالورس وهو نبات باليمن أصفر يصبغ به

(٤) نبات وقيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر اسود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يُصفّر لحيته بالصُّفرة ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها، ولم يكن شيء أحبَّ اليه منها، وقد كان يصبغ بها ثيابه. أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية لهما عن أنس. قال: ما خضب رسول الله ﷺ، وإنه لم يبلغ منه الشيبُ الا قليلا. قال: ولو شئت أن أعد شَمَطات كنَّ في رأسه لفعلتُ. وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصبغان بالحِناء والكَتم. (الشمَط) الشيب. (والشمطات) الشعرات البيض

وعن كَريمة بنت هُمَام ان امرأة سألت عائشة رضي الله عنها: عن خِضاب الحِناء فقالت: لابأس به. لكني أكرهه لان حبيبي ﷺ كان يكره ريحه[1]. أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أَوْمأت امرأة من وراء سِتْر، بيدها كتابٌ، الى رسول الله ﷺ فقبض ﷺ يده. فقال: ما أدري أيدُ رجل أم يدُ امرأة؟ فقالت: بل يد امرأة. فقال: لو كنتِ امرأةً لغيَّرت أظفارك؟ يعني بالحنَّاء. أخرجه أبو داود والنسائي

وعنها رضي الله عنها. أن هند بنت عُتبة قالت: يا رسول الله بايعني. فقال: لا أبايعك حتى تغُيِّري كفيك كأنهما كفَّا سَبُع. أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ بمُخَنَّث قد خَضب يديه ورجليه بالحناء، فقال: ما بالُ هذا؟ قالوا: يتَشبَّه بالنساء. فأمر به فنُفي الى النَّقيع. فقيل: ألا نقتله يا رسول الله؟ فقال: اني نهيت عن قتل المصلين. أخرجه أبو داود. (النقيع) بالنون موضع بالمدينة كان حِمىً

﴿ الباب الثالث في الخلوق ﴾

عن أنس رضي الله عنه. قال: نهى رسول الله ﷺ أن يَتَزَعفَر الرجل.

(١) اي خضاب الشعر بالحناء لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكرهه في اليد

أخرجه الخمسة * وقال الترمذي معناه أن يتطيب به

وعنه رضي الله عنه . قال : أتى رجل الى النبي ﷺ وعليه أثرُ صفْرة وكان ﷺ قلّما يواجهُ أحداً بشيء في وجهه يكرَهُه . فلما خرج قال : لو أمرتم هـذا أن يغسِل عنه هذا . أخرجه أبو داود

وعن يَعلى بن مُرة رضي الله عنـه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا مُتَخَلِّقا [١] فقال : اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة رجل في جسَدِه شيء من خَلُوق . أخرجه أبو داود . (الخلوق) ضَرْب من الطيب ذو لَون . يقال تخَلَّق اذا اطلى به

﴿ الباب الرابع في الشعور ﴾

﴿ شَعر الرأس ـ التَّرْجيل ﴾

عن أبي قتادة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان لي جُمَّة [٢] أفأُرَجِّلها * قال : نعم . وأكرِمْها . فكان أبو قتادة ربمـا دَهنها في اليوم مرتين من أجل قوله ﷺ نعم وأكرمها . أخرجه مالك والنسائي . (الترجيل) تسريح الشعر

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له شعر فليُكْرمه . أخرجه أبو داود

وعن عطاء بن يسار . قال : أتى رجل النبي ﷺ ثائرَ الرأس واللحية فأشار اليه ﷺ كانه يأمره باصلاح شَعره . ففعل ثم رجع . فقال ﷺ : أليس هذا خيراً من أن يأتيَ أحدُكم ثائر الرأس كانه شيطان . أخرجه مالك . (ثائر الرأس) أي شعِث الرأس بعيد العهد بالدُّهن والترجيل

وعن عبد الله بن مغَفَّل رضيَ الله عنه . قال : نهى النبي ﷺ عن الترجل

---

(١) أي متطيبا بالخلوق وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وانما نهى عنه لاختصاصه بالنساء (٢) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين

الا غِبًّا . أخرجه أصحاب السنن . (الغب) مرة في أيام الاسبوع

﴿ الحلق ﴾

عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن القَزَع . قيل : وما القزع ؟ قال : اذا حلَق رأسَ الصبي ترك هاهنا وهاهنا . وأشار الراوي الى ناصيته وجانبي رأسه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أمهَل آل جعفر ، حين أتى نَعْيه ، ثلاثًا قبل أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم . ثم قال : ادعوا لي بني أخي [1] . فجيء بنا كأنا أفْرُخ . فقال : ادعوا لي الحلاّق فأمره فحلق رؤسنا . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحْلِق المرأة رأسها . أخرجه النسائي

﴿ الوصل ﴾

عن أسماء [2] رضى الله عنها . قالت : سألت امرأة النبي ﷺ فقالت : ان ابنتي أصابتها الحصْبة فامَّرَق [3] شعرها واني زوَّجتها أفأصله ؟ فقال ﷺ لعن الله الواصلة والمستوصلة * وفي رواية : الموصولة . أخرجه الشيخان والنسائي

وفي أخرى الستة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف : أن معاوية رضى الله عنه حجَّ فخطب الناسَ على المنبر وتناول قُصَّة من شعر [4] كانت في يد حَرَسى . فقال : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول : انما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم . (الحرسى) واحد الحرَس وهم خدَم السلطان المرتّبون بحفظه وحراسته

---

(١) هم عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبي طالب (٢) بنت أبي بكر رضى الله عنهما (٣) من المرق وهو نتف الصوف (٤) هي الخصلة

﴿ السَّدْل والفَرْق ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يَسدُلون اشعارهم وكان المشركون يفْرُقون رءوسهم . وكان ﷺ يُحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يُؤمر به ، فسدَل ناصيته ثم فرَق بعدُ . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ نتْف الشيب ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تَنْتِفوا الشَّيب فانه ما من مسلم يشيب شيبةً فى الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيامة . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لابي داود * وفى رواية : كتب الله له بها حسنة وحَطَّ عنه بها خطيئة

﴿ قصُّ الشارب ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أنْهِكوا الشوارب وأعْفوا اللّحى . أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين قال : من الفِطْرة حَلْق العانَة وتَقْليم الاظفار وقَصُّ الشارب * وفى اخرى : خالفوا المشركين وَفِّروا اللحى وأحفوا الشَّوارب . (النهك والاحفاء) المبالغة في القَصِّ . (واعفاء اللحية) تركها لا تُقَص حتى تَعْفُوَ أي تكثر

وعن زيد بن أرقم قال قال ﷺ : من لم يأخذ من شاربه فليس منَّا . أخرجه الترمذي وصححه النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقُص من شاربه ويقول : إن إبراهيم خليل الرحمٰن كان يفعله

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يأخذُ من لحيته ، من عرضها وطولها . أخرجهما الترمذي

﴿ الباب الخامس في الطيب والدُّهن ﴾

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبّب اليَّ الطّيب

والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة . اخرجه النسائي

وعن ابن المسيب . أنه كان يقول : ان الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود . أخرجه الترمذي [1] * ورفعه بعضهم عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عرض عليه طيب فلا يرده فانه طيب الريح خفيف المحمل . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي عثمان النهدي [2] رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ترد : الوسادة والدهن والطيب . أخرجهما الترمذي [3]

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يستجمر بالألوة غير مطراة . وبكافور يطرحه مع الألوة ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يستجمر . أخرجه مسلم والنسائي . (الاستجمار) هنا البخور وهو استفعال من المجمرة وهي التي توضع فيها النار . (والالوة) بفتح الهمزة وضمها العود الذي يتبخر به (والمطراة) العود المربى المطيب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه . وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يتطيب بذكارة

---

(١) وقال هذا حديث غريب . وفى اسناده خالد بن الياس وهو ضعيف

(٢) اسمه عبد الرحمن بن مل بضم الميم (٣) وقال في كل منهما هذا حديث غريب

الطيب المسكِ والعنبر ويقول : أطيبُ الطيبِ المسكُ . أخرجه الترمذي .
(ذِكارة الطيب) ما لا لون له

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كلُّ عينٍ زانية وإن المرأة اذا استَعْطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية . أخرجه أصحاب السنن.
(استعطرت) استفعلت من العطر وهو الطيب

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أيُّما امرأة اصابت بَخوراً فلا تَشْهدْ معنا العشاء الآخرة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب السادس في أمور من الزينة متعددة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الفِطْرة خمس : الختان ، والاستِحْداد ، وقصُّ الشارب ، وتقليم الاظفار ، ونَتْف الابْط . أخرجه الستة . (الاستحداد [1]) كحَلْق العانة ونحو ذلك من التنظيف الذي تحتاج المرأة اليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : عشر من الفِطْرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، والمضمضة وقص الأظفار ، وغسلُ البراجم ، ونتفُ الابط ، وحلقُ العانة ، وانْتقاص الماء . (يعني الاستنجاء) . (البراجم) عُقَد الاصابع الظاهرة [2]

وعن أنس رضي الله عنه قال : وَقّت لنا رسول الله ﷺ في قَص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ، أن لا يُترك أكثرَ من أربعين ليلة ، أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اختَتَن ابراهيم

(١) الاستحداد استفعال من الحديد لانه يكون بالموسى
(٢) قال في المنتقي رواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي . قال الشوكاني ورواه أبو داود من حديث عمار قال وقال الحافظ ابن حجر هو معلول

بالقدوم ـ وقال بعضهم مخفّف ـ وهو ابن ثمانين سنة . أخرجه الشيخان .
(القدوم) بالتخفيف آلة النجار وبالتشديد اسم موضع . وقيل بالعكس

وعن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان ابراهيم عليه السلام أول الناس ضيَّف الضَّيف وأول الناس اختتن وأول الناس قصَّ شاربه وأول الناس رأى الشيب . فقال : يارب ما هذا ؟ قال : وَقار . قال : ربِّ زدْني وقارا . أخرجه مالك * وزادرزين . وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين

وعن ابن جبير . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما . مِثْلُ من أنت حين قُبض رسول الله ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ مَخْتون ، قال : وكانوا لا يختِنون الرجل حتى يُدْرِك . أخرجه البخاري

وعن أم عطيَّة رضى الله عنهـا . أن امرأة كانت تَخْتِن النساء بالمدينة . فقال لها رسول الله ﷺ : لا تَنْهكي فإن ذلك أحْظى للمرأة وأحب للبَعْل . أخرجه أبو داود وضعفه * ورواه رزين : أشِمّي ولا تنهكي [1] فانه أنور للوجه وأحظى عند الرجل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله الواصلة والمُسْتَوصلة والواشِمَة والمستَوْشِمة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لُعنت الواصلة والمستوصلة والنامِصة والمُتَنمّصة والواشِمة والمستوشِمة من غير داء . أخرجه أبو داود . وقال (الواصلة) التي تصل الشعر بشعر النساء . (والمستوصلة) التي يُعمل بها ذلك . (والنامصة) التي تَنْقُش الحاجب حتى تُرِقّه . (والمتنمصة) التي يُعمل بها . (والواشِمة) التي تجعل الخِيلان [2] في وَجْهها بكُحل أو مِداد . (والمستوشمة)

---

(١) شبه القطع اليسير باشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها (٢) جمع خال وهو الشامة في الخد

المعمول بها

وعن أبي الحصين الهيثم بن شُفَي . قال : سمعت أبا رَيْحانة رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ عن عشر : عن الوَشْر ، والوَشْم ، والنَّتْف ، وعن مُكامَعة الرجل الرجلَ بغير شِعار ، وعن مُكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجلُ في أسفل ثيابه حريراً مثل الاعاجم ، وأن يجعل على مَنكبيه حريراً مثل الاعاجم ، وعن النُّهْبى ، وعن ركوب النُّمور ، ولُبوس الخاتم الا لذي سلطان . أخرجه أبو داود والنسائي . (الوشر) أن تُحدّد المرأة أسنانها وتُرقّقها . (والمكامعة) أن يجتمع الرجلان أو المرأتان في إزار واحد لا حاجز بينهما ، (والشعار) الثوب الذي يلي جسد الانسان . .وقوله (وعن ركوب النمور) أي جُلودها فيحتمل أن يكون نهى عنها لما في ركوبها من الزِّينة والخُيَلاء ، أو لعدم دِباغها لان المراد شعرها ، وهو لا يقبل الدباغ . وقوله (الا لذي سلطان) لانه لغيره يكون زينة محضة لا لحاجة ولا لأرب سواها

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال : الصُّفرة ، يعني الخَلوق . وتغيير الشَّيْب . وجر الازار . والتختُّم بالذهب والتبَرُّج بالزينة لغير محلّها . والضرب بالكِعاب [1] . والرُّقَى بغير المعوذات . وعقد التمائم [2] . وعزْل الماء عن محله . وفساد الصبي ، غير محرّمة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخلوق) انما يكره للرجال دون النساء . (والتبرج المذموم) اظهار الزينة للأجانب ، أما للزوج فلا . (وتغيير الشيب) انما يكره بالسواد أما بالحمرة والصفرة فلا . (والتختم بالذهب) انما يحرم على الرجال دون النساء و (الضرب بالكعاب) اللعب بها وهي من أنواع القمار . و (عقد التمائم)

---

(١) الكعاب فصوص النرد واحدها كعب وكعبة واللعب بها حرام وكرهها عامة الصحابة

(٢) خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين والجن وأبطلها الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم (التمائم من الشرك)

تعليق التّعاويذ والُخروز على الانسان . و (عزل الماء عن محله) أي أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة الذي هو محل الماء . وقوله (وفساد الصبي) هو أن يطأ الرجل امرأته المرضع فاذا حملت فسد لبنها وكان من ذلك فساد الصبي ويسمى الغِيلة . وقوله (غير محرمة) أي كره هذه الخصال جميعها ولم يبلغ بها حدّ التحريم

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهاني رسول الله ﷺ عن التّختّم بالذهب وعن لباس القسّي . وعن القراءة في الركوع والسجود . وعن لُبْس المعصفر . أخرجه الستة الا البخاري * وزاد الترمذي والنسائي : وعن المِيثَرَة الحمراء . وعن الجِعَة . وهو شراب يتخذ بعصر من الشعير أو الحنطة * وزاد في رواية أبي داود : لا أقول نهاكم

وعن البراء رضي الله عنه . قال : نهانا رسول الله ﷺ عن سَبْع : عن خواتيم الذّهب ، وعن آنية الذّهب والفضة ، وعن المياثر ، والقَسّيّة ، والاستبرق والديباج ، والحرير . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وهذا لفظ النسائي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا أركب الأُرجوان ، ولا ألبَس المعَصْفر . ولا ألبَس المكَفَّف بالحرير . وأومأ الحصين الى جَيب قيصه قال وقال : ألا وطيب الرجال ريح لا لَون له . وطيب النساء لَون لا ريح له . قال بعض الرواة هذا اذا خرجت . أما اذا كانت عند زوجها فلتَطيّب بما شاءت . أخرجه أبو داود . (الأُرجوان) صِبْغ أحمر شديد الحمرة .

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : الحنّاء والتّعطُّر والسواك والنكاح من سُنن المرسلين . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رأى النبي ﷺ رجلا رأسه شعْثاء فقال : أما وجد هذا ما يُسكّن به شعَره ؟ ورأى آخر عليه ثياب وَسِخة . فقال : أما

كان هذا يجدما يغسل به ثوبه ؟

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ على رواحلنا أكسية فيها خيوطعهن حمر . فقال : لا أرى هذه الحمرة قد علتكم . فقمنا سراعاً لقوله ﷺ حتى نفر بعض إبلنا فنزعنا الأكسية عنها . أخرجهما أبو داود . (العهن) صوف مصبوغ . وقيل الصوف مطلقاً

وعن عبّاد بن تميم . أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر : فأمر مناديه لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر (١) أو قلادة الا قطعت . قال مالك : أرى ذلك من العين . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ الباب السابع في النقوش والصور والستور ﴾

﴿ ذم المصورين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الذين يصنعون هذه الصور * وفي رواية ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة . يقال لهم أحيوا ما خلقتم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل . فلما رآه هتكه (٢) وتلون وجهه وقال : ياعائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله . قالت فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين . أخرجه الثلاثة والنسائي . (السهوة) كالكوة النافذة بين الدارين . وقيل هي الصفة بين يدي البيت . وقيل هي صفة صغيرة كالمخدع . و (القرام) الستر . و (المضاهاة) المشابهة والمماثلة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه أتاه رجل فقال : إني أصور هذه الصور فأفتني فيها ؟ فقال أدن مني فدنا ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على

(١) هو وتر القوس كانوا يعلقونه في الابل والخيل لدفع العين (٢) أي نزعه

رأسه ! وقال سَمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مُصور في النار ، يجعل الله تعالى له بكل صُورة صوَّرها نَفْسا فيعذّ به [١] في جهنم ! وقال : ان كنتَ لا بد فاعلا فاصْنعِ الشَجر وما لا نَفَس له . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من صوَّر صورة عذَّ به الله بها يوم القيامة حتى يَنفُخ فيهـا الروح وما هو بنافِخ . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

﴿ كراهة الصور والستور ﴾

عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تدخلُ الملائـكة بيتًا فيه كلب ولا تَماثيل . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والترمذي .

وعن سَفينة رضي الله عنه . قال : دعا عليٌّ رضي الله عنه رسول الله ﷺ الى طعام صنَعَه . فجاء فوضع يده على عِضادَتي الباب فرأى القرام قد ضُرب في ناحيةِ البيت فرجع . فقيـل له في ذلك ؟ فقال : انه ليس لنبي أن يدخل بيتًا مزَوَّقًا . أخرجه أبو داود . (المزوق) المزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل عليه السلام . فقال : أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أدخلَ الا أنه كان في البيت قرام سِتْرٍ فيه تماثيل ، وكان في البيت كَلْب وعلى البـاب تماثيل الرجال . فمُرْ برأس التماثيل فتقطع فيصير كهيئة الشَّجرة . ومُر بالقرام فيجعل منـه وسادتان تُوطآن . وبالـكلب فيُخرج . ففعل ذلك . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : لا تدخل الملائكة بيتا فيه

(١) في نسخة فتعذبه

صورة ولا جُنُب (١) ولا كاب . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما رأى النبي ﷺ الصورَ في البيت لم يدخل حتى أمَرَ بها فمُحِيت . ورأى صورة ابراهيم واسماعيل بأيديهما الأزلام فقال : قاتلهم الله . والله إن استقسما بالأزلام قط . أخرجه البخاري

حرف السين ، وفيه خمسة كتب

(السخاء ـ السفر ـ السبق ـ السؤال ـ السحر)

كتاب السخاء والكرم

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : السَّخِيُّ قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار . ولجاهل سَخِيٌّ أحبُّ الى الله تعالى من عابد بخيل . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : أَنفق أُنفِق عليك . وقال : يد الله ملأى لا تُغيضها نَفقة سَحَّاء الليل والنهار . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يَغِض ما في يده . وكان عرشه على الماء . وبيده الميزان يخفض ويرفع . أخرجه الشيخان والترمذي . (لا يُغيضها) أي لا ينقصها . وقوله (سَحَّاء) أي لا ينقطع عطاؤها كسَحِّ المطر

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يَدَّخِر شيئاً لغدٍ. أخرجه الترمذي

وعن جبير بن مُطعم رضي الله عنه. قال : بينما رسول الله ﷺ يسير قافلا

(١) جملة (ولا جنب) في زيادتها في الحديث كلام والحديث من غيرها في الصحيحين.

من حُنَين فعلق به الاعراب يسألونه ؟ حتى اضطروه الى سَمُرة فخطفت رداءه فوقف . فقال أعطوني ردائي : فلو كان لي عدد هذه العِضَاه نَعَماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذّابا ولا جبانا . أخرجه البخاري

وعن عقبة بن الحارث رضى الله عنه. قال : صلى بنا رسول الله ﷺ العصر فأسرع وأقبل يَشُقُّ النـاس حتى دخل بيته ! فعجب الناس من سُرْعته . ثم لم يكن بأوشك من أن خرج فقال : اني ذكرت شيئاً من تِبْر كان عندي فخشيت أن يَحْبِسني فقسَّمته . أخرجه البخاري والنسائي . (التبر) الذهب الذي لم يضرب دنانير

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة لم يكن بايديهم شيء وكانت الانصار أهلَ الاراضي والعَقار فقاسموهم على أنصاف ثِمار أموالهم كل عام ويَكْفُونهم العملَ والمؤنة . وكانت أمُّ أنس أعطت رسول الله ﷺ عذاقا كانت لهـا ، فلما فرَغ النبي ﷺ من قتال أهل خيبر ردَّ المهاجرون الى الانصار مَنائحهم وردَّ رسول الله ﷺ الى أم أنس عِذاقها . أخرجه الشيخان. (العذاق) جمع عَذْق بفتح العين وهو النخلة بمـا عليها من الحمل . (والمَنيحة) هنا العطية.

كتاب السفر وآدابه وهي عشرة أنواع

﴿ النوع الاول في يوم الخروج ﴾

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قلّما كان رسول الله ﷺ يخرج الى سفر الا يومَ الخميس . أخرجه أبو داود

وعن صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لأمتي في بُكورها [1] ، وكان ﷺ اذا بعث سَرِيَّة أو جيشاً بعثهم

(١) البكور أول النهار

أول النهار . وكان صخر تاجراً وكان يبعث تجارَته من أول النهار فأثْرى وكثر ماله . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

﴿ النوع الثاني الرفقة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو يعلمُ الناس من الوَحْدة ما أعلم ما سار راكب بلَيل وَحْده . أخرجه البخاري والترمذي

وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان يهُمُّ بالواحد والاثنين ، فاذا كانوا ثلاثة لم يَهُمَّ بهم . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الراكب شيطان(٢) والراكبان شيطانان والثلاثة رَكْبٌ(٣) . أخرجه مالك وأبو داودوالترمذي(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج ثلاثةٌ في سفر فليؤمّروا أحدَهم(٥). أخرجه أبوداود

﴿ النوع الثالث في السير والنزول ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سافرتم في الخِصْب فأعطوا الابل حَظَّها من الارض(٦)، واذا سافرتم في الَجدْب فأسرعوا عليها السَّير وبادِروا بها نِقْيَها . واذا عَرَّستم فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوامّ بالليل . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وزاد أبو داود : ولا تعْدوا المنازل(٧) . (النِقْيُ) مُخُّ العظام . (والتَعْريس) نزول المسافر آخر الليل ساعة

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي أيضاً
(٢) لما عمل ما يحب الشيطان من الفرقة كان هو شيطانا (٣) أي جماعة وصحب
(٤) وأخرجه النسائي أيضاً (٥) لئلا يتفرق لهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف
(٦) دعوها ترعى ساعة بعد ساعة
(٧) أي لا تتجاوزوا المنازل التي تعارفتم النزول فيها استمرارا . والحديث أخرجه النسائي ايضا

للاستراحة

وعن خالد بن مَعْدان يرفعه . قال قال النبي ﷺ : ان الله رَفيق يُحِب الرِفْق ويرضى به ويُعين عليه مالا يعين على العُنْف ، فاذا ركبتم هذه الدوابَّ العُجْم فأنزلوها منازلها . فان كانت الأرض جَدْبة فانجوا عليها بنِقْيها ، وعليكم بسير الليل ، فان الارض تُطوَى بالليل ما لا تطوى بالنهار ، واياكم والتعريس على الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الحيّات. أخرجه مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا عرَّس بليل اضطجع علي يمينه . واذا عرس قبل الصبح نَصَب ذراعه ووضع رأسه على كفه . أخرجه مسلم

وعن ابي ثعلبة الُخشني رضى الله عنه قال : كان الناس اذا نزل رسول الله ﷺ منزلا تفرّقوا في الشّعاب والأودية . فقال النبي ﷺ: ان تفرُّقكم في الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان ، فلم ينزلوا بعد منزلا الا انضمّ بعضهم الى بعض حتى يقال لو بُسط عليهم ثوب لعمّهم (١)

وعن سهل بن معاذ الُجهنى عن أبيه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في غزوة فنزل منزلاً فضيَّق النـاس المنازل وقطعوا الطريق . فبعث النبي ﷺ مناديا ينادي في الناس : ان من ضيَّق منزلا أو قَطع طريقاً فلا جهاد له (٢) . أخرجهما أبو داود

﴿ النوع الرابع في اعانة الرفيق ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان معه فَضْل ظَهر فلْيَعُدْ به على من لاظهر له . ومن كان له فضْل زاد فليعد به على من لازاد له . فذكر أصنافا من المـال حتى رأينـا أن لاحق لاحدٍ منا في فَضْل (٣) . أخرجه مسلم وأبو داود

(١) وأخرجه النسائي أيضا
(٢) قال المنذري في اسناده سهل بن معاذ واسماعيل بن عياش وهما ضعيفان
(٣) الفضل الزائد عن الحاجة

وعن جابر رضي الله عنه قال : أراد النبي ﷺ الغزو فقال : يامَعْشر المهاجرين والانصار . ان من إخوانكم من ليس له مال ولا عَشيرة . فليَضُمَّ أحدكم اليه الرُّجلَين والثلاثة . فضممت اليَّ اثنين أو ثلاثة ومالى الاعُقْبة كعقبة أحَدِهم من جملي[١]

وعنه رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتَخَلَّف في السير فيُزَجي الضعيف ويُردِف ويدعو لهم . أخرجهما أبو داود . (يُزَجِّي الضعيف) بالزاي أي يسوقه ليُلْحقه بالرّفاق

﴿ النوع الخامس في سفر المرأة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا يَحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مَسيرة يومٍ وليلة الا ومعها محرم لها . أخرجه الستة الا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: لا يَخْلُونَّ رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم . فقام رجل فقال يارسول الله ان امرأتي خرجت حاجّة واني اكتَتَبت في غزوة كذا وكذا ؟ قال : فانطلِقْ فحُجَّ مع امرأتك . أخرجه الشيخان

﴿ النوع السادس فيما يذم استصحابه في السفر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تَصْحَب الملائكة رُفقة فيها كَلْب ولا جَرَس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي رواية : الجرس مزامير الشيطان * وفى أخرى لأبي داود : لا تصْحَبُ الملائكة رفقة فيها جِلد نَمِر[٢]

---

(١) العقبة بضم العين النوبة من الركوب على جمل يشترك فيه جماعة

(٢) قال المنذري في اسناده أبو العوام عمران بن دوار القطان تكلم فيه غير واحد

﴿ النوع السابع في القفول من السفر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه . فاذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الى أهله . أخرجه الثلاثة . (نهمته) بفتح النون أي حاجته

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا جئت من سفر فلا تأت أهلك طروقا حتى تستحد المغيبه وتمتشط الشعثة . وعليك بالكيس . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي رواية : كان ينهاهم ان يطرقوا النساء ليلا لئلا يتخونوهن ويطلبوا عثراتهن * وفي أخرى : لاتلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم . فقلنا : ومنك ؟ قال : ومني . الا أن الله أعانني عليه فأسلم . قال سفيان : معناه أسلم أنا منه فان الشيطان لايسلم * وفي أخرى : كان اذا قفل من غزوة أو سفر فوصل عشية لم يدخل حتى يصبح . فاذا وصل قبل الصبح لم يدخل الا وقت الغداة . يقول : أمهلوا كي تمتشط التفلة وتستحد المغيبة . (الطروق) المجيء ليلا . (والتخون) طلب الخيانة والتهمة . (والاستحداد) حلق العانة . وهو استفعال من الحديد وكأنه استعمله على طريق الكناية والتورية . (والمغيبة) التي غاب عنها زوجها . (والشعثة) البعيدة العهد بالغسل وتسريح الشعر والنظافة . (والتفلة) التي لم تتطيب . (والكيس) الجماع . والكيس العقل ، فيكون قد جعل طلب الولد من الجماع عقلا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نهاهم النبي ﷺ أن يطرقوا النساء ليلا طرق رجلان بعد النهي فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا . أخرجه الترمذي

﴿ النوع الثامن في سفر البحر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: لاتركب البحر الا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله تعالى . فان تحت البحر نارا

وتحت النار بحرا . أخرجه أبو داود[١] * قال الخطابي في قوله ان تحت البحر ناراً الخ . هذا تفخيم الأمر البحر وتهويل لشأنه فان الآفة تُسرع الى راكبه ولا يؤمن هلاكه في غالب الأمر كما لا يؤمن الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها وهذا في معرض التخيُّل والتمثيل

وعن مُطرِّف[٢] قال : لا بأس بالتجارة في البحر وما ذكره الله تعالى في القرآن الا بحق . ثم تلا « وترى الفُلْكَ فيه مَوَاخر ولتَبْتَغوا من فَضْلِهِ » . أخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم . (مواخر) جمع ماخرة وهي الجارية

﴿ النوع التاسع في تلقي المسافر ﴾

عن السائب بن يزيد رضي الله عنهما قال : ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ مع الصّبيان الى ثَنِيَّة الوَداع مَقْدَمه من غَزْوة تَبُوك . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم زَيد بن حارثة ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأتاه فقرَع الباب فقام اليه ﷺ عُرياناً يجُرُّ ثوبه ، والله ما رأيته عُرياناً قبلها ولا بعدَها ، فاعتنقه وقبله . أخرجه الترمذي[٣]

وعن الشعبي قال : تلقى رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب ، فالتزمه وقبّل بين عينيه . أخرجه أبو داود

﴿ النوع العاشر في ركعتي القدوم ﴾

عن ابن عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهم قالا : كان رسول الله ﷺ اذا قفَل من سفر بدأ بالمسجد فركَع فيه ركعتين ثم انصرف الى بيته . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك . أخرجه أبو داود

---

(١) قال المنذري فى هذا الحديث اضطراب . وقال أبو داود رواته مجهولون وقال الخطابي قد ضعفوا اسناد هذا الحديث وقال البخارى لم يصح

(٢) الصحيح مطر من غير فاء وهو من شيوخ البخاري (٣) وقال هذا حديث غريب

كتاب السبق والرمي وفيه فصلان

﴿ الفصل الأول في أحكامهما ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاسَبَق الا في خُفٍّ أو حافِر أو نَصْل . أخرجه أصحاب السنن . والمراد (بالخفّ) الابل . و (بالحافر) الخيل . و (بالنصل) السهم . (والسبق) بفتح الباء الجعل وباسكانها مصدر سبقت أسبق سبْقا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُضَمّر الخيل يسابق بها . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : سبّق رسول الله ﷺ بين الخيل وفَضَّل القُرّح [1] في الغاية . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : أجرى رسول الله ﷺ ما ضمّر من الخيل من الحَفْياء [2] الى ثَنِيَّة الوداع وما لم يضمّر من الثَّنية الى مسجد بني زُرَيق . أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ادخل فَرَسا بين فرسين وهو لايؤمن أن يُسْبَق فليس بقِمار . ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أُمِن أن يُسبَق فهو قمار . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العَضْباء لا تُسبق فجاء اعرابي على قَعود [3] فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ : حق على على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وَضَعه . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

---

(١) جمع قارح وهو من الخيل ما دخل في السنة الخامسة

(٢) موضع خارج المدينة بينه وبين ثنية الوداع ستة أميال

(٣) هو من الابل ما أمكن أن يركب عليه وأدناه أن يكون له سنتان ثم هو قعود حتى يدخل في السادسة فيكون جملا

وعن فُقَيم اللخمي قال : قلت لعُقبة بن عامر رضي الله عنهما : تختلف بين هذين الغرَضين وأنت شيخ كبير يَشُقُّ عليك فقال : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أُعانه ، سمعته يقول : من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عَصى. أخرجه مسلم . (ومعاناة) الشيء مقاساته وملابسته

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لَيُدخل بالسَّهم الواحد ثـلاثةَ نفر الجنَّة : صانعَه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به والمُمِدَّ به ، وفي رواية : ومُنَبِّله ، وارموا واركبوا . وأن ترموا أحبّ الي من أن تركبوا [كل لَهْو باطل [1]] ليس من اللهو الا ثلاث : تأديب الرجل فرَسَه ، وملاعبته أهله ، ورَمْيه بقَوْسه ونَبْله [فانهن من الحق [2]] ومن ترك الرَّمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها أو قال كَفَرَها . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ أبي داود . (والمنبِّل) الذي يناول الرامي النبلَ ليرمي به ، وهو المِمِد به . وقوله (كفرها) أي جحدها

وعن سَلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على نفر من أسلَم ينتَضِلون [3] بالسُّوق فقال : أرموا بني اسماعيل فان أباكم كان راميًا ، ارموا وأنا مع بني فلان ، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم . فقال : مالكم لا ترمون ؟ فقالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال : ارموا وأنا معكم كلكم . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من صفات الخيل ﴾

عن أبي وَهب الجُشَمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم من الخيل بكل كُمَيت [4] أغرّ [5] محجَّلٍ [6] ، أو أشقر أغرّ محجل ، أو

(١) هذه الجملة في الاصل وليست في أبي داود الذي بأيدينا وهي في الترمذي بقريب مما هنا
(٢) وهذه أيضا ليست في أبي داود وهي في الترمذي (٣) أي يترامون بالسهام
(٤) هو الذي لونه بين السواد والحمرة (٥) في جبهته بياض (٦) أبيض القوائم

أدْهم[١] أغر محجل . قيل لأبي وهب لم فُضِّل الأشقرُ ؟ قال لأن النبي ﷺ بعث سَرِيَّة فكان أولَ من جاء بالفتح صاحبُ أشقر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده [٢] : ارْتَبطوا الخيل وامسَحوا بنواصيها وأكفالها وقلّدوها ولا تقلدوها الأوْتار . ومعنى لا تقلدوها الاوتار : أنهم كانوا يقلدون خيلهم الاوتار من العَيْن فأعلمَهم أن ذلك لا يرُدّ من قدر الله شيئاً . وقيل : معناه لا تطلبوا عليها الاوتار التي وُتِرْتم بها في الجاهلية

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الخيل الأدْهم الأقْرح الأرْثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين . فان لم يكن أدهم فكُميت على هذه الشِّية : أخرجه الترمذي . (الاقرح) الذي في جَبهته قرحَة ، وهي بياض يسير في وسطها . (والارثم) الذي في شفَته العليا بياض . (وطلق اليمين) بضم الطاء واللام[٣] غير محجّلها . (والشية) كل لون خالف مُعظم لون الخيل وغيره

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يُمْن الخيل في شُقْرها . أخرجه أبو داود والترمذى . (اليمن) البركة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكره الشِّكال في الخيل . وهو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياضٌ وفي يده اليسرى ، أو يده اليمنى ورجله اليسرى . وقيل الشكال أن يكون ثلاثُ قوائم محجلةً وواحدةٌ مطْلَقةً أو الثلاثُ مطلقة وواحدة محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل . وقيل هو اختلاف الشِّية ببياض في خلاف . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عروة بن الجعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الخيل مَعْقود في نواصيها الخير ، الاجر والمغْنم ، الي يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا أبا داود

(١) اسود (٢) أي زيادة على ما هنا وهو أيضا فى أبى داود حديث آخر
(٣) الذي في القاموس (طلق) بفتح فسكون

وعن عُتبة بن عبد الله السلمى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تَقُصوا نَواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنابها فان أذنابَها مذابُّها ، ومعارفها دفاؤها ، ونواصيها معقود فيها الخير . أخرجه أبو داود

وعن جرير رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ يلوي ناصيةَ فرس بإصبَعه ويقول : الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ، الاجر والغنيمة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن يحيي بن سعيد قال : رئى النبي ﷺ يمسح وجه فرسه بردائه . فقيل له في ذلك . فقال : اني عوتبت الليلة في الخيل . أخرجه مالك

وعن أبي ذر [١] رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من فرس عرَبيٍّ الا يؤذن له عند كل سَحَرَ بكلمات يدعو بهن : اللهم خوَّلتني من خوَّلتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحبَّ أهله وماله اليه ، أو من أحبِّ أهله وماله اليه أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يُسمى الأنثى من الخيل فَرَسا . أخرجه أبو داود

وعن سهْل بن سعد رضي الله عنه . قال : كان لرسول الله ﷺ فَرَسٌ في حائِطنا [٢] يقال له اللَّخيف . أخرجه البخاري . ويروى بالحاء والخاء مكبراً ومصغراً

وعن علي رضي الله عنـه . قال أُهديت للنبي ﷺ بغلةٌ فركبها فقلت له لو حملنا الحُمُر على الخيل فكانت لنا مثل هذه ؟ فقال : انما يفعلُ ذلك الذين لا يعلمون . أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) في النسائي أبي ذرعة فيكون مرسلا

(٢) الحائط البستان من النخيل اذا كان عليه جدار

كتاب السؤال

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : دَعُوني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم. فاذا نهيْتكم عن شيء فاجتنِبوه. واذا أمرتُكم بأمر فأتُوا منه ما استطَعتم. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً من سأل عن شيء لم يُحرَّم على الناس فحُرِّم من أجل مسألته. أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟ أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد قال أبو هريرة، وهو آخذ بيد رجل : صدق الله ورسوله . قد سألني اثنان وهذا الثالث * وله في أخرى : فاذا قالوا ذلك. فقولوا : الله أحدٌ الله الصَّمَد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفواً أحد، ثم ليتفُل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ من الشيطان

وعنه رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : شِرار الناس الذين يسألون عن شِرار المسائل كي يُغلِّطوا بها العلماء. أخرجه رزين

وعن أبي ثَعْلَبة الخُشَني رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ان الله فرض فرائض فلا تُضيّعوها، وحدَّ حُدوداً فلا تَعتَدُوها، وحرَّم أشياء فلا تَقرَبوها، وترك أشياء عن غير نسيان[1] فلا تبحثوا عنها. أخرجه رزين



(١) في نسخة من غير لسيان

كتاب السحر والكهانة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عقَد عُقْدة ثم نَفَثَ فيها فقد سَحَر . ومن سَحَرَ فقد أشْرَك . ومن تَعلَّق شيئاً [١] وُكِلَ اليه . أخرجه النسائي

وعن صَفية بنت أبي عبيـد عن بعض أزواج النبي ﷺ . قالت : قال رسول الله ﷺ من أتى عَرَّافا [٢] فسأله عن شيء فصدَّقه لم تُقبـل له صلاة أربعين يوماً . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سُحر رسول الله ﷺ حتى انه ليُخيَّل اليه أنه فعل الشيء وما فعله . حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دَعا اللهَ ثم دعاه ! ثم قال : أشعَرتِ ياعائشة أن الله تعالى قد أفْتاني فيما استَفْتَيْتُه فيـه ؟ قلت وما ذاك يارسول الله ؟ قال جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عنـد رجليَّ . فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرُجل ؟ قال : مَطْبوب . قال : ومن طَبَّه ؟ قال لَبيد بن الأعْصَم اليهودي من بني زُريق . قال : فيماذا ؟ قال : في مُشْط ومُشَاطة وجُفِّ طَلْعَة ذَكَرٍ . قال : فأين هو ؟ قال في بئر ذَرْوان . فذهب ﷺ في اناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل . ثم رجع الى عائشة فقال : والله لـكأن ماءها نُقاعة الحِنَّاء ، ولـكأن نخلها رؤس الشياطين . قلت يارسول الله أفأخرجته ؟قال لا . أمَّا أنا فقد عافاني الله تعالى وشفاني وخشيت أن أُثير على الناس منه شراً ، وأمر بها فدُفنت . أخرجه الشيخان (المطبوب) المسحور . (والمشاطة) ما يخرج من الشعر اذا مُشِط (والجُف) وِعاء الطَّلع وغِشاؤه الذي يُكِنُّه . (وذَروان) بئر في بني زريق

(١) أي من علق على نفسه شيئا من التمائم والتعاويذ وما يسميه الناس اليوم بالاحجبة لم يتول الله رعايته وحفظه لانه اعتمد على غيره

(٢) هو الذي يدعى علم الغيب ويخبر عن المستقبل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : سُحِرَ النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل فقال : ان رجلا من اليهود سَحرك ، عقَدَ لك عُقَداً في بئر كذا وكذا . فأرسل رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه . فاستخرجها فحلّها . فقام ﷺ كأنما نَشط من عِقال . فما ذَكَر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط . أخرجه النسائي

حرف الشين وفيه ثلاثة كتب

﴿ الشراب ـ الشركة ـ الشعر ﴾

كتاب الشراب ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في آدابه ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الشرب قائماً ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقَيتُ النبي ﷺ من ماء زَمزَم، فشرب وهو قائم . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية : استسقى وهو عند البيت فأتيته بدَلو * وزاد في رواية : فحلف عِكْرمة ما كان يومئذ الا على بعير * وفي رواية الترمذي والنسائي : شرب رسول الله ﷺ من زَمزم وهو قائم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مالك . أنه بلغه : أن عمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم كانوا يشربون قياما

﴿ المنع منه ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ عن الشُّرب قائماً .قيل لأنس : فالأكل ؟ قال ذلك أشد ، أو قال أشرُّ وأخبث . أخرجه مسلم والترمذي وأخرجه أبو داود بدون ذكر الأكل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يَشْربن أحدكم قائماً فمن نَسِيَ فليَسْتَقِي . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثانى في الشرب من أفواه الاسقْيِة ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن كَبْشة الانصارية رضى الله عنها . قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ فشرب من فيِ قِرْبة معلَّقة قائماً . فقمت الى فمها فقطعتُه . أخرجه الترمذي * وزاد رزين :فاتخذته رَكْوَة أشرب فيها . (الركوة) دلو صغير يُشرب منه

وعن عيسى بن عبد الله رجلٍ من الأنصار عن أبيه . أن رسول الله ﷺ دعا يوم أُحُدٍ باداوَة فقال : أَخْنُثْ (١) فَمَ الاداوة . ففعلتُ .فشرب من فمها. أخرجه أبو داود (الاداوة) كالرَّكوة . وقيل هي السَّطيحة

﴿ المنع منه ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاث الأسقية ، أن يُشرب من أفواهها. (واختنانها) أن يَقْلِب رأسها فيشرَب منه . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الفصل الثالث في التنفس عند الشرب ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ: لا تشربوا واحداً كشُرْب البعير . ولكن اشربوا مَثْنى وثُلاث ، وسموا الله تعالى اذا أنتم شربتم واحمدوا الله اذا أنتم رَفَعْتم ، اخرجه الترمذي * وروي الخمسةُ

(١) خنثت السقاء أي ثنيت فمه الى خارج

الا النسائي .عن انس رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ يتنفس ثلاثاً * وزاد مسلم والترمذي ويقول : انه أروى وأبرأ وأمرأ (١)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي المثنى الجهني قال : دخل أبو سعيد على مروان فقال له : أسمعت النبي ﷺ ينهى عن النفخ في الاناء ؟ قال : نعم . وسأل رجل رسول الله ﷺ فقال : اني لا أروى من نفس واحد . فقال ﷺ : فأبن القدح عن فيك ثم تنفس . قال : فاني أرى القذاة فيه . قال : فأهرقها . أخرجه الاربعة الا النسائي

﴿ الفصل الرابع في ترتيب الشاربين ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : أتي النبي ﷺ بقدح لبن قد شيب بماء فشرب وعن يساره أبو بكر رضي الله عنه . وعن يمينه اعرابي (٢) . وأعطى الاعرابي فضله وقال الأيمن فالأيمن . أخرجه الستة الا النسائي (٣)

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : أتي النبي ﷺ بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ . فقال للغلام : أتأذن لي ان أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : والله يارسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا . فتله (٤) رسول الله ﷺ في يده . أخرجه الشيخان * وزاد رزين : قال وكان الغلام الفضل بن العباس (٥)

وعن ابن أبي أوفى وأبي قتادة رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ ساقي القوم آخرهم شربا . أخرجه أبو داود عن الاول والترمذي عن الثاني

(١) (أبرأ) أي لا يكون منه مرض . و (أمرأ) أي يخف على المعدة وينحدر منها طيبا .

(٢) وقيل هو خالد بن الوليد (٣) قال المنذري وأخرجه النسائي أيضا

(٤) دفعه (٥) الصحيح انه عبد الله بن عباس

﴿ الفصل الخامس في تغطية الاناء ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غطُّوا الإناء وأوكوا[(١)] السقاء . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد مسلم : فان في السنة ليلةً ينزل فيها وَباء لايمُر باناء ليس عليه غِطاء أو سِقاء ليس عليه وِكاء الا نَزل فيه من ذلك الوَباء . قال الليث فالاعاجم عنـدنا يتَّقون ذلك في كانون الاول * وفي رواية لهما : استسقى ﷺ فقال رجل : يارسول الله ألا نَسقيك نَبيذا ؟ قال : بلى . قال فخرج الرجل يشتد[(٢)] فجاء بقدح فيه نبيذ فقال ﷺ : ألا خَمَّرته[(٣)] ، ولو أن تَعْرُض[(٤)] عليه عودا ؟ وشَرب * ولمسلم عن أبي حميد : انما أمرنا بايكاء السقاء ليلا وبالابواب أن تُغلق ليلا

﴿ الفصل السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يُستعْذب له الماء من بيوت السُّقْيا * قال قتيبة : هي عين بينها وبين المدينة يومان . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ حائط رجل من الانصار[(٥)] وهو يُحوّل الماء في حائطه . فقال ﷺ : ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شَنَّة[(٦)] والا كَرعنا . فقال : عندي ماء بارد . فانطلق الى العَريش فسَكب في قَدَح ثم حلَب عليه من داجن له فشرب . أخرجه البخاري وأبو داود . (الكَرْع) الشرب بالفم من النهر أو الساقية . (والعريش) معروف

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان لأُم سليم قَدح فقالت سقَيت فيه رسول الله ﷺ كلَّ الشراب . الماءِ والعسلِ واللبنِ والنبيذِ . أخرجه النسائي .

---

(١) الايكاء ربط فم السقاء بالحبل

(٢) أي يعدو مسرعا (٣) أي غطيته (٤) تضعه عليه بالعرض

(٥) هو أبو الهيثم بن التيهان (٦) هي القربة الخلقة

﴿ الباب الثانى في الخمور والانبذة وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في تحريم كل مسكر ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : كل شراب أسكر فهو حرام . أخرجه الستة * وفي رواية : سئل عن البِتْع . فقال : كل شراب أسكر فهو حرام . (البِتع) نَبيذ العسل * وفي أخرى لأبي داود : كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرَق فملء الكفّ منه حرام * وفي أخرى للترمذي : فالحسْوة منه حرام . (الفرق) بفتح الراء وسكونها إناء يسَع ستة عشر رطلا . (والحسوة) الجرْعة من الماء

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أفتِنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن : البتع ، وهو من العسل يُنبذ حتى يَشْتَدّ . والمِزْر وهو من الذُّرة والشعير ينبذ حتى يَشْتَدّ . فقال ﷺ : أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سأل رجل رسول الله ﷺ عن الأشربة . فقال : اجتَنِب كل مسكر يُنَشّ ، قليلَه وكثيرَه . أخرجه النسائي (يُنَش) أي يغلى

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخمر والمَيْسر والكُوبَة والغُبَيْراء .وقال: كل مسكر حرام . قيل[1] (الغُبيراء) السُّكُرْكَة تُعمل من الذرة شراب تعمله الحبشة . أخرجه أبو داود . (الكوبة) طَبْل صغير مخصر ذو رأسين

﴿ الفصل الثانى في تحريم المسكر وذم شاربه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : كل مُسْكِرٍ خمر

(١) القائل هو أبو عبيد ابن سلام

وكل مسكر حرام . ومن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو يُدْمِنها ، لم يتب منها لم يشربها في الآخرة . أخرجه الستة . قال الخطابي : معنى (لم يشربها في الآخرة) لم يدخل الجنة

وعنه رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال على منبر النبي ﷺ: أما بعد أيها الناس انه نَزَل تحريم الخمر وهي من خمسة :من العنب والتّمر والعَسل والحِنْطة والشّعير . والخمر ما خَامَرَ العقل . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه قال : ان على الله عهداً لمن شرب السُّكَر أن يَسقيه من طِينة الخَبَال . قيل : وما طِينة الخبال ؟ قال عرَق أهل النار . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : لَعن النبي ﷺ في الخمر عشرة. عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه انه كان يقول : ما أبالي شَرِبْتُ الخمر أو عَبَدْتُ هذه السارية دون الله . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في تحريمها ومن أي شيء هي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حُرِّمت الخمر بعينها ، قليلها وكثيرها ، وماأسْكَر من كل شراب . أخرجه النسائي

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان من العنب خمراً . وان من التمر خمراً . وان من العسل خمراً . وان من البُر خمراً . وان من الشعير خمراً . وأنهاكم عن كل مسكر . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الخمر من هاتين

(١) وهو في ابي داود أيضا قريبا من هذا

الشجرتين ، النخلة والعنبة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة مافيها شراب العنب . أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُعرِّض بالخمر فمن كان عنده شيء منها فليبعها ولينتفع بها . فما لبثنا الا يسيراً حتى قال ﷺ : ان الله تعالى حرَّم الخمر فمن ادركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشترها ولا يبعها ولا ينتفع بها . فاستقبلَ الناسُ بما عندهم منها طُرق المدينة فسفَكوها . أخرجه مسلم

وعن الحسن بن علي عن أبيه رضي الله عنهما قال : كان لي شارف من نصيبي يوم بدر وأعطاني رسولُ الله ﷺ شارفا من الخُمس فبينا شارفاي مُناختان الى حجرة رجل من الانصار فجئت فاذا شارفيَّ قد جُبَّت أسنمتهما وبُقِرت خواصرهما وأُخِذ من أكبادهما . فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر . فقلت : من فعل هذا ؟ قالوا فعله حمزة وهو في هذا البيت في شَرْب من الأنصار غنَّته قَينة فقالت في غنائها :

ألا يا حمزُ للشُّرُف النِّواء وهنَّ مُعقَّلات بالفناء
ضع السكين في اللَّبات منها وعجِّل من قديدأو شِواء

فوثب حمزة الى السيف فاجبَّ أسنمتهما وبقَر بطونهما وأخذ من أكبادهما قال فانطلقت فدخلت على رسول الله ﷺ وعنده زَيد بن حارثة فعَرف في وجهي الذي لقيت . فقال مالك ؟ فقلت يارسول الله مارأيتُ كاليوم . عَدا حمزة على ناقتيَّ فاجتب أسنمتهما وبقَر خواصرهما وهاهو ذا في البيت معه شَرْب فدعى ﷺ بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعناه حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأُذن له . فاذاهم شَرْب . فطفِق ﷺ يلوم حمزة في فعله . فاذا حمزة ثَمِل مُحمرَّة عيناه . فنظر الى رسول الله ﷺ ثم صعَّد النظر الي ركبتيه ثم صعَّد النظر

فنظر الى سرته ثم صعَّد النظر فنظر الى وجهه . ثم قال : وهل أنتم إلا عبيدٌ لأبي .
فعرف ﷺ أنه قد ثَمِل فنكَص على عقبيه القهقرى حتى خرج وخرجنا معه .
وذلك قبل تحريم الخمر . أخرجه الشيخان وأبو داود . وليس عندهم من الشعر إلا
نصف البيت الاول والله أعلم. (الشارف) الناقة المسنة الكبيرة. (والنواء) السّمان.
(والجب) القطع .(والبَقْر) شق البطن .(والشَّرْب) بفتح الشين وسكون الراء
الجماعة الذين يشربون الخمر . (وثمل الشارب) إذا أخذت منه الخمر فتغير .
(ونكص على عقبيه) رجع الى ورائه ماشيا

﴿ الفصل الرابع فيما يحل من الانبذة وما يحرم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من سرَّه أن يُحرِّم ، إن كان محرِّما
ما حرَّم الله ، فليُحَرِّم النَّبيذ * وفي رواية قال له قيس بن وَهب : ان لي جُرَيرة
أنتبذ فيها حتى اذا غلى وسكن شربته . قال . مُذْ كم هذا شَرابك ؟ قال مذ
عشرون سنة : قال طالما تَرَوَّت عرُوقك من الخَبَث . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ : يصوم فتحَيَّنت
فطره بنبيذ صنعته في دُبَّاء[1] ثم أتيته به فاذا هو يَنِشُّ[2] ويغلي فقال اضرب
بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر . أخرجه
أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى النبي ﷺ بقدح فيه
نبيذ ، وهو عند الركن ودفع اليه القدح فرفعه الى فيه فوجده شديداً فرَدَّه على
صاحبه . فقال له الرجل : أحرام هو يارسول الله ؟ فقال : عليَّ بالرجل فأُتي به .
فأخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبَّه فيه ثم رفعه الى فيه فقطَّب . ثم دعا بماء أيضاً
فصبَّه فيه . ثم قال : اذا اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا متونها[3] بالماء

(١) الدباء القرع
(٢) النش صوت الماء عند غليانه
(٣) أي قوتها وشدة اسكارها

أخرجه النسائي وقال هذا الحديث ليس بالمشهور ولا نحتج به [١] . (قطب وجهه) اذا عبس وجمع جلدته من شيء كرهه . (واغتلمت) اشتدت واضطربت وذلك عندالغليان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا ننبذ لرسول الله ﷺ غُدوة في سقاة فيشرب به عَشيةً وعشيةً فيشرب به غدوة . قالت : وكنا نغسل السقاء غُدوة وعشية مرتين في يوم . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان ينبذ لرسول الله ﷺ الزبيب فيشرب به اليومَ والغد وبعد الغد الى مساء الثالثة ثم يأمر به فيُسقى الخدم [٢] أو يُهراق . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُخلَطَ الزبيب والتمر جميعاً ، والبُسر والتمر جميعاً ، وقال لا: تَنبِذوا الزبيب والتمر جميعاً ، ولا الرطب والبُسر جميعاً . أخرجه الخمسة

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تنبذوا الزّهو [٣] والرطب جميعاً ، ولا تنبذوا الرطب والزبيب جميعاً ، ولكن انبذوا كل واحد على حدته . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخلط الزّهو والتمر ثم يُشرب . وكان عامة خُمورهم حين حرّمت الخمر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن جابر بن زيد وعكرمة . أنهما كانا يكرهان البسر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا ننبذ لرسول الله ﷺ زبيباً فنُلقي فيه تمراً * وفي أخرى: كنت آخذ قبضة من زبيب وقبضة من تمر فألقيه في إناء فأمرُسه [٤] ثم أسقيه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

---

(١) لان في اسناده عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور ولا يحتج بحديثه
(٢) يبادر به قبل أن يفسد (٣) هو البسر الملون الذي بدأ فيه حمرة أو صفرة وطاب
(٤) المرس الدلك بالاصابع

وعن سويد بن غَفَلة [١] قال قرأت كتاب عمر الى أبي موسى : أما بعد فانها قدمت عليَّ عِير من الشام تحمل شرابا غليظاً أسودَ كطِلاء الابل . واني سألتهم ، على كم يطبخونه ؟ فأخبروني انهم يطبخونه على الثُلُثين . ذهب ثلثاه الاخبثان ، ثلثٌ بريحه وثلث ببَغْيه ، فمُر من قِبلك يشربونه . أخرجه النسائي * وفي رواية له : قال عبد الله بن يزيد الخطمي : كتب الينا عمــر رضي الله عنه : أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان فان له اثنين ولكم واحداً . والمراد (ببغيه) أذاه وشِدَّته

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن العصير ؟ فقال : اشرَبْه ما كان طَرِيًّا : قال اني أطبخه وفي نفسي منه شيء ؟ فقال : أ كنت شاربه قبل أن تطبُخه ؟ قال : لا . قال : فان النار لا تُحِل شيئًا قد حرِّم . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الخامس في الظروف وما يحل منها وما يحرم ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن نَبيذ الجرّ والدُّباء والمزَفَّت . أخرجه الستة الا البخاري * وفي رواية لمسلم : نهى عن الحَنْتَم [٢] (وهي الجرَّة) وعن الدُّباء وهي القَرْعة . وعن المُزَفَّت وهو : المُقَيَّر وعن النَّقير وهى : النَّخلة تُنسح نسحا [٣] وتُنقر نقرا . وأمر أن ينبذ في الاسقية

وعن بُريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كنتُ نهيتكم عن الاشربة أن تشربوا الا في ظروف الأَدَم الافاشرَبوا في كل وِعاء غيرَ أن لا تشربوا مُسكراً . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الفصل السادس في لواحق الباب ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الخمر أن يُتَّخذ خلاً .

---

(١) الذي فى النسائي عن سويد غير ما هنا والذي هنا عن عامر بن عبد الله

(٢) هي الجرار الخضر للدهونة

(٣) بالحاء المهملة ومعناه أن ينحي قشرها عنها وتملس وتحفر

أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : أُتيت ليلةَ أُسري بي بقَدَحين من خَمْر ولبن . فأخذت اللبن . فقال المَلَك : الحمد لله الذي هداك للفِطْرة . ولو أخذت الخمر غَوَتْ أُمتك . أخرجه النسائى [١]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الشراب ؟ فقال : الُحلْو البارد . أخرجه الترمذي

كتاب الشركة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين ما لم يَخُن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما . أخرجه أبو داود * وزاد رزين : وجاء الشيطان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اشتركتُ أنا وعمَّار وسعدٌ فيما نُصيب يوم بدر فجاء سعد باسيرين ولم أجيء أنا وعمار بشيء . أخرجه أبو داود والنسائى [٢]

وعن زُهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام . وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به امه زينب بنت حُميد الى رسول الله ﷺ [٣] فقالت يارسول الله : بايعه . فقال : هو صغير . فمسح رأسه ودعا له بالبركة ، فكان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان أشركنا فان النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيُشْرِكهم ، فربما أصاب الراحلة كما هى فيبعث بها الى المنزل . أخرجه البخاري

وعن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ فجعلوا

(١) وأخرجه الترمذي أيضا

(٢) وهو حديث منقطع لانه من رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وهو لم يلق أباه

(٣) كان ذهابها به فى غزوة الفتح

يُؤْذُونَ عليَّ ويَذْكُرونني . فقال ﷺ : أنا أعلمُكم به . فقلت صدقت بأبي أنت وأمي ، كنتَ شريكي ، فنعم الشريك كنت لا تُداري ولا تُماري . أخرجه أبو داود . (المدارة) المدافعة . (والمماراة) المجادلة

كتاب الشعر

عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان من الشعر حِكمة . أخرجه البخاري وأبو داود * وفى رواية له عن ابن عباس : جاء اعرابي الى النبي ﷺ فجعل يتكلم بكلام . فقال ﷺ : إن من البيانِ سِحْرا ، وان من الشعر حُكْما

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لأن يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أحدكم قَيحا حتى يَرِيَه خيرٌ له من أن يمتلىء شِعْراً . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم : عن الخدري بينا النبي ﷺ يسير إذ عَرَضَ شاعر يُنشد فقال ﷺ : خذوا الشيطان ، أوأمسِكوا الشيطانَ . وذكر نحوه . (القيح) الصَّديد الذي يسيل من الدُّمَّل والجُرح . ومعنى (يَرِيه) يأكله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يَضَعُ لحسَّان رضي الله عنه منبراً في المسجد يقوم عليه يُفاخر ، أو يُنافِح ، عن رسول الله ﷺ وكان يقول : إن الله يُؤيِّد حسانًا بروح القُدُس ما نافَح أو فاخر عن رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (المنافحة) المخاصمة . (والتأييد) التقوية . و (رُوح القُدُس) هو جبريل عليه السلام

وعن عمرو بن الشَّريد عن أبيه . قال : رَدِفْتُ رسول الله ﷺ يوماً فقال هل معك من شعر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هِيهْ [1] . فأنشدته بيتاً . فقال هيه : ثم أنشدته بيتاً . فقال : هيه . حتى أنشدته مائة بيت .

(١) اسم فعل بمعنى الاستزادة

اخرجه مسلم

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة ، وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت ، وربما تبسم معهم . اخرجه الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : دخل النبي ﷺ مكة في عُمْرة القضاء وعبد الله بن رَواحة يمشي بين يديه وهو يقول :

خلّوا بني الكفّار عن سبيله اليوم نضربْكم على تنزيله
ضرباً يُزيل الهامَ عن مَقيله[1] ويُذْهِل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضي الله عنه : بين يدي رسول الله ﷺ ؟ وفي حَرَم الله تقول الشعر ؟ فقال ﷺ : خَلِّ عنه ياعمر ، فلَهِيَ أسرعُ فيهم من نَضْحِ النَّبل . أخرجه الترمذي وصححه[2] والنسائي . (نضح النبل) الرمي به

وعنه رضى الله عنه . قال : كان لرسول الله ﷺ حادٍ يقال له أنْجشَة وكان حَسَن الصوت . فقال له النبي ﷺ : رُوَيدك يا أنجشَة لا تَكْسر القوارير . أو سَوْقك بالقوارير (يعني ضَعفة النساء) . أخرجه الشيخان وقوله . (رُوَيدك) يعني ارفق وتأن ونحو ذلك . وشبّه النساء (بالقوارير) لان أقل شيء يؤثر فيهن من الحُداء أو الغناء ، أو أراد أن النساء لا قوة لهن على سرعة السير . (والحُداء) مما يُهيج الابل ويبعثها على السير وسرعته فيضر ذلك بالنساء اللاتي عليهن

وعن الهيثم بن أبي سِنان . أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه في قَصصه يذكر النبي ﷺ يقول : أن أخاً لكم لا يقول الرَّفَث (يعني ابن رواحة) قال :

أتانا رسولُ الله يتلو كتابه اذا انشقَّ معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به مُوقِنات أنَّ ما قال واقع

(١) الهام أعلى الرأس ومقيله موضعه (٢) قال الترمذي هذا حديث غريب صحيح

يبيت يُجافي جَنْبه عن فراشه ... اذا استَثْقلتْ بالمشركين المضاجع

أخرجه البخاري . (الرفث) الفُحْش في القول

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : أهْجُ المشركين ، فان جبريل معك . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن حسان رسول الله ﷺ في هِجاء المشركين ! فقال ﷺ : فكيف بنَسبي ؟ فقال لأَسُلَّنك منهم كما تُسَلّ الشعرة من العجين . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم في رواية فقال :

وان سَنام المجدِ من آل هاشمٍ ... بنو بنتِ مَخْزوم ووالدُك العبد

(سَنام) كل شيء أعلاه . و (المجد) الشرف والعُلا والفخر والسؤدد وما أشبهه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : هجاهم (يعني المشركين) حسانٌ فشفى واشتفى . قال حسان رضي الله عنه :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوتَ محمداً بَرّاً تقيًا ... رسولَ الله شِيمتُه الوفاء

أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ ... فشرُّكما لخيركما الفِداء

فان أبي ووالده وعِرضي ... لعِرْض محمد منكم وِقاء

ثَكِلتُ بُنيّتي إن لم تَرَوْها ... تُثير النَّقْع[1] موردها[2] كَداء

تبارين الأعنة مُصْعِدات ... على أكتافها الأسل الظِماء

تَظَل جيادنا مُتمطرات ... تُلطّمهن بالخُمر[3] النساء

فان أعرضتموا عنا اعتَمرنا ... وكان الفتح وانكشفَ الغِطاء

والا فاصبروا لضِراب يوم ... يُعز الله فيه من يشاء

---

(١) الغبار (٢) في مسلم من (كنفى) ومعناه من جانبيه . وكداء ثنية باعلى مكة
(٣) الخمر جمع خمار ومعنى ذلك أن النساء تمسح الغبار عنها بخمرهن لجودتها وعزتها عندهم

وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحقّ ليس به خفاء
وقال الله قد يسرْت جنداً هم الانصار عُرضتها اللّقاء
تلاقى كل يوم من معَدٍّ سِبابٌ أو قِتال أو هِجاء
فمن يهْجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سَواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدُس ليس له كفاء

أخرجه مسلم . و (المبـاراة) المجاراة والمسابقة . و (الأسل) الرّماح . و (الظّماء) جمع ظامي، وهو العطْشان ، جعلها عطاشا الى ورود الدماء استعارة (متمطرات) أي مسرعة . (عرضتها) يقال فلان عرضة لـكذا اذا كان مستعداً له ومُتعرّضاً له.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أصدَق كلمة قالها شاعر كلمة لَبيد :

ألا كل شيء ما خلَا الله باطلُ

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلِم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها سُئلت : هل كان رسول الله ﷺ يتمثّل بشيء من الشّعر ؟ فقالت : كان يتمثل بشعر ابن رَواحة . ويقول :

ويأتيك بالأخبار من لم تزَوّد

أخرجه الترمذي

وعن جُندَب بن عبدالله رضى الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ اذ أصابه حجر فعثَر فدَميت إصْبعه . فقال :

هل أنت ألا إصْبَعٌ دميت وفي سبيل الله ما لقيت

أخرجه الشيخان

حرف الصاد وفيه عشرة كتب

﴿ الصلاة ـ الصوم ـ الصبر ـ الصدق ـ الصدقة ـ صلة الرحم ـ الصحبة ـ الصداق ـ الصيد ـ الصفات ﴾

كتاب الصلاة وهو قسمان

﴿ القسم الاول في الفرائض وفيه تسعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضل الصلاة ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيـه كل يوم خمس مرات ما تقولون يبقي ذلك من دَرَنه شيئاً ؟ قالوا لا يبقى ذلك من دَرَنه شيئاً . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الدرن) الوسخ

وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . قال : كان رجلان أخوان فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذُكرت فضيـلة الاول منهما عند رسول الله ﷺ . فقال النبي ﷺ : ألم يكن الآخر مسلماً ؟ قالوا بلى ، وكان لا بأس به فقال ﷺ : وما يُدريكم ما بلغت به صلاته بعده ؟ انمـا مثل الصلاة كمثل نهر عَذْب غَمْر بباب أحدكم يَقْتَحم فيه كل يوم خمس مرات ؛ فما ترون ذلك يبقى من درنه ؟ فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته . أخرجه مالك . (الغمر) بفتح الغين المعجمة الـكثير . و (يقتحم فيه) يدخله ويلقي نفسه فيه

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد ونحن معه اذ جاء رجل (١) فقال : يارسول الله اني أصبت حدّاً فا قمه علي . فسكت عنه

(١) هو أبو اليسر كعب بن مالك الانصاري السلمى

ثم أعاد فسكت . وأُقيمت الصلاةُ . فلما انصرف رسول الله ﷺ تَبعه الرجلُ واتَّبَعْته أنظرُ ماذا يَرُدُّ عليه . فقال له : أرأيتَ حين خَرَجتَ من بيتك ، أليس قد توضأتَ فاحسَنْت الوضوء ؟ قال : بلى يارسول الله . قال : ثم شهدت الصلاة معنا ؟ قال : نعم يارسول الله . قال فان الله تعالى قد غفر لك حَدَّك : أو قال ذنبك . أخرجه مسلم وأبو داود [١]

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كنتُ عند النبي ﷺ فجاءه رجلٌ فقال يارسول الله اني أصبتُ حداً فاقمه عليّ ، ولم يسأله . وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ . فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام اليه الرجل فقال : يارسول الله إني أصبت حداً فأقم فيّ كتاب الله تعالى . قال : أليس قد صلّيت معنا ؟ قال نعم . قال اذهب فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك . أخرجه الشيخان

وعن عاصم بن سُفيان الثقفي أنهم : غزوا غَزاة السَّلاسل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده أبو أيوب وعُقبه بن عامر . فقال عاصم : يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أُخبرنا انه من صلى في المساجد الأربعة [٢] غُفِر له ذنبه . فقال : يا ابن أخي أدُلُّك على أيسر من ذلك ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من توضأ كما أُمِر . وصلى كما أُمِر . غُفِر له ماقدَّم من عمل . أكذلك يا عقبة ؟ قال نعم . أخرجه النسائي

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يَعْجَب ربكَ من راعي غنم في رأس شَظِيَّة الجبَل يؤذِّن بالصلاة ويصلي . فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدي هذا ، يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني . قد غَفرتُ لعبدي وأدخلته الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الشظية) قِطعة مرتفعة في رأس الجبل

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي . والبخاري ومسلم أيضا من حديث ابن مسعود
(٢) هي مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد قبا والمسجد الاقصى

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا حزبه أمر صلى . أخرجه أبو داود (حزبه) بالباء والنون أي نزل به وأوقعه في الحزن

وعن عبد الله بن سلمان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : جاء رجل يوم خيبر الى النبي ﷺ فقال : يارسول الله لقد ربحت اليوم ربحا ما ربحه أحدٌ من أهل هذا الوادي . قال : ويحك ، وما ربحت ؟ قال مازلت أبيع وأبتاع حتى ربحت ثلاثمائة أوقية . فقال له ﷺ : أفلا أنبئك بخير ربح ؟ فقال : ما هو يارسول الله ؟ قال ركعتين بعد الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبّب الي النساء والطيبُ وجُعلت قُرّة عيني في الصلاة . أخرجه النسائي

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أبيتُ مع النبي ﷺ فآتيه بوَضُوئه وبحاجته . فقال لي : سَلْني . قلت فاني أسألك مرافقتك في الجنة . فقال أوْ غيرَ ذلك . قلت : هو ذاك . قال فأعِنّي على نفسك بكثرة السجود . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مَعْدان بن أبي طلحة اليعمري رضي الله عنه قال : لقيت ثَوبان مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه . فقلت : أخبرني بعمل أعمله يُدخلني الله به الجنة أو قال قلتُ بأحبّ الاعمال الى الله تعالى . فسكت . ثم سألته فسكت . ثم سألته الثالثة . فقال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : عليك بكَثْرة السجود فانك لا تسجد لله تعالى سجدة الا رَفَعك الله بها درجة ، وحَطّ عنك بها خَطيئة . قال معدان : ثم أتيت أبا الدرداء فسألته ؟ فقال مثل ما قال لي ثوبان . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

﴿ الباب الثاني في وجوب الصلاة أداء وقضاء ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : سأل رجلٌ (١) نبيَّ الله ﷺ فقال : يارسول الله ، كم افترض الله على عباده من الصلوات ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمساً . قال يارسول الله ، هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال . افترض الله على عباده صلوات خمساً . فحلف الرجل لايزيد عليها شيئاً ولا ينقص منها شيئاً . فقال رسول الله ﷺ : ان صدَقَ ليَدْخُلن الجنة . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وهذا لفظ النسائي . وقد أخرجه مسلم والترمذي في جملة حديث طويل مذكور في كتاب الايمان.

وعن أنس رضي الله عنه قال : فرضت على النبي ﷺ ليلة أسرى به الصلاة خمسين ثم نَقَصت حتى جُعلت خَمساً . ثم نودي : يامحمد ، انه لايُبَدَّل القولُ لدَيّ وان لك بهذه الخمس خمسين . أخرجه الخمسة الا أبا داود . وهذا لفظ الترمذي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فرَضَ الله الصلاةَ على لسان نبيكم ﷺ في الحَضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : فَرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضَر وأُقِرَّت صلاة المسافر على الفريضة الاولى . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عمر رضي الله عنه قال : صلاة النحر ركعتان . وصلاة الفطْر ركعتان وصلاة السفر ركعتان . وصلاة الجمعة ركعتان . تمامٌ غيرُ قصْرٍ على لسان النبي ﷺ . أخرجه النسائي

(١) جزم ابن بطال وآخرون بأنه ضمام بن ثعلبة وافد بني سعد بن بكر . والحديث أيضا في البخاري أبسط مما هنا عن طلحة بن عبيد الله

وعن عبد الله بن فُضالة عن أبيه رضي الله عنه قال: علَّمني رسول الله ﷺ وكان فيما علمني وحافظ على الصلوات الخمس، قال قلت: ان هذه ساعات لي فيها أشغال، فمرني بأمر جامع اذا أنا فعلته أجزأ عني، فقال: حافظ على العصرين وما كانت من لُغتنا، قلت وما العصران؟ فقال: صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها. أخرجه أبو داود

وعن سَبْرة بن معبد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: مُروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها. أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظه: علّموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ: مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرّقوا بينهم في المضاجع. أخرجه أبو داود * وله في أخرى: أن رسول الله ﷺ سُئل عن ذلك؟ فقال: اذا عَرَف يمينه من شماله فمروه بالصلاة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عرَضني رسول الله ﷺ يوم أُحُد وأنا ابن أربعَ عشرة فلم يُجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمسَ عشرة فأجازني. قال نافع: فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدّثته هذا الحديث. فقال: ان هذا الحد ما بين الصغير والكبير. فكتب الى عمّاله أن يَفْرِضوا لمن بلغ خمسَ عشرة. وما كان دون ذلك فاجعلوه في العيال. أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: من نسيَ صلاة فليصل اذا ذكرها، لا كفارة لها الا ذلك. أخرجه الخمسة *وفي أخرى للشيخين: اذا رَقد أحدكم عن الصلاة أو غفَلَ عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول « وأقم الصلاة لذِكْري »

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سِرْنا مع رسول الله ﷺ ليلةً فقال بعضُ القوم : لو عرَّست بنا يا رسول الله ؟ قال : أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال : أنا أُوقظكم فاضْطَجعوا وأسْنَد بلال ظهره الى راحلته فغَلَبَتْه عيناه فنام . فاستيقظ النبي ﷺ وقد طَلعَ حاجب الشمس . فقال : يا بلال أين ما قلت ؟ فقال : ما أُلقيت عليّ نومَة مثلها قط . قال : ان الله قبض أرواحكم حين شاء ، وردّها عليكم حين شاء . يا بلال : قم فأذِّن بالناسَ بالصلاة . فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضّت قام فصلى بالناس جماعة . أخرجه الخمسة واللفظ للبخاري والنسائي * وعند أبي داود : فما أيقظهم الا حرُّ الشمس فقاموا وساروا هُنيّة . ثم نزلوا فتوضَّؤا وأذَّن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر وركبوا . فقال بعضهم لبعض : قد فرّطنا في صلاتنا . فقال النبي ﷺ : انه لا تَفْريط في النوم ، انما التفريط في اليقظة . فاذا سها أحدكم عن صلاة فلْيُصلِّها حين يذكرها ومن الغَدِ للوقتِ * وفي أُخرى له . فقمنا وهِلين لصلاتنا . فقال النبي ﷺ : رُوَيداً رويداً [لا بأس عليكم [(١)]] حتى اذا تعالت الشمس قال رسول الله ﷺ : من كان منكم يركع ركعتي الفجر فليركعْهما . فقام من كان يركعُها ومن لم يكن يركعها فركعهما ثم أمر رسول الله ﷺ أن يُنادى بالصلاة فنودي بها . فقام رسول الله ﷺ فصلى بنا . فلما انصرف قال : ألا إنا بحمد الله لم نكن في شيء من أمور الدنيا يشغلنا عن صلاتنا . ولكن أرواحنا كانت بيد الله تعالى فأرسلَها أنّى شاء . فمن أدرك منكم صلاة الغَداة من غَد صالحا فليَقْضِ معها مثلها * وفي أخرى له وللترمذي والنسائي . فقال : أما إنه ليس في النوم تَفْريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة الاخرى * وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس . فقال النبي ﷺ : ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضَرنا فيه

(١) هذه الجملة في الاصل وهي ليست في أبي داود

الشيطان . قال : ففعلنا * وفي أخرى لابي داود عن أبي هريرة أيضا : فقال رسول الله ﷺ : تحوّلوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة . (التعريس) نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم . (والوَهَل) الفزع والرُّعب. ومعنى (رويداً) الامر بالتأني والتمهل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أدْلج رسول الله ﷺ ثم عرّس. فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس أو بعضها فلم يصلّ حتى ارتفعت فصلى ، وهي صلاة الوُسْطى . أخرجه النسائي * ولمالك عن زيد بن أسلم فقال : ان الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها علينا في حينٍ غير هذا . ثم التفت رسول الله ﷺ الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال : ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي. فأضجعه فلم يزل يُهدهِده كما يُهدْهَد الصبي حتى نام [١] . ثم دعا رسول الله ﷺ بلالا . فأخبر بلال رسول الله ﷺ مثل الذي أخبر رسولُ الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله . (الادلاج) بالتخفيف. السير من أول الليل وبالتشديد من آخره

وعن جابر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه . جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسُبُّ كفار قريش ، وقال : يا رسول الله ما كِدْت أصلي العصر حتى كادت الشمسُ تغرُب . فقال ﷺ : والله ما صلّيْتُها ، فقمنا الى بُطْحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (وبطحان) اسم واد بالمدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله . فأمر بلالا فأذن ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء . أخرجه الترمذي والنسائي

---

(١) الهدهدة تحريك الام ولدها لينام

وعن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أُغمي عليه فذهب عقله فلم يقض الصلاة . أخرجه مالك . وقال : وذلك فيما نرى والله أعلم ان الوقت ذهب فأما من أفاق وهو في وقت الصلاة فانه يصلي

وعن نافع أيضاً أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : من نسى صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي ثم ليصل بعدها الصلاة الاخرى . أخرجه مالك

وعن جابر رضى الله عنه . أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والترمذي ، ولفظه : بين الكفر والايمان ترك الصلاة * وفي أخرى له ولابي داود : بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العهْدُ الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر . أخرجه الترمذي وصححه النسائى

وعن عبد الله بن شقيق قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يَرَوْن شيئاً من الأعمال تركه كفر الا الصلاة . أخرجه الترمذى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : الذي تفوته صلاة العصر كانما وُتِر أهله وماله . أخرجه الستة . (وُتر) أي نقص

وعن أبي المَليح . قال : كنا مع بُريدة في غَزاة في يوم ذي غَيْم . فقال : بكّروا لصلاة العصر فان النبي ﷺ قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله أخرجه البخاري والنسائي . ومعنى (بكروا) بادروا اليها في أول أوقاتها . ومعنى (حبط عمله) أي بطل

﴿ الباب الثالث في المواقيت ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة ، فلم يَرُدَّ عليه شيئاً . قال وأمر بلالاً فأقام الفجر حين

انشقَّ الفجر والناس لا يكادُ يعرف بعضُهم بعضا . ثم أمره فأقام الظهر حين زالت الشمسُ ، والقائل يقول : قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم . ثم أمره فأقام بالعصر والشمسُ مُرتفعة . ثم أمَره فأقام بالمغرب حين وقَعت الشمسُ . ثم أمره فاقامَ بالعشاء حين غاب الشَّفَق . ثم أخَّر الفَجر من الغَد حتى انصرف منها . والقائل يقول : قد طلعت الشمسُ أو كادت ، ثم أخَّر الظهر حتى كان قريباً من وقتِ العصر بالأمس . ثم أخَّر العصر حتى انصرفَ منها والقائل يقول : قد احمْرَّت الشمسُ . ثم أخَّر المغرب حتى كان عند سقُوط الشَّفَق * وفي رواية : فصلى المغرب قبل أن يغيب الشَّفَق في اليوم الثاني . ثم أخَّر العِشاء حتى كان ثُلثُ الليل الأول . ثم أصبح فدعاالسائل . فقالَ : الوقت بين هذين . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبوداودوالنسائي *وفي رواية لأبي داود : فأقام الفجر حين كان الرَّجل لا يعرِف وجهَ صاحبه أو أن الرجل لا يعرف مَنْ الى جنبه . ثم أخَّر العصر حتى انصرف منها وقد اصفَرَّت الشمس . وقال في آخره : ورواه بعضهم فقال ثم صلى العشاء الى شَطر الليل (١)

وعن بريدة رضي الله عنه ان رجلاسأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلاة ؟ فقال له : صلِّ معنا هذين اليومين . فلما زالت الشمس أمَرَ بلالا فاذَّن ثم أمره فأقام الظهر. ثم أمره فأقام العصر والشمس مُرتفعة بيضاء نَقيَّة . ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس . ثم أمره فأقام العِشاء حين غاب الشفق . ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر . فلما أن كان اليوم الثاني أمره فابرد بالظهر فأبرد بها . فأنعَم أن يُبْرِد بها . وصلى العصر والشمس مرتفعة أخَّرها فوق الذي كان ، وصلى المغرب قبل أن يَغيب الشفَق . وصلى العشاء بعد ماذهب ثُلُث الليل .

(١) الذي في أبي داود « قال (أي جابر) ثم صلى العشاء قال بعضهم الى ثلث الليل وقال بعضهم الى شطره » والمراد انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته قال بعضهم مضى ثلث الليل وقال بعضهم مضى نصفه وذلك بالتخمين

وصلى الفجر فأسفر بهـا . ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا يارسول الله . فقال : وقت صلاتـكم بين ما رأيتم . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الابراد) إنكسار الوَهَج والحَرّ . ومعنى (أنعم) أطال الابراد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : أمّني جبريل عليه السلام عند البيت مرّتين فصلى الظهر في الأولى منهما حين كان الفيْء مثلَ الشِّراك . ثم صلى العصر حين كان كلُّ شيء مثلَ ظِلّه . ثم صلى المغرب حين وَجَبَتْ الشمس وأفطَر الصائم . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين بَرَق [1] الفجر وحَرُم الطعام على الصائم . وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظِلُّ كل شيء مثلَه لوقت العصر بالأمس . ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه . ثم صلى المغرب لوقته الأول . ثم صلى العشاء الآخر حين ذهب ثلث الليل . ثم صلى الصبح حين أسفرت الأرض . ثم التفت اليّ جبريل فقال : يامحمد هذا وقت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلك ، والوقت فيما بين هذين الوقتين . أخرجه أبو داود والترمذي . وهـذا لفظـه * وفي رواية النسائي عن جابر : ثم أتاه حين امتد الفجرُ وأصبح والنجوم بادية مُشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة * وفي أخرى : فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك . ثم صلى العصر حين كان الفَيْءُ مثل الشراك وظلّ الرجل . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق . ثم صلى الفجر حين طلع الفجر . ثم صلى الغدَ الظهرَ حين كان الظلُّ طولَ الرجل ، ثم صلى العصر حين كان ظِلُّ الرجل مثليه . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشا الى ثلث الليل أو نصف الليل . ثم صلى الفجر فاسفر . والمراد (بالشِّراك) أحد سُيور النَّعل

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : ان للصلاة أولا

(١) يعني بزغ أي طلع والغين والقاف من مخرج واحد

وآخراً . وان أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمسُ وآخرَ وقتها حين يدخلُ وقت العصر . وأنّ أول وقت العصر حين يدخل وقتها وإن آخر وقتها حين تَصْفرُّ الشمس. وان أول وقت المغرْب حين تغرُب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الشفق . وان أول وقت العشاء حين يغيب الأُفق وان آخر وقتها حين ينتصف الليل . وان أول وقت الفجر حين يطلُع الفجر وان آخر وقتها حين تطلع الشمس . أخرجه الأربعة الا أبا داود ، وهذا لفظ الترمذي * وفي رواية مالك عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة : أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة ؟ فقال أبو هريرة : أنا أُخبرك . صل الظهر اذا كان ظلُّك مثلَك . والعصرَ اذا كان ظلك مثليك . والمغرب اذا غرَبت الشمس . والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل . وصل الصبح بَغَبش ، يعني الغلَس

وعن مالك قال : كتب عمر رضي الله عنه الى عماله . ان أهم أموركم عندي الصلاة . من َحفِظها وحافظ عليها حفِظ دينه . ومن ضَيَّعها فهو لما سواها أضيع . ثم كتب أن صلوا الظهر اذا كان الفَيْء [1] ذراعاً الى أن يكون ظِل أحدكم مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نَقِيَّة قدر ما يسير الراكب فَرْسخين أو ثلاثة قبل مَغيب الشمس . والمغرب اذا غرَبت الشمس . والعشاء اذا غاب الشّفق الى ثُلث الليـل . فمن نام فلا نامت عينه . فمن نام فلا نامت عينه . فمن نام فلا نامت عينه . والصبح والنجوم باديةٌ مشتبكة * وفي أخرى له : أن عمر كتب الى أبي موسى وذكر مثله ، وقال : واقرأ فيها (أي في صلاة الصبح) بسورتين طويلتين من المفصل . أخرجه مالك * وفي أخرى نحوه ، وفيها وأن صل العشاء فيما بينك وبين ثلث الليل فان أخَّرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظلُّ الرجل كطوله ما لم تحضُر العصر .

(١) الفيء هو الظل يكون بعد الزوال

ووقت العصر ما لم تَصْفَرَّ الشمس . ووقت المغرب ما لم يَغِب الشفق . ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط . ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى أن تطلُع الشمس فاذا طلعت فأمسك عن الصلاة فانها تطلع بين قَرْنَي شيطان . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي

وعن أبي المنهال . قال : دخلت أنا وأبي على أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله فقال له أبي : كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة ؟ فقال : كان يصلي الهجيرة التي تدعونهـا الاولى حين تدْحَض[1] الشمس . ويصلي العصر ثم يرجع أحدُنا الى رَحْله في أقصى المدينـة والشمس حَيَّة . ونسيت ما قال في المغرب . وكان يَسْتَحِبُّ أن يؤخر العشاء التي تدعونها العَتَمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها . وكان يَنْفَتِل من صلاة الغَداة حين يَعرِف المرء جليسه ، ويقرأ بالستين الى المائة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ولا يبالي بتأخير العشاء الى ثلث الليل ، ثم قال الى شِطر الليل . وهـذا لفظ الشيخين قوله (والشمس حية) أي مرتفعة عن المغرب لم يتغير لونها بمقاربة الأفق

وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال : قدم الحجاج المدينة فكان يؤخر الصلاة . فسألنا جابر بن عبد الله . فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والعصرَ والشمسُ نَقيَّة والمغرب اذا وَجَبَت[2] الشمس والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يُعَجِّل ، اذا رآهم اجتمعوا عَجَّل واذا رآهم أبطأوا أخَّر . والصبحُ كان يصليها بغَلَس . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي عن أنس : ويصلي الصُّبْح الى أن يَنْفَسِح البَصر[3]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان قَدْرُ صلاةِ رسول الله ﷺ الظهر في الصَّيف ثلاثة أقدام الى خمسةِ أقدام وفى الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام[4] . أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) أي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب كأنها دحضت أي زلقت

(٢) بمعنى غربت (٣) أي يتسع بانبلاج الضوء وانتشاره (٤) هـذا بالنسبة الى المدينة أما في غيرها من البلدان فيختلف باختلاف مطالعها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنَّ نساء المؤمنات يَشْهَدْنَ مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر مُتلفِّعات في مُرُوطِهن ثم ينقلبْن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ولا يعرفُهن أحد من الغَلَس . أخرجه الستة . (التَّلفُّع) الالتحاف والتغطي . و (المروط) الاكسية . و (الغَلَس) ظُلمة آخر الليل قبل طلوع الفجر وأول طلوعه

وعنها رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رجلا كان أشد تعجيلا للظهر من رسول الله ﷺ ولا من أبي بكر ولا من عمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي . وله في أخرى عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ أشدَّ تعجيلا للظهر منكم وأنتم أشدُّ تعجيلا للعصر منه

وعن خبّاب رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله ﷺ حرَّ الرَّمضاء فلم يُشْكِنا . قال زُهير لأبي إسحاق : أفي الظهر ؟ قال نعم . قلت : أفي تعجيلها ؟ قال نعم . أخرجه مسلم والنسائي . (الرمضاء) شدة الحر على وجه الأرض . وقوله (فلم يُشْكِنا) أي لم يزِل شكوانا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل منزِلا لم يرتَحِل حتى يصلي الظهر . قال له رجل : وان كان نِصفَ النهار ؟ قال : وان كان نصف النهار . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ان رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس واقعة في حُجْرَتي * زاد في رواية أبي داود : قبل أن تظهر [1] . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس مُرتفعة حيَّة ، فيذهب الذاهب الى العوالي [2] فيأتي العوالي والشمس مرتفعة ،

(١) أي تصعد وتعلو على الحيطان (٢) هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها أما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها السافلة

وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : فيذهب الذاهب منا الى قُباء * وفي أخرى : قال أسعد[1] بن سهل بن حنيف : صلّينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصرَ فقلت : يا عَمّ ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال : العصر ، وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنا نصلي معه * وفي أخرى : قال لنا رسول الله ﷺ العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة . فقال يا رسول الله : انا نريد أن نَنْحَرَ جَزوراً لنا وانا نحب أن تحضُرَها ؟ قال : نعم . فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزورلم تنحر . فنُحِرت ، ثم قُطِّعت ، ثم طبخ منها ، ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمسُ

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : كان يصلي المغرب اذا غرَبت الشمس وتوارت بالحجاب . أخرجه الخمسة الا النسائي *وفي أخرى لابي داود : ساعةَ تغرُب الشمسُ اذا غاب حاجبُها

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه قال : كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فينصرفُ أحدُنا وانه ليُبْصر مواقع نَبْله . أخرجه الشيخان * وللنسائي : عن رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يصلون مع النبي ﷺ المغرب ثم يرجعون الى أهليهم الى أقصى المدينة يَرْمون يُبصرون مواقع سهامهم

وعن مَرْثد بن عبد الله المُزني قال : قدم علينا أبو أيوب غازيا ، وعُقبة ابن عامر يومئذ على مصر . فأخَّر عقبة المغرب . فقام اليه أبو أيوب فقال : ما هذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال شُغِلنا . قال : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزالُ امتي بخير ، أو قال على الفطرة ، ما لم يؤخِّروا المغرب الى أن تَشْتَبك النجوم . أخرجه أبو داود . (واشتباك النجوم) ظهور صغارها بين كبارها حتى لا يخفى منها شيء

(١) هو أبو امامة بن سهل بن حنيف

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال له : يا علي ثلاثا لا تؤخرها : الصلاة اذا دخل وقتها[١] ، والجنازة اذا حضرت ، والأيم[٢] اذا وجدت لها كفؤا . أخرجه الترمذي[٣]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح . ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفي أخرى للبخاري والنسائي : اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته * الا أن النسائي قال : أول سجدة ، في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم . أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفي رواية لمالك : إن النار اشتكت الى ربها . فأذن لها في كل عام بنفسين ، نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر . فقال له رسول الله ﷺ : أبرد . ثم أراد المؤذن أن يؤذن فقال له : أبرد مرتين أو ثلاثا حتى رأينا فيء التلول . ثم قال النبي ﷺ إن شدة الحر من فيح جهنم ، فاذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الفيح) اللفح والوهج

وعن القاسم بن محمد . قال : ما أدركت الناس الا يصلون الظهر بعشي . أخرجه مالك

---

(١) الذي في الترمذي (اذا آنت) أي حانت (٢) هي التي لازوج لها

(٣) وقال لا يروى الا من حديث عبد الله بن عمر العمري وليس هو بالقوي عند أهل الحديث واضطربوا في هذا الحديث

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كان الحرُّ أبرد بالصلاة واذا كان البرد عجَّل . أخرجه النسائي

وعن علي بن شَيْبان . قال . قدِمنا على رسول الله ﷺ فكان يؤخر العصر ما دامت الشمس بيْضاءَ نقية . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا قُدِّم العَشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا تعْجلوا عن عَشائكم . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا أُقيمت الصلاة وحضر العَشاء فابدؤا بالعَشاء . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : اذا وُضع عَشاء أحدكم وأقيمت الصلاةُ فابدَؤا بالعَشاء ولا يَعْجَل حتى يفرُغ منه . وكان ابن عمر يُوضَع له الطعام وتُقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفْرُغ ، وإنه ليسمع قراءة الامام . أخرجه الستة الا النسائي *وفي أخرى لأبي داود عن عبد الله بن عبيد ابن عُمير . قال : كنت مع أبي في زمان ابن الزبير الى جنَب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . فقال عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير : إنَّا سمعنا انه يُبد أبالعَشاء قبل الصلاة ؟ فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : وَيْحَك ، ما كان عشاؤهم؟ أتُراه كان مثل عشاء أبيك ؟

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تؤخِّروا الصلاةَ لطعام ولا لغيره . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أعْتَم رسول الله ﷺ بالعِشاء فخرج عمر رضي الله عنه . فقال : الصلاة يارسول الله ، رَقَد النساء والصِّبيان .

(١) قال المنذري في اسناده محمد بن ميمون أبو النضر السكوني الزعفراني المفلوج قال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة لين الحديث وقال ابن حبان منكر الحديث جداً لايحل الاحتجاج به

فخرج ورأسه يقطر ، يقول : لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه أنه سُئل ، هل اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً ؟ قال : أخّر ليلة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه فكأني أنظر الى وبيص خاتمه . وقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها . أخرجه الشيخان والنسائي . (الوبيص) البريق واللمعان

وعنه رضي الله عنه قال : أقيمت العشاء فقال رجل : لي حاجة . فقام النبي ﷺ يناجيه حتى نام القوم أوبعض القوم ثم صلوها . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : بقّينا[1] ننتظر رسولَ الله ﷺ في صلاة العتمة فتأخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل منا يقول قد صلّى فإنّا لكذلك حتى خرج النبي ﷺ فقالوا له كما قالوا . فقال : أعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فُضّلتم بها على سائر الامم ، لم تصلها أمّة قبلكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أعتم بالصلاة (يعني النبي ﷺ) حتى ابهارّ الليل ثم خرج فصلى بهم . فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال لمن حضره : على رِسْلِكم أُعلمكم وأبشروا ، إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم . أخرجه الشيخان . (ابهارّ الليل) ذهب معظمه أو نصفه . (ورِسْلِكم) بكسر الراء أي على هينتكم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها . أخرجه الستة * وفي رواية من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال : من أدرك ركعةً من صلاة من الصلوات فقد أدركها الا أنه يقضي مافاته . أخرجه النسائي

(١) كرمينا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما صلى رسول الله ﷺ صلاةً لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : الوقتُ الأول من الصلاة رضوان الله . والآخر عفو الله . أخرجهما الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : أسفِروا بالفجر فانه أعظَم للأجر . أخرجه أصحاب السنن * وزاد رزين : وان أفضل العَمل الصلاة لوقتها

وعن يحيى بن سعيد قال : إن المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته ولَما فاته من وقتها أعظم من أهله وماله . أخرجه مالك

وعن أم فروة رضي الله عنهما وكانت ممن بايع النبي ﷺ قالت : سئل النبي ﷺ أي الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لأول وقتها . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ أوقات الكراهة ﴾

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نُصليَ فيهن أو نَقْبُرَ فيهن موتانا ؟ حين تطلُع الشمس بازغَةَ حتى ترتفع . وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس . وحين تَضيَّفُ الشمس للغروب حتى تغرُب . أخرجه الخمسة الا البخاري . (تضيف) بضاد معجمة وبعدها مثناة من تحت مشددة أي تميل

وعن ابن عمر رضيْ الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَتَحرّى أحدكم فيُصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن عبد الله الصُّنابحي . أن رسول الله ﷺ قال : إن الشمس تطلُع ومعها قَرْن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها . ثم اذا استوتْ قارَنها . فاذا زالتْ فارقها .

(١) قال الترمذي هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل

فاذا دنت للغروب قارنها . فاذا غرّبت فارقها . ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات . أخرجه مالك والنسائي

وعن عمرو بن عَبَسة السلمي رضي الله عنه . قال قلت يارسول الله : هل من ساعة أقرب الى الله عز وجل من أخرى ، أو هل من ساعة يبتغى ذكرها ؟ قال نعم . ان أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكن . فان الصلاة مَحْضورة مَشْهودة الى طُلوع الشمس فانها تطلُع بين قَرْني شيطان وهي ساعة صلاة الكفار ، فدَع الصلاة حتى تَرْتَفِع قِيْدَ رُمْحٍ ويذهب شعاعُها . ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تَعْتَدِل الشمس اعتدال الرُّمح بنصف النهار فانها ساعة تُفتح فيها أبواب جهنم وتُسْجَر [1] فدَع الصلاة حتى يَفِيء الفَيْء . ثم الصلاة . محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس فانها تغيب بين قَرْني شيطان وهي صلاة الكفار أخرجه أبو داود والنسائي ، وهـذا لفظه . (جَوف الليل الآخر) هو ثلثه الآخر ، والمراد السدس الخامس من أسداس الليل . وقوله (مشهودة) أي يشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلى . و (قيد رمح) بكسر القاف أي قدره . و (فاء الفيء) اذا رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا صلاة بعد الصُّبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للخمسة : عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : شَهِد عندي رجال مَرْضِيُّون ، وأرضاهم عندي عمر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرُق الشمس . وبعد العصر حتى

(١) قال الخطابي ذكر تسجير جهنم وكون الشيء بين قرني شيطان وما أشبه ذلك من الاشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء أو النهي عنه من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان وانما يجب علينا الايمان بها

تغرُب . والمراد بقوله (حتى تشرق الشمس) ارتفاعها وإضاءتها

وعن نصر بن عبد الرحمن عن جده معاذ . أنه طاف مع معاذ بن عَفْراء فلم يصل . فقلت ألا تصلّي ؟ فقال : ان رسول الله ﷺ قال : لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس . أخرجه النسائي (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : وَهِمَ عمر رضي الله عنه . انما نهى رسول الله ﷺ قال : لا تَتَحرَّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلُع بين قرْني شيطان . أخرجه مسلم والنسائي * وزاد مسلم : لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر

وعن جُندَب بن السكَن الغِفاري وهو أبو ذَرّ رضي الله عنه : أنه قال وقد صعد على درجة الكعبة من عَرَفني فقد عرَفني ، ومن لم يعرفني فأنا جُندب . سمعت رسول الله ﷺ يقول لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة ، الا بمكة ، الا بمكة . أخرجه رزين

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة . أخرجه أبوداود والنسائي * وعنده : الا أن تكون الشمس بَيضْاء نَقية

وعن أبي بصرة الغفاري رضى الله عنه . قال صلى بنا رسول الله ﷺ بالمَخْمِص (٢) صلاة العصر : فقال : ان هذه الصلاة عُرِضت على من كان قبلكم فضيَّعوها . فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين . ولا صلاة بعدها حتى يطلُع الشاهد . و (الشاهد) النجم . أخرجه مسلم والنسائي

---

(١) لم أجد الحديث في النسائي في باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها ولا في باب ركعتي الطواف . غير أني وجدت في الترمذي أنه قال وفي الباب عن معاذ بن عفراء ولم يسقه

(٢) طريق في جبل عير الى مكة

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه انه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر (١) . أخرجه مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة . وقال إن جهنم تُسْجَر الا يوم الجمعة . أخرجه أبو داود

وعن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر ، وداره بجنب المسجد قال : فلما دخلت عليه قال : أصليتم العصر ؟ فقلت له : لا . انما انصرفنا الساعة من الظهر . قال : فصلوا العصر . فقمنا فصلينا . فلما انصرفنا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تلك صلاةُ المنافق ، يجلس يَرْقُب الشمسَ حتى اذا كانت بين قَرْنَي الشيطان . قام فنقَرَها أرْبعاً لا يذكر الله فيها الا قليلا . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مارأيت رسول الله ﷺ يصلي صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين ، جمع بين المغرب والعشاء بجَمْع ، وصلى الفَجْر يومئذ قبلَ ميقاتها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري عن عبد الرحمن بن يزيد . قال : حج ابن مسعود رضي الله عنه فأتينا المزدلفة حين الآذان بالعتَمة أو قريبا من ذلك . فأمر رجلا (٢) فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين . ثم دعا بعشائه فتعشّى ثم أمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين . فلما كان حين طلَع الفجرُ . قال : ان النبي ﷺ كان لا يُصلّي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم . قال عبد الله : هما صلاتان تُحوَّلان عن وقتهما ، صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة ، والفجر حين يبزُغ الفجر . قال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله ثم وقف (٣) حتى أسفر . ثم قال : لو أن أمير المؤمنين (يعني

(١) يعنيه عنها (٢) قال ابن حجر يحتمل ان يكون هو عبد الرحمن بن يزيد

(٣) من أول قوله (ثم وقف) الى آخر الحديث في حديث هو آخر غير الاول فان الاول ساقه البخارى في (باب من أذن وأقام لكل وقت) وهذا ساقه في (باب متى يصلي الفجر بجمع)

عثمان رضي الله عنه)أفاض الآن أصاب السُّنة . فما أدري أقولُه كان أسرعَ أم دَفعُ عثمان ؟ فلم يزل يُلبيّ حتى رمى جَمْرة العقَبة يوم النحر

﴿ الباب الرابع في الاذان والاقامة وفيه فروع ﴾

﴿ الفرع الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : لو يعلم الناس ما في النداء والصفّ الاول ، ثم لم يجدوا الا أن يَسْتَهِموا عليه لاستَهموا . أخرجه الشيخان (الاستهام) الاقتراع

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا نودي للصلاة أدبرَ الشيطان له ضُراط ، حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين أقبل ، حتى اذا ثُوب بالصلاة أدبر ، حتى اذا انقضى التثويب أقبل حتى يَخْطُر بين المرء ونفسه ، يقول له : اذكر كذا واذكر كذا ، لما لم يكن يذكر من قبل . حتى يَظَلَّ الرجل ما يدري كم صلّى . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى لمسلم : إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحالَ وله ضراط حتى لا يسمع صوته . فاذا سكت رجع فوسْوَس . فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته . فاذا سكت رجع فوسوس . هذا لفظه * وللبخاري نحوه ، والمراد (بالتثويب) هاهنا اقامة الصلاة ومعنى (أحال) تحوّل عن موضعه

وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكونَ مكان الرّوحاء . قال الراوي (١) والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال يُنادي ، فلما سكت قال رسول الله ﷺ : من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة . أخرجه النسائي

---

(١) هو سليمان الاعمش سأل أبا سفيان عن الروحاء

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اذا سمعتم النّداء فقولوا مثل مايقول . ثم صلّوا عليّ فانه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا . ثم سَلُوا الله لي الوَسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون الا لعبد من عباد الله . وأرجو أن أكونَ أنا هوَ . فمن سأل الله لي الوسيلةَ حلّت له الشفاعة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من قال حين يسمع النداء : اللهم ربَّ هذه الدّعوة التامّة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفَضيلة وابْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدته * وفي رواية (كما وعدته) إلا حلت له شفاعتي يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر . فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر . ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله . قال : أشهد أن لا اله الا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حيّ على الصلاة . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حيّ على الفلاح . قال : لا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال : الله أكبر الله أكبر . قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال لا اله الا الله . قال : لا اله الا الله ، من قلبه دخل الجنة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهدُ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، رَضيتُ بالله ربًّا وبمحمد رسولا * وفي رواية : نبيا ، وبالاسلام دينا غُفرله ذنبه . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي أُمامة أسعد بن سهل قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر حين أذن المؤذن فقال : الله أكبر الله أكبر فقال معاوية : الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد أن لا اله الا الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد

أن لا اله الا الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال معاوية : وأنا ، فلما انقضى التأذين . قال : يا أيها الناس سمعت رسول الله ﷺ على المنبر حين أذّن المؤذن يقول مثل ما سمعتم من مقالتي . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان اذا سمع المؤذن يتَشَهَّد قال : وأنا وأنا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ من أذّن سبع سنين مُحْتسباً كتب الله له براءةً من النار . أخرجه الترمذي [1] . (المحتسب) طالب الاجر والثواب على فعله من الله تعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المؤذن يُغفر له مدَى صوته ، ويشهد له كل رَطْب ويابس . وشاهد الصلاة يكتب له خَمْسٌ وعشرون صلاة ويكفَّر عنه ما بينهما . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية بعد قوله كل رطب ويابس : وله مثل أجر من صلى معه [2] . (المدى) الأَمد والغاية . والمعنى أنه يَسْتوفي ويستكمل مَغفرة الله اذا اسْتَوْفى وُسْعَهَ في رَفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت ، وقيل غير ذلك

وعن البَراء رضي الله عنه . أن نبي الله ﷺ قال : ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذن يغفر له مدى صوته ، ويُصدّقه من سمعه من رطب ويابس ، وله مثل أجر من صلى معه . أخرجه النسائي

---

(١) وقال هذا حديث غريب وفيه غير واحد من الضعفاء

(٢) قال ابن حجر في التلخيص : أبو يحيى الراوي له عن أبي هريرة قال ابن القطان لا يعرف وقال الدار قطني : والاشبه أنه عن مجاهد مرسل . وكذلك حديث البراء بعده متكلم فيه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلا قال : يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا . فقال : قل كما يقولون ، فاذا انتهيت فَسلْ تُعطَه . أخرجه أبو داود[1]

وعن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي صَعْصَعَة أن ابا سعيد رضي الله عنه قال له :أراك تُحِب الغنم والبادية ، فاذا كنت في غَنمك أوباديتك فأذّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء ، فانه لا يَسمع مَدى صوت المؤذن جنٌّ ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي

وعن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة . اخرجه مسلم

وعن عاصم بن بَهْدلة [2] قال : مر رجل على زِرّ بن حُبَيْش وهو يؤذن فقال يا أبا مريم أتؤذن ؟ إني لأَرْغَبُ بك عن الأذان . فقال زِرٌّ : أترغب بي عن الفضل ؟ والله لا أُكلمك . أخرجه رزين . ومعنى (لأرغب بك) أي لا كره لك

﴿ الفرع الثاني في بدئه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتَحيَّنون الصلاة وليس ينادي بها أحد ، فتكلموا يومًا في ذلك . فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم : اتخذوا قَرْنًا [3] مثل قرْن اليهود . فقال عمر رضى الله عنه : أوَلا تَبعثون رجلا ينادي بالصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا بلال : قُمْ فناد بالصلاة . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (التحين) طلب الحين والوقت

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

(٢) هو ابن أبى النجود أحد القراء السبعة توفي سنة ١٣٧ هـ

(٣) هو البوق

وعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الانصار قال : اهتمّ رسول الله ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها ، فقيل له : انصُب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها آذَن بعضهم بعضا . فلم يعجبه ذلك ، فذ كر له القُنْع وهو شَبُّور اليهود فلم يعجبه ذلك . فقال : هذا من أمر اليهود . فذُكر له الناقوس . فقال : هو من أمر النصارى . فانصرف عبد الله بن زيد الانصاري وهو مُهتم لهمّ رسول الله ﷺ فأُريَ الأذان في منامه . أخرجه أبو داود * وفي أخرى له : جاء رجل من الانصار فقال : يارسول الله اني لما رجعت لِما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأنَّ عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذّن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا أنه يقول قد قامت الصلاة . ولولا أن يقول الناسُ لقلت إني كنت يقظانا غير نائم ، فقال رسول الله ﷺ : لقد أراك الله خيراً فمُرْ بلالا فليؤذّن . فقال عمر رضي الله عنه : أما اني قد رأيت مثل الذي رأى ، ولكني لما سُبقت استحييت ، وقال فيه : فاستقبلَ القبلة ، قال : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر [1] ، أشهد أن لا إله الا الله ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على الصلاة مرتين ، حيّ على الفلاح مرتين ، الله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله ، ثم أمهل هُنيَّة ، ثم قام فقال مثلها ، الا انه زاد بعد ما قال حيّ على الفلاح : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة . قال فقال رسول الله ﷺ لقّنها بلالا . فأذن بها بلال. (الشَّبور) البوق

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : لما أُمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليُضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده ، فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوسَ ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به الى الصلاة . قال : أفلا أدُلُّك على ما هو خيرٌ من ذلك ؟ فقلت له بلى . قال تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله

(١) الذي في سنن أبي داود في هذا الحديث (الله أكبر) مرتين فقط

أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أ كبر الله أ كبر ، لا اله الا الله . قال ثم استأخر عني غيرَ بعيد . ثم قال : ثم تقول إذا أقمت الصلاة : الله أ كبر الله أ كبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أ كبر ، الله أ كبر ، لا اله إلا الله . فلما أصبحتُ أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيتُ . فقال : انها لرُؤيا حقٍ ان شاء الله . فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليُؤذّن به فانه أندى [1] صوتاً منك . فقمت مع بلال فجعلت أُلقيه عليه ويؤذن به . فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج وهو يَجُرُّ رداءه ، يقول : يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أُرِيَ فقال رسول الله ﷺ : فلله الحمد . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي أخرى : فقال عبد الله أنا رأيته . وأنا كنت أريده . قال : فاقم أنت * وفي رواية للترمذي : وذكر قصة الاذان مثنى مثنى والاقامة مرة *

وفي أخرى له قال : كان أذان رسول الله ﷺ شفْعاً شفْعاً في الأذان والاقامة

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما كثُر الناس ذكروا أن يُعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يُوروا ناراً [2] أو يضربوا ناقوساً . فأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يشفع الاذان وأن يوتر الاقامة . أخرجه الخمسة

وعن أبي مَحْذورة [3] رضي الله عنه : قال قلت يا رسول الله علّمني سُنّة الأذان قال : فمسح مقدّم رأسي ، قال تقول : الله أ كبر الله أ كبر . الله أ كبر

---

(١) أى أرطب وأرفع (٢) أي يوقدوا

(٣) اسمه أوس وقيل سمرة وقيل سلمة وقيل سلمان بن معير بفتح فسكون ففتح للمثناة من تحت مات بمكة سنة ٥٩ هـ

الله أكبر . ترفع بها صوتك . ثم تقول : أشهد أن لا اله الا الله . أشهد أن لا اله الا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . أشهد أن محمداً رسول الله . تخفض بها صوتك . ثم ترفع صوتك بالشهادة ، أشهد ان لا اله الا الله . اشهد أن لا إله الا الله . أشهد ان محمداً رسول الله أشهد ان محمداً رسول الله . حيّ على الصلاة . حي على الصلاة . حي على الفلاح . حي على الفلاح . فان كان صلاة الصبح قلت : الصلاةُ خيرٌ من النوم ، الصلاة خير من النوم . الله اكبر الله اكبر . لا اله الا الله . اخرجه الخمسة الا البخاري * وفي رواية : وعلَّمني الاقامة ، مرتين مرتين ، الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله . اشهد ان لا اله الا الله . اشهد ان محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله الا الله . قال أبو داود وقال عبد الرزاق : واذا أقمت الصلاة فقلها مرتين قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، أسمعتَ ؟ قال نعم وقال [1] وكان أبو محذورة لا يجُزُّ ناصيته ولا يفرُقها لأن النبي ﷺ مسح عليها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انما كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرّتين مرتين والاقامةُ مرةً مرة ، غير أنه كان يقول : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة يُثَنِّي . قال : فاذا سمعنا الاقامة توضأنا ثم خرجنا الى الصلاة أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك أنه بلغه أن المؤذن جاء عمر رضي الله عنه . يُؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده نائماً فقال : الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

وعن مجاهد قال دخلت مع ابن عمر رضي الله عنهما مسجداً . وقد اذّن فيه ونحن نريد أن نصلي فثوّب [2] المؤذن فخرج عبد الله من المسجد وقال :

(١) في بعض النسخ قال وكان الخ بدون ذكر (نعم) والقائل وكان الخ هو السائب أبو عثمان (٢) قال اسحاق هو شيء أحدثه الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن

اخرُج بنا من عند هذا المبتدع ، ولم يصل فيـه . أخرجه أبو داود والترمذي وقال : وقد روى عن ابن عمر أنه كان يقول في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم * وفي رواية أبي داود قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . فثوّب رجل في الظُهر والعصر فقال اخرج بنا فان هذه بدعة . (التثويب) الرجوع في القول مرة بعد مرة ، وكل داع مُثوّب . والتثويب في أذان الفجر ، قول المؤذن الصلاة خير من النوم مرتين ، واحدة بعد أخرى

وعن بلال رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ لا تثوّبَنّ في شيء من الصلاة الا في صلاة الفجر . أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال : آخر الأذان الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله . أخرجه النسائي

﴿ الفرع الثالث في أحكام تتعلق بالأذان والاقامة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهمـا . أن مؤذنا لعمر [1] أذّن بليل فأمره أن يعيد الأذان [2] . أخرجه أبو داود . وللترمذي في أخرى عنه : أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبي ﷺ أن ينادي : ألا إن العبدَ قد نام

وعن بلال رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا ومدّ يديه عرْضاً . أخرجه أبو داود [3]

وعن أنس رضى الله عنـه . أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصبح فأمر بلالا فأذن حين طلَع الفجر ، فلما كان من الغَد أخّر الفجر حتى أسفر ثم أمره فأقام فصلى. ثم قال: هذا وقت الصلاة . اخرجه النسائي

فاستبطأ القوم قال بين الاذان والاقامة : قد قامت الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح وهذا هو الذي كرهه ابن عمر

(١) يقال له مسروح أو مسعود (٢) قال الترمذي هذا لا يصح لانه منقطع

(٣) وقال هو منقطع لان شدادا لم يدرك بلالا .

وعن زياد بن الحارث الصُّدَائي رضي الله عنه . قال : لما كان أولُ أذان الصبح أمرني رسول الله ﷺ فأذَّنتُ فجعلت أقول : أُقيم يارسول الله ؟ فجعل ينظر الى ناحيـة المشرق الى الفجر فيقول : لا. حتى اذا طلع الفجر نزل فبرز . ثم انصرف اليَّ وقد تلاحق أصحابه فتوضأ فأراد بلال أن يقيم . فقال له رسول الله ﷺ : ان أخا صُدَاء أذَّن ، ومن أذَّن فهو يقيم . قال فأقمت . أخرجه أبو داود والنسائي[1] . واللفظ لأبي داود

وعن سماك بن حرب . قال : كان بلال يؤذن اذا دَحضَت الشمس فلا يُقيم حتى يخرج النبي ﷺ . فاذا خرج أقام الصلاة حين يراه . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان لرسول الله ﷺ مؤذنان : بلال وابنُ أم مكتوم الأعمى . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لبـلال : اذا أذنت فترَسَّل[2] . واذا أقمت فاحْدِر[3] . واجعل بين أذانك وإقامتك قدر مايفرُغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمُعْتَصَر اذا دخل لقضاء حاجته . قال : ولا تقوموا حتى ترَوْني . أخرجه الترمذي . (المعتصر) الذي يريد أن يأتي الغائط لقضاء حاجته

وعن امرأة من بني النجار. قالت : كان بيتي من أطول بيتٍ حول المسجد فـكان بلالٌ يؤذن عليه الفجر فيأتي بسَحَر فيجلس على البيت يرقُب الوقت . فاذا رآه تمطَّى ثم قال : اللهم انى أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك. ثم يؤذن . قالت : والله ما علمته ترك هـذه الـكلمات ليـلة واحدة . أخرجه أبو داود .

---

(١) قال المنذري وأخرجه الترمذي
(٢) تمهل (٣) أسرع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لاينادي بالصلاة الامتوضيء . أخرجه الترمذي ، وفي أخرى ان النبي ﷺ قال : لا يُؤذِّن الامتوضيء . قال والاول أصح (١)

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : إن من آخر ماعهد اليّ رسول الله ﷺ : أن أتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجراً. أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له

وعن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ لصلاة الصبح فكان ما يمر برجل الا ناداه للصلاة أو حركه برجله . أخرجه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أو عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ انّ بلالا أخذ في الاقامة . فلما ان قال : قد قامت الصلاة قال رسول الله ﷺ : أقامها الله وأدامها . وقال في سائر الاقامة كنحو حديث عمر رضي الله عنه المذكور في فضائل الاذان . أخرجه أبو داود (٢)

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لايزيد على الاقامة في السفر الا في الصبح فانه كان يُنادي فيها ويُقيم . وكان يقول : انما الأذان للامام الذي يَجْتمع الناس اليه . أخرجه مالك

وعن أبي جحيفة (٣) رضي الله عنه انه رأى بلالا يؤذن ، قال : فجعلت أتتبع فاه هاهنا وهاهنا بالاذان . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * زاد الترمذي : واصبعاه في أذنيه . وعند أبي داود : فلما بلغ حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح لوّى عنقه يمينا وشمالا ولم يَستَدِر

﴿ فصل في استقبال القبلة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مابين المشرق

(١) قال الترمذي لم يرفعه ابن وهب . ومن رواية الزهري وهو لم يسمع من أبي هريرة فيكون منقطعا (٢) قال المنذري في اسناده رجل مجهول (٣) اسمه وهب بن عبد الله السوائي

والمغرب قبلة . أخرجه الترمذي [1]

وعن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة ، اذا توجه قبل البيت . أخرجه مالك [2] والله أعلم

﴿الباب الخامس في كيفية الصلاة وأركانها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم يكبر . فاذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك . ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود . أخرجه الستة * وفي أخرى : لا يفعل ذلك حين يسجد * وفي أخرى : واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك . وقال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا دخل في الصلاة كبّر ورفع يديه * وعند مالك وأبي داود : ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان اذا افتتح الصلاة يرفع يديه حذو منكبيه . واذا رفع من الركوع رفعهما دون ذلك * ولمالك في أخرى : كان يكبر كلما خفض ورفع . قال ابن جريج . قلت لنافع : أكان يجعل الاولى أرفعهن ؟ قال لا . سواء . قلت : اشر لي ؟ فأشار الى الثديين أو أسفل من ذلك * ولابي داود : كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذوَ منكبيه ثم كبر وهما كذلك فيركع . ثم اذا أراد أن يرفع صلبه رفعهما حتى يكونا حذو منكبيه . ثم قال : سمع الله لمن حمده ولا يرفع يديه في السجود ، ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع حتى تنقضيَ صلاته * وله في أخرى : واذا رفع من الركوع واذا انحطّ الى السجود ، ولا يرفعهما بين السجدتين * وللنسائي : كان يرفع يديه اذا دخل في الصلاة ، واذا أراد أن يركع ، واذا رفع رأسه ، واذا قام

---

(١) من رواية ابي معشر نجيح مولى بني هاشم قال البخارى لا أروى عنه شيئا

(٢) وهو منقطع لان نافعاً لم يدرك عمر

بين الركعتين يرفع يديه كذلك حذْو المَنْكبين

وعن علْقمة قال : قال لنا ابن مسعود يوماً ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ قال فصلى ولم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح [١] * وفي أخرى : كان رسول الله ﷺ يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ اذا افتتح الصلاة رفع يديه الى قريب من أذنيه ثم لا يعود . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع . فقيل له : ماهذا التكبير ؟ فقال : انها لصلاة رسول الله ﷺ . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود والترمذي : كان اذا كبر نَشَر أصابعه * وفي أخرى للترمذي : كان يكبر وهو يَهْوي * وفي أخرى لابي داود : لو كنتُ قُدَّام النبي ﷺ لرأيت إبْطيه * وفي أخرى للنسائي : ان أبا هريرة رضي الله عنه جاء الي مسجد بني زُريق وقال : ثلاث كان رسول الله ﷺ يَعْمَل بهن تركهنَّ الناس : كان يرفع يديه في الصلاة مدًّا . ويسكت هُنَيْئَةً . ويكبِّر اذا سجد

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه انه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل فى الصلاة كبر . قال أحد الرواة [٣] : حِيال أذنيه ثم التَحَف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى . فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع . فلما قال : سمع الله لمن حمده ، رفع يديه . فلما سجد سجد بين كفيه ..

(١) قال ابن حجر فى التلخيص قال ابن المبارك لا يثبت وقال أبو حاتم حديث خطأ وقال ابن حنبل وشيخه يحي بن آدم ضعيف وقال ابو داود : ليس هو بصحيح وقال الدارقطني لم يثبت . وقال ابن حبان هو أضعف شيء لان له عللا تبطله

(٢) وقال هذا الحديث ليس بصحيح وقال ابن حنبل لايصح وكذا ضعفه البخاري

(٣) هو همام بن يحي مات سنة ١٦٤هـ

أخرجه مسلم ، واللفظ له وأبو داود والنسائى * ولأبي داود في أخرى . قال : ثم أتيت المدينـة بعـد فرأيتهم يرفعون أيديهم الى صدورهم في افتتـاح الصلاة وعليهم برانس وأكسية * وفي أخرى . قال : صليت مع رسول الله ﷺ فكان اذا كبر رفع يديه ثم التحف . ثم أخذ شماله بيمينه وأدخل يديه في ثوبه . فاذا أراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما . واذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد ووضع وجهه بين كفيه واذا رفع رأسه من السجود ايضاً رفع يديه حتى فرغ من صلاته * وفى أخرى : انه رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى بابهاميه اذنيه ثم كبر * وفى اخرى : رآه ﷺ رفع يديه مع التكبيرة * وفي أخرى : رفع ابهاميه الى شحمة أذنيه

وعن سعيد بن الحرث المعلى قال : صلى لنـا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه . فجهر بالتكبير حين رفع رأسـه من السجود وحين سجد وحين رفع من الركعتين . وقال هكذا رأيت النبي ﷺ . أخرجه البخاري

وعن مُطرّف بن عبد الله قال : صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين . فكان اذا سجد كبّر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وعند النسائي : فـكان يكبر في كل خفض ورفع ويُتِمّ الركوع

وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبّر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته وأراد ان يركع ويصنعه اذا رفع من الركوع . ولا يرفع يديه فى شيء من صلاته وهو قاعد . واذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبّر . أخرجه أبو داود [١]

وعن أبي قلابة [٢] ان مالك بن الحويرث رضى الله عنه رأى النبي ﷺ

(١) قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي

(٢) اسمه عبـد الله بن زيد الجرمي قيل مات سنة ١٠٤ هـ

يرفع يديه اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع أذنيه أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد النسائي في أخرى : واذا سجد واذا رفع رأسه من السجود

وعن النضر بن كثير السعدي قال : صلى الى جنبي عبد الله بن طاوس في مسجد الخيف [1] فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه . فانكرت ذلك . فقلت لوهيب بن خالد . فقال وهيب : تصنع شيئاً لم تر احداً صنعه ؟ فقال ابن طاوس : رأيت ابي [2] يصنعه . وقال ابي : رأيت ابن عباس يصنعه . ولا أعلم الا أنه قال كان النبي ﷺ يصنعه . اخرجه أبو داود [3] والنسائي

وعن ميمون المكي انه رأى عبد الله بن الزبير وصلى بهم ، يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين ينهض للقيام . فيقوم فيشير بيديه ، قال فانطلقت الى ابن عباس رضي الله عنهما فقلت اني رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم أر أحداً يصليها . فوصفت له هذه الاشارة ؟ فقال : ان أحببت أن تنظر الى صلاةِ رسول الله ﷺ فاقتدِ بصلاة عبد الله بن الزبير . أخرجه أبو داود

وعن عمر أن بن الحصين رضي الله عنهما قال : كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة . فقال : صلّ قائماً وان لم تستطع فقاعداً : فان لم تستطع فعلى جنب. أخرجه الخمسة الا مسلماً ، وفي أخرى : أنه سأل النبي ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً . قال : إن صلى قائماً فهو أفضلُ . ومن صلى قاعداً فله مثل نصف أجرِ القائم . ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد . قال الخطابي : ان لم تكن لفظة نائماً مُدْرجة في الحديث من بعض الرواة وقاس ذلك على صلاة القاعد أو اعتبر بصلاة المريض نائماً اذا لم يقدر على القعود ،

---

(١) مسجد منى (٢) طاوس بن كيسان اليماني يقال اسمه ذكوان من كبار التابعين مات سنة ١٠٦ هـ (٣) قال الحافظ أبو احمد النيسابوري هذا حديث منكر

فان التطوع مضطجعاً للقادر جائز كما يجوز للمسافر اذا تطوع على راحلته فأما من جهة القياس فلا يجوز أن يصلي مضطجعاً كما يجوز له أن يصلي قاعداً لأن القعود شكل من أشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة [1]

وعن عبد الله بن شقيق . قال . قلت لعائشة رضي الله عنها هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد ؟ قالت نعم. بعد ما حطمه الناس [2] أوقال السن . أخرجه الستة * وفي أخرى : أن رسول الله ﷺ كان يُصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ثم سجد . ففعل في الركعة الثانية مثل ذلك . فاذا قضى صلاته فان كنتُ يَقْظَى تحدَّث معي . وان كنت نائمة اضطجع * وفي أخرى للنسائي ، قال : رأيتُ النبي ﷺ يصلي مُتَرَبِّعاً . قال النسائي : ولا أحسب هذا الحديث الاخطأ

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : ما قُبض رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته جالساً الا المكتوبة . وكان أحب العمل اليه أدْوَمه وان قَلَّ . أخرجه النسائي

وعن حَفْصة رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سُبْحته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يُصلي في سُبْحته قاعداً . وكان يصلي بالسورة فيرتّلها حتى تكون أطول من أطول منها [3] . المراد (بالسُّبحة) هنا النافلة خاصة . و (ترتيل القراءة) تبيينها وترك العَجَلة فيها

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال حُدِّثت : أن رسول الله ﷺ قال : ان صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة . قال : فأتيته فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه . فقال : مالك ياعبد الله بن عمرو ؟ قلت حُدِّثت يارسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة ، وانت

(١) عبارة الخطابي في عون المعبود شرح سنن أبي داود نقلا عن معالم السنن

(٢) أي كبر فيهم من شدة ما حمل من امورهم (٣) اخرجه مسلم والنسائي والترمذي

تصلي قاعداً . قال : أجَلْ ، ولـكني لست كأحد منكم . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن مُحارب بن دِثار . قال : نظر حذيفة رضى الله عنه الى رجل يُصلي ولا يُقيم ظَهْره . فلما فرغ قال له أيَا أَمّ ظهرك ؟ قال لا . قال : انك لو مُتّ على حالتك هذه مُتَّ مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ . أخرجه رزين . قلت وهو في البخاري بلفظ رأى حذيفة رجلا لا يُتم ركوعه ولا سجوده فلمـا قضى صلاته قال له حذيفة : ما صليت ، ولو مُت متَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً ﷺ . والله أعلم

وعن أبي حازم . قال قال سهل بن سعد رضى الله عنهمـا : كان الناس يؤمرون أن يضعَ الرجل اليـد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم : لا أعلمـه الا يَنْمي ذلك الى رسول الله ﷺ (١) . أخرجه البخاري ومالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى . فرآه رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى . أخرجه أبو داود واللفظ له ، والنسائي

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ اذا كان قائمـاً في الصلاة قَبَض بيمينه على شِماله . أخرجه النسائي

وعن اسماعيل بن أُمية . قال : سألت نافعاً عن الرجل يصلي وهو مشبِّك يديه ؟ فقال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : تلك صلاة المغضوب عليهم أخرجه أبو داود . وفي رواية ذكرها رزين : أن ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا يتكيء على أَلْيَة يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة . فقال له لا تجلس هكذا فان هكذا يجلس الذين يُعذَّبون

---

(١) يرفعه ويسنده اليه صلى الله عليه وسلم

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . أن عليا رضى الله عنه . قال : السنة وضع الكف على الكف في الصلاة ويضعهما تحت السرة . أخرجه رزين [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى النبي ﷺ . عن الاختصار في الصلاة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تكره أن يجعل الرجل يده في خاصرته . وتقول ان اليهود تفعله * وفي أخرى ذكرها رزين . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة وغيرها

وعن زياد بن صبيح الحنفي قال : صليت الى جنب ابن عمر . فوضعت يدي على خاصرتي . فلما صلى قال : هذا الصلب في الصلاة ، وكان النبي ﷺ ينهى عنه . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى رجلا يصلي قد صف بين قدميه . فقال قد خالف السنة . لو راوح بينهما كان أفضل . أخرجه النسائي

وعن ام قيس بنت محصن رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما اسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه . اخرجه ابو داود

﴿ القراءة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يفتتح قراءته ببسم الله الرحمن الرحيم . اخرجه الترمذي [٢]

وعن أنس رضى الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . أخرجه الستة

وعن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢) قال الترمذي وليس اسناده بذاك

الرحيم . فقال لي أي بُنيّ محدث : اياك والحدث ، قال ولم أر أحداً من اصحاب رسول الله ﷺ أبغض اليه الحدث منه . قال وقد صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقولها . فلا تقلها . اذا أنت صليت فقل : الحمد لله رب العالمين . اخرجه الترمذي . وهذا لفظه والنسائي . (الحدَث) الامر الحادث الذي لم تأت به سنة

وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ولم يسكت . أخرجه مسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج (ثلاثا) غيرُ تمام . فقيل لابى هريرة رضي الله عنه . انا نكون وراء الامام . فقال : اقرأ بها في نفسك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى : قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل . فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله عز وجل: حمِدني عبدي . واذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله أثنى عليّ عبدي . واذا قال : مالك يوم الدين . قال مجّدني عبدي . واذا قال اياك نعبد واياك نستعين . قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . واذا قال: اهدِنا الصّراطَ المُستَقيم صِراط الذين انعمْتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالين قال : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل. اخرجه الستة الا البخاري * وفي اخرى لابي داود : قال قال لي رسول الله ﷺ : أخرج فناد في المدينة أنه لاصلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد ولو بفاتحة الكتاب فما زاد[1] * وفي رواية ذكرها رزين ان رسول الله ﷺ قال : لا صلاة الا بقراءة . فما اعلن لنا رسول الله ﷺ أعلنّا لكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم[2] . فقال له رجل : ارأيت يا ابا هريرة

(١) وهو من رواية جعفر بن ميمون قال النسائى ليس بثقه وقال أحمد ليس بقوى فى الحديث
(٢) زيادة رزين الى قوله « اخفينا عليكم » في الصحيحين ايضا

ان لم أزد على أم القرآن ؟ فقال : قد سُئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : ان انتهيتَ اليها اجزأتْك وان زدت عليها فهو خيرٌ وافضل . (الخِداج) الناقص (وام القرآن) سورة الفاتحة لانها اوله وعليها مبناه . وام الشيء اصله ومعظمه . والمراد بقوله (قسمت الصلاة) أي القراءة لتفسيره إياها في الحديث بها . (والتمجيد) التعظيم والتشريف

وعن ابى سعيد رضي الله عنه قال : أُمِرْنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسَّر. اخرجه ابو داود

وعن جابر رضى الله عنه قال : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل . الا أن يكون وراء الامام . أخرجه مالك والترمذى

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فقال : آمين ، ومدَّ بها صوته * وفي رواية : رفع بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن بلال رضى الله عنه . أنه قال يا رسول الله لا تَسْبقنى بآمين . أخرجه أبو داود

﴿ فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اذا أمَّن الامام فأمِّنوا ، فانه من وافَق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : اذا أمَّن القاريء فأمِّنوا فان الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه

﴿ السورة ﴾

عن أبي بُردة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الغداة ما بين الستين الى المائة . أخرجه النسائي

وعن عمرو بن حُرَيث رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر «اذا الشّمس كُوِّرَتْ» . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ، واللفظ له

وعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه . قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين [1] حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى (شك الراوي) أخذته سَعْلَةٌ فركع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري ، لكنه أخرجه تعليقا

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ في الفجر بقاف والقرآن المجيد ونحوها ، وكانت صلاته الى التَّخْفيف . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة سورة الٓم تنزيل ، السجدة ، وهل أتى على الانسانِ حينٌ من الدَّهر . وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورةَ الجمعة والمنافقين . أخرجه الخمسة الا البخاري ، ولم يذكر الترمذي الفصل الاخير منه

وعن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه : صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما . اخرجه مالك

وعن الفُرافِصة بن عُمير الحنفي . قال : ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه إياها في صلاة الصبح من كثرة ما كان يردّدها . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في الاولى من الصُّبح بأربعين آية من الأنفال وفي الثانية بسورة من المُفَصَّل . اخرجه رزين

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال : صلينا وراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحجّ قراءةً بطيئة . قيل له : اذاً لقد كان يقوم حين يطلُع الفجر ؟ قال أجَلْ . أخرجه مالك

(١) في نسخة : بسورة المؤمنين

وعن معاذ بن عبد الله الجهني أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ: قرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمداً؟ أخرجه ابو داود

﴿ صلاة الظهر والعصر ﴾

عن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأولين بأم الكتاب وسورتين. وفي الركعتين الأخيرتين بام الكتاب ويسمعنا الآية احيانا ويطول في الركعة الاولى ما لا يطيل في الثانية. وكذا في العصر والصبح. أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد ابو داود في رواية: فظننا انه يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا أدري أ كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر ام لا؟ اخرجه ابو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى. وفي العصر نحو ذلك. وفي الصبح اطول من ذلك. أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه قال: كنا نصلي خلف رسول الله ﷺ الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من لقمان والذاريات. أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ سجد في صلاة ثم قام فركع فرأوا انه قرأ الم تنزيل السجدة. أخرجه ابو داود

﴿ صلاة المغرب ﴾

عن مروان بن الحكم. قال قال لي زيد بن ثابت رضي الله عنه: مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولى الطوليين؟ أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود. قلت [1]: وما طولى

(١) القائل هو ابن أبي مليكة

الطوليين ؟ قال [1] الأعراف والاخرى الأنعام . والله أعلم

وعن أم الفضل [2] رضي الله عنها . قالت : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب « والمُرْسلاتِ عُرْفاً » . ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله . أخرجه الستة

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : صلى المغرب بسورة الأعراف ، فرّقها في ركعتين . أخرجه النسائي

وعن جبير بن مُطعم رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطُّور . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي عثمان النَّهدي . قال : صليت خلف ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله أحد . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عُتبة بن مسعود . أن رسول الله ﷺ : قرأ في صلاة المغرب بحمَ الدُّخان . أخرجه النسائي

وعن أبي عبد الله الصنابحي . قال : قدمتُ المدينةَ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فصلَّيت وراءه المغرب فقرأ في الركعتين الأولين بامّ القرآن وسورةٍ سورةٍ من قِصَار المفصل . ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد أن تَمَسَّ ثيابه . فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الآية « ربنا لا تُزِغْ قلوبَنا بعد إذ هَدَيْتَنا وهَبْ لنا من لدُنْك رحمةً إنك أنت الوهَّاب » . أخرجه مالك

﴿ صلاة العشاء ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى العشاء الآخرة والشمس وضحاها ونحوها من السور . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن البَراء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : كان فى سفر فصلى العشاء

---

(١) القائل هو عروة بن الزبير (٢) هي والدة ابن عباس. واسمها لبابة بنت الحرث

الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون. أخرجه الستة * وزاد الشيخان: فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه ﷺ

وعن نافع. أن ابن عمر رضي الله عنهما: كان اذا صلى وحده يقرأ في الأربع جميعاً في كل ركعة بام القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحياناً السورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال: ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا قد سمعت رسول الله ﷺ يؤم بها الناس في الصلاة المكتوبة. أخرجهما مالك[1]

وعن عائشة رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ: بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد. فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه. فقال: لانها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها. فقال رسول الله ﷺ: أخبروه أن الله تعالى يحبه: أخرجه الشيخان والنسائي

وعن شقيق بن سلمة. قال جاء رجل[2] الى ابن مسعود فقال: اني أقرأ المفصل في ركعة. فقال ابن مسعود: أهذاً كهذ الشعر ونثراً كنثر الدقل[3]؟ لكن النبي ﷺ كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة: الرحمن والنجم في ركعة. واقتربت والحاقة في ركعة. والطور والذاريات في ركعة. واذا وقعت ونون في ركعة. وسأل سائل والنازعات في ركعة. وويل للمطففين وعبس في ركعة. والمدثر والمزمل في ركعة. وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة. وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة. والدخان واذا الشمس كورت في ركعة. أخرجه الخمسة وهذا لفظ أبي داود. وقال هذا تأليف ابن مسعود[4]. وذكره عن علقمة والاسود ولم يذكر

(١) وأخرج الثاني أبو داود أيضا (٢) هو نهيك بفتح النون ابن سنان البجلي
(٣) أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق اذا هز (٤) أي ترتيب مصحفه

الباقون السور . والمراد (بالهذّ) سرعة القراءة والعجلة فيها . (الدقل) رديء التمر فلا يجتمع ليُبْسه ورداءته. و (النظائر) جمع نظيرة وهي المثل والشبه

وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : قام حتى أصبح بآية . والآية « إن تُعذّبهم فانهم عِبادُك . وان تَغفِر لهم فانّك أنت العزيز الحكيم » أخرجه النسائي

وعن أبي سلمة ان عمر رضي الله عنه : صلى بالناس المغرب فلم يقرأ فيها . فلما انصرف قيل له ماقرأت ؟ قال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا حسنا . قال لا بأس اذاً . أخرجه رزين

﴿ الجهر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : في كل الصلاة يُقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعنا كم . وما أخفى علينا أخفينا عليكم . أخرجه أبو داود والنسائي [1]

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ : خرج ذات ليلة فاذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يُصلي يَخفِض من صوته ، ومر بعمر رضي الله عنه يصلي رافعاً صوته قال فلما اجتمعنا عند النبي ﷺ قال النبي ﷺ : يا أبابكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك . فقال : قد أسمعتُ من ناجيتُ يارسول الله قال وقال لعمر : مررت بك وأنت تصلي رافعاً صوتك فقال يارسول الله أُوقِظ الوَسْنان وأطْرُد الشيطان . أخرجه أبو داود والترمذي ، واللفظ لابي داود * وقال زاد الحسن في حديثه . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً . وقال لعمر : اخفِضْ من صوتك شيئاً [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه فذكر مثل هذه القصة : ولم يذكر فقال لأبي بكر ارفع شيئاً ولا لعمر اخفِضْ شيئاً . وزاد : وقد سمعتك يابلال وأنت تقرأ

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم

(٢) قال الترمذي حديث غريب واكثر الناس رواه مرسلا

من هذه السورة ومن هذه السورة ، قال : كلام طيب يجمعه الله بعضه الى بعض فقال النبي ﷺ كلكم قد أصاب . أخرجه أبو داود

وعن البياضي ان النبي ﷺ خرج على الناس وهم يُصلُّون وقد علَتْ أصواتهم بالقراءة . فقال : ان المُصَلِّي يُناجي ربَّه فلينظر بمَ يناجيه . ولا يَجْهرْ بعضكم على بعض بالقرآن . أخرجه مالك [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كانتْ قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طَوْرا ويخفض . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن شدّاد قال سمعت نَشيجَ عمر رضي الله عنه وأنا في آخِر الصفوف يقرأ « إنما أشْكو بَثِّي وحُزني الى الله » أخرجه البخاري . (النشيج) صوت يتردد في الحَلْق والصدر

وعن سَمُرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : حفظت سكْتتين في الصلاة ، سكتةً اذا كبر الامام حتى يقرأ . وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع ، قال[2] فانكر ذلك عليه عمران بن حُصين . فكتبوا في ذلك الى المدينة الى أبيّ فصدّق سَمُرة . أخرجه ابو داود ، واللفظ له ، والترمذي * وفي أخرى : وسكتة اذا فرغ من القراءة * وفي أخرى : اذا استفتح واذا فرغ من القراءة

﴿ الاعتدال ﴾

عن أبي مسعود [3] البدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : لاتجزيء صلاة أحدكم حتى يُقيم ظَهْره في الرُّكوع والسجود . أخرجه أصحاب السنن

وعن النعمان بن مُرَّة ان رسول الله ﷺ قال : ماترون في الشارب والزاني والسارق ، وذلك قبل أن ينزل فيهم (الحدود) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال

(١) وأخرجه ابو داود والنسائي والترمذي عن أبي سعيد وقال الترمذي حديث غريب
(٢) اي الحسن البصري (٣) هو عقبة بن عمرو الانصاري

رهن فواحش وفيهن عُقوبة ، وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته .قالوا: وكيف يسرق صلاته يارسول الله ؟ قال : لايتم ركوعها ولا سجودها . أخرجه مالك

وعن سالم البراد قال : أتينا أبا مسعود فقلنا له حدّثنا عن صلاة رسول الله ﷺ فقام بين أيدينا فكبر . فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من ذلك وجافى بين مرفقيه حتى استوى كل شيء منه . ثم قال : سمع الله لمن حمده . فقام حتى استوى كل شيء منه . أخرجه ابو داود والنسائى .

(المجافاة) ان يرفع يديه عن جنبيه ولا يُلْصِقهما

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: اعتدلوا فيالسجود ولا يَنْبسُطنّ أحدكم ذراعيه انبساط الكلب . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : أقيموا الركوع والسجود فوالله اني لأرا كم من بعدي . وربما قال من بعد ظهري ، اذا ركعتم وسجدتم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه انه قال لأصحابه : ألا أُنبئكم بصلاة النبي ﷺ ؟ قال أبو قلابة فصلى بنا صلاة شيخنا أبي يزيد [1] . فكان أبو يزيد اذا رفع رأسه من السجدة الاخيرة من الركعة الاولى والثالثة استوى قاعداً ثم نهض . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

﴿ مقدار الركوع والسجود ﴾

عن سعيد بن جبير قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى ، يعني عمرَ بن عبد العزيز . قال فحزَرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده مثله . أخرجه أبو د ود والنسائي

وعن السعدي عن أبيه عن عمه قال : رمَقْتُ رسول الله ﷺ في صلاته

(١) هو عمرو بن سلمة الجرمى

فكان يتمكن في ركوعه وسجوده قدر مايقول سبحان الله وبحمده ثلاثاً . أخرجه أبو داود [١].

وعن غُندر قال غَلَب على الكوفة زمنَ ابنِ الأشعث مَطَرُ بنُ ناجيةفأمر أبا عبيدة بنَ عبد الله أن يصلي بالناس. فكان اذا رفع رأسه من الركوع قام قدْر ما أقول : اللهم ربنا ولك الحمدُ مِلْء السموات ومِلْء الأرض ومِلْء ماشئت من شيء بعدُ أهلَ الثَّناء والمجد . لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولاينفع ذا الَجدّ منك الَجدُّ . قال الحكم : فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن أبي ليلى . فقال سمعت البَراء بن عازِب يقول : كانت صلاة رسول الله ﷺ ، قيامُه وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع والسجود وما بين السجدتين قريباً من السَّواء .قال شُعبة : فذكرته لعمرو بن مُرَّة . فقال : قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلاته هكذا . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للشيخين . قال : كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ، ماخلا القيام والقعود ، قريباً من السواء

وعن زيد بن وهب قال رأى حُذَيفة رجلا يُصلّي فطَفَّف . فقال له حذيفة : مُذْكَمْ تُصلي هذه الصلاة ؟ قال منذ أربعين سنة . قال : ماصليتَ منذ أربعين سنة . ولو مُتَّ وأنت تصلي هذه الصلاة مت على غير فطرة محمد ﷺ ثم قال: إن الرجل ليُخَفِّف ويُتِم ويحسن ، أخرجه البخاري والنسائي ، واللفظ له

وعن عبد الرحمن بن شِبل قال : نهى رسول الله ﷺ عن نَقْرَة الغُراب وافتراش السبُع وأن يُوطّن الرجل بالمكان الذي في المسجد كما يوطن البعير . أخرجه أبو داود والنسائي . (نقرة الغراب) المتابعة بين السجدتين من غير طمأنينة بينهما . (وافتراش السبع) أن يضع ساعديه على الأرض في السجود كالكلب وغيره من السباع . وقوله (وأن يوطن الرجل بالمكان كما يوطن البعير)

(١) قال المنذري السعدي مجهول

معناه أن يألف مكانا معلوما من المسجد يصلي فيه لا يعدوه كالبعير لا يأوي من عطَن الابل الا الى مكان قد اعتاده

﴿ هيئة الركوع والسجود ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : علَّمنا رسول الله ﷺ الصلاة فكبر ورفع يديه . فلما ركع طبَّق يديه بين ركبتيه . قال : فبلغ ذلك سعداً . فقال : صدق أخي كنا نفعل هذا ثم أُمِرْنا بهذا ، يعني الامساك على الركبتين [1] . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عمر رضي الله عنه قال : سُنَّت لكم الرُّكب فأمسكوا بالركب . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي اسحاق قال : وصف لنا البراء بن عازب السجود فوضَع يديه واعتَمَد على رُكبتيه ورفع عَجيزته وقال : هكذا كان رسول الله ﷺ يسجد . وفي أخرى : كان رسول الله ﷺ اذا صلى جَنَّح . أخرجه أبو داود والنسائي ومعنى (جنَّح) أي جافى يديه عن جنبيه فصارا له مثل الجناح

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سجدت فضع كفيك وارفع مِرْفقيك . أخرجه مسلم والترمذي * وفي رواية الترمذي : قال قلت للبراء أين كان النبي ﷺ يضعُ وجهه اذا سجد ؟ قال بين كفيه [2]

وعن عبد الله بن مالك بن بحينة . قال : كان النبي ﷺ اذا صلى فرَّج بين يديه حتى يبْدو بياضُ إبطيه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا سجد أحدكم فلا يَفْترش ذراعيه افتراش الكلب . أخرجه الترمذي

---

(١) هو في ابي داود والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن مصعب بن سعد واللفظ الذي هنا للنسائي

(٢) قال الترمذي حديث البراء حسن غريب

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر بوَضْع اليدين ونَصْب القدمين . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي حُميد الساعدي رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا ركع اعتدل ولم ينصب رأسه ولم يُقْنِعْه ووضع يديه على ركبته . واذا أهوى الى الأرض ساجداً جافى عضديه عن إبطيه وفتح أصابع رجليه [٢] . أخرجه النسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه أن النبي ﷺ : كان اذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض ونحّى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو مَنكبيه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا سجد وضع رُكبتيه قبل يديه واذا نهضَ رفع يديه قبل ركبتيه . أخرجه أصحاب السنن *
وفي أخرى لابي داود : فلما سجد وضع جَبْهته بين كفيه واذا نهض نهض على رُكبتيه واعتمد على فَخِذه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سجد أحدكم فلا يبْرُك كما يبرُك البعير ، يضع يديه قبل ركبتيه . أخرجه أصحاب السنن

وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ياعلي اني أحب لك ماأحب لنفسي . وأكره لك ما أكره لنفسي . فلا تُقْعِ بين السجدتين . أخرجه الترمذي [٣] . (الاقعاء) في الصلاة أن يلصق أَلْيتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه بالارض كما يقعد الكلب في بعض حالاته . و (الاقعاء) عند الفقهاء أن يضع أليته على عقبه بين السجدتين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجلس

---

(١) رواه متصلا ومرسلا ورجح المرسل

(٢) من قوله (واذا أهوى) الى آخر الحديث حديث مستقل في باب مستقل من النسائي

(٣) وضعفه لانه من رواية الحارث الاعور

الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه. أخرجه أبو داود * وفي أخرى : نهى أن يعتمد الرجل على يديه اذا نهضَ من الصلاة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ ينهضُ في الصلاة على صدور قدميه . أخرجه ابو داود[1]

وعن مالك بن الحويرث رضى الله عنه . أنه رأى النبي ﷺ يصلي فاذا كان في وَتْر من صلاته لم ينهض حتى يستويَ قاعداً . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سجد وضع كفَّيه على الذي يضعُ عليه وجهه ، ولقد رأيته في يوم شديد البَرْد وإنه ليُخرج كفيه من تحت بُرْنس له حتى يضعهما على الحصْباء · أخرجه مالك

وعن مَجْزَأة بن زاهر عن رجل من أصحاب الشجرة اسمه أهْبان بن أوْس وكان يشتكي رُكبتيه . فكان اذا سجد جعل تحت ركبتيه وِسادة . أخرجه البخارى

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : اذا لم يستطع المريض السجود أوْمأ برأسه ايماء ولم يرفع الى جبهته شيئاً . أخرجه مالك

﴿ أعضاء السجود ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمر النبي ﷺ أن نَسْجد على سبعة أعضاء ولا نَكُفَّ شعراً ولا ثوبا : الجبهة واليدين والركبتين والرجلين . أخرجه الخمسه * وفي اخرى ، أن النبي ﷺ قال : أُمرت أن اسجد على سبعة أعظم : الجبهةِ ، وأشار بيده الى أنفه ، واليدين والركبتين وأطراف القدمين . ولا نكُفَّ الثياب ولا الشعر . هذا لفظ الشيخين . (الكف) جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود

وعن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه . قال : ان اليدين تسجدان كما يسجد

(١) لم أجده في أبى داود بل هو في الترمذي . وفي اسناده خالد بن اياس ضعيف

الوجه فاذا وضـع أحدكم وجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ القنوت ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بَعَثَ النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء [١] فعَرَض لهم حيّان من سليم ، رِعْل وذَكوان عند بِئر يقال لها بئر مَعُونة [٢] . فقال القوم والله ماإياكم أردنا انما نحن مُجتازون في حاجة النبي ﷺ فقتلوهم . فدعا النبي ﷺ عليهم شهراً في صلاة الغَداة ، وذلك بدء القنوت . وما كنا نقْنُت . فسأل رجل أنساً عن القنوت ، أبعد الركوع أو عند فراغ القراءة ؟ قال لا . بل عند فراغ القراءة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية أخرى : بعد الركوع * وفي أخرى : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع في صلاة الصبح * ولمسلم : ان رسول الله ﷺ قَنَتَ شهراً بعد الركوع في صلاة الفجر يدعو على عُصيّة . وللبخاري قال : كان القنوت في المغرب والفجر * وفي رواية أبي داود والنسائي : قنت شهراً ثم تركه

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال : قَنَت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح ، في دبُر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة ، يدعو على أحياء من سليم على رِعل وذَكْوان وعُصيَّة . ويؤمّن من خَلْفه . أخرجه أبو داود

وعن خُفاف بن إيماء الغِفاري رضي الله عنه . قال : ركع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال : غِفارٌ ، غفر الله لها . وأسلم ، سالمها الله : وعُصَيّة عصت

---

(١) قدم أبو براء عامر بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال له لو انفذت من اصحابك الى نجد من يدعو اهله الى ملتك لرجوت ان يسلموا . فقال رسول الله اني اخاف عليهم العدو . فقال هم في جواري فأرسل معه اولئك القراء فلما حصلوا ببئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بنى سليم وغيرهم فقتلوهم (٢) بين أرض عامر وحرة بنى سليم

الله ورسوله . اللهم العن بني لحيان ، والعن رِعْلا وذكوان . ثم وقع ساجدا . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلاناً وفلاناً ، بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فانزل الله عليه « ليس لك من الأَمْر شيء أو يَتُوب عليهم أو يُعذّبهم فانهم ظالمون . أخرجه البخاري والترمذي

وعن الحسن . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : جمع الناس على أبيّ بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يَقْنت بهم الا فى النصف الباقي . فاذا كانت العشر الأواخر تخَلَّف فصلى في بيته . وكانوا يقولون : أَبِقَ أُبيٌّ . أخرجه أبو داود (١)

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما . قال : علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوَتر : اللهم اهْدِني فيمن هديت . وعافِني فيمن عافَيت . وتوَلّني فيمن توليت . وبارك لي فيما أعطيت . وقِني شرّ ما قضيت . فانك تقضى ولا يُقْضى عليك . وانه لا يَذِل من واليت . تباركت ربنا وتعاليت . أخرجه أصحاب السنن

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وَتره : اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك . وأعوذ بك منك . لا أُحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أفضل الصلاة طول القنوت . أخرجه مسلم والترمذي . والمراد (بالقنوت) هنا القيام .

(١) قال الزيلعي في نصب الراية اسناده منقطع فان الحسن البصري لم يدرك عمر . وضعفه النووي في الخلاصة

﴿ التشهد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علمني رسول الله ﷺ التشهد ، كفي بين كفيه ، كما يعلمني السورة من القرآن ، التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله * زاد في رواية بعد عباد الله الصالحين : فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في السماء والأرض * وفي أخرى : ثم يتخير من الثناء ماشاء . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فيدعو به * ولأبي داود في أخرى: وكان يعلمناهن أي هذه الدعوات كما يعلمنا التشهد : اللهم ألف بين قلوبنا . وأصلح ذات بيننا . واهدنا سبل السلام . ونجنا من الظلمات الى النور . وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا * وله في رواية أخرى ، بعد وأشهد أن محمداً رسول الله : اذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، ان شئت أن تقوم فقم . وان شئت ان تقعد فاقعد * وفي أخرى للنسائي : كنا اذا صلينا مع النبي ﷺ نقول : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام . ولكن قولوا : التحيات الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . أخرجه

الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي : سلام عليك سلام علينا بغير ألف ولام * وللنسائي عن أبي موسى رضى الله عنه : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله * وله في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : تعلمنا التشهد كما تعلمنا السورة من القرآن : بسم الله وبالله التحيات ، وذكر الحديث * وفيه بعد عبده ورسوله : أسأل الله الجنة واعوذ به من النار .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . عن رسول الله ﷺ في التشهد : التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك ايها النبي ورحمة الله . قال ابن عمر : زدت فيها وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله الا الله . قال ابن عمر : زدت فيها وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اخرجه مالك وأبو داود . واللفظ له * وفي الموطأ . ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتشهد : بسم الله التحيات لله . والصلوات لله ، الزاكيات لله . السلام على النبيّ ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا إله الا الله ، وشهدت ان محمداً رسول الله ، يقول هذا في الركعتين الأولين ويدعو اذا قضى تشهده فاذا جلس في آخر صلاته تشهّد كذلك أيضاً الا أنه يقدم التشهد ثم يدعو بما بدا له واذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ثم يقول : السلام عليكم ، عن يمينه ، ثم يرد على الامام . فان سلم عليه أحد عن يساره رد عليه * زاد رزين ، وقال : ان رسول الله ﷺ أمره بذلك * ولمالك في اخرى عن القاسم بن محمد ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول اذا تشهدت : التحيّات الطيّبات الصلوات الزّاكيات لله . أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : من السُّنَّة إخفاء التشهد . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الجلوس ﴾

عن علي بن عبد الرحمن المعاوي . قال : رآني ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أعْبَثُ بالحصَى في الصلاة فلما انْصَرف نهاني . وقال : اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع ، فقلت وكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قال : كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذِه اليمني وقبَض أصابعه كلَّها وأشار باصبعه التي تلي الابهام ووَضَع كفَّه اليسرى على فخذِه اليسري . أخرجه الستة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي أخرى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها * وفي أخرى عنه : ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقَد ثلاثة وخمسين وأشار بالسَّبَّابة * وفي أخرى للنسائي عن علي بن عبد الرحمن . قال : صليت الى جنب ابن عمر فقلبت الحصى فقال لي لا تُقَلِّب فان تقليب الحصى من الشيطان . وافعل كما رأيتُ رسول الله ﷺ يفعل . قلت : وكيف رأيتَ رسول الله ﷺ يفعل ؟ قال : هكذا ، ونَصَب اليمنى وأضْجَع اليُسْرى ووضع يده اليمنى على فخِذِه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة * وفي أخرى باصْبَعه التى تلي الابهام في القبلة ورمَى ببصره اليها

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقِه وفرَش قدَمه اليمنى . وعنه ان النبي ﷺ كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها يدعو كذلك ويَتحامل بيده اليسرى على فخذه اليُسرى * وفي أخرى : لايُجاوِز بصرُه اشارَته . أخرجه أبو داود واللفظ له والنسائي

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال : افتَرش رسول الله ﷺ رجله

اليسرى ورفع يده يمني على فخذه اليسرى ونصَب اليمنى . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي * وعنده : ووضَع ذراعيه على فخذيه وأشار بالسبابة يدعو

وعن أبي يَعْفُور قال سمعت مُصْعَب بن سَعْد بن أبي وقاص يقول : صليت الى جَنْب أبي فطبقت بين كَفَيَّ ووضعتهما بين فخذي . فنهاني أبي وقال : كنا نفعله فنُهينا عنه . وأُمِرْنا أن نَضَع أيدينا على الرُّكَب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عاصم بن كُلَيب الجرمي عن أبيه عن جده ـ واسمه شِهاب بن المجنون ـ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقَبَض أصابعه وبسَط السبابة وهو يقول : يامُقَلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك . أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن أبي حُميد الساعدي : جلس (يعني للتشهد) فافترش رجله اليسرى وأقبل بصَدْر اليمنى على قبلته * وللنسائي : اذا كان في الركعة التي تنقضي فيها الصلاة أخرج رجله اليسرى وقعد على شِقه متوَرِّكا ثم سلّم * وله في أخرى : رافعاً إصبَعه السبابة قد أحنَاها شيئاً

وعن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يتربع في الصلاة اذا جلس . ففعلته وأنا يومئذ حديث السّن . فنهاني وقال : انما سنَّة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وَتثْنيَ اليسري . فقلت : انك تفعل ذلك ؟ فقال: ان رِجْلاي لا تحملاني . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، ومالك والنسائي. وفي رواية النسائي : أن تنصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى

وعن طاوس قال قلت لابن عباس في الإِقْعاء على القدمين . فقال : هي السنة فقلنا له : انا لنراه جفَاء بالرجل . فقال : بل هي سنة نبيكم ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وهذا لفظ مسلم * وزاد أبو داود، بعد على

القدمين في السجود [1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرَّضْف حتى يقوم . أخرجه أصحاب السنن .

(الرضْف) بسكون الضاد المعجمة جمع رَضْفة وهي الحجارة المُحمَاة

﴿ السلام ﴾

عن عامر [2] بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خَدّه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان يسلّم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله . أخرجه أصحاب السنن وزاد أبو داود بعد قوله شماله : حتى نرى بياض خَدّه * وزاد النسائي : حتى نرى بياض خَده من هاهنا وبياض خده من هاهنا * وفي أخرى لابي داود عن وائل بن حجر : كان يسلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله * وله في أخرى عن سَمُرة بن جُندَب : ثم سلّموا على أقاربكم وعلى أنفسكم

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنهما قال : كنا اذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا بايدينا السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده الى الجانبين ، فقال رسول الله ﷺ : عَلامَ تُومون بايديكم ؟ مالي أرى أيديكم كأنها أذناب خَيل شُمْس ؟ أسكُنوا في الصلاة . وانما يكفي أحدَكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه وشماله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

(الشُمْس) بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شَمُوس بفتح الشين وهي

---

(١) بحثت كثيراً عن هذه الزيادة في أبي داود فلم أوفق للعثور عليها والحديث عنده كما هنا سواء فالله أعلم (٢) هو ابن سعد بن أبي وقاص مات سنة ١٠٤ كان من كبار التابعين

النَّفُورة من الدواب التي لاتستقر لنُفورها وحدَّتها

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا سلم لم يقعد الا مقدار مايقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركْتَ ياذا الجلال والاكرام . أخرجه مسلم والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال . أمرنا النبي ﷺ أن نرد على الامام وان نَتَحابَّ وأن يُسلم بعضنا على بعض . أخرجه أبو داود

﴿ أحاديث جامعة لاوصاف من أعمال الصلاة ﴾

عن أبي حُميد الساعدي ، وكان قاعداً مع نَفَر من أصحاب رسول الله ﷺ فذكروا صلاة رسول الله ﷺ .فقال :أناأعلمكم بصلاته ﷺ قالوا : فلم ؟ فوالله ما كنتَ بأ كثرَ منَّا له تبعا ولاأقدممنا له صُحبة . قال : بلى ، قالوا : فاعرض ، قال : كان اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذِيَ بهما مَنكِبيه ثم يكبّر حتى يقرَّ كل عظم في موضعه معتدلا ، ثم يقرأ . ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه . ثم يركع ويضعُ راحتيه على ركبتيه . ثم يعتدل ولا يصوّب رأسه ولا يُقنع [1] . ثم يرفع رأسه فيقول : سمعَ اللهُ لمن حمده . ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه . معتدلا . ثم يقول : الله أكبر . ثم يهوي الى الأرض فيُجافي يديه عن جنبيه . ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويَفْتَخُ [2] اصابع رجليه اذا سجد . ثم يسجد . ثم يقول : الله أكبر ويرفع رأسه فيثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجعَ كل عظم الى موضعه . ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك . ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر

(١) صوب رأسه أماله الى اسفل ، وأقنع راسه رفعه فوق حتى يكون اعلى من ظهره

(٢) يفتخ بالخاء المعجمة اي يثنيها ويلينها فيوجهها الى القبلة

عند افتتاح الصلاة • ثم يصنع ذلك في بقيةّ صلاته . حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج رجله اليسرى [١] وقعد متورّكا على شقّه الأيسر . قالوا : صدقت ، هكذا كان يصلي رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري مختصراً وأبو داود والترمذي

وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد اذ جاء رجل [٢] كالبدويّ فصلى فأخفّ صلاته ثم انصرف فسلّم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك ، فارجع فصلّ فانك لم تصل . فرجع فصلى . ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فردّ عليه . فقال : ارجع فصل فانك لم تصل . ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : ارجع فصل فانك لم تصل [فخاف الناسُ وكَبُر عليهم أن يكون من اخفّ صلاته لم يصل] . فقال الرجل في آخر ذلك : فأرِني وعلّمني ، فانما انا بشر اصيب وأُخطيء . فقال : اجل ، اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله تعالى ثم تشهّد فاقِمْ . فان كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهلله . ثم اركع فاطمئنّ راكعا . ثم اعتدل قائماً . ثم اسجد واعتدل ساجداً . ثم اجلس فاطمئنّ جالساً ، ثم قم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ، فان انتقصْت منه شيئاً فقد انتقصت من صلاتك [قال : فكان اهون عليهم ان من انتقص من ذلك شيئاً انتقص من صلاته ولم تذهَبْ كلها] . اخرجه اصحاب السنن [٣]

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مفتاح الصلاة الطُهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . أخرجه ابو داود والترمذي

---

(١) اى من تحت مقعدته الى الايمن (٢) هو خلاد بن رافع

(٣) هذا لفظ الترمذى وحسنه وهو في الصحيحين وابى داود والنسائى وليس فيه ماوضع بين مربعين . وتحسين الترمذى غير معتمد عند أهل الحديث كثيراً فقد أثبت الذهبي أنه حسن موضوعا . وذكر في الميزان أن العلماء لا يثقون بتصحيحه ايضا

﴿في طول الصلاة وقصرها﴾

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال : كنا نحزِرُ قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر . فحزَرْنا قيامه في الركعتين الاولين من الظهر قدر الٓمٓ السَّجدة . وحزَرنا قيامه في الآخرتين قدرَ النصف من ذلك . وحزَرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه فى الآخرتين من الظهر ، وفي الآخرتين من العصر على النصف من ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

وعنه رضي الله عنه قال : لقد كانت تقام صلاة الظهر فيذهب الذَّاهبُ الى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضَّأ ثم يأتي ورسولُ الله ﷺ في الركعة الاولى مما يطوّلها . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ ليلة فأطال حتى هَمَمْت بأمْرِ سوء . قيل : وما هممت به ؟ قال : هممت أن أجلسَ وادَعه . اخرجه الشيخان

وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الصلاة مثنى مثنى . تَشَهَّدُ في كل ركعتين . وتَخَشَّع وتَمَسْكن وتُقْنِع يديك . يقول : ترفعهما الى ربّك تعالى مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول : يا رب يا رب يا رب ، ومن لم يفعل فهي خِداج . أخرجه الترمذي [1]

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قل رسول الله ﷺ : ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له منها الا عشرها ، تُسعها ، ثُمْنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، رُبعها ، ثلثها ، نصفها . أخرجه أبو داود [2]

(١) وقال قال البخارى : روى شعبة هذا الحديث فاخطأ فى مواضع . وغيره أصح منه وقد أخرجه النسائي أيضا

(٢) وأخرجه النسائى أيضا

﴿شرائط الصلاة وهي ثمانية﴾

﴿أحدها طهارة الحدث﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبلُ الله صلاة بغير طَهور ، ولا صدقة من غُلول . أخرجه مسلم والترمذي .(الطهور) بفتح الطاء المهملة وبضمها المصدر . وكذا الوضوء والوُضوء . (والغُلول) الخيانة في الغنيمة والسرقة منها

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدَث حتى يتوضَّأ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا صلاةَ لمن لا وُضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. أخرجه أبو داود(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة . قيل : كيف كنتم تصنعون ؟ قال يُجزِيء أحدَنا الوضوء مالم يحدِث . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن بُريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى يوم الفتح الصلوات كلَّها بوضوء واحد ، فقال له عمر : فعلت يا رسول الله شيئًا لم تكن تفعله ؟ قال فقال : عَمْدًا فعلته يا عمر . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحدث في صلاته فلْينصَرف . فان كان في صلاة جماعة فليأخذ بأنفه ولينصرف. أخرجه ابو داود(٢) وانما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رُعافا ، وهو من نوع الادب في ستر العورة واخفاء القبيح

---

(١) كل أسانيده فيها مقال (٢) الحديث روي مرسلا عن عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر عائشة رضى الله عنها

وعن مالك أنه بلغه أن ابن عباس رضي الله عنهما : كان يرعف في الصلاة فيخرجُ ويغسل الدم ثم يرجع فيبني على ما قد صلى * وله في أخرى عن ابن المسيب ، فذكر مثله

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحدث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته . أخرجه الترمذي [1] * وقال : ليس اسناده بالقوي وقد اضطربوا فى اسناده

﴿ ثانيها طهارة اللباس ﴾

عن معاوية رضي الله عنه أنه سأل أخته أمّ حبيبة رضى الله عنها زوجَ النبي ﷺ ، هل كان رسول الله ﷺ يصلّي فى الثوب الذي كان يجامعها فيه ؟ فقالت نعم ، ما لم ير فيه أذى . أخرجه أبو داود والنسائي . والمراد (بالأذى) هنا الرطوبة من الجماع

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لا يصلي في مَلاحفنا أخرجه أصحاب السنن [2]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : انه كان يعرَق في الثوب وهو جُنُب ثم يصلي فيه . أخرجه مالك

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره . فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : ما حملكم على القائكم نعالكم؟ قالوا رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال : ان جبريل عليه السلام اتاني فأخبرني ان فيهما قذراً او

(١) وهو فى أبي داود أيضا وقال الخطابى فى المعالم هذا حديث ضعيف

(٢) سئل عنه ابن سيرين راويه فقال سمعته منذ زمان ولا أدري ممن سمعته ولا أدري سمعته من ثبت أو لا فسلوا عنه

أذى . فاذا جاء أحدكم الى المسجد فلينظر ، فان رأى في نعليه قذراً ، او قال اذى فليمسحه وليصلّ فيهما . أخرجه أبوداود . والمراد (بالأذى) النجاسة

﴿ ثالثها ستر العورة ﴾

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه [1] رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله عَوْراتنا ما نأتي منها وما نَذر ؟ قال . احفَظْ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك . قلت يارسول الله فالرجلُ يكون مع الرجل ؟ قال : ان استطعت أن لا يراها أحد فافعل . قلت : الرجل يكون خالياً . قال : فالله أحق أن يُستَحيي منه .أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاينظر الرجل الى عورة الرجل . ولا المرأة الى عورة المرأة . ولا يُفْضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ، ولاتُفْضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . والمراد بقوله (لايفضي) الخ أي لايُلْصِق جسده بجسده

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : إيَّاكم والتَّعريَ فان معكم من لايُفارقكم الا عند الغائط وحين يُفْضي الرجل الى أهله . فاستَحيُوهم وأكرِموهم . أخرجه الترمذي [3] . (التعري) التجرد من الثياب

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا زوج أحدُكم أمته أو عبده أو أجيره فلا ينظرن الى عورتها . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال قال لي النبي ﷺ : ياعلي لاتُبرِز فخذك

(١) اسم جده معاوية بن حيدة بفتح الحاء (القشيري)

(٢) قال في المنتقى أخرجه الخمسة الا النسائي وقال الشوكاني وأخرجه النسائي أيضا في عشرة النساء (٣) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

ولا تنظر الى فخذ حيّ ولا ميت . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : عد رسول الله الفخذ عورة . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يصلي أحدُكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه ، أو قال على عاتقيه ، منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلّى في ثوبٍ واحد فليُخالف بين طرَفيه . أخرجه البخاري وأبو داود * وعنده : فليخالف بطرفيه على عاتقه

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الصّلاة في الثوب الواحد . فقال : أوَ لِكُلّكم ثوبان . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ان النبي ﷺ : صلى فى ثوب واحد ملتحفاً به مخالفاً بين طرفيه على منكبيه . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة الحائض الا بخِمار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبيد الله بن الاسود الخولاني وكان فى حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قال : كانت ميمونة تصلي فى الدّرْع الواحد والخمار ليس عليها إزار . أخرجه مالك

وعن محمد بن زيد بن قُنْفُذ عن أمه أنها سألت أم سلمة ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب ؟ فقالت : تصلي فى الخمار والدّرع السابغ إذا غَيّب ظُهور

(١) أعله الحافظ ابن حجر في التلخيص بعدة علل
(٢) وقال هذا حديث غريب

قدميها . أخرجه مالك وأبو داود [1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله ﷺ في خَميصة لها أعلام . فنظر الى أعلامها نَظرة فقال : اذهبوا بخَميصتي هذه الى أبي جَهْم بن حذيفة وائتوني بأنبجانيَّتِه فانها أَلْهتني آنفًا عن صلاتي . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية مالك وأبي داود : كنتُ أنظُر اليها وأنا في الصلاة فأخاف أن تَفْتِنَني . (الانبجانيّة) كساء له خَمل . وقيل هو الغليظ من الصوف . ومعنى (ألهتني) شغلتني . وقوله (آنفًا) أي الآن

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال : أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ فرُّوج من حرير فلبسه فصلّى فيه . ثم انصرف فنزَعه نَزْعًا شديداً كالكاره له . وقال لاينبغي هذا المتّقين . أخرجه النسائي . (الفرُّوج) بالتخفيف [2] اقباء الذي له شق من خلفه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : صلى رسول الله ﷺ في ثوب وبعضه عليّ . أخرجه أبو داود * وله عن ميمونة رضي الله عنها مثله

﴿ رابعها أمكنة الصلاة وما يصلى فيه ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن جدّته مُلَيْكة : دعت رسول الله ﷺ لطعام صنَعته فأكل منه ثم قال : قوموا فأصلي لكم . قال أنس : فقمت الى حصير لنا قد اسوَدَّ من طول ما لُبس فنَضحتُه بماء . فقام عليه وصفَفْتُ أنا واليتيم وراءه والعَجُوز من ورائنا فصلّى بنا ركعتين ثم انصرف . أخرجه الستة

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا حِذاءه حائض ، وربما أصابني ثوبه اذا سجد . وكان يصلي على الخُمْرة . أخرجه الخمسة

(١) قال المنذري وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وفيه مقال .
(٢) في القاموس كتنور بالتشديد .

الا الترمذي . (الخمرة) هي ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب، وقد يُطلق على الكبير من نوعها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ في شدّة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكّن جبهته من الأرض بسط ثوبه فصلّى عليه . أخرجه الخمسة

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسولُ الله ﷺ : صلوا في مرابض الغنَم فانها مباركة . ولا تصلوا فى عطَن الابل فانها من الشياطين . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في سبعة مواطن : المزبلة ، والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، وفي الحمام ، ومعاطن الابل ، وفوق ظهر بيت الله الحرام . أخرجه الترمذي[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله اليهود والنصارى اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد غير أبي داود في رواية عائشة رضي الله عنها . قالت : ولولا ذلك لأُبْرِزَ قبره

وعن عطاء بن يَسار ، قال قال رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل قبري وثنًا يُعبَد . اشتدَّ غضب الله على قوم اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه : قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أصلي في المقبرة وأن أصلي في أرض بابل فانها ملعونة . أخرجه أبو داود * قال الخطابي في اسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة بأرض بابل . فان صح

---

(١) وقال اسناده ليس بذاك القوي ، فيه زيد بن جبيرة، قال البخاري وابن معين: متروك وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حجر فى التلخيص انه ضعيف جداً

فيكون على الخصوص لعلي رضي الله عنه انذاراً منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُسَبِّحُ على ظهر راحلته حيث كان وجهه ويومي برأسه . وكان ابن عمر يفعله . أخرجه الستة زاد في أخرى لمسلم : كان ﷺ يسبّح على ظهر الراحلة ويُوتِر عليها ، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة * زاد أبو داود في أخرى : كان ﷺ اذا أراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته ثم كبّرَ ثم صلى حيث وجَّهه رِكابه . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة.

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جُعلَت ليَ الأرض مسجداً وطَهورا . فأيّما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة صلى . أخرجه النسائي[1]

وعن ابرهيم بن يزيد التَّيمي . قال : كنت أقرأ على أبي القرآن في السُّدّة .[2] فاذا قرأت السجدة سجد . فقلت : يا أبت لم تسجد في الطريق ؟ فقال اني سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وُضِع على الأرض . فقال : المسجد الحرام . فقلت : ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل . فان الفضل فيه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ا ولا تتخذوها قبوراً . أخرجه الخمسة * ولمسلم عن جابر : قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد فليجْعَل لبيته نصيباً من صلاته ، فان الله جاعل في بيته من صلاته خيراً

---

(١) الحديث في الصحيحين وهو عند أبي داود والترمذي أيضاً لكن عن غير جابر

(٢) السدة كالظلة تكون على الباب لتقى الباب من المطر

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يَستَحِبُّ الصلاة في الحيطان (يعني البساتين) . أخرجه الترمذي

﴿ خامسها ترك الكلام ﴾

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كنا نتكلم في الصلاة يُكلّمُ الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه ، حتى نزلت « وقوموا لله قانتين » فأُمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . أخرجه الخمسة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نسلم على النبي ﷺ في الصلاة فيرُدُّ علينا . فلما رجعنا من عند النجاشيّ سلّمنا عليه فلم يرد علينا . فقلنا : يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ؟ فقال : ان في الصلاة شُغلا . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ اذ عَطَس رجل من القوم . فقلت : يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثُكْلَ أمياه . ما شأنكم تنظرون إليّ ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يُصَمّتونني . فلما قضى ﷺ الصلاة ، بأبي هو وأمي ، ما رأيت مُعلّماً قَبله ولا بعده أحسنَ تعليما منه ، فوالله ما كَهَرَني ولا ضرَبني ولا شتمني . ولكن قال : ان هذه الصلاة لا يصلُح فيها شيء من كلام الناس ، انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . فقلت : يارسول الله اني حديثُ عهْدٍ بجاهلية وقد جاءنا الله تعالى بالاسلام ، وان منّا رجالا يأتون الكُهّان ؟ قال : فلا تأتهم . قلت : ومنا رجال يَتَطيّرون ؟ قال : ذاك شيء يجدونه في صُدورهم فلا يصدّهم[1] قلت : ومنا رجال يخطّون ؟ قال : كان نبيّ من الأنبياء[2] يخطّ . فمن وافق

---

(١) أي لا يمنعهم التطير وليمضوا الى قصدهم

(٢) هو ادريس أو دانيال

خطأه فذاك . قلت . وانه كان لي جارية ترعى غنما قِبَل أُحـد والجوّانيّة [١] فاطلعتُ ذات يوم فاذا الذئب قـد ذَهبَ بشاة من غنمها . وأنا رجل من بني آدم آسـف كما يأسفون فصَـككْتُها صكّة . قال فعظُم ذلك عليّ ، أفلا أعتقها ؟ قال : ائتني بها. فأتيته بهافقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء .قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسـول الله . قال : اعتقها فانها مؤمنة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الكَهْر) الزَّبْر والنّهر . (والتطير) التشاؤم بالشيء . (والخط) هو الذي يفعله المنجّم في الرَّمل باصابعه ويحكم عليه ويخرج به الضمير . (والاسف) الغضب . (والصك) الضرب واللطم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ يصـلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، ثلاثًا، وبسط يده كأنه يتناول شيئًا . فلما فرغ من الصلاة . قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسَطت يدك قل : ان عدوّ الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي . فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات . ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة . فلم يستأخر . ثـلاث مرات .فأردت أن آخذه، فوالله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مُوثقًا يلعبُ بهِ ولدان اهل المدينة . أخرجه مسلم والنسائي . أراد بدعوة سليمان قوله « رَبِّ هَبْ لِي مُلْكا » الآية .ومن جملة ملكه تسخير الجن له وانقيادهم

﴿ سادسها ترك الافعال ﴾

عن مُعيقيب رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن تسوية التراب حيث يسجد المصلي * وفي رواية الترمذي : عن مسح الحصى في الصلاة . فقال: ان كنت ولا بدّ فاعـلا فواحدة . أخرجه الخمسة * وفي رواية الأربعة عن

(١) موضع بقرب احد في شمال المدينة

أبي ذر : اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يمس الحصى فان الرحمة تُواجهه

وعن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الله مُقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت ، فاذا التفت انصرف عنه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال : هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . أخرجه الشيخان والنسائي . (الاختلاس) الاخذ بسرعة

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما بالُ أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ؟ فاشتدّ قوله في ذلك . ثم قال : لينتهُنّ عن ذلك أو لتُخْطَفن أبصارهم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا بُنيّ اياك والالتفات في الصلاة فانه هَلَكة . فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة . اخرجه الترمذي

وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال : ثُوّب بالصبح فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشِّعب ، وكان أرسل فارساً الى الشعب من الليل يحرُس . اخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يصلي في مسجد قُباء فجاء الانصار يسلّمون عليه وهو يصلي . فقلت لبلال : كيف رأيته يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي . قال : هكذا ، وبسط كفّه وجعل بطنه أسفل وظهره الى فوق . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : التّسبيح للرجال والتصفيق للنساء . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ فرأيته تنخع فدلكها بنعله اليسرى . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود : فبزق تحت قدمه اليسرى ودلك بنعله . وله في اخرى : عن أبي نضرة [١] : بزق في ثوبه وحك بعضه ببعض .(تنخع الانسان) اذا رمى نخاعته وهى النخاعة التي تخرج من أصل الحلق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت جئت يوماً من خارج ورسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق ، فاستفتحت فتقدم وفتح لي ثم رجع القهقرى الى مصلاه .ووصفت ان الباب كان في القبلة.أخرجه أصحاب السنن [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الأسودين في الصلاة الحيةَ والعقربَ . أخرجه أصحاب السنن

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : رأى النبي ﷺ غلاما لنا يقال له أفلح اذا سجد نفخ. فقال : ياأفلح ترب وجهك . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن السدل في الصلاة وان يُغطي الرجل فاه . أخرجه أبو داود والترمذي . (السدل) المنهي عنه في الصلاة : ان يلتحف الرجل بثوبه ويُدخلَ يديه من داخله فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله ، فنهى عنه . قوله (وان يغطي الرجل فاه) يعني التلثم بالعمامة على الفم . وكانت العرب تفعله ، فنهوا عنه في الصلاة . فان تثاءب المصلي فليغطِ فاه . فقد جاء فيه حديث [٤]

---

(١) نضرة بالنون والضاد المعجمة وهو تابعي فالحديث مرسل

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال اسناده ليس بذاك . وفي اسناده ميمون أبو حمزة قد ضعفه بعض أهل العلم

(٤) هو عن أبي هريرة « التثاؤب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

﴿ سابعها قبلة المصلي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ، وأنا مُعترِضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة ، فاذا أراد أن يُوتِر أيقظني فأوترْت . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى للشيخين : ذُكِر عند عائشة رضي الله عنها ما يقطعُ الصلاة . فذُكِر الكلاب والحمار والمرأة . فقالت: لقد شبّهتمونا بالحُمُر والكلاب . والله لقد رأيت النبي ﷺ يُصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مُضْطَجِعة ، فتبْدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأُوذى رسول الله ﷺ فأنسَلُّ من قِبَل رجليه * وفي أخرى لابي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب [1] على حمار ورسول الله ﷺ يصلي فنَزل ونزلتُ وتركنا الحمار امام الصف فما بالاه . وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب فدخلتا بين الصف فما بالى ذلك * وفي أخرى له : ان رسول الله ﷺ قال : اذا صلى أحدكم الى غير السُّترة فانه يقطع صلاته الحمار والخنْزير واليهودي والمجوسي والمرأة، ويجزيء عنه اذا مروا بين يديه على قَذْفة بحجر [2] * وفي أخرى : يقطع الصلاة الحائض والكلب [3]

وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما قال : زارنا النبي ﷺ في بادية لنا ولنا كُلَيبة وحِمارة ، فصلى النبي ﷺ العصْر وهما بين يديه فلم يزْجرا ولم يؤخّرا أخرجه أبو داود والنسائي

وعن كثير بن كثير بن أبي ودَاعة عن بعض أهله عن جدّه رضي الله عنه . أنه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سَهْم والناس يَمُرون بين يديه وليس بينه وبين الكعبة سُترة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايَقْطَعُ الصلاة

---

(١) لعله الفضل بن العباس (٢) قال أبو داود في نفسي من هذا الحديث شيء وفيه نكارة (٣) هو موقوف على ابن عباس . وقال المنذري ورواه النسائي .

شيء وادْرأُوا ما استطعتم، فانما هو شيطان . أخرجه الستةَ الا الترمذي * وفي رواية لأبي داود : من استطاع أن لايحول بينه و بين القبلة أحدٌ فليفعل * وفي أخرى للبخاري ، قال ﷺ : اذا صلى أحدكم الى شيء يَستُره من الناس فأراد أحدٌ ان يجتاز بين يديه فليدفعه . فان أبى فليُقاتِله فانما هو شيطان

وعن بِشر بن سعيد ان زيد بن خالد : أرسله الى أبي جُهَيم [1] يسأله : ماذا سمع من النبي ﷺ في المارّ بين يدي المصلي ؟ فقال قال ﷺ : لو يعلم المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرٌ له من أن يمُرَّ بين يديه ، قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة . أخرجه الستة

وعن يزيد بن نَمِر ان قال : رأيت رجلا بتبوك مُقعداً فقال : مررت بين يدي رسول الله ﷺ وأنا على حِمار وهو يصلي . فقال : اللهم اقْطع أثَرَه . قال فما مشيت عليها بعد * وفي رواية : قَطَع صلاتنا قطع الله أثَرَه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتصلوا خلْفَ النائم ولا المتَحدّث . أخرجه أبو داود [2] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا صلى أحدكم فليجعل تِلْقاء وجهه شيئاً . فان لم يجد فلينصِب عَصاً . فان لم يكن معه عصا فليخطط خطاً ثم لايضره مامر امامه . أخرجه أبو داود . وقال : قالوا الخط بالطول ، وقالوا بالعرض مثل الهلال [3]

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا وضع

(١) اسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري

(٢) قال الخطابي هذا حديث لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف سنده

(٣) قال سفيان لم نجد شيئا نشد به هذا الحديث ولم يجيء الا من طريق أبي محمد بن عمرو بن حريث وهو مطعون فيه

أحدُكم بين يديه مثل مؤْخرة الرَّحْل ، فليصلِّ ولا يبالي مامر وراء ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل قطع صلاته الكلبُ الاسودُ والمرأةُ والحمارُ. قيل لأبي ذر مابالُ الاسود من الاحمر من الابيض ؟ قال ياابن أخي سألتني كما سألتُ رسول الله ﷺ ، فقال الكلبُ الاسود شيطان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج يوم العيد أمرَ بالحربة فتوضع بين يديه فيُصلي اليها والناسُ وراءه . وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يعرِّض راحلته فيصلي اليها * وفي رواية : انه ﷺ صلى لى بَعيره . اخرجه الستة الا النسائي ، ولم يرفعه مالك وأبو داود

وعن المِقْداد بن الأسود رضي عنه قال : مارأيت النبي ﷺ صلى الى عُود ولا عَمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن أو الايسر ولا يَصْمُد له صَمْدا (١) . (الصمد) القصْد للشيء والتوجه اليه

وعن سهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها ، لا يقطع الشيطان عليه صلاته . أخرجهما أبو داود (٢)

﴿ ثانيها فى أحاديث متفرقة ﴾

﴿ حمل الصغير ﴾

عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس وهو

---

(١) قال المنذري فى اسناده أبو عبيد الوليد بن كامل البجلي الشامى فيه مقال
(٢) وأخرجه النسائى أيضا

حامل أُمامة بنت زينب بنتِ رسول الله ﷺ ، فاذا سجد وضعها ، فاذا قام حملها . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ من نعس في الصلاة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: اذا نعَس أحدكم وهو يصلي فليرقُد حتى يذهب عنه النّوم . فان أحدكم اذا صلى وهو ناعِس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسُبُّ نفسه . أخرجه الستة

﴿ عقص الشعر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه مَعقُوص من ورائه . فقام وراءه فجعل يحُلُّه وأقرّ له الآخر فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال : مالك ولرأسي ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما مَثل هـذا كمثل الذي يُصلي وهو مكْتُوف . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (العقص) ضفْر الشعر وشدُّه وغرْز طرَفه في أعلاه

وعن أبي سعيد المقبُري . أن أبا رافع مولى رسول الله ﷺ : مر بالحسن ابن علي رضي الله عنهما . وهو يصلي قائماً وقد غرَز ضفْره في قَفاه فحلّها أبو رافع . فالتفت اليه الحسن مغضباً . فقال له أبو رافع : أقبِلْ على صلاتك ولا تغضب . فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذلك كِفْلُ الشيطان [١] ، يعني مقعدَه . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ مُدافَعة الأخْبثين ﴾

عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر . قال : كنا عند عائشة رضي الله عنها . فجيء بطعامها فقام القاسم بن محمد يصلي . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ

(١) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء أصله أن يجمع الكساء على سنام البعير ثم يركب

يقول : لا صلاة بحضرة طعام ولا لمن يدافعه الأخبثان . أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له . (الأخبثان) البول والغائط

وعن عبد الله بن الأرقم ، وكان يؤم قوماً ، فأقيمت الصلاة فأخذ بيد رجل فقدّمه وقال : سمعت النبي ﷺ يقول : اذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء [1] فليبدأ به قبل صلاته . أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي

﴿ فصل في السجدات ﴾

﴿ سجود السهو ﴾

عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما . فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلّم بعد ذلك . أخرجه الستة ، واللفظ للشيخين

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كنت فى صلاة فشككت في ثلاث أو أربع ، وأكبر ظنك على أربع تشهّدت ثم سجدت سجدتين وأنت جالس قبل أن تسلّم ثم تشهدت أيضاً ثم تسلم . أخرجه أبو داود وقال : وقد روى عنه ولم يرفعوه الى النبي ﷺ [2]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدرِ كمْ صلَّى، ثلاثاً أو أربعاً ؟ فليطرح الشك وليَبْنِ على ما استيقن . ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم . فان كان صلى خمساً شفَعْن له صلاته ، وان كان صلى تماماً لأربع كانتا ترْغيماً للشيطان . أخرجه الستة الا البخاري . (ترغيم الشيطان) إلصاق أنفه بالرّغام وهو التّراب ذُلاً

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أي وجد عنده ما يدعو الى الذهاب الى الخلاء لقضاء حاجته
(٢) وفى أسناده مقال كثير فهو مع كونه غير متصل الاسناد ضعيف

اذا سها أحدكم في صلاته فلم يدرِ واحدة صلى أو اثنتين ، فليبن على واحدة فان لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثاً ، فليبن على اثنتين . فان لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليبن على ثلاث ويسجد سجدتين قبل أن يُسلّم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين [1] أقَصُرت الصلاة أم نَسيت يارسول الله ؟ فقال : أصدقَ ذو اليدين ؟ فقالوا نعم . فصلى اثنتين أُخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد سجدتين مثل سجوده أو أطول ثم رفع . أخرجه الستة * وفي رواية : صلى إحدى صلاتي العَشيّ . قال محمد [2] : وأكثر ظني أنها العصر ، ركعتين ثم سلم ثم قام الى خَشَبَة في مُقدَّم المسجد فوضع يده عليهـا ، وفيهم أبو بكر وعمر ، فهاباه أن يُكلّماه . وخرج سُرْعان الناس .فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعوه رسول الله ﷺ ذا اليـدين فقال يارسول الله : أقصرت أم نسيت ؟ فقال : لم أنس ولم تُقصَر . فقال : بلى . قدنسيت . فقام فصلّى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او أطول . ثم رفع رأسه فكبر ، ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر . (سرعان الناس) أوائلهم ومتقدموهم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صلى النبي ﷺ فزاد أو نقص . فقيل : يارسول الله أحدَث في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين . ثم سلم . ثم أقبل علينا بوجهه فقال : انه لو حدَث في الصلاة شيء أنبأتكم به ، ولـكني بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكّروني ، واذا شكّ أحدكم في صلاته فليتحَرّ الصواب وليبْن عليه ، ثم يسجد سجدتين . أخرجه الخمسة

(١) اسمه الخرباق بكسر الخاء وسكون الراء وآخره قاف السلمي
(٢) هو ابن سيرين توفي سنة ١١٠ هـ

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ . اذا قام الامام في الركعة فذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس ، فان استوى قائما فلا يجلس وليسجد سجدتي السهو. أخرجه أبو داود والترمذي[١]

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ قال : اني لأنسى أو أُنَسَّى لأَسُنَّ[٢]

﴿ سجود التلاوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدُنا مكاناً لموضع جَبْهته في غير وقت الصلاة . أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن ربيعة بن عبد الله أنه حضرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى جاء السجدة ، فنزلَ وسجد وسجد الناس . حتى اذا كانت الجمعةُ القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدةَ قال : يا أيها الناس انما نمُرُّ بالسجود ، فمن سجدَ فقد أصاب ، ومن لم يسجد لا إثم عليه ، ولم يسجد عمر رضي الله عنه . أخرجه البخاري ومالك * وفي رواية للبخاري : ان الله لم يَفْرض علينا السجود الا أن نشاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويلَنا ، أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار . أخرجه مسلم[٣]

وعن أبي تميمة الهجيمي قال : كنت اقُصُّ بعد صلاة الصبح فاسجد فيها

---

(١) قال أبو داود وليس في كتابي عن جابر الجعفي الا هذا . وجابر الجعفي قالوا كان من الرافضة الذين يسبون الصحابة ويؤمنون برجعة علي بن أبي طالب اتهمه غير واحد من علماء الحديث بالكذب

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : لا أصل له فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد (٣) لم اجده في مسلم في باب سجود التلاوة

فنهاني ابن عمر رضي الله عنهما فلم أنته ثلاث مرات . ثم عاد فقال : اني صليت خلف رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس . أخرجه أبو داود[1]

﴿ تفصيل سجود القرآن ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاثٌ في المفصّل . وفي سورة الحج سجدتان . أخرجه أبو داود[2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليست صۤ من عزائم السجود . وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجدُ فيها ويقول : سجدها داود عليه السلام تَوْبة ونسجدها شكراً . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ « والنجم » فسجد فيها وسجد من كان معه . غير أن شيخًا من قريش أخذ كفًا من تراب فرفعه الى جبهته وقال : يكفيني هذا . قال ابن مسعود : فلقد رأيته بعدقتل كافرا وهو أُميَّة بن خَلَف . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : قرأت على رسول الله ﷺ « والنجم » فلم يسجد فيها . أخرجه الخمسة

وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه . أنه قرأ سورة « اذا السماء انشقّت » فسجد بها فقلت : ياأبا هريرة ألم أرَكَ تسجد ؟ قال : لو لم أرَ النبي ﷺ يسجد لم أسجد . أخرجه الستة الا الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال : سجدنا مع النبي ﷺ في « اذا السماء انشقّتْ »

(١) قال المنذري في اسناده أبو بحر البكراوى عبد الرحمن بن عثمان بن امية لا يحتج بحديثه

(٢) قال ابو داود واسناده واه

و « اقرأ باسم ربِّك الذي خَلَق » . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لم يسجد النبي ﷺ في شيء من المُفَصَّل منذ تحَوَّل الى المدينة . أخرجه أبو داود

وعن عائشه رضي عنهـا . قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن باللـيل : سجد وجْهي للذي خلَقه وصوَّره وشَقَّ سمعه وبصره بحوله وقوَّته . أخرجه أصحاب السنن * زاد في رواية الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما . فقال : جاء رجل فقال يارسول الله رأيتُني الليلةَ وأنا نائم كاني أصلي خلف شجرة فسجدتُ فسجدتْ الشجرة لسجودي . فسمعتها تقول : اللهم اكتُبْ لي بها أجراً وحُطَّ عني بها وِزْراً واجعلها لي عندك ذُخْراً وتقبَّلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عبـاس : فسمعت رسول الله ﷺ قرأ السجدة فقال فيها مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة

﴿ سجود الشكر ﴾

عن ابي بكرة رضي الله عنه . قال . كان رسول الله ﷺ اذا جاءه امر بسرور ، أو يُسَرُّ به ، خَرَّ ساجداً شاكراً لله تعالى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا ببعض الطريق رفع يديه فدعا الله وخَرَّ ساجداً . ثم مكث طويلا . ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجداً ففعل ذلك ثلاثاً . ثم قال اني سألت ربي وشَفَعْت لامتى فأعطاني ثُلُث أمتي . فخَرَرت لربي ساجداً شُكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي . فأعطاني ثُلُث أمتى . فخررت لربى ساجداً شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي . فأعطاني الثلث الآخر . فخررت لربي ساجداً شكراً . أخرجه أبو داود (١)

(١) قال المنذري في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي وفيه مقال

﴿ الباب السادس في صلاة الجماعة ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاةُ الرجل في جماعة تُضعَّفُ على صلاته في بيته وسُوقه خمساً وعشرين ضعفا ، وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا تخرجه الا الصلاة لم يخطُ خطْوَة الا رُفِعت له بها درجة وحُطَّتْ عنه بها خطيئة . فاذا صلَّى لم تزل الملائكة تُصلي عليه ما دام في مُصلَّاه . اللهم صلّ عليه ، اللهم ارحمه . ولا يزالُ أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة . (الفَذُّ) الفَرْد

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدُهم فابعدهم ممْشًى . والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجراً من الذي يصلي ثم ينام . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله أعلم

وعن عثمان رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال : كان رجل لا أعلم أحدا أبعد منه من المسجد وكانت لا تخطئه صلاة . فقيل له : لو اشتريت حمارا فركبته في الظلماء أو في الرَّمضاء ؟ فقال ما يَسُرُّني أن منزلي الى جنب المسجد . اني أريد أن

يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي الى أهلي. فقال رسول الله ﷺ : قد جمع الله تعالى لك ذلك كله. أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ الفصل الثاني في وجوبها والمحافظة عليها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ أعمى[1] فقال: يارسول الله إنه ليس لي قائد يقودني الى المسجد. وسأل رسول الله ﷺ أن يُرخّص له. فرخّص له. فلما ولّى دعاه ﷺ فقال له: هل تسمع النداء؟ قال نعم. قال فأجِبْ. أخرجه مسلم والنسائي[2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : من سمع المنادي فلم يمنعه من اتّباعه عذر لم تُقبل منه الصلاة التي صلاّها. قيل: وما العذر؟ قال خوف أو مرض. أخرجه أبو داود[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْواً ولقد هَمَمْتُ أن آمر بالصلاة فتقام؛ ثم آمرَ رجلا يصلي بالناس. ثم أنطلق معي برجال معهم حِزَم من حطَب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم. أخرجه الستة. (الحَبْو) المشي على الأيدي والركب

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: لقد رأيتنا وما يتخلّف عن الصلاة الا منافق قد عُلم نِفاقه أو مريض. إن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة * وقال: ان رسول الله ﷺ علّمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يُؤذَّن فيه. أخرجه مسلم وأبو داود * زاد أبو داود: وما منكم من أحدٍ الا وله مسجد في بيته. ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم

(١) هو ابن ام مكتوم (٢) ومثله أيضا في أبي داود عن ابن أم مكتوم
(٣) قال المنذري في اسناده أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي وهو ضعيف

تركتم سُنة نبيكم ﷺ . ولو تركتم سُنة نبيكم لكفرتم [١]

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، وسئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة ، فقال : هذا من أهل النار . أخرجه الترمذي

وعن ام الدرداء . قالت : دخل عليَّ أبو الدرداء رضي الله عنهما وهو مغضَب . فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمر محمد ﷺ شيئاً الا أنهم يصلون جميعاً . اخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تركها للعذر ﴾

عن عِتْبَان بن مالك رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فأحب أن تأتيني فتصلى في مكان من بيتي أتخذه مسجدا . فقال ﷺ : سنفعل . فلما أتاه قال : أين تريد ؟ فاشار الى ناحية من البيت . فقام ﷺ فصففنا خلفه . فصلى بنا ركعتين . أخرجه الثلاثة والنسأي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن في الليلة الباردة أو ذات المطر في السفر أن يقول : ألا صلّوا في رحالكم . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الامام ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يَؤُمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله تعالى . فان كانوا في القراءة سواء فاعلمُهم بالسنة . فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هِجْرة . فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سناً . ولا يَؤُمُّ الرجلُ الرجلَ في بيته ولا في سلطانه . ولا يجلس على تكرِمَته الا باذنه . أخرجه الخمسة الا البخاري . (التكرمة) موضع جلوس الرجل الخاص من

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

فراش أو سرير

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم . وأحقُّهم بالامامة أقرؤهم . أخرجه مسلم والنسائى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لِيؤذّن لكم خياركم ولْيؤمكم قراؤكم . أخرجه أبو داود [١]

وعن عَمْرو بن سلمة . قال : أمَمْت قومي وأنا ابن ست أو سبع سنين . وكنت أكثرهم قرآنا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسأي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما قدم المهاجرون الاولون فنزلوا موضعا بقباء [٢] قبل مَقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة . وكان أكثرهم قرآنا . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها كان يؤمها عبدها ذَكْوان من المصحف . أخرجه البخاري في ترجمة باب .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم يَؤُمُّ الناسَ وهو أعمى . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . ان معاذا رضي الله عنه كان يصلى مع النبي ﷺ العشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيُصلى بهم تلك الصلاة . أخرجه الخمسة الا النسأي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لايقبل الله تعالى صلاتهم . من تقدّم قوما وهم له كارهون . ورجل أتى الصلاة

---

(١) قال المنذري وفي اسناده الحسين بن عيسى الحنفي السكوفى تكلم فيه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وقد ذكر الدار قطني انه تفرد بهذا الحديث

(٢) يقال له العصبة بفتح العين والصاد المهملتين

دبارا والدّبار أن يأتيها بعد أن تفوته . ومن اعتبد مُحرَّره . أخرجه أبو داود[١]
(اعتَبد مُحرره) أى استرقه بعد أن حرّره أي أعتقه

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لاتجاوز صلاتهم آذانهم . العبد الآبق حتى يرجع . وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط . وامام قوم وهم له كارهون . أخرجه الترمذي[٢]

وعن جابر رضي الله عنه . كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه . فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء ثم أتى قومه فأمهم فافتتح بسورة البقرة . فنحرف رجل[٣] فسلم . ثم صلى وحده وانصرف ! فقالوا له : أنافقت يافلان ؟ قال :لا والله ، ولآتين رسول الله ﷺ فلأخبرنه . فأتاه فقال يارسول الله انّا أصحاب نواضح نعمل بالنهار . وان معاذا صلى معك العشاء ثم أتانا فاستفتح بسورة البقرة ؟ فاقبل رسول الله ﷺ على معاذ . قال : أفتّان أنت يامعاذ ؟ اقرأ والشمس وضحاها. والليل اذا يغشى . وسبح اسم ربك الاعلى . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الناضح) البعير الذي يستقى عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ثم قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى أحدكم للناس فليُخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والمريض وذا الحاجة . واذا صلى لنفسه فليُطِلَ ما شاء . أخرجه الستة

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اني لادخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها . فأسمع بكاء الصبيّ فأتجوّز في صلاتي لِما أعلمُ من وَجْد أمه من بكائه . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الوجد) الحزن

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقوم في

(١) قال المنذري وفى اسناده عبدالرحمن بن زياد بن انعم الافريقى وهو ضعيف
(٢) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
(٣) هو حزم او حازم اوحزام او حرام بن أبى بن كعب

الركعة الاولى من الظاهر حتى لا يسمع وقْع قدَم . أخرجه أبو داود[١] * وله في أخرى عن سالم بن أبي النضر : كان حين تقام الصلاة في المسجد اذا رآهم قليلا جلس واذا رآهم جماعة صلى.

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصلي الامام في موضعه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحوّل . أخرجه أبو داود[٢] * وله في أخرى عن أبي هريرة : أيعجز أحدكم أن يتقدّم أو يتأخر عن يمينه أو عن شماله[٣]

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا فنرى والله أعلم أن مكثه لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن ثوْبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث لا يحل لاحد أن يفعلهن . لا يؤم الرجل قوما فيخُصُّ نفسه بالدعاء دونهم . فان فعل فقد خانهم . ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن . فان فعل فقد خانهم . ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفّف . أخرجه أبو داود والترمذي . (الحقن) الحاقن وهو الذي يدافع بوله

﴿ الفصل الخامس في أحكام المأموم وترتيب الصفوف ﴾

﴿ وشرائط الاقتداء وآداب المأموم ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة . يقول : استووا ولا تختلفوا فتختلفَ قلوبكم . ليليني[٤] منكم

(١) في اسناده رجل مجهول .

(٢) في اسناده عطاء الخراساني وهو لم يدرك المغيرة فالحديث منقطع

(٣) في اسناده ابراهيم ابن اسماعيل مجهول

(٤) ليليني الرواية باثبات الياء وهو شاذ أو هو من باب اشباع الكسرة كقراءة ابن كثير انه من يتقي ويصبر

أولو الاحلام والنهى . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . قال أبو مسعود : فأنتم اليوم أشد اختلافا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال ليليني منكم أولو الاحلام والنهى . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . وإياكم وهَيْشات الاسواق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي [١] (النهى) العقول والألباب . و(هيشات الاسواق) الاختلاط وكثرة اللغط

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال صلّيت مع النبي ﷺ فقمت عن يساره فاخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه . أخرجه الستة

وعن علقمة والاسود . أنهما قالا : استأذنّا على ابن مسعود رضى الله عنه فأذن لنا ثم قام فصلى بيني وبينه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي [٢]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها . وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتسوُّنّ صفوفكم أو ليخالفَن الله بين قلوبكم ، أو قل وجوهكم . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سوّوا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أقيموا الصفوف

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

(٢) قال المنذري في اسناده هارون بن عنترة وقد تكلم فيه بعضهم وقال ابن عبد البر وهذا الحديث لا يصح رفعه

وحاذوا بين المناكب وسُدوا الخُلل ولِينُوا بأيدي إخوانكم [1] ولا تذروا فُرُجات الشيطان . ومن وصل صفاً وصله الله . ومن قطعه قطعه الله . أخرجه أبو داود بطوله ، والنسائي من قوله من وصل الى آخره (فُرُجات الشيطان) هي الخلل التي تكون بين المصلين في الصفوف

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : خِيارُكم ألْيَنكم مناكِب فى الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن وابصة بن مَعْبَد رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلي خَلْفَ الصَّف وحده فأمره باعادة الصلاة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : رأى النبي ﷺ في أصحابه تأخرا فقال تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم . لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله

وعن جابر بن سمُرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا تَصفُّون كما تصف الملائكة عند ربهم . قلنا : وكيف تَصُف الملائكة ؟ قال يُتِمون الصفوف المقدمة ويتراصُّون في الصف . أخرجهما مسلم وأبو داود والنسائي (التراصّ) الاجتماع والانتظام . قال الله تعالى : « كأنهم بُنْيانٌ مَرْصوص » أي مُتَّصل بعضه ببعض

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو تعلمون ما فى الصف الأول ما كانت الا قُرعة . أخرجه مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما جُعل الامامُ ليُؤتمّ به فاذا كبر فكبروا . واذا ركع فاركعوا . واذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد . واذا صلى قائماً فصلوا قياماً . واذا صلى قاعداً فصلوا قُعوداً

(١) ومعنى لينوا بأيدي اخوانكم اذا جاء رجل الى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبه

أجمعون . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار . أو صورته صورة حمار . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال : الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان . أخرجه مالك .

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ . فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحنِ أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الارض أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها . أخرجه الثلاثة وأبو داود * وفي أخرى لأبي داود : اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدُّوها شيئاً ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة ، ولفظ مالك : من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ، ومن فاتته قراءة القرآن فقد فاته خيرٌ كثير

وعن علي ومعاذ رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام . أخرجه الترمذي

وعن همام بن الحارث . ان حذيفة رضي الله عنه : أم الناس بالمدائن على دكان [1] فأخذ أبو مسعود بقميصه فجبذه فلما فرغ من صلاته قال ألم تعلم أنهم كانوا يُنهون عن ذلك ؟ قال : بلى قد ذكرتُ حين مددتني . أخرجه أبو داود

وعن أبي حازم بن دينار أن نفراً جاؤا الى سهل بن سعد يتمارون في المنبر من أي عُود هو ؟ فقال : أما والله اني لاعرف من أي عُود هو ، ومن عمله. وأيّ

(١) هو المكان المرتفع يجلس عليه كالمصطبة

يوم جلس عليه . أرسل رسول الله ﷺ الى فلانة امرأة (١) من الانصار أن مُري غلامك النجار (٢) أن يعمل لي أعوادا أُكلِّم الناس عليها . فعمل هذه الثلاث الدرجات ثم أمر بها رسول الله ﷺ أن توضع هذا الموضع . فهي من طرفاء الغابة . فقام عليه ﷺ فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر . ثم ركع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر . ثم عاد حتى فرغ من صلاته . ثم أقبل على الناس فقال : انما صنَعْتُ هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في حُجرته وجدارُ الحجرة قَصير . فرأى الناس شخص النبي ﷺ . فقام أناسٌ يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدَّثوا . فقام الثانية وقاموا فصنعوا ذلك ثلاثا . فلما كان بعد ذلك جلس فلم يخرج . فلما أصبح ذكروا له ذلك . فقال : إني خفت أن تكتب عليكم صلاة الليل . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ . اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينه والوقار . ولا تُسرعوا فما أدرَكتم فصلوا . وما فاتكم فأتموا . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول (للنساء) من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم ، كراهِيَة أن يَرَيْن عورات الرجال . أخرجه أبو داود (٣)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ بعض الصلوات التي يَجهر فيها بالقرآن فالتبست عليه القراءة . فلما انصرف أقبل علينا

(١) أقرب ماقيل فيها أنها امرأة سعد بن عبادة واسمها فكيهة (٢) اقرب ماقيل في اسمه ميمون
(٣) قال المنذرى فيه رجل مجهول هو مولى اسماء

بوجهه فقال : هل تقرءون اذا جهرتُ بالقراءة ؟ فقال بعضنا : انا نصنع ذلك . قال : فلا . وأنا أقول مالي ينازعني القرآن (١) ؟ فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرتُ الا بأُمّ القرآن . أخرجه أصحاب السنن

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبّح اسم ربك الأعلى . فلما انصرف قال أيكم القاريء ؟ قال الرجل أنا قال : قد ظننت أن بعضكم خالجنيها (٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن المسوّر بن يزيد المالكي قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه . فقال له رجل (٣) يارسول الله تركت آية كذا وكذا . قال : فهلاً أذكرتنيها * زاد في رواية : كنت أُرى أنها نسخت

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ياعليُّ لاتفتح على الامام في الصلاة (٤) . أخرجهما أبو داود

وعن بِشر بن مِحْجَن عن أبيه انه كان في مجلس رسول الله ﷺ : فأُذن بالصلاة فقام رسولَ الله ﷺ فصلى ورجع ومحجَن في مجلسه . فقال : مامنعك أن تُصلّيَ مع الناس ، ألست برجل مسلم ؟ قال : بلى ، ولكني كنت قد صليت مع أهلي . فقال له : اذا جئت الى المسجد وأقيمت الصلاة فصلّ مع الناس وإن كنت قد صليت . أخرجه مالك والنسائي (٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وسأله رجل فقال اني أُصلي في بيتي ثم أُدرك الصلاة مع الامام ، أوأصلي معه ؟ فقال : نعم . قال الرجل فأيّتهما أجعل

(١) أي لايتأتى لي فكأني أجاذبه فيعسر ويثقل علي

(٢) أي جاذبنيها ونازعنيها (٣) لعله أُبي بن كعب

(٤) من رواية الحارث الاعور وهو ضعيف جداً

(٥) ومثله في أبي داود عن يزيد بن عامر وفيه زيادة (تكن لك نافلة)

صلاتي ؟ فقال : أوَ ذلك اليك ؟ انما ذلك الى الله يجعل أيتهما شاء . أخرجه مالك

وعن سليمان مولى ميمونة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتصلوا صلاة في يوم مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي [١]

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : من صلّى المغرب والصبح ثم أدركهما مع الامام فلا يَعُد لها . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبه . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن رَبيعة بن أبي عبد الرحمن [٢] قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدَأ بالمكتوبة ولم يصلّ قبلها شيئاً . أخرجه مالك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الامام الصلاة وتشهّد فاحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن أتمّ الصلاة . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يُصَلُّون لكم فان أصابوا فلكم . وان أخطأوا فلكم وعليهم . أخرجه البخاري

﴿ الباب السابع في صلاة الجمعة وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في فضلها ووجوبها وأحكامها)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة غَسل الجنابة ثم رَاح الى الجمعة فكأنما قرّب بدَنة . ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقَرة . ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كَبْشا أقرن

(١) قال المنذرى وفى اسناده عمرو بن شعيب وفيه كلام كثير

(٢) اسمه فروخ كان اماما حافظا فقيها مجتهداً بصيراً بالرأي توفى سنة ١٣٦ هـ

(٣) قال الحافظ ابن حجر قد ضعفه الحفاظ . ورواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى

ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دُجاجة. ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرّب بَيْضة . فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر : أخرجه الستة * وفي رواية : اذا كان يومُ الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاوّل فالاول . فاذا جلس الامام طَوَوا الصُحف وجاءوا يستمعون الذكر

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من غسَّل واغتسل وبكَّر وابتَكر ومشى ولم يركَبْ ودنا من الامام فاستمع ولم يَلْغُ . كان له بكل خُطْوة عمل سنة ، أجرُ صيامها وقيامها . أخرجه أصحاب السنن . وقال أبو داود : سئل مكحول عن غَسَّل واغتسل فقال : غسل رأسه وجَسَده . وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز . قوله (غسل) أي جامع امرأته فأحوجها الى الغُسل وذلك يكون أغض لطَرْفه اذا خرج الى الجمعة . واغتسل هو بعد الجماع . وقيل (غسّل) أسبَغ الوضوء وأكمله ثم اغتسل بعده للجمعة (وبكّر) أي الى الصلاة في أول وقتها . (وابتكر) أدرك أولَ الخطبة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يحضُر الجمعة ثلاثة نَفَر : فرجل حضرها يَلْغو وهو حظّه منها . ورجل حضرها يدعو ، فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وان شاء منعه . ورجل حضرها بانْصات وسُكوت ولم يتَخَطَّ رَقبة مسلم ولم يُؤذِ أحداً ، فهي كفَّارة له الى الجمعة التي تليها وزيادةِ ثلاثة أيام. وذلك ان الله تعالى يقول «من جاء بالحسَنَة فله عَشرُ أمثالها»

وعن علي رضي الله عنه . قال وهو على المنبر في الكُوفة يخطب : اذا كان يومُ الجمعة غَدَت الشياطين براياتها الى الأسواق فيرمُون الناسَ بالتَّرابيثِ أو قال بالرَّبائث ويُثبطونهم عن الجمعة . وتَغدو الملائكة فيجلسون على أبواب المسجد يكتبون الرجل من ساعة والرجلَ من ساعتين حتى يخرُج الامام . فاذا

جلس الرجل مجلسا يستمكنُ فيه من الاستماع والنظر فأنصتَ ولم يلغُ كان له كفلان من أجرٍ . فان نأى وجلس حيث لايسمع فأنصت ولم يلغُ كان له كفل من أجره . وان جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت [كان عليه كفلان من وزْر . فان جاس مجلسا لايستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت (١)] كان عليه كفل من وِزْر. ومن قال لصاحبه يوم الجمعة صهْ فقد لغا . ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء . ثم قال في آخره : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. أخرجهما أبو داود. (التراببيث أو الربائث) جمع رَبيثة وهي ما يحبس الانسان عن مهامه ويشغله عنها ويُثبّطه . قال الخطابي (واما التراببيث) فليست بشيء وقوله (يرمون) انما هو فيرْبثون الناس . كذا روى لنا في غير هذا الحديث. (والكفل) النصيب . وقيل الضعف (والوزر) الاثم المُثقل للظهر

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجمعة حقٌّ واجب على كل مسلم في جماعة الا على أرْبعة: عبد مملوك، أو امرأة ،أو صبي، اومريض . أخرجه أبو داود . وقال : طارق قد رأى النبي ﷺ وهو يُعدُّ من أصحابه ولم يسمع منه شيئا (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . ان النبي قال ﷺ : الجمعة على كل من سَمِع النداء . أخرجه أبو داود

وعن حفصة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : على كل مُحتلم رَوَاحٌ الى الجمعة وعلى كل من راح الى الجمعة الغسل . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الجمعةُ على

(١) الذي بين المربعين في الاصل وليس في أبي داود
(٢) قال أبو حاتم ليست له صحبة والحديث مرسل وقال ابن حجر اذا ثبت انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي على الراجح

كلّ من آواه الليل الى أهله . أخرجه الترمذي وضعفه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما · قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ركعة من الجمعة أو غيرها فقد تمت صلاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه · ان النبي ﷺ قال : من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك . أخرجهما النسائي (١)

وعن رجل من أهل قباء عن أبيه وكانت له صحبة . قال أمرنا النبي ﷺ : أن نشهد الجمعة من قُباء . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي الجعْد الضُّمْري (٣) رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله تعالى على قلبه . أخرجه أصحاب السنن

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار . فان لم يجد فبنصف دينار . أخرجه أبو داود والنسائي (٤)

وعن أبي المَليح عن أبيه واسمه عُمير بن عامر الهُذَلي رضي الله عنه . أنه : شهد النبي ﷺ زمن الحديبية في يوم جمعة وقد أصابهم مطرٌ لم يَبلْ أسفلَ نِعالهم فأمرهم أن يُصلوا في رِحالهم . أخرجه أبو داود (٥)

﴿ الفصل الثاني في الوقت والنداء ﴾

عن أنس رضي الله . قال كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة حين تَميل الشمسُ . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفي أخرى للبخاري : كان

(١) وهو عند البخاري بلفظ (الصلاة)
(٢) وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا يصح عن النبي صلى الله علية وسلم في هذا الباب شيء
(٣) اسمه عمرو بن بكر وقيل ادرع وقيل جنادة . وفي الحديث مقال
(٤) قال المنذري منقطع . وقال البخاري لا يصح سماع قدامة (راويه) من سمرة
(٥) وفيه رجل مجهول

ﷺ اذا اشتد البَرْد بكَّر بالصلاة . واذا اشتد الحرُّ أبرد بالصلاة يعني الجمعة

وعن سهْل بن سعد رضي الله عنه : قال كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم تكون القائلة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى : ما كنا نقيل ولا نتغدَّى الا بعد الجمعة * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي ، عن سلمة بن الأكْوع : ثم ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظلٌ نستظل به

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما كان عثمانُ وكثر الناسُ زاد النداء الثالث على الزَّوْراء [1] . فثبَت الأمرُ على ذلك . أخرجه الخمسة الا مسلماً

﴿ الفصل الثالث في الخطبة وما يتعلق بها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يخطُب خطبتين . كان يجلس اذا صعد على المنبر حتى يفرُغ المؤذن ثم يقوم فيخطب . ثم يجلس فلا يتكلم . ثم يقوم فيخطب . أخرجه الخمسة * وهذا لفظ أبي داود * وللنسائي : كان رسول الله ﷺ يخطب الخطبتين قائماً وكان يفصل بينهما بجلوس * ولمسلم والنسائي عن كَعْب بن عُجْرة : أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحَكَم يخطب قاعداً . فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعداً والله تعالى يقول : « واذا رَأَوا تجارةً أو لَهْواً انفَضُّوا إليها وتَرَكُوكَ قائماً »

وعن عمارة بن رُوَيْبة . أنه رأى بِشْر بن مروان يخطب على المنبر رافعاً يديه . فقال : قَبَّح الله تينك اليدين القصيرتين ، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما كان يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار باصبَعه المسبّحة . أخرجه الخمسة

(١) موضع بسوق المدينة

الا البخاري [١]

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خطب احمرّت عيناه وعلا صوته ، واشتدّ غضبه حتى كأنه مُنذِر جيش . يقول : صبّحكم ومسّاكم ، ويقول : بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين ، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوُسطى . ويقول : أما بعد فان خير الحديث كتابُ الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الامور مُحدَثاتها ، وكل بِدْعة ضلالة . ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه : فمن ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك دَيناً أو ضَياعاً فاليّ وعليّ . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تشهّد قال : الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا . من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . من يُطع الله ورسوله فقد رَشَد . ومن يَعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يَضُر الله شيئاً . أخرجه أبو داود * وزاد في رواية : اذا تشهد يوم الجمعة ، وساق الحديث

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه . قال : كانت صلاة رسول الله ﷺ قصْداً وخُطبته قَصْداً . أخرجه الخمسة الا البخاري . (القصد) العدل والسواء

وعن أبي وائل . قال : خطبنا عمّار فأوجز وأبلغ . فلما نزل قلنا : يا أبا اليَقْظان لقد أبلغت وأوجزت . فلو كنت تنفّستَ ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان طول صلاة الرجل وقِصَر خطبته مَئِنّةٌ من فقهه فأقصروا الخطبة وأطيلوا الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود . (تنفس الرجل)

---

(١) هذا الحديث يدور على حصين بن عبد الرحمن وقد اختلف الرواة عنه فمرة رووه بما يدل على جواز الرفع ومرة بما يدل على عدمه

في قوله أي أطال . (مَئِنَّةٌ) بفتح الميم وكسر الياء مهموزة ونون مشددة أي علامة من فقه الرجل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أجذم . ومعنى (أجذم) أي مقطوع

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أحضروا الذكر وادنوا من الامام . فان الرجل لا يزال يتباعدُ حتى يؤخَّر في الجنة وان دخلها . أخرجه أبو داود

وعن أبي رِفاعة العدَوي رضي الله عنه . قال : انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو يخطب . فقلت : يارسول الله رجلٌ غريب يسأل عن دِينه لا يدري ما دِينهُ ؟ فأقبل عليّ وترك خُطبته حتى انتهى اليّ فأتي بكرسي من خَشَب قوائمه حديد فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله تعالى ثم أتى الخطبة فأتمّ آخرها . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كان يقول في خطبته : اسمعوا وأنصتوا فان المنصت الذي لا يسمع من الحظّ مثل ما للمُنْصت السامع . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قلتَ لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصِتْ فقد لَغَوت . أخرجه الستة

﴿ الفصل الرابع في القراءة في الصلاة والخطبة ﴾

عن عبيد الله بن أبي رافع . قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة فصلى أبو هريرة الجمعة وقرأ بعد الحمدِ سورة الجمعة في الاولى ، واذا جاءك

المنافقون في الثـانية . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الجمـة بسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديثُ الغاشيةَ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان النبي ﷺ يقرأ فى الفجر يوم الجمعة ألمٓ تنزيل في الاولى ، وفي الثانية هل أتى . وفى صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أم هِشام بنت حارثة بن النعمان . قالت : ما أخذت قٓ والقرآن المجيد الا من لسان رسول الله ﷺ يوم الجمعةِ يقرأُ بها على المنبر في كل جمعة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ : يقرأ على المنبر « ونادَوا يامالك » . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الفصل الخامس في آداب الدخول فى الجامع والجلوس فيه ﴾

عن أبي هريرة رضيَ الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ لان يصلي أحدكم بظهر الحرَّة خيرٌ له من أن يقعد حتى اذاقام الامام يخطب تخطَّى رقاب الناس يوم الجمعة . أخرجه مالك * وللترمذي عن معاذ بن أنس مرفوعاً : من تخطَّى رقاب الناس يوم الجمعه اتخذ جِسْراً الى جهنم (١)

وعن جابر رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُقيمنَّ أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يُخالِف الى مقْعده فيقعد فيـه . ولـكن يقول : افسَحوا . أخرجه مسلم

(١) وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد

وعن نافع . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله ﷺ أن يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ويجلس فيه . قيل لنافع في الجمعة ؟ قال في الجمعة وغيرها . أخرجه الشيخان

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحُبْوة يوم الجمعة والامام يخطب . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه . قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمّع بنا فنظرت فاذا جُلّ من في المسجد من أصحاب رسول الله ﷺ وهم مُحْتَبون والامام يخطب . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحلُّق يوم الجمعة قبل الصلاة . أخرجه رزين [٢]

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما استوى رسول الله ﷺ يوم الجمعة على المنبر قال اجلسوا . فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ . فقال : تعالَ ياعبد الله بن مسعود . أخرجه أبو داود [٣]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال : اذا نَعَس أحدكم يوم الجمعة فليتحوَّل من مجلسه ذلك . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان أول جُمعة جُمّعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بِجُوَاثى من البحرين أخرجه البخاري وأبو داود

---

(١) وفي اسناده سهل بن معاذ أبو أنس جهني مصري ضعفه ابن معين وتكلم فيه غير واحد

(٢) وهو في أبي داود . وفي عمرو بن شعيب كلام كثير

(٣) وقال وهذا يعرف مرسلا

﴿ الباب الثامن في صلاة المسافر وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في القصر ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : صلينا الظهر مع رسول الله ﷺ بالمدينة أربعا . وخرج يريد مكة فصلى بذي الحُلَيْفه العصر ركعتين . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه ، وقد سئل : عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله ﷺ اذا خرجَ مَسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ (شك شُعبة) صلى ركعتين . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مالك انه بلغه : ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف . وفي مثل ما بين مكة وعُسفان . وفي مثل ما بين مكة وجدة . قال مالك : وذلك أربعة بُرُد (البرْد) جمع بريد ، والبريد اثنا عشر ميلا وقيل ستة أميال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرجَ رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة لايخاف الا ربَّ العالمين ، فصلى ركعتين ركعتين . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة . فكان يصلي ركعتين ركعتين ، حتى رجعنا الى المدينة . قيل له : أقمتم بمكة شيئاً ؟ قال أقمنا بها عشرا . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام النبي ﷺ تسع عَشْرة يقصُر الصلاة . وكنا اذا سافرنا فأقمنا تسع عشرة قَصَرنا وان زدنا أتْممنا . أخرجه الخمسة الا مسلما * وفي أخرى لأبي داود سبع عشرة * وفي أخرى للنسائي أقام بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنهما قال : شهدت عام الفتح مع النبي

ﷺ بمكة ، فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين . ويقول : ياأهل البلد صلوا أربعا فانا سفر . أخرجه أبو داود (السَّفْر) القوم المسافرون

وعن جابر رضي الله عنه قال : أقام النبي ﷺ بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة . أخرجه أبو داود (١)

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ، ونحن أكثرُ ماكنا قط وآمنه ، بمنى ركعتين . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صَدْرا من خلافته رضي الله عنهم ، ثم ان عثمان صلى بعدُ أربعاً فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى أربعا . واذا صلى وحده صلى ركعتين . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عثمان رضي الله عنه انه لما اتخذ الاموال بالطائف وأراد أن يُقيمَ بها صلَّى بمنًى أربعاً ، ثم أخَذَ به الأئمةُ بعدهُ . أخرجه أبو داود * وفي رواية : انما صلى أربعا لاجل الاعراب لأنهم كثروا عامئذٍ فصلى بالناس أربعا ليُعلِمهم ان الصلاةَ أربعٌ * وفي أخرى : انه أجمع على الاقامة بعد الحج * وله عن ابن مسعود : انه صلى أربعا فقيل له : عِبتَ على عثمان ثم صليتَ أربعا ؟ فقال : الخلاف شر . (الاجماع) العَزْم والنِّية على الشيء

وعن عمر رضي الله عنه انه صلى بالناس بمكة ركعتين فلما انصرف قال : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فانا قوم سَفْر . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في الجمع بين الصلاتين ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخَّر الظهر الى وقت العصر ثم ينزل فيجمع بينهما . وان زاغت الشمس

(١) أعله الدار قطني بالارسال والانقطاع . وقال ابو داود لم يسنده غير معمر

قبل أن يرتحل صلاهما ثم ارتحل * وفي رواية : اذا كان عجلَ عليه السير يؤخر الظهر الى وقت العصر ويجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاتي الظهر والعصر اذا كان على ظهر سَيْرٍ ويجمع بين المغرب والعشاء . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صلى النبي ﷺ المغرب والعشاء بالمزْدَلِفة جميعا كل واحدة منهما باقامة ولم يُسبّح بينهما ولا على أثر واحدة منهما . أخرجه الستة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مارأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتهـا الا صلاتين، جمع بين المَغرب والعشاء بالمُزْدَلِفة . وصلى الفجْر يومئذ قبل ميقاتها . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جعفر بن محمد قال : صلى النبي ﷺ الظهر والعصر باذان واحد واقامتين بعَرَفة ولم يُسبّح بينهما . وصلى المغرب والعشاء بجَمْع بأذان واحد وإقامتين ولم يُسبّح بينهما . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال من جَمَع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر . أخرجه الترمذي وضعفه

وعنه رضي الله عنه قال : صلى النبي ﷺ بالمدينة سبْعا وثمانيـا ، الظهر والعصر والمغرب والعشاء . قال أبو أيوب : لعله في ليلة مَطِيرة ؟ قال عسى . أخرجه الستة * وزاد في رواية الشيخين ،قيل للراوي عن ابن عباس : أظنه أخر الظهر وعجّل العصر وأخرَ المغرب وعجّل العشاء قال : وأنا أظن ذلك* وفي أخرى لمسلم : صلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر

وقال مالك : أرى ذلك في المطر [١]

﴿ الفصل الثالث في صلاة النوافل في السفر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال صَحِبْتُ النبي ﷺ فلم أرَهُ يُسبّح في السفر . وقال الله تعالى « لقدْ كان لكم في رَسُول الله أسْوةٌ حَسَنَةٌ » وقال ابن عمر : لو كنت مُسبّحا لأتْممْتُ صلاتي . أخرجه الستة

وعن البَراء رضي الله عنه . قال : صَحِبت النبي ﷺ ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر · أخرجه أبوداود والترمذي [٢]

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يرى ولَده عُبيد الله يتنفّل في السفر فلا يُنْكِر عليه ، أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : اعتَمَرتُ مع النبي ﷺ من المدينة حتى اذا قدمت مكة قلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، قصَرتُ وأتممتُ وأفطرت وصُمتُ ؟ قال : أحسنت ياعائشة وما غاب عليّ ، أخرجه النسائي

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

عن سهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه · قال : صلى النبي ﷺ بأصحابه في الخوف ، فصفّهم خلفه صفّين فصلى بالذين يَلُونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدّموا وتأخّر الذين كانوا قدامهم فصلي بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلّم ، أخرجه الستة * وفي أخرى لمالك : صلاة الخوف أن يقوم الامام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو ، فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ، ثم يقوم فاذا استوى قائما ثبت وأتمّوا لانفسهم الركعة

(١) وفي رواية لابي داود « من غير مطر ولا خوف ، فقيل لابن عباس : ما أراد الى ذلك ؟ قال أراد أن لا يحرج أمته »

(٢) قال الترمذي غريب وسألت البخاري عنه فلم يعرفه

الباقية ثم يُسلمون وينصرفون و الامام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم ركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم الركعة الباقية ثم يُسلمون

وعن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ بذات الرّقاع [1] فاذا أتينا على شَجَرة ظَلِيلة تركناها للنبي ﷺ .فجاء رجل من المشركين [2] وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة . فاخترطه فقال : تخافني ؟ فقال : لا . قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : الله . فتهدّده أصحاب النبي ﷺ . وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين . فكان للنبي ﷺ أربع وللقوم ركعتان . أخرجه الشيخان والنسائي (اخترط السيف) اذا استله من غمده

وعن أبي عياش الزُّرَقي رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ بعُسْفَان [3] وعلى المشركين خالد بن الوليد . فصلينا الظهر . فقال المشركون : لقد أصبنا غفلة . لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة ؟ فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر . فلما حضرت الصلاة قام ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه. فصفَّ خلفه صف، وصف بعد ذلك الصف صف آخر . فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً. وسجدَ وسجدَ معه الصف الذي يليه . ثم قام الآخرون يحرُسونهم فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه الى مَقام الآخرين وتقدم الصف الأخير الى مقام الصف الاول ، ثم ركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعا ، ثم سجد وسجد معه الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرُسونهم فلما جلس ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم

(١) سميت ذات الرقاع لانهم كانوا يعصبون على أرجلهم من الخرق من تقرحها من المسير . وكانت بعد خيبر

(٢) اسمه غوث بن الحارث (٣) موضع على مرحلتين من مكة

جلسوا جميعاً فسلم بهم جميعا . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى النبي ﷺ صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الاخرى مُواجهة العدو ، ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مُقبلين على العدوّ وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة . أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزل رسول الله ﷺ بين ضَجَنَان(١) وعُسْفان مُحاصر المشركين . فقال المشركون : إن لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأبكارهم وهي العصر فأجمِعوا أمركم فميلُوا عليهم مَيْلَة واحدة . وان جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يَقْسِم أصحابه نصفين فيصلي بطائفة منهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حِذْرَهم وأسلحتهم فيصلي بهم ركعة . ثم يتأخر هؤلاء ويتقدم أولئك فيصلي بهم ركعة فتكون لهم مع النبي ﷺ ركعة ركعة وللنبي ﷺ ركعتان ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذي

وعن عبد الله بن أُنَيْس رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ نحو خالد بن سفيان الهذلي أن أقتله . وكان نحو عُرَنَة وعرفات فقال : اذهب فاقتله . فرأيته وحضرت صلاة العصر . فقلت : إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة. فانطلقتُ أمشي وأنا أصلي أومِيء إيماء فلما دنوت منه . قال : من أنت ؟ قلت رجل من العرب بلغني أنك تجْمَع لهذا الرجل (٢) فجئتك في ذلك . فقال : إني لفي ذلك . فمشيت معه ساعة حتى اذا أمكنني علوته بالسيف حتى بَرَد ، أخرجه أبو داود .

---

(١) محركا جبيل على بريد من مكة . بينه وبينها خمسة وعشرون ميلا وهو لهذيل وأسلم وغاضرة (٢) أي تريد حرب الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿ القسم الثاني من كتاب الصلاة في النوافل وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في النوافل المقرونة بالاوقات وفيه ستة فصول ﴾

(الفصل الاول في رواتب الفرائض الخمس والجمعة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها . وركعتين بعد الجمعة . وركعتين بعد المغرب . وركعتين بعد العشاء . فأما المغرب والعشاء ففي بيته ، أخرجه الستة

وعن عائشة رضي عنها . قالت قال النبي ﷺ من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنّة بنى الله له بيتاً في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها . وركعتين بعد المغرب . وركعتين بعد العشاء . وركعتين قبل الفجر ، اخرجه الترمذي [1] والنسائي . (المثابرة) المواظبة .

وعنها رضي الله عنها . قالت : صلاتان لم يتركهما رسول الله ﷺ سراً ولا علانية في سَفَر ولا حَضَر . ركعتان قبل الصبح ، وركعتان بعد العصر . اخرجه الخمسة إلا الترمذي .

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي في إثْر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر . اخرجه ابو داود [2]

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لم يكن رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد تَعاهُداً منه على ركعتي الفجر ، أُخرجه الخمسة * وفي رواية لابي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لاتدعوهما ولو طرَدَتْكم الخيل * وفي أُخرى للنسائي : ركعتان قبل الفجر خير من الدنيا جميعاً [3]

---

(١) وقال حديث عائشة غريب من هذا الوجه . ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه

(٢) في اسناده عاصم بن ضمرة تكلم فيه

(٣) وهو في الترمذي بلفظ « خير من الدنيا وما فيها »

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح . أخرجه الستة إلا الترمذي * وفى اخرى كان يخففهما حتى أقول : هل قرأ فيهما بأم القرآن ؟ * وفى اخرى للنسائي : كان اذا سكت المؤذن بالأذان الاول من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال كان : رسول الله ﷺ كثيراً ما يقرأ فى ركعتي الفجر ، في الاولى منهما « قُولوا آمَنَّا بالله وما أُنْزِلَ إلينا » الآية . وفي الثانية بالتي في آل عِمْران « قُلْ يا أهْلَ الكتابِ تَعالَوا الى كَلِمةٍ سَوَاءٍ بيننا وبيْنكم » الآية . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقرأ في ركعتي الفجر ، فى الاولى منهما « قُولُوا آمنَّا بالله وما أنزل الينا » الآية وبهذه الآية « ربَّنا آمَنَّا بما أنْزلتَ واتَّبَعْنا الرَّسُولَ فاكْتُبْنَا مع الشاهِدين » أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قرأ فى ركعتي الفجر « قل يا أيها الكافرون » و« قل هو الله أحد » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . وللترمذي عن ابن مسعود . قال : رَمَقْتُ رسول الله ﷺ شهراً وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » [1] * . وللنسائي : رَمَقْتُ رسول الله ﷺ عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد »

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا صلى ركعتي الفجر ، فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة . أخرجه

(١) هو في الترمذي عن ابن عمر وقال وفى الباب عن ابن مسعود

الخمسة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن محمد بن ابراهيم عن جده قيس بن عمرو . قال : خرج رسول الله ﷺ فأقيمت الصلاة فصليت معه الصبح . ثم انصرف فوجدني أصلي . فقال : مَهْلاً ياقيس ، أصلاتان معاً ؟ فقلت : اني لم أكن ركعت ركعتي الصبح . قال : فلا إذاً . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عبد الله بن مالك بن بُحَينة . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا (٢) وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله ﷺ لاث (٣) به الناس . فقال له : آلصُّبحَ أربعاً؟ آلصُّبحَ أربعاً ؟ أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عبد الله بن سَرْجَس رضي الله عنه . قال : دخل رجل (٤) ورسول الله ﷺ في صلاة الغداة. فصلى ركعتين في جانب المسجد . ثم دخل مع رسول الله ﷺ . فلما انصرف قال : يافلان بأيّ الصلاتين اعتددت ، بصلاتك وحدَك ؟ أم بصلاتك معنا ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي سلمة . قال : سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون . فخرج عليهم النبي ﷺ فقال : أصلاتان معاً ؟ أصلاتان معاً ؟ وذلك في صلاة الصبح . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس . أخرجه الترمذي (٥)

---

(١) قال أبو داود والترمذي وانما يروى مرسلا

(٢) هو عبد الله بن بحينة راوي الحديث

(٣) أي داروا حوله وأحاطوا به (٤) الظاهر أنه ابن بحينة المتقدم

(٥) وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه فاتته ركعتا الفجر فقضاهما بعد أن طلعت الشمس . أخرجه مالك بلاغا

﴿ راتبة الظهر ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين . أخرجه الترمذي [١] * وله في أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاها بعدها [٢]

وعن ام حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعا حرمه الله على النار . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية : من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار [٣]

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء . أخرجه أبو داود [٤]

وعن عبد الله بن السائب . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي أربع ركعات بعد أن تزول الشمس قبل الظهر . ويقول انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء . وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح . أخرجه الترمذي [٥]

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر وبعد الزوال تُحسَب بمثلهن في السَّحَر . وما من شيء الا يُسَبّحُ الله تعالى في تلك الساعة . ثم قرأ « يتَفَيَّأُ ظِلاله عن اليمين والشَّمائل سُجَّداً لِلّهِ وهُمْ دَاخِرُون » . أخرجه الترمذي [٦] (التفيؤ) التحول من جهة الى أخرى

---

(١) وقال حسن (٢) وقال الترمذي حديث حسن غريب

(٣) قال الترمذي حديث حسن غريب

(٤) وفي أسناده عبيدة بن معتب الضبي الكوفي قال أبو داود ضعيف وقال المنذري لا يحتج بحديثه (٥) وقال حسن غريب. (٦) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم

﴿ راتبة العصر ﴾

عن عليّ رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر ركعتين . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعا . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر أربعاً يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقرّبين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما كان رسول الله ﷺ يأتيني في يومي بعد العصر الا صلى ركعتين * وفي رواية : ما ترك ركعتين بعد العصر عندي قطُّ . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما صلى النبي ﷺ ركعتين بعد العصر لأنه اشتغل بقسمةِ مال أتاه عن الركعتين اللتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر . ثم لم يَعُد لهما . أخرجه الترمذي [٣]

وعن المختار بن فُلْفُل . قال : سألت أنسا رضي الله عنه . عن التطوع بعد العصر . فقال : كان عمر رضي الله عنه يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر . وكنا نُصلي على عَهْد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب . وكان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا . أخرجه مسلم

---

(١) فيه عاصم بن ضمرة وثقه ابن معين وتكلم فيه غير واحد (٢) وقال حسن
(٣) وقال حديث حسن

﴿ راتبة المغرب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان اذا أذن المؤذن لصلاة المغرب قام ناس من أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السَّواري حتى يخرج النبي ﷺ وهم كذلك يصلون ركعتين قبل المغرب . أخرجه الشيخان والنسائي * وزاد مسلم : حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صُلِّيت من كثرة من يُصليهما

وعن عبدالله بن مُغَفَّل المزَني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلوا قبل المغرب ركعتين . ثم قال : صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشيةَ أن يتخذها الناس سنة . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ * وفي أخرى للشيخين ، قال : صلوا قبل صلاة المغرب . ثم قال في الثالثة : لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد المغرب في بيته . أخرجه الترمذي وصححه

وعن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال : صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الأشْهل المغرب . فلما قضوا صلاتهم رآهم يُسبّحون بعدها . فقال : هذه صلاة البيوت . أخرجه أبوداود والنسائي * وعندهُ : عليكم بهذه الصلاة في البيوت

وعن مكحول يرفعه . من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين * وفي رواية : أربعا ، رفعت صلاته في عِلّيّين

وعن حذيفة رضي الله عنه . نحوه * وزاد وكان يقول : عَجِّلوا الرَّكعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة . أخرجهما رزين (١)

﴿ راتبة العشاء ﴾

عن شُرَيْح بن هانيء . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول

(١) قال المنذري في (الترغيب والترهيب) لم اره في الاصول

الله ﷺ . فقالت : ماصلى العشاء قطُّ فدخل عليَّ الاصلي أربع ركَعات أو ستَّ ركعَات . ولقد مُطرنا مرَّةً من الليل فطرحنا له نِطَعا [١] فلكأني أنظر الى ثَقْبٍ فيه ينبُع منه الماء وما رأيته مُتقِّيا الارض بشيء من ثيابه قط . أخرجه أبو داود

﴿ راتبة الجمعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رجل [٢] والنبي ﷺ يخطب فقال له ﷺ : صليتَ ؟ قال : لا . قال : فصل ركعتين * وفي رواية : قم فاركع ركعتين. أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى أحدكم الجمعة [٣] فليصل بعدها أربعا * وفي رواية: فان عجِلَ بك شيء فصلّ ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما : رأى رجلا يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال : أتصلي الجمعة أربعا ؟ وكان يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيته ويقول : هكذا فعل رسول الله ﷺ أخرجه الخمسة . واللفظ لابي داود

وعن عطاء . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى الجمعة بمكة تقدَّم فصلى ركعتين ثم يتقدم فيصلي أربعا . فاذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته . فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد . فقيل له . فقال : كان النبي ﷺ يفعله. أخرجه أبو داود والترمذي

(١) بفتح الطاء هو المتخذ من الاديم والجلد ليصلى عليه

(٢) هو سليك (بضم السين) الغطفاني

(٣) الحديث في أبي داود من رواية المثنى بن الصباح بلفظ (من كان منكم مصليا بعد الجمعة)

﴿ الفصل الثاني في صلاة الوتر ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الوتر حقٌ . فمن لم يُوتِر فليس منا . قالها ثلاثًا . أخرجه أبو داود [١]

وعن علي رضي الله عنه قال : الوتر ليس بحَتْم كالصلاة المكتوبة . ولكن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى وِتْر يُحِبُّ الوِتْر . فأوْتِروا يا أهل القرآن . أخرجه أصحاب السنن [٢]

وعن ابن مُحَيْرِيز ان رجلا من بني كنانة يدعى المُخْدِجي [٣] سمع رجلا بالشام يكنى أبا محمد يقول : الوتر واجب ، قال الكناني : فسألت عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه ، فقال : كذب أبو محمد . سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد . فمن جاء بهن ولم يُضيِّع منهن شيئًا استِخْفافًا بحقِّهن كان له عند الله عَهدٌ أن يدخله الجنة . ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذّبه وان شاء أدخله الجنة . أخرجه الاربعة الا الترمذي . (أبو محمد) هذا من الانصار له صحبة [٤] . وقول عبادة (كذب أبو محمد) أي أخطأ ولا يجوز أن يكذب في شيء من الاخبار عن رسول الله ﷺ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وِتْرا . أخرجه الخمسة الا الترمذي * ولمالك عن ابن مسعود : اجعلو آخر صلاتكم من الليل وترا

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الوتر حق على كل

---

(١) في اسناده عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي المروزي تكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما ووثقه بعضهم (٢) في اسناده عاصم بن ضمرة

(٣) فلسطيني اسمه رفيع . ومخدج بطن من كنانة

(٤) واسمه مسعود أو سعد بن أوس من بني النجار وكان بدريا

مسلم . فمن احبَّ أن يُوتر بخمس فليفعل . ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل . ومن أحبَّ أن يوتر بواحدة فليفعل. أخرجه أبوداود، وهذا لفظه ، والنسائي[1]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث عشرة . فلما كبُر وضعُف أوتر بسبع . أخرجه الترمذي[2] والنسائي * وزاد الترمذي فقال : وقال اسحاق بن ابراهيم : معنى ماروي انه كان يوتر بثلاث عشرة . انه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر . فنسبت صلاة الليل الى الوتر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الوَتر ركعة من آخر الليل . أخرجه الستة الا أبا داود ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للبخاري صلاة الليل مثنى مثنى ، فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعةً تُوتِرُ لك ما قد صلَّيت

وعن عبد العزيز بن جريج قال : سألنا عائشة رضي الله عنها . بأي شيء كان يوتر رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان يقرأ في الاولى بسبّحْ اسم رَبِّك الأعلى . وفي الثانية بقل يا أيُّها الكافرون . وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين . أخرجه أصحاب السنن

وعن خارجة بن حُذافة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمدَّكم الله بصلاة هي خير لكم من حُمْر النَّعَم ، وهي الوتر . فجعلها الله لكم فيما بين العشاء الآخرة الى طلوع الفجر. أخرجه أبوداود والترمذي[3] . (حمرالنعم) خيار الابل وأغلاها قيمة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : من كلّ الليل قد أوْتر رسول الله ﷺ

---

(١) وبعضهم وقفه ولم يرفعه . ولعله روى مرفوعا وموقوفا
(٢) وقال حسن (٣) قال الترمذي غريب وقال البخاري لا يعرف لاسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض

من أول الليل وأوسَطه وآخره. فانتهى وِتْره الى السَّحَر . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتِرِ أولَه . ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخرِ الليل مَشهُودة مَحضُورة ، وذلك أفضل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال : أوتر من أول الليل . وقال لعمر رضي الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال : أوتر آخر الليل . فقال لأبي بكر : أخذَ هذا بالحذر ، وأخذ هذا (يعني عمر) بالقوَّة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من نام عن وَتره أو نَسيه فليُصلّ اذا ذكر أو استيقظ . أخرجه أبو داود والترمذي[1]

وعن أبي جَمرَة [2] قال : سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب الشجرة رضي الله عنهم . هل يُنقض الوتر ؟ قال اذا أُوترت من أوله فلا توتر من آخره . أخرجه البخاري * وزاد رزين رحمه الله . قال رسول الله ﷺ : لا وِتران في ليلة [3]

وعن نافع قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما بمكة والسماء مُغيِّمة . فخشي الصبح فأوتر بواحدة . ثم انكشفَ الغيم فرأى أن عليه ليلا فشفَع بواحدةٍ ثم صلى ركعتين ركعتين فلما خشي الصبح أوتر بواحدة . أخرجه مالك

(١) في اسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفوه .

(٢) أبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس يروي عنه وعن جماعة غيره وليس في البخاري ومسلم بالجيم سواه (٣) وأخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود من حديث طلق بن علي وقال الترمذي حسن غريب .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر. أخرجه النسائي [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يسلم في الركعتين من الوتر حتى يأمر ببعض حاجته . أخرجه البخاري ومالك * وله في أخرى : قال رسول الله ﷺ : صلاة المغرب وِتْرُ النهار

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول في وتره : اللهم اني أعوذ برضاك من سَخَطك . وبمعافاتك من عقُوبتك . وأعوذ بك منك لا أُحْصِي ثناء عليك . أنت كما أثْنَيت على نفسك . أخرجه أصحاب السنن

﴿ الفصل الثالث في صلاة الليل ﴾

عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عليكم بقيام الليل ، فانه دَأبُ الصالحين قبلكم . وقُرْبة الى ربكم . ومَنْهاة عن الآثام . وتكفيرٌ للسيئات ومَطردة الداء عن الجسد . أخرجه الترمذي [٢]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . ومن قام بمائة آية كتب من القانتين . ومن قام بألف آية كتب من المُقَنْطِرين . أخرجه أبو داود [٣] * وله في أخرى عن عبد الله بن حُبْشِيّ قال سئل رسول الله ﷺ : أي الاعمال أفضل ؟ قال طول القيام

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تَعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على

(١) وقد ضعف أحمد بن حنبل اسناده

(٢) في اسناده بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك وقال أبو حاتم ليس بقوي .

(٣) في اسناده عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال النسائي لا بأس به

كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال : اللهم اغفرلي ، أودعا استجيب له . فان توضأ وصلى قُبِلَت صلاته . أخرجه الشيخان .(تعارّ) أي استيقظ

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ حتى تورّمت قدماه . فقيل له [1] قد غُفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكورا . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لايدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلّى قاعدا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلا قام من الليل فصلّى وأيقَظَ امرأته فان أبت نَضَح في وجهها الماء . رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نَضَحت في وجهه الماء ، أخرجه أبو داود [2] والنسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاثَ عُقَدٍ . يضرب على مكان كل عُقْدة [3] ، عليك ليلٌ طويل فارقُد . فان استيقظ فذكر الله انحلّت عُقدة . فان توضأ انحلت عقدة . فان صلى انحلت عُقَدُه كلها فأصبح نَشيطًا طيّب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ، أخرجه الستة إلا الترمذي . (قافية الراس) مؤخره ومنه قافية الشّعر . وقيل وسطه ، والمراد جميع الرأس فكنى ببعضه عن كله

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ذُكر رجل [4] عند النبي ﷺ .

---

(١) القائل له عائشة رضي الله عنها

(٢) في اسناده محمد بن عجلان تكلم فيه بعضهم واستشهد به البخاري وأخرج له مسلم متابعة (٣) معناه يحجب الحس عن النائم حتى لايستيقظ

(٤) يؤخذ من بعض الروايات أنه ابن مسعود

فقيل مازال نائماً حتى أصبح ، ما قام الى الصلاة . فقال ﷺ : ذلك رجل بال الشيطان في أذنه ، أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ: ما من امرىء تكون له صلاة بليل فغلَبه عليها نوم إلا كُتب له أجر صلاته . وكان نومه عليه صَدَقة ، أخرجه الاربعة إلا الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليوقظه الله تعالى من الليل فما يجيء السَّحَر حتى يفرُغ من حِزْبه ، أخرجه أبو داود

وعن مسروق . قال : سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : الدائم . قلت وأيّ حين كان يقوم من الليل ؟ قالت : كان يقوم اذا سمع الصارخ تعني الديكَ ، أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت صلاة رسول الله ﷺ من الليل عشْرَ ركعات . يوتر بسجدة . ويركع ركعتي الفجر . فتلك ثلاث عشرة ركعة ، أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم وأبي داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، أخرجه مسلم وأبو داود * وزاد : ثم ليطول بعد ماشاء

﴿الفصل الرابع في صلاة الضُّحى﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماسبّح رسول الله ﷺ سُبْحَة الضُّحى قط . وإني لأُسبِّحها ، أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : ماحدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانيء فانها قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ بيتي يوم

الفتح فاغتسل وصلى ثماني ركعات . فلم أر صلاة قطُّ أخفَّ منها . غير أنهُ يتمُّ الركوع والسجود ، أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وركعتي الضحَى . وان أوتر قبل ان أرقُد ، أخرجه الخمسة

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يصبح على كل سُلامى [1] من أحدِكم صَدَقة . فكل تَسْبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمرٌ بالمعروف صدقة . ونهي عن المنكر صدقة . ويُجْزِيء من كل ذلك ركعتان يركعهما العبد من الضحى ، أخرجه مسلم وأبو داود

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الانسان ثلاثمائة وستون مِفْصَلاً . فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة . قالوا من يطيق ذلك ؟ قال النُّخاعَة في المسجد يدفنها . والشيء يُنَحّيه عن الطريق . فان لم يجد فركعتان يركعهما من الضحى . أخرجه أبو داود . (النخاعة) بالضم النخامة

وعن أبي ذر وأبي الدرداء رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكْفِكَ آخره . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حافظ على شُفعة الضُّحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زَبَد البحر ، أخرجه الترمذي [3] .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى الضُّحى ثنتي

(١) المفصل

(٢) وقال حسن غريب وهو في أبي داود عن نعيم بن همار وقد اختلف العلماء في روايته اختلافا كثيرا . وفي اسناده اسماعيل بن عياش تكلموا فيه كثيرا

(٣) في اسناده نهاس بن فهم ضعفه النسائي وابن معين وغيرهما ولم يوثقه أحد .

عشرة ركعة بنى الله له تعالى قصراً في الجنة من ذهب ، أخرجه الترمذي [١]

وعن عائشه رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد ماشاء الله

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الأوابين حين ترمض [٢] الفصال من الضحى ، أخرجهما مسلم .

﴿ الفصل الخامس فى قيام رمضان ﴾

﴿ صلاة التراويح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة . فيقول : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه . فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك . ثم كان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر ، وصدراً من خلافة عمر * وفي رواية : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه . أخرجه الستة * وأخرج البخاري المرفوع منه في قيام رمضان وقيام ليلة القدر

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان مالايجتهد في غيره وفي العشر الأواخر أشد . وكان يحيي ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ، أخرجه الخمسة . (شد المئزر) كناية عن اجتناب النساء أو عن الجد والاجتهاد في العمل .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقوم في رمضان فجئت فقمت الى جنبه . فجاء رجل آخر فقام أيضاً حتى كنا رهطاً . فلما أحس أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لايصليها

(١) وقال حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وقال ابن حجر اسناده ضعيف
(٢) رمضت أي احترقت من حر الرمضاء وهى شدة الحر . والحديث أخرجه الترمذى أيضا

عنـدنا . فقلت له حين أصبحت : أفطِنْتَ لنـا الليلة ؟ قال : نعم ، ذلك الذي حملني على ماصنعت ، اخرجه مسلم . (التجوُّز) الاسراع في العمل وتخفيفه

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : صلى رسول الله ﷺ في المسجـد فصلى بصلاته ناسٌ كثير . ثم صلى من القابلة فـكثروا . ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم . فلما أصبح قال : قد رأيت صَنيعَـكم فلم يمنعني من الخروج اليكم إلا أني خَشِيت أن تُفرض عليـكم ، وذلك في رمضان : أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على الناس في رمضـان وهم يصلون في ناحية المسجد . فقـال : ماهؤلاء ؟ قيل أناس ليس معهم قرآن . وأبيُّ بن كعب رضي الله عنه يصلي بهم . فقال : أصابوا ونعم ما صنعوا . أخرجه أبو داود وقال هذا الحديث ليس بالقوي [1]

وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه . قال : صُمنا مع رسول الله ﷺ فلم يقم بنا شيئًا من الشهر حتى بقي سبع من الشهر . فقـام بنا حتى ذهب ثلث الليل . ثم لم يقم بنا في السادسة وقام فى الخامسة حتى ذهب شَطر الليل . فقلنا له : لو نَفَّلتنا بقيةَ ليلتنا هذه ؟ فقال : انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة . ثم لم يقم بنا حتى بقى ثلاث من الشهر فصلى بنـا فى الثالثة ودعى اهله ونساءه وقام بنا حتى خشينا أن يفوتَنا الفَلاح . قيل : وماالفلاح ؟ قال السَّحور ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي . (السحور) بفتح السين ما يتسحر به وبالضم الفعل نفسه

وعن عبد الله بن أبي بـكر . قال : سمعت أُبيًّا رضي الله عنه يقول : كنا ننصرف فى رمضان من القيـام فنستعجل الخدم بالطعـام مخافة فوت السحور . أخرجه مالك

---

(١) فى سنده مسلم بن خالد الزنجى لايحتج به

﴿ الفصل السادس في صلاة العيدين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يكبر في الفطر والاضحى في الاولى سبع تكبيرات . وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرتي الركوع . أخرجه أبو داود (١)

وعن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده . قال : كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة . أخرجه الترمذي (٢)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرةٍ بغير أذان ولا إقامة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلُّون العيدين قبل الخطبة . أخرجه الخمسة الا أباداود

وعن جابر رضي الله عنه : قال : شهدت العيد مع رسول الله ﷺ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة ، ثم قام متُوكّئاً على بلال رضي الله عنه فأمر بتقوى الله وحثَّ على طاعته ووَعظَ الناس وذكَّرهم . ثم أتى النساء فوعظهن وذكَّرهنَّ وقال : تصدقن . فان أكثركن حطَبُ جهنَّم . فقامت امرأة من سطَة النساء سَفْعاء الخدَّين فقالت : لم يارسول الله ؟ قال : لانكن تُكثرن الشَّكاة وتَكفُرن العَشير . فجعلن يتصدقن من حُليهنَّ يُلْقين في ثوب بلال . أخرجه

(١) في اسناده ابن لهيعة لا يحتج به . وقال الترمذي في العلل سألت محمداً (يعني البخاري) عنه فضعفه

(٢) وقال حديث حسن وهو أحسن شيء في هذا الباب وكثير ضعيف وأنكر جماعة على الترمذي تحسينه له

الخمسة الا الترمذي . (سِطَة النساء) أو ساطهن حَسَبًا ونسبا . (والسُّفعة) سواد في اللون . (والشَّكاة) بفتح الشين الشكوى . (والعشير) الزوج

وعن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود . قال : سأل عمر أبا واقد الليثي رضي الله عنهما : ما كان يقرأ رسول الله ﷺ في الأضحى والفِطْر . قال : كان يقرأ فيهما بقاف والقرآن المجيد . واقتربت الساعة وانشقّ القمر . أخرجه الستة الا البخاري

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى ، وهل أتاك حديثُ الغاشِية . وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما . أخرجه الستة الا البخاري

﴿ اجتماع العيد والجمعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنَّا مُجمِّعون . أخرجه أبو داود [1]

وعن أبي عبيد سعيد بن عبيد . أنه شهد العيد مع عمر رضي الله عنه . فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال : ان رسول الله ﷺ نها كم عن صيام هذين العيدين . أما أحدهما فيومُ فِطرِكم من صيامكم . وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نُسُكِكُم . قال أبو عبيد : وشهدته مع عثمان فصلى قبل أن يخطب ، وكان ذلك يوم جمعة فقال لاهل العوالي : من أحب أن ينتظر الجمعة فليفعل . ومن أحب أن يرجع الى أهله فقد أذِنَّا له . أخرجه الشيخان

وعن عطاء بن أبي رَباح . قال : صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما يوم عيد في يوم جمعة أول النهار . ثم رُحْنا الى الجمعة فلم يخرج الينا وصلينا وُحْدانا وكان ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف . فلما قدم ذكرنا له فقال أصاب السُّنة * وفي رواية : اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر على عهد ابن الزبير . فقال :

(١) قال الخطابي في اسناده مقال . وقال المنذري في اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال

عيدان اجتمعا في يوم واحد فجمعهما جميعا فصلاهما ركعتين بُكْرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ لا يغدو الى الصلاة يوم الفطر حتى يأكل تَمرات ويأ كلهن وتْرا .أخرجه البخاري والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : من السنة أن نخرج الى العيد ماشيا . وأن تأ كل شيئا قبل أن تخرج . أخرجه الترمذي (١)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لايخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يأخذ يوم العيد في طريق ثم يرجع في طريق آخر . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرج في العيد العواتق (٤) وذوات الُخدور والُحيَّض . فاما الُحيَّض فيشهدن جماعة المسلمين ودعاءهم ويعتزلنُ مصلاَّهم . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُخرج العَنَزة يوم الفطر ويوم الأضحى يركُزها فيصلي اليها . أخرجه النسائي . (العَنَزَةُ) شبه العُكاَّزة وهي مثل نصف الرُّمح أوأ كثر قليلا ولها سِنان كسنان الرمح

وعن ثعلبة بن زَهْدَم . أن عليًا رضي الله عنه . استخلف أبا مسعود رضي الله عنه على الناس فخرج يوم عيد فقال : يا أيها الناس انه ليس من السنة أن يصلَّى قبل الامام . أخرجه النسائي

---

(١) في اسناده الحارث الاعور وقد اتفقوا على انه كذاب

(٢) وقال حديث غريب (٣) وفي اسناده عبدالله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال . وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة وقال حديث حسن غريب (٤) العاتق التي بلغت اوقاربت البلوغ .

﴿ الباب الثاني في النوافل المقرونة بالأسباب وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الكسوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام فصلى بالناس فأطال القراءة . ثم ركع فأطال الركوع . ثم رفع رأسه وأطال القراءة وهي دون قراءته الاولى . ثم ركع فأطال الركوع وهو دون ركوعه الأول . ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين . ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك . ثم سلم وقد تجلّت الشمس . ثم قام فخطب الناس فقال : إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته . ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى يُريهما عبادَه ، فاذا رأيتم ذلك فافزَعوا الى الصلاة . أخرجه الستة

﴿ الفصل الثاني في الاستسقاء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أصابت الناس سَنَة [1] فبينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ قام أعرابي [2] فقال : يارسول الله ، هلكَ المالُ ، وجاع العيال . فادع الله لنا . فرفع يديه وما نرى في السماء قَزَعة . فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثالَ الجبال ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت المطر يتحادَر على لحيته . فمُطِرنا يومنا ذلك ومن الغَد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى . فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يارسول الله تهدّم البناء وغرق المال . فادع الله تعالى لنا . فرفع يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا . فما يُشير بيده الى ناحية من السّحاب الا انفرَجَت وصارت المدينة مثل الجَوْبة [3] * وفي رواية : اللهم حوالينا ولا علينا . اللهم على الآكام [4]

(١) أي قحط وجدب (٢) هو خارجة بن حصن أخو عيينة بن حصن
(٣) هي الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا بناء جوبة
(٤) بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع أكمة بفتحات وهي الهضبة الضخمة

والظِّراب [1] وبطون الأودية ومنابت الشجر. قال: فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. أخرجه الستة الا الترمذي. (القَزَعة) بالتحريك قطعة من الغيم والجمع قَزَع

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: شُكِيَ الى رسول الله ﷺ قُحوط المطر فأمر بمنبر فوُضع له في المُصلَّى ووعدَ الناس يوماً يخرجون فيه. قالت: فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله تعالى ثم قال: انكم شكوتم جَدْب دِيارِكم واستِئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم. وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعَدكم أن يستجيب لكم. ثم قال: الحمد لله ربّ العالمين الرحمٰن الرحيم مالك يوم الدّين. لا إله الا الله يفعل ما يُريد. اللهم أنت الله لا إله الا أنت الغني ونحن الفقراء. أنزِل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قُوَّة وبَلاغاً الى حين. ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبْطيه. ثم حوَّل الى الناس ظهره وحوَّل رِداءه وهو رافع يديه. ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين. فأنشأ الله تعالى سحابة فرَعَدَت وبَرَقت ثم أمطرت باذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سالت السُّيول. فلما رأى سُرعَتهم الى الكِنِّ [2] ضحِك حتى بدت نواجذه. ثم قال: أشهد أن الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله. أخرجه أبو داود [3]

وعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ فحَسَر ثوبه حتى أصابه من المطر. فقلنا: لم صنعت هذا؟ قال انه حديث عهدٍ بربه. أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في صلاة الجنازة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من شهد الجنازة

(١) جمع ظرب بكسر الراء الجبل المنبسط ليس بالعالي
(٢) البيت (٣) وقال هذا حديث غريب اسناده جيد

حتى يُصلَّىَ عليها فله قِيراط . ومن شهدهـا حتى تُدفَن فله قيراطان . والقيراط مثل أُحد · أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنه قال : نَعَى النبي ﷺ النجاشيَّ رحمه الله في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصفهم وكبرعليه أربع تكبيرات . أخرجه الستة . وفي أخرى للشيخين والنسائي : نَعى النجاشيَّ في اليوم الذي مات فيـه وقال : استغفروا لأخيكم ولم يَزِد

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : كان زيد بن أرْقم يكبر على جنائزنا أربعا ، وإنه كبر على جنازة خمسا . فسألناه ؟ فقال كان النبي ﷺ يكبرها . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن حُميد بن عبد الرحمن قال : صلى أنس بن مالك رضي الله عنه ، وكبر ثلاثًا وسها فسلم : فقيل له . فاستقبل القبلة وكبّر الرابعة ثم سلم . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الـكتاب فقيل له في ذلك . فقال انه من السنة . أخرجه الخمسة الا مسلما، وهذا لفظ أبي داود

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة . أخرجه مالك

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا صليتم على الميت فأخلِصوا له الدعاء . أخرجه أبو داود.[1]

وعنه رضي الله عنه وسئل : كيف تصلي على الجنازة ؟ فقال أتْبعها من بيت أهلها . فاذا وُضِعت كبَّرت وحمدت الله تعالى وصليت على نبيه ﷺ ثم أقول : اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك . كان يشهد أن لا إله الا أنت . وأن

(١) في اسناده محمد بن اسحاق فيه بعض كلام

محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به . اللهم ان كان محسناً فزد في احسانه . وان كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته . اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده . أخرجه مالك

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : صلى النبي ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه : اللهم اغفر له وارحمه . وعافه واعف عنه . وأكرم نزله . ووسع مدخله . واغسله بالماء والثلج والبرد . ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس . وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه . وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار . قال عوف رضي الله عنه : حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت . أخرجه مسلم * واللفظ له ، والترمذي والنسائي

وعن الحسن أنه قال : يقرأ على الطفل فاتحة الكتاب . ويقول : اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وذخراً وأجراً . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن عطاء قال : صلى النبي ﷺ على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة . أخرجه أبو داود [1]

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل . أخرجه الترمذي [2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه . أخرجه أبو داود [3]

وعن نافع بن أبي غالب قال : صلى أنس رضي الله عنه على جنازة رجل [4] فقام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات . وصلى على امرأة فقام عند عجيزتها وكبر أربعا . فقيل له : أهكذا كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قال نعم . أخرجه

(١) هذا مرسل وسنده ليس بذاك

(٢) وقال هذا حديث قد اضطرب الناس فيه . والموقوف أصح

(٣) وفي اسناده محمد بن اسحاق (٤) هو عبد الله بن عمير

أبو داود والترمذي (١)

وعن عثمان وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم . أنهم كانوا يصلون على جنازة الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة . أخرجه مالك

وعن محمد بن أبي حرْملة ان زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارق أمير المدينة فأُوتي بجنازتها بعد الصبح فوضعت بالبقيع وكان طارق يُغلّس بالصبح . فقال ابن عمر رضي الله عنهما لأهلها : إما أن تصلوا على جنازتكم الآن واما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس. أخرجه مالك

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . يصلي على الجنازة بعد الصبح وبعد العصر اذا صُلّيتا لوقتهما . أخرجه مالك * وللبخاري في ترجمة باب بغير اسناد : كان ابن عمر لا يصلي الا طاهراً ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها لما مات سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت : ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه . فانكر ذلك عليها . فقالت : ما أسرع ما نَسيَ الناس ؟ والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيْضاء في المسجد سهيل وأخيه (٢) . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صُلّي على عمر رضي الله عنه في المسجد . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له في نسخة فلا شيء عليه . أخرجه أبو داود (٣)

(١) وقال الترمذي حسن
(٢) اسم الاخ سهل ولهم أخ ثالث اسمه صفوان. وبيضاء لقب أمهم واسمها دعد
(٣) قال ابن عبد البر: رواية (فلا أجر له) خطا فاحش .وفى اسناد الحديث صالح مولى التوأمة ضعيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة سودا ء[١] كانت تقُم [٢] المسجد أو شابا [٣] ففقدها رسول الله ﷺ : فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات قال :أفلا كنتم آذنتموني ؟ فكأنهم صغروا أمرها أوأمره . فقال : دلوني على قبرها. فدلوه فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وان الله ينوّرها لهم بصلاتي عليهم.أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم،وأ بوداود . (الايذان) الاعلام

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ صلى على قبر .أخرجه مسلم

وعن ابن المسيب . ان أم سعد رضي الله عنها ماتت والنبي ﷺ غائب فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . ان النبي ﷺ صلى على قتلى أحُدٍ بعد ثمان سنين كالمودّع للأحياء والاموات · أخرجه أبو داود والنسائي [٤]

وعن جابر رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : توفّي اليوم رجل صالح [٥] من الحبَش فهلُمّوا فصلوا عليه . قال : فصففنا عليه . فكنت في الصف الثاني أو في الثالث فصلى عليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي بَرْزة الاسلمي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه [٦] . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل المتوفى وعليه الدّين فيسأل : هل ترك لدَينه قضاء ؟ فان حُدّث انه ترك وفاء صلى والا قال : صلوا على صاحبكم . فلما فتح الله على رسوله ﷺ كان يُصلي ولا يسأل . وكان يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك دَينا أو كَلاًّ أو

. (١) اسمها خرقاء وكنيتها أم محجن (٢) بضم القاف أي تجمع القمامة وهي الكناسة
(٣) اسمه طلحة بن البراء بن عمير البلوى حليف الانصار (٤) والبخاري ومسلم
(٥) هو النجاشي واسمه اصحمة (٦)وفي البخاري انه صلى عليه وفي حديث أبي داود مجاهيل

ضياعا فاليّ وعليّ . ومن ترك مالاً فلورثته . أخرجه الخمسة الا أبا داود .
(الكل) الثقل والدَّين (والضياع) بفتح الضاد العيال

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال أُتيَ النبي ﷺ برجل قتل نفسه فلم يُصلّ عليه . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : مامن ميت تصلي عليه أُمّة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شُفّعوا فيه . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلالا يُشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله تعالى فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مالك بن هُبيرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب[1] فكان مالك رضي الله عنه اذا استقلّ أهل الجنازة جزّأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي[2].

﴿ الفصل الرابع في صلوات متفرقة ﴾

(تحية المسجد)

عن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل أحدكم المسجد فليركَع ركعتين قبل أن يجلس . أخرجه الستة

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا قدِم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس . أخرجه أبو داود[3]

﴿ صلاة الاستخارة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا الاستخارة في

(١) اي الجنة (٢) وقال الترمذي حسن (٣) والبخاري ومسلم في حديث توبة كعب

الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : اذا همَّ أحدُكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقلْ : اللهم اني أستخيرُكَ بعلمك ، وأستقْدِرك بقُدْرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاَّم الغيوب . اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله ، فاقدُره لي ويسّره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدُر لي الخير حيث كان ثم رضِّني به . قال : ويسمى حاجته . أخرجه الخمسة الا مسلماً

﴿ صلاة الحاجة ﴾

عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى أحدٍ من بني آدم ، فليتوضأ وليُحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين . ثم ليُثْنِ على الله تعالى وليصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لا إله الا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . أسألك مُوجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والعِصْمة من كل ذنب والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً الا غفَرته ، ولا هماً الا فرّجته . ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها ياأرحم الراحمين . أخرجه الترمذي (١) . (عزائم المغفرة) الاسباب التي تعزم للعبد الغفران وتحققه

﴿ صلاة التسبيح ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما وأبي رافع رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : ياعباس ياعماه ، ألا أعطيك ، ألا

(١) وقال حديث غريب وفي اسناده فائد بن عبد الرحمن بن أبي الورقاء ضعيف

أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال ؟ اذ أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ، عشر خصال ، أن تصلي أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة . فاذا فرَغْتَ من القراءة قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة . ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً . ثم تَهْوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً . ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً . ثم تسجد فتقولها عشرا . ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً . فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات . ان استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل . والا ففي كل جمعة مرة ، فان لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فان لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فان لم تفعل ففي عمرك مرة . أخرجه أبو داود عن ابن عباس والترمذي [١] عن أبي رافع .

(الحباء) العطية

﴿ أحاديث تتضمن معاني تتعلق بالصلاة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه قال : لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من صلاته ، يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه . لقد رأيت رسول الله ﷺ كثيراً ينصرف عن يساره . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً . ويصلي حافياً ومُنْتعلا . وينصرف عن يمينه وعن شماله . أخرجه النسائي

(١) ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وقال ابن حجر قد أساء ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات . وقد حسنه بعضهم وصححه بعضهم . وقال العقيلي ليس في صلاة التسابيح حديث يثبت . وقال أبو بكر بن العربي المالكي ليس فيها حديث صحيح . ولا حسن . وقال السيوطي في اللآلي : والحق أن طرقه كلها ضعيفة وانه شاذ لشدة الفردية في رواته وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ [١] أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي رِمْثَة [٢] رضي الله عنه . قال : أدرك رجل مع النبي ﷺ التكبيرة الاولى من الصلاة فصلى نبي الله ﷺ ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انفتل فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الاولى من الصلاة يشفع . فوثب اليه عمر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه فهزه . ثم قال : اجلس انه لم يهلك أهل الكتاب الا انه لم يكن لهم فصلٌ بين صلواتهم . فرفع النبي ﷺ بصره وقال : اصاب الله بك يا ابن الخطاب . أخرجه أبو داود[٣]

وعن أبي الشعثاء . قال : كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة رضى الله عنه فأذن المؤذن فقام رجل يمشي . فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد . فقال: أمّا هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن سِماك بن حَرْب . قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه : أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مُصلاّه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلُع الشمس ، وكانوا يتحدثون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، فان اسمها في كتاب الله العشاء وانما يُعتم بحِلاب

---

(١) قال الشافعي فيما حكاه النووي هذا محمول على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لاجل تعليم صفة الذكر بعد الصلاة لا لانهم داوموا عليه

(٢) اسمه رفاعة بن يثربي وقيل يثربي بن عوف وقيل يثربي بن رفاعة

(٣) في اسناده أشعث بن شعبة والمنهال بن خليفة وفيهما مقال

الابل [١] . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب . قال : وتقول الاعراب هى العشاء . أخرجه البخاري

وعن أبي بَرزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يسْمُر مع أبي بكر في الامر من أمور المسلمين وأنا معهما . أخرجه الترمذي [٢]

وعن رجل من خُزاعة من أصحاب رسول الله ﷺ . أنه قال : ليتني صليت فاسترحت . فكأنَّهم عابوا ذلك عليه . فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أقم الصلاة يابلال وأرِحْنا بها * وفي رواية لعلّي أصلي فأستريح . قال فأُنكِرَ ذلك عليه . فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : قم يابلال فأرحنا بها (يعني الصلاة). أخرجه أبو داود . ومعنى (أرِحْنا بها) يعني نستريح بادائها عن شغل القلب بها

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يُلبّسها عليّ . فقال ﷺ : ذاك شيطان يقال له خِنْزَب . فاذا أحسسته فتعوذ بالله تعالى منه واتفُلْ عن يسارك ثلاثا . قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني . أخرجه مسلم

---

(١) أي لا تسموها بالعتمة فان العتمة اسم لحلاب الابل فى عتمة الليل بل سموها العشاء

(٢) وفي البخاري في حديث طويل فى باب السمر مع الاهل والضيوف

كتاب الصوم وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الأول في فضله وفضل شهر رمضان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل عمل ابن آدم يُضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : الا الصوم فانه لي وأنا أجْزي به . يَدَع شهوته وطعامه من أجلي . للصائم فَرْحتان : فرحة عند فِطره ، وفرحة عند لقاء ربه . ولَخُلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك * وفي رواية : الصيام جُنَّة ، فاذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُث ولا يَصْخَب . فان شاتمه أحد أو قاتله فليقُل اني صائم ، اني صائم . أخرجه الستة . وقوله (الصوم لي) أي لم يشاركني فيه أحد ولا عُبد به غيري . فان سائر العبادات غيره قد عَبدت بها الكفار آلهتها ، فأنا حينئذ أجزي به على قدر اختصاصه بي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسي ولا أكله الى أحد غيري . (والخُلوف) بضم الخاء تغير ريح فم الصائم من ترك الأكل والشرب . (والرفث) مخاطبة الرجل المرأة بما يريده منها . وقيل هو التصريح بذكر الجماع ، وهو الحرام في الحج على المحرم . وأما الرفث في الكلام اذا لم يكن مع امرأة فلا يحرم . لكن يستحب تركه . (والصَّخَب) الضجةّ والجَلَبة

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً في سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خَندقاً كما بين السماء والأرض . أخرجه الترمذي (١) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله مُرني بأمر ينفعني الله تعالى به . فقال عليك بالصوم فانه لاعَدْل له . أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة

(١) وقال هذا حديث غريب

باباً يقال له الريّان . لايدخله الا الصائمون . فاذا دخلوا أُغلق فلا يدخل منه أحد . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي : ومن دخله لايظمأ أبدا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من فطّر صائماً كان له مثلُ أجره غير أنه لا ينقُص من أجر الصائم شيئاً . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل رمضان فتّحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وسُلسلت الشياطين . أخرجه الستة الا أبا داود * وفي أخرى للنسائي : وينادي مناد كل ليلة : ياباغي الخير هلُمّ . ويا باغي الشر أقْصِر

وعن أنس رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ الصوم أفضل بعد رمضان ؟ قال شعبان لتعظيم رمضان . وأي الصدقة أفضل ؟ قال في رمضان أخرجه الترمذي (١)

﴿ الباب الثاني في واجبات الصوم وسننه وأحكامه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : لاتصوموا حتى تروا الهلال . ولا تُفطروا حتى تروه . فان غُمّ عليكم فاقدُروا له . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية للبخاري : فان غُمّ عليكم فأكملوا العِدّة ثلاثين * ولمسلم والنسائي عن أبي هريرة : فان غُم عليكم فصوموا ثلاثين يوما (غم عليكم) أي غطّاه شيء من السحاب أو غَيم أو غيره فلم يظهر

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقدّموا الشهر حتى تروا الهلال أو تُكملوا العدة . ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يتحفظ من

(١) وقال حديث غريب

شعبان مالا يتحفظ من غيره . ثم يصوم لرؤية رمضان. فان غُمَّ عليه عد ثلاثين يوما ثم صام . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال: اني رأيت الهلال (يعني هلال رمضان) . فقال : أتشهد أن لا إله الا الله ؟ قال : نعم . قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال يابلال أذّن في الناس أن يصوموا غدا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال تراآى الناس الهلال فاخبرت رسول الله ﷺ اني رأيته . فصام وأمر الناس بصيامه . أخرجه أبو داود

وعن حسين بن الحارث الجدَلي عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه قال: أمَرنا رسول الله ﷺ أن نَنْسُك لرويته فان لم نره وشهد شاهدا عَدل نَسَكنا بشهادتهما . أخرجه أبو داود . (النسك) هنا الصوم

وعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب رسول الله ﷺ . ان رَكبًا أتوا رسول الله ﷺ يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس. فأمرهم أن يُفْطروا واذا أصبحوا أن يَغدوا الى مُصلاَّهم . أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن كُريب قال : استُهِلَّ عليَّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال يوم الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر. فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال ؟ قلت : يوم الجمعة فقال : أنت رأيته ؟ فقلت: نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية رضي الله عنه . فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نُكَمّل ثلاثين أو نراه . قلت : أفَلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري . وهكذا هو في كتاب الحميدي ، يوم الجمعة ، وكلهم قالوا ليلة الجمعة وهو الصحيح . وكذا هو في جامع الأصول ليلة الجمعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : الصوم يومَ تصومون

والفطر يومَ تفطرون والأضحى يوم تضحُّون . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الشهر كذا وكذا وكذا وصفَّق بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفقة الثالثة ابهامَ اليمنى أو اليسرى . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم والنسائي : إنا أمةٌ أميَّة لا نكتب ولا نحسُب . الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين

وعن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : شهرا عيدٍ لا ينقصان : رمضان وذو الحجة . أخرجه الخمسة الا النسائي قيل : أراد بهذا تفضيل العمل في عشر ذي الحجة وانه لا ينقص في الأجر والثواب عن شهر رمضان

﴿ فصل في أركان الصوم ﴾

﴿ النية ﴾

عن حفصة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : من لم يُجْمِع الصيام قبل الفجر فلا صيام له : أخرجه أصحاب السنن [1]

وعن عائشة وحفْصة رضي الله عنهما أنهما قالتا : لا يصوم الا من أجمع الصيام قبل الفجر . أخرجه مالك والنسائي

﴿ في نية صوم التطوع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم : هل عندكم شيء ؟ قلت لا . قال : فاني صائم . فلما خرج أُهْديت لنا هَدية أو جاءنا زَوْر [2] . فلما رجع رسول الله ﷺ قلت : يارسول الله أُهْديت لنا هدية

(١) قال الحافظ ابن حجر في التلخيص اختلف العلماء في رفعه ووقفه . وقال أبوداود : لا يصح رفعه . وقال الترمذي في العلل عن البخاري انه قال هو خطأ وهو حديث فيه اضطراب . وقال النسائي : الصواب موقوف ولم يصح رفعه (٢) جمع زائر

أو جاءنا زور وقد خبأت لك شيئاً قال: ماهو؟ قلت حيس[1] قال هاتيه. فجئت به. فأكل. ثم قال: كنت أصبحت صائماً. قال مجاهد رحمه الله تعالى: انما ذلك بمنزلة رجل يُخرْج الصدقة من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها. أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء رضى الله عنه يأتي نهاراً فيقول: عندكم طعام؟ فان قلنا لا. قال: إني صائم يومي هذا. وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم. أخرجه البخاري في ترجمة

﴿ الامساك عن المفطّرات ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من ذَرَعه القيء فليس عليه قَضاء. ومن استقاء عمداً فليقْضِ. أخرجه أبو داود والترمذي[2].

(ذرعه القيء) اذا غلبه من غير استدعاء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ثلاث لا يفطرن الصائم. الحجامة والقيء والاحتلام. أخرجه الترمذي[3]

وعن مَعدان بن طلحة. ان أبا الدرداء رضي الله عنه حدثه: ان رسول الله ﷺ قاء فأفطر. وانه سأل ثوبان رضي الله عنه عن ذلك؟ فقال: صدق. أنا صببت له وَضوءه. أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم واحتجم وهو صائم. أخرجه الخمسة الا النسائي

---

(١) تمر ينذر منه نواه يخلط بأقط وسمن فيعجن شديدا

(٢) قال الترمذي حسن غريب. وقال البخاري لا أراه محفوظاً. وقد روى من أبي هريرة ولا يصح اسناده. وقال أبو داود قال احمد بن حنبل ليس من ذا شيء أي ان الحديث غير محفوظ

(٣) وقال هو غير محفوظ وانما هو مرسل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف

وعن أنس رضي الله عنه قال : ما كنا ندع الحجامة للصائم الا لكراهة الجهد .أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن أبي ليلى عن رجل صحابي قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحجامة والمواصلة ولم يحرّمهما إبقاء على أصحابه . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أفطر الحاجم والمحجوم . أخرجه الترمذي وصححه * وأخرجه أبو داود عن ثوبان وعن شداد ابن أوس رضي الله عنهما [١] . ومعنى (أفطر الحاجم والمحجوم) عند من ذهب الى أن الحجامة لا تفطر أنهما تعرّضا للانطار . أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من ذلك ونحوه . وأما الحاجم فلا يأمن وصول شيء من دم المحجوم الى حلقه فيبلعه ونحو ذلك

وعن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجل فقال : يارسول الله ان عيني اشتكت أفأ كتحل وأنا صائم ؟ قال نعم . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبدالرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة عن أبيه عن جده . قال : أمر رسول الله ﷺ بالإثمد المروّح عند النوم وقال : ليتقه الصائم . أخرجه أبو داود [٢] .(المروح) بالحاء المهملة المطيب بالمسك

﴿ القبلة والمباشرة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : ان كان رسول الله ﷺ ليقبّل بعض أزواجه [٣] وهو صائم . ثم ضحكت * وفي أخرى : ويباشر وهو صائم ، وكان أملككم لإربه . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ الشيخين . (الارب)

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي وقد روى هذا الحديث من بضع عشر صحابيا الا أن أكثر الاحاديث ضعاف

(٢) قال يحيى ابن معين هو حديث منكر (٣) هي عائشة رضي الله عنها

بكسر الهمزة وسكون الراء الذكر هنا ، وبفتحهما الحاجة ، والمراد بها هنا حاجة الجماع

وعن جابر رضي الله عنه . ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يارسول الله صنعتُ اليوم أمرا عظيما ، قبلت وأنا صائم ؟ قال : أرأيت لو مضمضت بالماء؟ قلت لا بأس . قال : فمَهْ . أخرجه أبو داود [1] . وقوله (فمه) أي فماذا عليه والهاء للسكت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له . فأتاه آخر فسأله فنهاه . وكان الذي رخص له شيخا كبيرا . والذي نهاه شابا . أخرجه أبو داود

وعن نافع . ان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : كان ينهي عن القبلة والمباشرة للصائم . أخرجه مالك

﴿ المفطر ناسيا ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه ، فانما أطعمه الله وسقاه . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ زمان الصوم ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أنه لا يصوم منه . ويصوم حتى نظن أنه لا يفطر منه شيئا . وكان لا تشاء أن تراه من الليل مُصلِّيا الا رأيته ، ولا تشاء أن تراه نائما الا رأيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ماصام رسول الله ﷺ شهرا كاملا قط غير رمضان . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ عاشوراء ﴾

عن أبي قتادة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : صيام يوم عاشوراء اني

(١) قال المنذرى وأخرجه النسائي وقال هذا حديث منكر

أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التي قبله. أخرجه الترمذي وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان عاشُوراء يصام قبل رمضان. فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر . أخرجه الستة الا النسأي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا يوم صالح . هذا يوم نجّى الله تعالى فيه بني اسرائيل من عدوّهم فصامه موسى ، فقال ﷺ : أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه . أخرجه الشيخان وأبوداود

وعن قيس بن سعد بن عُبادة رضي الله عنهما . قال : كنا نصوم عاشوراء ونؤدي زكاة الفطر . فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نُؤْمر به ولم نُنْهَ عنه ، وكنا نفعله . أخرجه النسأي

﴿ رجب [1] ﴾

عن عبَّاد بن حنيف قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب . فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم . وما رأيته استكمل صيام شهر قط الا رمضان. وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان . أخرجه الستة

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ : يصوم

---

(١) قال ابراهيم بن على العطار ان كل ما روي في فضل صيام رجب موضوع او ضعيف لا أصل له . وقال عبد الله الانصاري : لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء . اه من الفوائد المجموعة للشوكاني

شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان . أخرجه أصحاب السنن والفظ للترمذي والنسائي

وعن أسامة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان . وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين . وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . أخرجه النسائي (١)

﴿ ست من شوال ﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : من صام رمضان وأتبعه بستّ من شوّال كان كصيام الدهر . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن هُنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ (٣) . قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن القاسم بن محمد (٤) . قال : كانت عائشة رضي الله عنها تصوم يوم عرفة . ولقد رأيتها عشيّة عرفة يدفع الامام ثم تقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الأرض . ثم تدعو بالشراب فتفطر . أخرجه مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده . أخرجه الترمذي . (٥)

---

(١) فى اسناده ثابت بن قيس ابو الغصن ضعفه ابن معين . وقال ابن حبان لايحتج به . والحديث لايتفق مع الحديث المتفق على صحته (ان الله يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل) (٢) وأخرجه ابو داود والنسائي (٣) هى حفصة أو أم سلمة (٤) بن أبى بكر (٥) وقال حسن ورواه عبدالله بن معبد الزماني (بكسر الزاى وشد الميم) عن قتادة ولم يثبت له سماع منه كما قال البخاري

﴿ أيام الاسبوع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يتحرَّى صيام يوم الاثنين والخميس . أخرجه الترمذي والنسائي [١] (التحري) التقصد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس . فأحب أن يُعرض عملي وأنا صائم . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ أيام البيض ﴾

عن عبد الملك بن قتادة بن مِلْحان القَيسي عن أبيه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصوم أيام البيْضِ ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، وقال هن كهيئة الدهر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ لا يُفطر أيام البيض في حضَرٍ ولا سفر . أخرجه النسائي

وعن مُعاذة العدوية . قالت : سألت عائشة رضي الله عنها . أكان النبي ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثه أيام ؟ قالت نعم . قلتُ : من أيّ أيام الشهر كان يصوم ؟ قالت : لم يكن يبالي من أي الأيام يصوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر . فأنزل الله تعالى تَصديق ذلك في كتابه « من جاءَ بالحسنَةِ فله عَشْر أمثالها » اليوم بعشرة أيام . أخرجه الترمذي والنسائي

---

(١) وفي أبي داود عن أسامة بن زيد . وقال الترمذي حسن غريب

(٢) وقال حسن غريب . وهو في أبي داود عن أسامة بن زيد وعند النسائي وفي اسناده مجهولان

وعن عامر بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : هل كان رسول الله ﷺ يختص من الأيام شيئاً ؟ قالت لا . كان عمله ديمة . وأيكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق . أخرجه الشيخان . (الديمة) المطر الدائم في سكون ، تشبه به الأعمال الدائمة مع القصد والرفق

﴿ الأيام التي يحرم صومها ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصلح الصيام في يومين : يوم الفطر ويوم النحر . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ مسلم

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوم عرفة ويوم النحر وأيام التّشريق عيدُنا أهل الاسلام ، وهي أيام أكل وشرب . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن نُبَيشة الهُذلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى . أخرجه مسلم . (أيام التشريق) ثلاثة أيام بعد يوم النحر . سميت بذلك لانهم كانوا يَشرّقون فيها لحوم الأضاحي في الشمس

وعن صِلَة بن زُفر . قال : كنا عند عَمَّار رضي الله عنه في اليوم الذي يُشَكُّ فيه من شعبان أو رمضان . فأتينا بشاة مَصْلِيَّة (٢) فتنحى بعض القوم فقال : اني صائم . فقال عمار : من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي (٣)

---

(١) وقال مرسل ، عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) أي مشوية (٣) وأخرجه البخاري تعليقا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه . قال : من صام الأبَدَ [١] فلا صام ولا أفطر . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتصف شعبان فلا تصوموا . أخرجه أبو داود [٢] ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتقدمنّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا أن يكون رجلا كان يصوم صوماً فليصمه . أخرجه الخمسة

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفة . أخرجه أبو داود [٣]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصومنّ أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده . أخرجه الخمسة الا النسائي ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية لمسلم : لا تخُصُّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي . ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام الا أن يكون في صوم يصومه أحدكم

وعن عبد الله بن بُسْر [٤] السلمي عن أخته الصّماء رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لاتصوموا يوم السبت الا فيما افترض الله عليكم . فان لم يجد أحدكم الا لحاء عِنَبة أو عود شجرة فليمضُغْه . أخرجه أبو داود . وقال انه حديث منسوخ ، والترمذي وحسنه [٥] (لِحاء العنبة) قشْرها

﴿ سنن الصوم ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسحّروا فان في

---

(١) أي الدهر

(٢) وحكى عن الامام أحمد أنه قال هـذا حديث منكر وكان ابن مهدي لا يحدث به

(٣) في أسناده مهدي الهجري قال ابن معين لا أعرفه . وقال الخطابي هذا نهي استحباب

(٤) بضم الموحدة وسكون المهملة (٥) قد طعن في هذا الحديث جماعة من الائمة مالك ابن انس وابن شهاب الزهري والاوزاعي والنسائي فلا تغتر بتحسين الترمذي

السَّحور بَركة . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . فَصلْ مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحَر . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : تسحَّرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة . قيل : كم كان بين ذلك ؟ قال قدر خمسين آية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن سَهْل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنت أتسحَّر في أهلي ثم تكون بي سُرعة أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن زِرّ بن حُبيش . قال : قلنا لحذيفة رضي الله عنه : أيٌّ ساعة تسحرت مع النبي ﷺ ؟ قال هو النهار الا أن الشمس لم تطلُع . أخرجه النسائي

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلوا واشربوا ولا يَهيدنَّكم الساطع المُصْعِد حتى يعترض لكم الاحمر . أخرجه أبو داود والترمذي * وللشيخين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : هو المعترض وليس بالمستطيل . (لا يهيدنَّكم) أي لا يُزعجكم الفجر المستطيل فانه الصبح الكذاب فلا تمتنعوا به عن الاكل والشرب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي منه حاجته . أخرجه أبو داود

﴿ وقت الافطار ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أقبل الليل من هاهنا وأدبَرَ النهار من هاهنا وغرَبت الشمس فقد أفطر الصائم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن حميد بن عبد الرحمن . أن عمر وعثمان رضي الله عنهما : كانا يصليان

المغرب حين ينظران الى الليل الاسود قبل أن يفطرا . ثم يفطران بعد الصلاة ، وذلك في رمضان . أخرجه مالك

﴿ تعجيل الفطر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الناس بخير ما عَجَّلوا الفطر . أخرجه الثلاثة (١) والترمذي

وعن مالك . أنه سمع عبد الكريم بن أبي المُخارق يقول : من عَمَلِ النبوة: تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور . (الاستيناء) التأني والتأخير

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رُطَبات . فان لم يكن فعلى تَمَرات . فان لم يجد حسا حَسَوات (٢) من ماء . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) واللفظ له

وعن معاذ بن زُهرة . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت . أخرجه أبو داود (٤)

وعن مروان بن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان النبي ﷺ يقول اذا أفطر : ذهب الظمأ وابتلت العُروق وثبَت الأجر ان شاء الله تعالى . أخرجه أبو داود (٥) * وزاد رزين في أوله : الحمد لله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : واصل النبي ﷺ في آخر شهر رمضان فواصل ناس معه فبلغه ذلك . فقال : لو مُدَّ لنا الشهر لواصلنا وِصالاً يدَع المتعمِّقون تعمقهم . اني لست مثلكم ، إني أظَل يُطعمني ربي ويسقيني . أخرجه الشيخان والترمذي . (المواصلة) هنا أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يُفطر فيها . و (التعمق) المبالغة ومُجاوزة الحدّ في الأمر . ومعنى (يطعمني ويسقيني) أي يعينني ويقوّيني عليه فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم

(١) هو في أبى داود عن أبى هريرة (٢) الحسوة الجرعة (٣) وقال حسن غريب
(٤) هو مرسل . معاذ بن زهرة ليس من الصحابة (٥) وأخرجه النسائي

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن [١] . أن أباه : أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما . أخبرتاه أن النبي ﷺ كان يُدركه الفجر في رمضان جُنُبًا من غير حُلم فيغتسل ويصوم . أخرجه الستة

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ما لا أعدُّ ولا أُحصى يَستاك وهو صائم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال: يستاك الصائم أولَ النهار وآخرَه . أخرجه البخاري في ترجمة [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يَدَع قول الزُّور والعملَ به فليس لله تعالى حاجة في أن يدَع طعامه وشرابه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دُعي أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل إني صائم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ من نَزل بقوم فلا يصومنَّ الا باذنهم . أخرجه الترمذي . وقال : منكر لا نعرف أحداً رواه من الثقات غير هشام بن عروة

وعن أم عمارة بنت كعب رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : دخل عليها فقدَّمت اليه طعاماً فقال لها : كُلي . فقالت : اني صائمة . فقال : ان الصائم اذا أُكِل طعامه صلَّت عليه الملائكة عليهم السلام حتى يفرغوا * وفي رواية : الصائم اذا أَكلَ عنده المفاطير صلت عليه الملائكة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تصم المرأة

---

(١) ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (٢) وهو في أبي داود والترمذي وقال حسن . وفي اسناده عاصم بن عبيد الله تكلم فيه غير واحد

وبَعْلُها شاهد الا باذنه . اخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد أبو داود : في غير رمضان . والله أعلم

﴿ الباب الثالث في اباحة الفطر وأحكامه ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغَميم [1] فصام الناس . ثم دعا بقدَح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب . فقيل له بعد ذلك : ان بعض الناس قد صام . فقال : أولئك العُصاة ، أولئك العصاة . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فمنا الصائم . ومنا المُفطر فنزلنا منزلا في يوم حار ، أكثرُنا ظِلاً صاحب الكِساء ، ومنا من يتقي الشمس بيده ، فسقط الصُّوَّام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الرِّكاب : فقال ﷺ : ذهب المفطرون اليوم بالأجر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في سفر فرأى رجلا [2] قد اجتمع عليه الناس وقد ظُلِّل عليه فقال ماله؟ فقالوا: رجل صائم . فقال رسول الله ﷺ : ليس البر أن تصوموا في السفر * وفي رواية : ليس من البِرّ الصوم في السفر . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر ، وكان كثير الصيام . فقال : ان شئت فصُم . وان شئت فأفطر . أخرجه الستة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم . ومنا المفطر فلا الصائم يَعيب على المفطر ، ولا المفطر يعيب على الصائم . أخرجه الثلاثة وأبو داود

---

(١) واد بين مكة والمدينة امام عسفان على ثمانية أميال منها

(٢) زعم مغلطاي انه أبو اسرائيل واسمه قشير

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حرٍّ شديد حتى إن كان أحدُنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر . وما فينا صائم الا رسول الله ﷺ وابن رَوَاحة رضي الله عنه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عمرو بن أُميــة الضَّمْري رضي الله عنه قال : قدمت على رسول الله ﷺ من سفَر فقال : انتظر الغَداء يا أبا أمية . قلت : يارسول الله اني صائم . قال : اذاً أخْبرك عن المسافر . ان الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة . أخرجه النسائي .

وعن رجل من بني عبــد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى وضَعَ شَطْر الصلاة عن المسافر وأرخَص له في الافطار . وأرخص فيــه للمُرضع والُحبلى اذا خافتا على ولديهما . أخرجه أصحاب السنن[1]

وعن محمد بن كعب قال : أتيت أنس بن مالك رضي الله عنه في رمضــان وهو يريد سفراً . وقد رُحِّلَتْ له راحلته ولبس ثياب سفره فدعا بطعام فأكل . فقلت له سنة ؟ قال نعم . ثم ركب . أخرجه الترمذي [2]

وعن مالك انه بلغه : ان عمر رضي الله عنه كان اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم

وعن منصور الكلبي ان دِحْية بن خليفة رضي الله عنه : خرج من قرية[3] من دمشق الى قَدْر قرية عَقَبة من الفُسطاط وذلك ثلاثة أميال في رمضان فأفطر وأفطر معه ناسٌ كثير . وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته

(١) قال الترمذي حسن ولا نعرف لانس بن مالك هذا من النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث . وكنيته أبو أمية وهو غير أنس خادم الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) وقال حسن (٣) يقال لها مزة بكسر الميم وشد الزاي

قال : والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه ، إن قوماً رغبوا عن هدْي رسول الله ﷺ وأصحابه . اللهم اقْبِضْني اليك . أخرجه أبو داود .

وعن عبيد بن جبير قال : كنت مع أبي بَصْرة الغِفاريّ صاحب رسول الله ﷺ رضي الله عنه في سفينة من الفسطاط في رمضان فدفع فقرّب غَداؤه . فقال : اقترب . قلت : ألست ترى البيوت ؟ قال: أترغب عن سنة رسول الله ﷺ ؟ فأكل وأكلت . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن المُحَبَّق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أدركه رمضان في السفر وله حَمُولة تأوي به الى شِبَعٍ فليصُم رمضان حيث أدركه . أخرجه أبو داود [1] . (والحمولة) بالضم الأحمال وبالفتح الابل يحمل عليها . أي من كان صاحب أحمال

﴿ موجب الافطار ﴾

عن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : يصوم رمضان مُتَتابعا من أفطره من مرض أو سفر

وعن ابن شهاب . ان أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما اختلفا في قَضاء رمضان . فقال أحدهما : يُفرّق بينه . وقال الآخر : لايفرّق . لا أدري أيهما قال يفرق ولا أيهما قال لايفرق . أخرجهما مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضى الا في شعبان وذلك لمكان رسول الله ﷺ . أخرجه الستة

وعنها رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : من مات وعليه صوم صام عنه وَلِيُّه . أخرجه الشيخان وأبو داود . قيل (صام عنه وليه) على

(١) في اسناده عبد الصمد بن حبيب الازدي العوذي المصري من كبار الضعفاء وقال البخاري منكر الحديث ذاهب . وذكر له العقيلي هذا الحديث وقال لا يتابع عليه

ظاهره وهو قول الشافعي القديم . وقيل المراد به الكفارة فعبّر عنها بالصوم اذ كانت تلازمه ، وعليه أكثر الفقهاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : ان أمي ماتت وعليها صَوْمُ نَذرٍ ، أفأ صوم عنها ؟ قال : أرأيتِ لو كان على أمك دَين فقضيتيه أ كان يؤدّي ذلك عنها ؟ قالت نعم . قال : فصومي عن أمك . أخرجه الخمسة

وعن مالك . انه بلغه : ان ابن عمر كان ينكر أن يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أنا وحفصةَ صائمتين فأُهدِي لنا طعام فأ كلنا منه . فدخل النبي ﷺ فقالت حفصة ، وَبَدَرَتني بالكلام وكانت بنتَ أبيها [(١)] : يارسول الله اني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوّعتين فأهديَ لنا طعام فافطرنا عليه . فقال ﷺ : اقضيا مكانه يوماً آخر . أخرجه مالك وأبوداود والترمذي[(٢)]

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها . قالت : أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ يوم غَيم ثم طلعت الشمس . قيل لهشام : فأمروا بالقضاء ؟ قال : بُدٌّ من قضاء [(٣)] ، أخرجه البخاري [(٤)] وأبو داود

وعن أسلم . قال : فعل ذلك عمر يعني القضاء . وقال الَخطْب يسير وقد اجتهدنا ، أخرجه مالك . (الَخطْب) الامر والشأن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أفطر يوما

(١) أي على جراءة كابيها عمر رضي الله عنهما

(٢) في اسناده زميل مولى عروة قال البخاري لايعرف لزميل سماع من عروة ولا تقوم به الحجة . وقال الخطابي : اسناده ضعيف وزميل مجهول (٣) اى لا بد من قضا

(٤) ثم قال البخاري (وقال معمر سمعت هشاما يقول : لا أدري اقضوا أم لا)

من رمضان من غير مرض ولا رُخْصة لم يقضِهِ صوم الدهر كله وان صامه ، أخرجه البخاري تعليقا وابو داود والترمذي

﴿ في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء رجل [1] الى النبي ﷺ فقال يارسول الله هلكت قال : ما أهلكك ؟ قال وقعتُ على أهلي وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ : هل تجدُ رقبة تعتقها ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : هل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال : لا . قال : فاجلس . فبينا نحن على ذلك . اذ أتي ﷺ بعرَق فيه تمر فقال : أين السائل؟ قال : أنا . قال : خذ هذا فتصدق به . قال أعلى أفقر مني ؟ فوالله مابين لابتَيْها أهل بيت أفقرُ منا . فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : أطعمه أهلك (والعرَقُ) الزّنبيل . أخرجه الستة الا النسائي . (اللابة) الارض ذات الحجارة السود الكثيرة وهي الحرّة ولا بتا المدينة حرّتاها من جانبيها

وعن مالك . انه بلغه أن أنس بن مالك رضي الله عنه كبر حتى كان لايقدر على الصيام فكان يفتدي

وعنه . انه بلغه ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : سئل عن الحامل اذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام . فقال : تُفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مُدًّا من حنطة بمُدّ النبي ﷺ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم مكان كل يوم مسكينا . أخرجه الترمذي وصحح وقفه على ابن عمر

وعن القاسم بن محمد . انه كان يقول : من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر . فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مُداً من حنطة . وعليه مع ذلك القضاء . أخرجه مالك

(١) يقال اسمه سلمة أو سليمان بن صخر البياضي

كتاب الصبر

عن أنس رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ على امرأة تبكي على صبي لها . فقال : اتقي الله واصبري . فقالت : وما تُبالي بمصيبتي ؟ فلما ذهب قيل لها انه رسول الله ﷺ فاخذها مثل الموت . فاتت بابه فلم تجد على بابه بوابين . فاتته فقالت : يارسول الله لم أعرفك . فقال : انما الصبر عند الصدمة الاولى . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فقال . ما أمَرَه الله : إنا لله وانا إليه راجعون . اللهم أجُرْني في مصيبتي واخلُف لي خيرا منها ، الا أخلف الله له خيرا منها ، قالت : فلما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : أي المسلمين خير من أبي سلمة ؟ أول بيت هاجر الى رسول الله ﷺ . ثم إني قلتها فأخلف الله تعالى لي رسول الله ﷺ . قالت : فارسل اليّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بَلْتَعَة يخطبني له . فقلت انلي بنتاً وأنا غَيُور . فقال ﷺ : أما ابنتها فندعو الله يغنيها عنها . وأدعو الله تعالى أن يَذهبَ بالغَيْرة . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي سنان . قال : دفنتُ ابني سنانا . وأبو طلحة الخَوْلاني جالس على شَفِير القبر . فلما فرغت قال : ألا أُبشِّرك ؟ قلتُ : بلي . قال حدثني أبو موسى الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قَبضتم وَلَد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قَبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حَمدك واسترجع . فيقول : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد . أخرجه الترمذي[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : من أذهبت حَبيبتَيه فصبَر واحتَسب لم أرض له ثوابا دون الجنة .

(١) وقال حديث حسن

أخرجه الترمذي وصححه * قلت وأخرجه البخاري أيضاً ، ولفظه : عن أنس رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبَر عوَّضته عنهما الجنة (يريد عينيه) والله أعلم[1]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لايرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصَفِيّه من أهل الارض فصبَر واحتسب بثواب دون الجنة . اخرجه النسائي

وعن عطاء بن أبي رباح . قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلتُ : بلي قال هذه المرأة السوداء [2] أتت النبي ﷺ فقالت : اني أصرع واني أتكشَّف فادع الله لي . قال: ان شئت صبرت ولك الجنة ، وان شئت دعوت الله تعالى أن يُعافيكِ . قالت أصبرُ فادع الله لي أن لا أتكشَّف فدعا لها . أخرجه الشيخان

وعن عطاء بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملَكين فقال: انظروا ماذا يقول لعوَّاده . فان هو اذا جاؤه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم . فيقول : لعبدي عليَّ إن توفَّيته ان ادخله الجنة . وان أنا شَفَيته ان أبدله لَحما خيرا من لحمه ، ودَماً خيرا من دمه ، وان أُكفِّر عنه سيئاته . اخرجه مالك

وعن خَبَّاب بن الارتّ رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول ﷺ وهو متوسد بُردة في ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصرُ لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيحفَر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتىٰ بالمِنْشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين . ويُمشط بأمشاط الحديد مادون لَحمه وعظْمه ، ما يصدُّه ذلك عن دينه . والله ليتُمِنَّ الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب

(١) هذه الزيادة من اول قوله (قلت وأخرجه البخارى) ليست فى بعض النسخ الصحيحة

(٢) هى سعيرة الاسدية وكنيتها أم زفر

من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه . ولكنكم تستعجلون : أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت بنت [١] النبي ﷺ اليه ان ابنًا لي احتضر فاشهده . فارسل يقرأ السلام ويقول : ان لله ما أخذ ، ولله ما أعطى . وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : اشتكى ابن [٢] لابي طلحة فمات وأبو طلحة خارج ولم يعلمه . فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئًا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال : كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح . فظن أبو طلحة أنها صادقة . ثم قربت له العشاء ، ووطأت له الفراش . فلما أصبح اغتسل . فلما أراد أن يخرج أعلمته بموت الغلام فصلى مع النبي ﷺ ثم أخبره بما كان منها . فقال النبي ﷺ : لعله أن يبارك الله لكما في ليلتكما . فجاءها تسعة أولاد كلهم قرؤا القرآن . أخرجه البخاري

وعن القاسم بن محمد قال : هلكت امرأة لي فأتاني محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه يعزيني بها . وقال : انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد ، وكانت له امرأة وكان بها معجبًا فماتت . فوجد عليها وجدًا شديدًا حتى خلا في بيت وأغلق على نفسه واحتجب فلم يكن يدخل عليه أحد . فسمعت به امرأة من بني اسرائيل فجاءته فقالت : ان لي اليه حاجة أستفتيه فيها ليس

---

(١) هي زينب والصحيح أن المريض بنتها أمامة لا ابنها وانها لم تكن ماتت وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حضر ودعا لها فعافاها الله وعاشت حتى تزوجت علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضي الله عنهم

(٢) هو الذي كان يمازحه الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له (يا أبا عمير مافعل النغير) وأمه أم سليم الانصارية وحملت في هذه الليلة بعبد الله بن أبي طلحة وبارك الله فيه وكان من بنيه عشرة يحفظون القرآن ببركة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

يَجْزيني الا أن أشافِهَه بها ، ولزِمَتْ بابه . فأُخبر بها فأذِن لها . فقالت : أستفتيك في أمر ؟ قال : وما هو ؟ قالت : اني استَعرتُ من جارة لي حُلياً فكنت ألبسه زماناً . ثم انها أرسلت تطلبه أفأرُدُّه اليها ؟ قال : نعم والله . قالت انه قد مكث عندي زمانا ؟ فقال ذاك أحق لردِّك إياه . فقالت له : يرحمك الله . أفتأسَف على ما أعارَكَ الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك ؟ فأبصر ما كان فيه ونَفعه الله بقولها . أخرجه مالك

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا أحد أصبر على أذىً سمعه من الله عز وجل . انه لَيُشرَكُ به ويُجعلُ له الولد ، ويعافيهم ويرزقهم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كأني أنظر الى رسول الله ﷺ يَحْكي نبياً من الانبياء عليهم السلام ضرَبه قومه فأدْموه وهو يمسح الدَّم عن وجهه وهو يقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون . أخرجه الشيخان

وعن عبد الرحمن بن القاسم قال قال رسول الله ﷺ : لِتُعَزِّ المسلمين في مصائبهم المصيبةُ بي . أخرجه مالك * وفي رواية للترمذي : من أُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فانها أعظم المصائب

وعن يحيى بن وثّاب عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ : قال قال رسول الله ﷺ : المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم . أخرجه الترمذي

كتاب الصدق

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الصدق يهدي الى البِر . وان البر يهدي الى الجنة . وان الرجل ليصدُق ويتحرَّى الصدق حتى

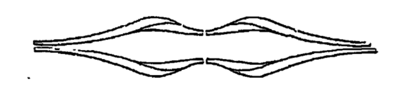
يكتب عند الله صِدّيقاً . وان الكذب يهدي الى الفجور . وان الفجور يهدي الى النار . وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أبي الجوزاء قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : ماحفظت من رسول الله ﷺ ؟ قال حفظت منه : دع ما يَرِيبك الى مالا يَرِيبك . فان الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة . أخرجه الترمذي ، وصححه ، والنسائي

آخر الجزء الثاني

يليه ﴿ الجزء الثالث ﴾

وأوله : كتاب الصدقة والنفقة



فهرس

﴿ الجزء الثاني من كتاب تيسير الوصول ﴾

حرف الدال

١٠٤ حرف الذال

حرف السين

صفحة

صفحة

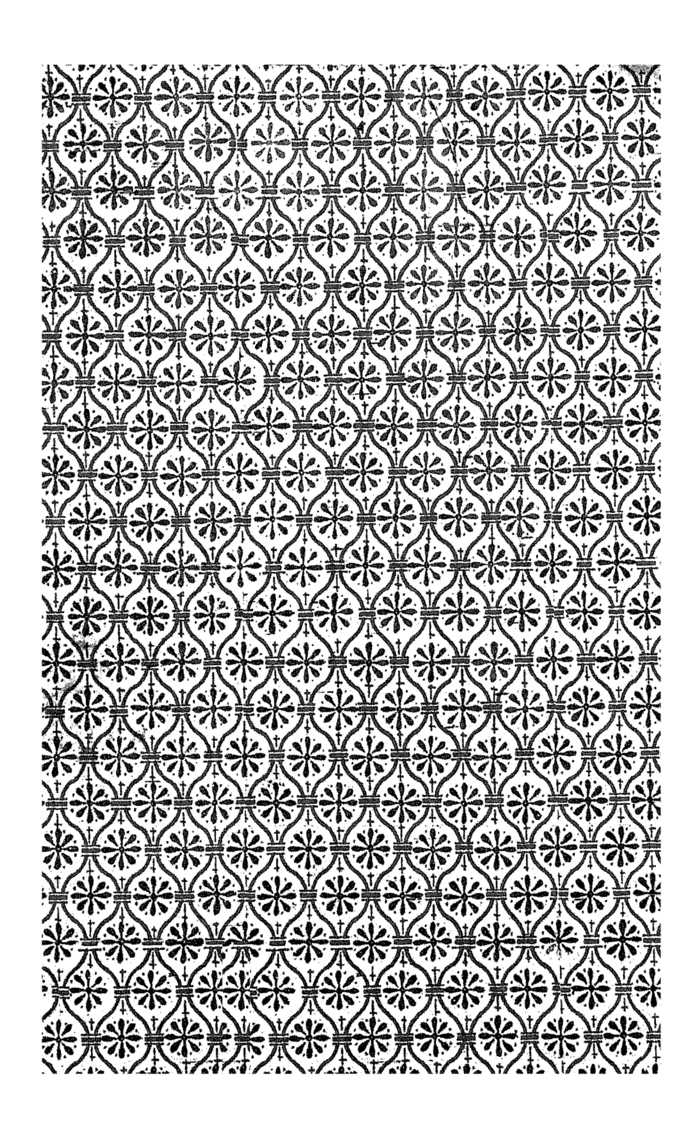
صفحة

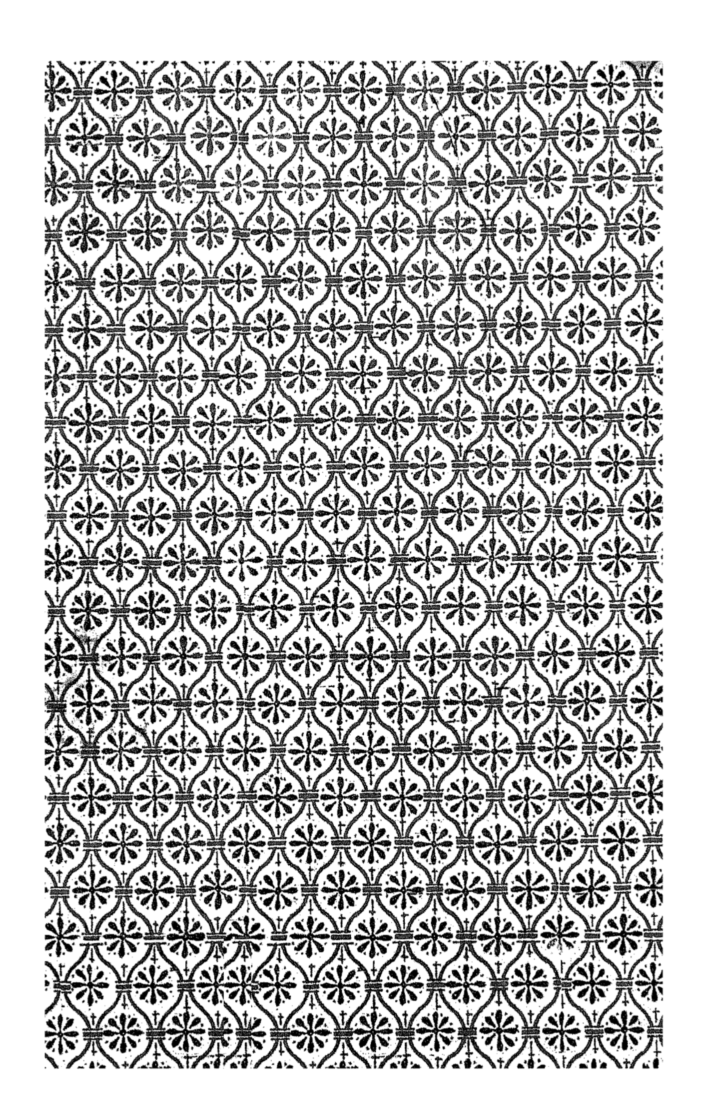
صفحة

تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١٤	يكتب	يكتب
١	١٥	الفتح	الفتح
٧	٥	تنقل كلمة (سياله) من أول السطر الخامس الى أول الرابع	
٨	١٧	عرابيا	اعرابيا
٩	١١	يرمن	يُرْضِعْن
١٤	١٧	لم يكن	لم يكن حجة
٢٦	٤	اذ	اذا
٢٩	٢	لا يعبدون	لا يعبدونه
»	٨	واحدةً	واحدةٍ
٣٣	٩	بني	بعني
٤٥	٧	وحديقها	وحديقتها
٤٦	٢٢	فحمك	فحمد
٤٧	٥	»	»
٧٣	٦	بن	فيمن
»	١١	مثى	مني
٧٤	١١	أنس	أنس
٩٠	٧	بُسيرة	يُسيرة
»	٩	يغفلن	يغفلن
٩٣	٦	فاتها	فأتها
٩٨	١٦	غ ة	غرّة
١٠١	٧	بزاخة	بزاخة
١٠١	٢٢	الزخ الدفع الشديد ولعل المراد بجلبة وتزاحم	ماء لطيء بأرض نجد كانت فيه وقعة عظيمة للمسلمين في خلافة أبي بكر
١٠٩	٩	كُفْرهم	كُفرهم
١٢٣	١٧	فيها	ففيها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٢	٢٠	الترمذي عن علي	الترمذي في باب الخاتم عن علي
١٥٣	٢٢	رجلا رأسه شعثاء	رجلا شعثا قد تفرق شعره
١٦١	٦	المغيّبة	المغيبة
١٦٢	٣	الامر	لأمر
١٦٩	٣	عقدا	عقداً
١٦٩	١٩	فيشربون	يشربون
١٧٠	٦	فليستقي	فليستقيء
١٧٣	١٤	يُنش	يَنْش
١٧٥	١٥	النواء	النوّاء
١٨٨	١٠	ابن عمرو	عمرو
١٩٧	٥	قال	قال صلى
٢٠٠	٩	بقينا رسول	نلتظر بقينا رسول
٢٢٤	٢١	اذ	اذاً
٢٢٩	٧	ويخفض أخرجه	ويخفض طوراً أخرجه
٢٣٤	١٦	أمر النبي	أمرنا النبي
٢٣٩	١٣	لا تقلب	لا تقلب الحصى
٢٥٣	٣	فعظم ذلك علي أفلا أعتقها	فعظم رسول الله ذلك علي فقلت أفلا أعتقها
٢٥٢	٥	وهي النخاعة	وهي النخامة
٢٦٩	١٢	وضحاهـا والليـل	وضحاهـا والضحى والليل
٢٦٩	١٤	عنه ثم قال	عنه قال
٢٧٣	١٤	قراءة القرآن	قراءة ام القرآن
٢٩٣	١١	رجل ورسول	رجل المسجد ورسوله
٢٩٩	٤	كبُرْ	كبِر






Bibliotheca Alexandrina
0407801